جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعـــة ميســـان – كليـــة التربيـــــة
قسـم التـــاريـــخ

مُحسن دلول
ودوره السياسي فـي لبنان
حتى عام ٢٠٠٥

رسالة تقدم بها الطالب

محمد عبد الرضا نعمة

إلى مجلس كلية التربية – جامعة ميسان

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ

الحديث والمعاصر

بإشراف

الأستاذ الدكتور

عبد اللّه كاظم عبد العوادي

١٤٤٤هـ ٢٠٢٢م

(... يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)

صدق الله العلي العظيم

(سورة المجادلة: الآية ١١)

الإهداء

إلى معلمي وقدوتي وسندي والدي العزيز . . . . . .

اجلالا لأبوة منحتني كل ما اعتز به من قيم الحياة . . . . . .

إلى من بدعائها توفقت وبوجودها عرفت معنى الحياة ، أمي الحنونة . . . . .

إلى رفيقة دربي زوجتي المخلصة حبا ووفاء

التي شد الله ها ازري لما تحملت من العناء

إلى اخوتي واصدقائي

أُهدي ثمرة جهدي المتواضع هذا

محمد

شكر وامتنان

الحمد لله صاحب الفضل والّذي أرى الإنسانَ نورَ الهداية وأخرجه من ظلمات الجهل، الى النور فله الحمد أولا واخراً، وله الشكر موصولا على مقدار نعمائه الباهرة، والصلاة والسلام على خير الأولين والاخرين وإمام المُرسلين والمعصومين سيدنا ومولانا ومقتدانا مُحَمّدٍ واله الطيّبين الطاهرين.

يطيب لي بعَد أنْ أنجزت هذه الرسالة أنْ اتقَّدم بوافر الشكر والامتنان إلى استاذي الفاضل ومعلّمي القدير الأستاذ الدكتور عبد الله كاظم عبد العّوادي ليس لاقتراحه موضوع البحث فحسب، بل لقبوله الإشراف على رسالتي ولِما أمّدني به من الثقة العالية لمواجهه ما كان يعترضني من الصعاب ،وما غرسه في نفسي من بذور الصبر وروح المثابرة في المضي قدما نحو ماكنت أسعى لتحقيقه، إذ كان لتوجيهاته ومقترحاته الأثر الواضح في اظهار الدراسة بصورتها الحالية، فله عظيم الشكر والتقدير ٠

وأتوجه بالشكر والامتنان إلى أساتذتي في السنة التحضيرية وهم كُلّ من الأستاذ الدكتور صالح محمد حاتم، والأستاذ الدكتور محمد حسين زبون ، والأستاذ المساعد الدكتور أمير علي حسين ، والأستاذ المساعد الدكتور يوسف طه حسين، والأستاذ المساعد الدكتور لطفي جميل محمد، فلهم مني جميعاً خالص الشكر والامتنان٠

كما أوجه شكري وأمتناني الى عمادة كلّية التربية متمثلة بالأسُتاذ الدكتور هاشم داخل الدراجي ورئيس قسم التاريخ الأسُتاذ المساعد الدكتور غفران محمد عزيز الدعمي ، لحِرصهم على تذليل الصعاب التي تواجه الطلبة في كل مراحلهم، ومتابعتهم لهم بشكل دائم ومعالجة المشكلات التي تعترض طريقهُم.

وأجد نفسي مدينا بالشكر إلى الأسُتاذ العزيز يحيى علي سالم الشمري ،الّذي امدّني ببعضِ المصادر العلمية من مكتبته الخاصة وساعدني في الاتصال بالأصدقاء في الجمهورية اللبنانية

لتسهيل ما يتعلق بإقامتي وتنقلي فيها ،وأوجه شكري الى السيد يوسف المرتضى الذي لم يدّخر جُهدا في مساعدتي عبر ترتيب المقابلات الشخصية مع السيد مُحسن دلول، أو مع الشخصيات السياسية المعاصرة له ، و أمدّني بالعديد من المصادر النادرة التي يصعُب الحصول عليها من أماكن أخرى ،والتي اغنت بشكل كبير موضوع الدراسة.

وحبّاً وعرفاناً أُقدم شكري وتقديري إلى جميع زملائي وأخصّ منهم سعد خلف ، ، وعلاء علي جباره المالكي ، لتعاونهم وتعاطفهم الجميل معي طوال مدة الدراسة متمنيا لهم التوفيق والنجاح إنْ شاءَ اللهُ .

ولعلَّ الشكر يمتدُّ ليشمل من تحمّل القسط الأكبر من معاناة البحث وأخصُ هنا أُسرتي بدءً بوالدي الذي كان خيرَ سندٍ لي ،وإلى والدتي العزيزة صاحبة الدعاء المبارك التي ما توفَّقْت إلّا ببركات رضاها ،وأخصُّ بالذكرِ زوجتي التي تابعت دراستي بكلَّ مراحلها خُطوة بخطوة ، فتحملت معي معاناتها فكانت بحقّ خير عون لي. وإلى كلّ من مدَّ لي يد العون والمساعدة .والله الموفَّق، عليه توكلت وإليه أنيُب .

جزى الله، عزَّ وجل، الجميع عنّي خير الجزاء .

الباحث

فهرس المحتويات

الموضـــــــــــــوع	الصفحة
الآية القرآنية	أ
اقرار المشرف	ب
اقرار لجنة المناقشة	ت
الإهـــــــــــداء	ث
شكر وامتنان	ج-ح
فهرس المحتويـــــــــات	خ- ذ
المختصرات	ر
الفصل الأول نشأة محسن دلول ودوره السياسي في لبنان حتى عام ١٩٧٣	١١ -٥٢
المبحث الأول: بدايات محسن دلول وبواكير نشاطه السياسي	١١-٢٢
اولا: نشأته وتعليمه	١١-١٦
ثانيا: بواكير نشاطه السياسي وبداية علاقته بكمال جنبلاط زعيم الحزب التقدمي الاشتراكي	١٦-٢٠
ثالثا:- انتساب محسن دلول الى الحزب التقدمي الاشتراكي	٢٠-٢٢
المبحث الثاني: دور محسن دلول السياسي حتى عام ١٩٦٤.....	٢٣-٤١
اولا: العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ باكورة نشاطه السياسي	٢٣ -٢٤
ثانيا: دوره في انتفاضة ١٩٥٨ في لبنان	٢٤ -٣٧
ثالثا: دوره في وصول النائب صبري حمادي لرئاسة البرلمان عا١٩٦٤.....	٣٧ -٤١
المبحث الثالث: نشاط محسن دلول السياسي حتى عام ١٩٧٣.....	٤٢ -٥٢
اولا: دوره في التوسط بين جمال عبد الناصر وهواري بومدين عام١٩٦٨.....	٤٢ -٤٣
ثانيا: دوره في انهاء المقاطعة العراقية للبنان عام١٩٧٣.....	٤٣ -٤٨
ثالثا: دوره في التوسط بين سوريا والعراق ابان حرب تشرين عام ١٩٧٣.....	٤٨ -٥٢
الفصل الثاني موقف محسن دلول من الاحداث السياسية في لبنان ١٩٧٥- ١٩٧٨	٥٣ -٨٣

الموضـــــــــــــوع	الصفحة
المبحث الأول: موقفه من احداث المرحلة الاولى من الحرب الاهلية (١٩٧٥- ١٩٧٦)	٥٣ -٥٦
اولا: قراءة محسن دلول لأسباب الحرب الاهلية اللبنانية	٥٧ -٦٠
ثانيا: حادثة عين الرمانة وموقف محسن دلول منها	٦٠ -٦٢
ثالثا: سقوط الكرنتينا وموقفه منها	٦٣-٦٧
المبحث الثاني: موقف محسن دلول من احداث عام ١٩٧٦- ١٩٧٧.....	٦٨-٨٣
اولا: موقفه من قمة الرياض ودخول قوات الردع العربية الى لبنان١٩٧٦	٦٨ -٧٠
ثانيا: موقفه من اغتيال كمال جنبلاط عام ١٩٧٧	٧٠ -٧٣
ثالثا: مبايعة وليد كمال جنبلاط	٧٣ -٧٦
رابعا: دوره في ترتيب العلاقة مع سوريا	٧٦ -٧٩
خامسا: موقفه من اجتياح اسرائيل للبنان عام ١٩٧٨	٧٩ -٨٣
الفصل الثالث **موقف محسن دلول من التطورات السياسية في لبنان حتى عام ١٩٨٥**	٨٤-١٢٢
المبحث الأول: موقف محسن دلول من الاحداث والتطورات السياسية في لبنان عام ١٩٨٢	٨٤-٩٦
اولا: موقفه من الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢	٨٤- ٩٠
ثانيا: موقفه من انتخاب بشير الجميل رئيسا للجمهورية عام ١٩٨٢	٩٠ -٩٣
ثالثا: موقفه من انتخاب امين الجميل رئيسا للجمهورية ١٩٨٢	٩٣-٩٦
المبحث الثاني: الدور السياسي لمحسن دلول خلال السنوات (١٩٨٣ ـ ١٩٨٥)	٩٧ -١٢٢
اولا: موقفه من اتفاق ١٧ ايار ١٩٨٣	٩٧- ١٠٢
ثانيا: موقفه من حركة ٦ شباط ١٩٨٤	١٠٣ -١١٠
ثالثا: موقفه من مؤتمر لوزان عام ١٩٨٤	١١٠- ١١٥
رابعا: موقف محسن دلول من مشروع الاتفاق الثلاثي ١٩٨٥	١١٦ -١٢٢
الفصل الرابع **نشاط محسن دلول السياسي في لبنان حتى عام ١٩٩٤**	١٢٣ -١٥٩
المبحث الأول: دور ونشاط محسن دلول السياسي ١٩٨٨- ١٩٩١	١٢٣ -١٤٣
اولا: تدهور العلاقة بين محسن دلول ووليد جنبلاط عام ١٩٨٨	١٢٣ -١٢٥

الموضـــــــــــــوع	الصفحة
ثانيا: موقف محسن دلول من اتفاق الطائف عام ١٩٨٩	١٢٥ -١٣٠
ثالثا: دور محسن دلول في تنفيذ اتفاق الطائف	١٣٠ -١٤٣
المبحث الثاني: دور محسن دلول السياسي في لبنان ١٩٩٢- ١٩٩٤	١٤٤-١٥٩
اولا: مشاركة محسن دلول في الانتخابات النيابية في لبنان عام ١٩٩٢	١٤٤-١٤٩
ثانيا: إستيزار محسن دلول في وزارة الدفاع	١٤٩ -١٥٢
ثالثا: موقفه من حادثة مستديرة المطار عام ١٩٩٣	١٥٣ -١٥٥
رابعا موقفه من تفجير كنيسة النجاة واعتقال سمير جعجع ١٩٩٤	١٥٥ -١٥٩
الفصل الخامس **محسن دلول ودوره السياسي والفكري في لبنان حتى عام ٢٠٠٥**	١٦٠ -١٨٦
المبحث الاول: نشاط محسن دلول السياسي في لبنان (١٩٩٦- ٢٠٠٠)	١٦٠ -١٦٧
اولا: مشاركته في الانتخابات النيابية في لبنان عام ١٩٩٦	١٦٠ -١٦٢
ثانيا: موقفه من انتخاب اميل لحود رئيسا للجمهورية عام ١٩٩٨	١٦٢-١٦٤
ثالثا: مشاركته في انتخابات عام ٢٠٠٠	١٦٤ -١٦٧
المبحث الثاني: نشاط محسن دلول البرلماني حتى عام ٢٠٠٥	١٦٨ -١٧٤
اولا: موقفه من حكومة رفيق الحريري الرابعة عام ٢٠٠٠	١٦٨ -١٦٩
ثانيا: موقف محسن دلول من العدوان الاسرائيلي على فلسطين عام ٢٠٠٢	١٦٩ -١٧٢
ثالثا: موقفه من مشروع قانون الموازنة لعام ٢٠٠٢	١٧٢ -١٧٣
رابعا: موقف محسن دلول من اغتيال رفيق الحريري عام ٢٠٠٥	١٧٣ -١٧٤
المبحث الثالث: نشاط محسن دلول الفكري والثقافي في لبنان	١٧٥ -١٨٦
الخاتمة	١٨٧ -١٨٩
الملاحق	١٩٠ -٢٠٦
ملحق الصور	٢٠٧ -٢١١
المصادر والمراجع	٢١٢-٢٣٥
Abstract	A-C

قائمة المختصرات

المختصر	معناه
د .ك. و	دار الكتب والوثائق
د.ع .و	الدار العربية للوثائق
م .م .ن .ل	محاضر مجلس النواب اللبناني
د.ت	دون تاريخ الطبع
د .م	دون مكان الطبع
ج	الجزء
مج	مجلد
ط	الطبعة

المقدمة

تُعَدُّ دراسة سِيَر الشخصيات السياسية المعاصرة وخاصة المؤثرة منها في مجال سياسة بلدانها، والتي أدت أثراً مهما في صناعة الحدث وتطوراته وانعكاساته على الصُّعد كافة، وشغلت هذا الجانب من التاريخ الثّر الذي مارسته تلك الشخصيات لاسيما في البلاد العربية والتي مثلت حلقة مهمة في سلسلة الجهود التي بذلت لكتابة التاريخ المعاصر ، إذ حظيت باهتمام واضح من لدن الباحثين والأكاديميين، لما لها من أثر بارز ونشاط اتسم بالتميز ومواقف واراء أثَّرت في مجرى الأحداث التاريخية التي عاصروها ، ومن بينهم من صنع تلك الأحداث أو شارك فيها سواء على الصعيد الداخلي أو الخارجي وأثرى بأفكاره ومواقفه بعض الأحداث والتطورات التي مرّت بها بلدانهم.

ومن هذا المنطلق تناولت الدراسات الأكاديمية التاريخية بالدراسة والتحليل والتمحيص وواكبت عمل تلك الشخصيات، وقطعت شوطا واسعا في دراستها، ولاسيما الشخصيات السياسية اللبنانية المعاصرة، الأمر الذي دفع الباحث لسبر غور مثل هذه الدراسات، فحاول تسليط الضوء على شخصية سياسية مهمة أثّرت في تاريخ لبنان السياسي في حقبة زمنية تُعدّ من أهم وأدق الحقب والتي اتسمت بالتعقيد والتقاطع وتشابك الأحداث التي مرّ بها لبنان، وذلك لما تركه من أثر طيب في ذاكرة اللبنانيين، وما عرف عنه من مواقف وطنية ومبادرات عديدة حاول فيها رتق ما سببته الاحداث والازمات السياسية التي مر بها لبنان في تاريخه الحديث والمعاصر، ابتعد فيها عن الطائفية الدينية، متوخيا رأب الصدع الذي كان سمة الأحداث بين الفرقاء اللبنانيين.

إنَّ ما مرّ ذكره كان وازعاً لاختيار شخصية سياسية مهمة مثل مُحسن دلول التي وضعت بصماتها على مختلف الأحداث، وكثيرا ما كان صدى تحركاتها قد وجدت قبولا لدى الأطراف اللبنانية فجاءت الدراسة الموسومة **" مُحسن دلول ودوره السياسي في لبنان حتى عام ٢٠٠٥"** كونه ادى أثراً بارزاً في الاحداث السياسية منذ دخوله للمعترك السياسي عبر انضمامه للحزب التقدمي الاشتراكي عام ١٩٥١برفقة السياسي المخضرم كمال جنبلاط، إضافة إلى

الإسهامات المتعددة التي أُنجزت على اثر تنفيذ اتفاق الطائف الذي ختم بموجبة الاحتراب الطائفي في البلاد عام ١٩٨٩، إذ أُوكلت للمترجم عنه مهمة الحوار مع الاقطاب السياسية المعارضة للاتفاق المذكور، وحقَّق نجاحا بارزاً في هذا المضمار، فضلا عن أعمال أخُرى أُوكلت اليه حقّق فيها الهدف الوطني، وحاول فيما بعد تشكيل جيش وطني يمثل الأطياف اللبنانية كافة.

استعمل الباحث الأسُلوب الوصفي والتحليلي عند تناوله موضوعة البحث لاستقصاء أثر المترجَم عنه في الأحداث السياسية ومتابعة نشاطه الدؤوب، وحاول جاهداً البحث عن كُلّ ما يتعلق بمواقفه من الأحداث السياسية عبر المصادر، أو من الشخصية موضوعة الدراسة بشكل مباشر في ضوء اللقاءات التي جمعت الباحث به في بيروت، إذ أسهمت تلك اللقاءات في إغناء البحث عبر الإجابة على ما يدور في ذهن الباحث من اسئلة واستفسارات.

وهنا لابد من الاجابة من خلال البحث على مجموعة من الاسئلة الافتراضية التي شغلت الباحث والاجابة عليها من خلال موضوعة الدراسة وعلى سبيل المثال لا الحصر، من هو مُحسن دلول؟ وكيف كانت بداياته وبواكير نشاطه السياسي، وكيف كانت علاقته الشخصية والحزبية مع كمال جنبلاط زعيم الحزب التقدمي الاشتراكي، وما مدى تأثره به؟ وما هي أهم انجازاته عبر المناصب الوزارية والنيابية التي شغلها في الدولة اللبنانية؟ كيف كان نتاجه الفكري والثقافي في لبنان؟ وغيرها من الاسئلة الأخرى التي ستجد الاجابة عنها عبر هذه الدراسة.

واجهت الباحث العديد من الصعوبات التي حاول الوثوب نحو تجاوزها عند بداية جمعه المادة العلمية، لذا حاول جاهداً الحصول على المصادر لاسيّما أنَّ ندرة ما تطرق و منها لحياة المترجم عنه الخاصة منها والسياسية في العراق، سببا في اضطراره للسفر إلى لبنان رغم اجراءات الحظر الصحي بسبب جائحة " Covid19" والقيود الصارمة التي فرضت في هذا المجال والتي تمثلت بإغلاق المكتبات والمؤسسات الحكومية، زِدْ على ذلك رفض بعض الشخصيات السياسية المعاصرة للمترجم عنه من استقبال الباحث واجراء مقابلات شخصية معه خوفا من الجائحة المذكورة، غَيْرَ أنَّ الاصرار والعزيمة اللتين تسلح بهما الباحث قّللت من أثر

تلك الصعوبات وفتحت أبواباً مغلقة تمكن عبرها إنجاز ما عزمنا عليه عبر زيارة العديد من المكتبات العلمية وهي " مكتبة بيسان " ، " مكتبة انطوان" ، " مكتبة دار الرافدين" ، " مكتبة مجلس النواب" و " مكتبة جامعة بيروت العربية".

وفي ما ذكر وعلى وفق المنهجية التاريخية قُسمت الرسالة على خمسة فصول مسبوقة بمقدمة، ومتبوعة بخاتمة ضمت بين دفتيها أهم النتائج التي قطعت الدراسة شوطا للوصول إليها، وقد تناول الباحث الدراسة على وفق التسلسل الزمني للأحداث التي مرّ بها لبنان إبّان مدة الدراسة .

الفصل الأول الموسوم **" نشأة مُحسن دلول ودوره السياسي حتى عام ١٩٧٣"**، قسم الفصل إلى ثلاثة مباحث ، عرض المبحث الأول بدايات مُحسن دلول وبواكير نشاطه السياسي، في حين أخذ المبحث الثاني دوره السياسي في لبنان حتى عام ١٩٦٤، وسلط المبحث الثالث الضوء على نشاطه السياسي رفقة كمال جنبلاط زعيم الحزب التقدمي الاشتراكي حتى عام ١٩٧٣.

وحمل الفصل الثاني عنوان **" موقف مُحسن دلول من الأحداث والتطورات السياسية في لبنان حتى عام ١٩٧٨"** ، إذ قسم على مبحثين، اختص الأول بدراسة موقفه من المرحلة الأولى للحرب الاهلية اللبنانية (١٩٧٥- ١٩٧٦) ، وعنى المبحث الثاني بدراسة موقفه من أحداث عام ١٩٧٧ والمتمثلة بدخول قوات الردع العربية إلى لبنان، واغتيال كمال جنبلاط، وكذلك دوره في ترتيب العلاقة بين الحزب التقدّمي الاشتراكي وسوريا وموقفه من الاجتياح الاسرائيلي عام ١٩٧٨.

أمّا الفصل الثالث الذي جاء تحت عنوان **" موقف مُحسن دلول من التطورات السياسية في لبنان حتى عام ١٩٨٥"**، فقد قسم على مبحثين، فصّل المبحث الأول الأحداث الساخنة التي شهدتها الساحة اللبنانية عام ١٩٨٢ من اجتياح إسرائيلي واغتيال رئيس الجمهورية بشير الجميل وانتخاب أخيه أمين الجميل خلفاً له، وحدد موقف مُحسن دلول منها، في حين استعرض المبحث الثاني الأثر السياسي لمُحسن دلول عبر السنوات(١٩٨٣- ١٩٨٥) ، والمتمثلة باتفاق

١٧ ايـار ١٩٨٣ ، وحركـة ٦ شـباط ١٩٨٤ ، ومـؤتمر لـوزان ١٩٨٤، ومشـروع الاتفـاق الثلاثـي عام ١٩٨٥.

ونـاقش الفصـل الرابـع للدراسـة الموسـومة **" مُحسـن دلـول ودوره السياسـي فـي لبنـان حتـى عـام ١٩٩٤"**، إذ عـرّج المبحـث الأول علـى العلاقـة المتردية بـين مُحسـن دلـول وزعـيم الحـزب التقـدمي الاشـتراكي وليـد جنـبلاط وفصـله مـن الحـزب عـام ١٩٨٨، و كـذلك موقفـه مـن اتفـاق الطـائف ودوره فـي تنفيـذه حتـى عـام ١٩٩١، أمّـا المبحـث الثـاني فقـد ركّـز علـى مشـاركة مُحسـن دلـول فـي الانتخابـات النيابيـة فـي لبنـان عـام ١٩٩٢، ومشـاركته فـي حكومـة رفيـق الحريـري الأولـى كـوزير للدفاع وموقفه من الأحداث السياسية في لبنان حتى عام ١٩٩٤.

وأخيـراً جـاء الفصـل الخـامس الموسـوم **" دور مُحسـن دلـول السياسـي والفكـري فـي لبنـان حتـى عـام ٢٠٠٥"**، وقـد خصـص لدراسـة أحـداث المـدة المـذكورة فـي مباحـث ثلاثـة، تطـرق الأول إلـى مشـاركة مُحسـن دلـول فـي الانتخابـات النيابيـة عـام ١٩٩٦ ، وتسـلّمه حقيبـة وزارة الـدفاع فـي حكومـة رفيـق الحريـري الثانيـة، ودوره فـي انتخـاب أميـل لحـود رئيسـا للجمهوريـة عـام ١٩٩٨، ومشـاركته فـي الانتخابـات النيابيـة التـي جـرت فـي العـام ٢٠٠٠، وكشـف المبحـث الثـاني عـن نشـاط محسـن دلـول النيـابي حتـى عـام ٢٠٠٥، واثـرى المبحـث الثالـث نشـاط محسـن دلـول الثقـافي والفكري عبر كتبه التي تناولت الاحداث والتطورات السياسية والرؤى الثاقبة له في تحليلها.

ولإنجـاز البحـث بالشـكل الأكمـل ركنـت الدراسـة للاعتمـاد علـى مجموعـة متنوعـة مـن المصـادر، التـي أسـهمت فـي إلقـاء الضـوء علـى فصـول الدراسـة، وقـد اخـذت مهمـة الريـادة فيهـا الوثـائق العراقيـة غيـر المنشـورة والمحفوظـة فـي دار الكتـب والوثـائق فـي بغـداد ومنهـا ملفـات وكالـة الأنبـاء العراقيـة وتقـارير السـفارة العراقيـة فـي بيـروت والتـي كانـت ترفعهـا لـوزارة الخارجيـة، إذ أمّـدت الباحـث بمعلومـات عـن الوضـع السياسـي اللبنـاني عبـر مواكبتهـا للأحـداث ومتابعتهـا لهـا فكانـت معينـاً مكَّـن الباحـث فـي تكـوين فكـرة عـن موضـوعه، فضـلا عـن كونهـا صـادرة عـن جهـة رسـمية ومتابعـة للحدث.

ولغرض الإحاطة بالموضوع كان لا بدَّ من الحصول على الوثائق اللبنانية المنشورة ومنها محاضر مجلس النواب اللبناني ، والتي حصل عليها الباحث على شكل قرص مُدمج ، تضمن جميع محاضر مجلس النواب منذ عام ١٩٢٠ حتى عام ٢٠١٥، إذ مثلت مادة مهمة أَثرَّتْ البحث وكشفت عن كُلّ ما يدور في أروقة المجلس النيابي من مداولات ومناكفات واجتماعات النواب على مختلف مشاربهم وحملت وجهات نظرهم السياسية، وأبرزت الدور الكبير والمهم الذي أدّاهُ مُحسن دلول عبر طرح آرائه وتشخيصاته للحدث السياسي وانعكاساته على الساحة اللبنانية.

وإلى جانب ذلك اعتمدت الدراسة على ملفات العالم العربي الصادرة عن الدار العربية للوثائق وهي عبارة عن بطاقات احتوت على معلومات قيمة عن أبرز الأحداث السياسية فضلاً عن عرضها لسير وتراجم أبرز الشخصيات السياسية اللبنانية.

وأسهمت المخطوطات كذلك في ثنايا البحث والتي حملت عنوان **" مذكراتي"** ، ولا سيما انَّ صاحبها هو المترجم له ، وكتبت بمصداقية بعد مقارنتها بالمصادر الأُخرى، واغنت الدراسة بمعلومات وافية عن ما دار من احداث خلال حقبة الدراسة ، فجاءت صورة واضحة لكل ما حدث، وكانت جُزءاً مهماً من الدراسة وقد أملاها مُحسن دلول على المقرّب منه الكاتب والإعلامي يوسُف المرتضى.

تُعَدُّ الكتب الوثائقية ضمن الوثائق المنشورة جزءا مهما في موضوع الدراسة ويأتي في مقدمتها " **سلسلة الوثائق الاساسية للازمة اللبنانية** " لمؤلفه عماد يونس وضمّت خمسة أجزاء أفاد الباحث من الجزئيين الأول والثاني منها وتتأتى أهميتها كونه جاءت بالكثير من المعلومات التي عرضت الأوضاع السياسية في لبنان مدعمة بقرارات وتصريحات رسمية للمسؤولين في لبنان.

ومن الكتب الوثائقية المهمة التي رفدت الدراسة بمعلوماتها، الكتاب المعنون **" الموسوعة الانتخابية في حياتنا البرلمانية خفايا ومواقف"** لمؤلفه فارس سعادة وهو عبارة عن موسوعة تتألف من تسعة عشر جزءا، استعمل الباحث الجزء السابع عشر منها وجاءت أهميتها في إنّها

حملت في العديد من صفحاتها نشاطات نواب المجلس النيابي فضلا عن تدوينها مشاركة مُحسن دلول في الانتخابات النيابية في انتخابات عام (١٩٩٢، ١٩٩٦) واستعرضت برامجه الانتخابية وبهذا كان لها أثر واضح في الفصل الرابع ، وتمت الإفادة كذلك من كتاب " **اسرار الطائف من عهد أمين الجميل حتى سقوط الجنرال مع وثائق وصور**"، لمؤلفه جورج بكاسيني الذي ضم في صفحاته جميع بما يتعلق باتفاق الطائف ومواقف الأقطاب السياسية اللبنانية منها معززاً بوثائق عن الاتفاق المذكور ونقل بالتفصيل أثر محسن دلول في تنفيذ اتفاق الطائف، وكما أفاد الباحث من كتاب " **قصتي مع الطائف ، حقائق ووثائق وملابسات ومعاناة سوء تنفيذ وخيبة امل** " لمؤلفه جورج سعادة وجاءت أهميته من انه استعرض تفاصيل اتفاق الطائف، فضلاً عن مواقف القوى السياسية المؤيدة والمعارضة للاتفاق ، وكتاب " **حكومات لبنان ٦٥ حكومة في ٦٠ سنة البيانات الوزارية والوزراء ١٩٤٣- ٢٠٠٣**" لمؤلفه "جان ملحه" التي أغنت الدراسة بمعلومات قيّمة عن تشكيل الحكومات اللبنانية وبرامج تلك الحكومات ومراسيم استقالتها ، وافاد الباحث الكتاب الموسوم " **تاريخ المجلس النيابي ، أضواء على انتخابات ٢٠٠٠**" لمؤلفه تمام حمدان، وتأتي أهميته كونه تتبع بالتفصيل الانتخابات النيابية لعام ٢٠٠٠ وما صاحبها من احداث ومجريات نتجت عن تغيير قانون الانتخابات فضلا عن مشاركة المترجم له في الانتخابات المذكورة وعدد الاصوات التي اهلته للفوز بمعقد في المجلس النيابي.

وكان للمذكرات الشخصية نصيب في الدراسة، وقد تناولها الباحث بحذر شديد بسبب غلبة الطابع الذاتي فيها، وهي تُعَدُّ مصدرا مهما ليس للدراسات التاريخية غنى عنه، وجاء في المقدمة منها الكتاب الموسوم "**الانقلاب على الطائف**" لمؤلفه البير منصور حضورّ في هذه الدراسة كونه سلّط الضوء على أبرز المواقف والأنشطة التي تجمعه مع مُحسن دلول وعملهما اثناء عهد الحكومات الأولى التي انبثقت بعد اتفاق الطائف، ورفد كتاب "**صدمة وصمود – عهد اميل لحود ١٩٩٨- ٢٠٠٧**" لمؤلفه كريم بقرادوني الدراسة بمعلومات مهمة وقيّمة أثْرَتْ موضوعة الدراسة.

واتسمت المقابلات الشخصية بأهمية كبيرة، إذ حصل الباحث على معلومات قَيِّمة من شخصيات عدة منها: مُحسن دلول الذي أجرى الباحث معه مقابلات عدة حصل بوساطتها على معلومات غزيرة ، وشكّلت الثقل الأساس من حيث العدد والمعلومات مما مكَّن الباحث من الإحاطة بالموضوع وتدارك حيثياته، فضلاً عن مقابلات أخُرى مع شخصيتين مقربتين من مُحسن دلول وهما زياد البيطار ويوسُف المرتضى.

ومن جانب اخر اسهمت الرسائل والأطاريح الجامعية غير منشورة بمد الدراسة بمعلومات مهمة شغلت جُزءاً منها، وأخُصّ بالذكر رسالة "رياض أحمد يونس" والمعنونة " **دور الحزب التقدمي الاشتراكي في الحرب الأهلية اللبنانية ١٩٧٥- ١٩٨٣** " والتي أفادت الباحث بشكلٍ كبير كونها تناولت أبرز الأحداث السياسية في لبنان عبر المدة ١٩٧٥- ١٩٨٣ ومواقف الحزب التقدّمي الاشتراكي منها، وتطرّقت الى مواقفه وآرائه داخل الحزب المذكور، في حين سلّطت رسالة نهاد بهلول كاظم الوائلي الضوء على " **الياس الهراوي ودوره السياسي في لبنان ١٩٢٦- ١٩٩٨**" والتي أفادت الباحث بشكلٍ كبير كونها تناولت أحداث الساحة اللبنانية عبر مدة حكم الياس الهراوي، فضلا عن تدوينها لنشاط المترجَم له عبر تسنمه منصب وزارة الدفاع للمدة ١٩٩٢- ١٩٩٨ . وهنا لا بدّ من الإشارة إلى المعلومات القيمّة الواردة في أطروحة الباحث "فتحي عباس خلف الجبوري" المعنونة " **الحزب التقدّمي الاشتراكي اللبناني دراسة تاريخية في دوره السياسي ١٩٤٩- ١٩٧٥**" التي تناولت بشكلٍ مفصَّل الحياة السياسية للحزب التقدّمي الاشتراكي والذي كان المترجَم له أحدَ أعضائه البارزين ، وكذا أسهمت أُطروحة "فؤاد خلف حسين" المعنونة " **التطورات السياسية في لبنان ١٩٨٩- ٢٠٠٥**" في اضافة معلومات مهمة للدراسة كونها استعرضت الأحداث السياسية عبر المدة المذكورة واشارت بوضوح إلى بعض الأدوار السياسية التي أدّاها مُحسن دلول ، فضلاً عن العديد من الرسائل والأطاريح الأخُرى التي دوَّنها الباحث في ثبت الدراسة.

في حين كان للمجلات اللبنانية نصيب وافر في هذه الدراسة واحتلت مساحة واسعة منها، ومن أبرزها " **مجلة الإدارة والوثائق اللبنانية**" الصادرة عن رئاسة مجلس الوزراء اللبناني والتي

يُشرف على تحريرها أمين عام مجلس الوزراء " عمر مسكية" والتي غطَّت المدة (١٩٧٥-١٩٨١) وتكمنُ أهميتها في أنّها مجلة وثائقية صادرة عن جهة رسمية ذات مساس مباشر بالأحداث، إذ دوَّنت الاحداث بشكل يومي وحملت في طياتها مراسيم تشكيل الحكومات وبياناتها الوزارية واجتماعات مجلس الوزراء، فضلاً عن المجلات المهمة الأخرى مثل الأنباء ، الأنوار ، السفير أضفْ اليها مجموعة قيّمة من الصحف العربية الأخرى مثل جريدة الشعب الأردُنية، وغيرها من الصحف الأخرى. في حين كان للمجلات اللبنانية النصيب الوافر في هذه الدراسة ومن أبرزها مجلة الوسط والشراع، وتتأتى اهميتها في انّها حملت، بين طياتها، مواقف مُحسن دلول من الأحداث السياسية ودوَّنت مقابلاتٍ صحفية معه فتحت افاقا مهمة عن حياته السياسية والثقافية، فضلاً عن المجلات الأخرى مثل مجلة الصياد ومجلة الأسبوع العربي وعدد اخر من المجلات التي أسهمت في إثراء الرسالة.

وأمدّت البحوث العلمية المنشورة في المجلات العلمية الدراسةَ بمعلومات قيمة وأهمها بحث "محمد علي تميم" والمعنون " **المملكة العربية السعودية والحرب الأهلية اللبنانية ١٩٧٥ـ ١٩٨٩**" وكذلك بحث "ايمان قحطان سرحان" الموسوم " **مقدمات الغزو الصهيوني للبنان في اوائل الثمانينات من القرن العشرين**"، فضلاً عن بحوث أخُرى.

واعتمدت الدراسة على عدد من الموسوعات و المعاجم تأتي في مقدمتها المعاجم اللبنانية الثلاثة "معجم حكام لبنان والرؤساء،" و"المعجم النيابي اللبناني"، و"المعجم الوزاري اللبناني" لمؤلفيها عدنان محسن ضاهر، ورياض غنام، فضلاً عن الموسوعة السياسية لمؤلفها عبدالوهاب الكيالي بأجزائها العديدة، إذ إنَّ لهذه المعاجم الأثر الأكبر في ترجمة بعض الشخصيات السياسية اللبنانية المهمة.

في حين مَّثلت الكتبُ العربيةُ والمعّربةُ مواطن جديدة نهلَ الباحث منها معلومات مهمة واستطاع عبر الوثوب نحو إنجاز بحثه على الوجه الأكمل، اخذت فيه قصب الريادة مؤلفات محسن دلول العديدة والتي شكّلت أساس الدراسة وعمادها، ومنها كتاب " الطريق الى الوطن، ربع قرن برفقة كمال جنبلاط " والذي سرد فيه بداية انضمامه للحزب التقدمي الاشتراكي عام

١٩٥١ ومواقفه من الأحداث السياسية الداخلية والخارجية هذا، فضلاً عن مرافقته زعيم الحزب المذكور كمال جنبلاط عبر مسيرة امتدت خمسةً وعشرين عاماً، ، وكان كتاب "حوارات ساخنة" بأجزائه الثلاثة من المؤلفات المهمة التي كشف عبرها عن تفاصيل احداث سياسية خطيرة مرت على لبنان في تأريخه المعاصر، ونقل وناقش مواقف و اراء معظم السياسيين اللبنانيين والعرب من معاصريه، وتأتي أهمية كتاب" أوراق من تأريخ قال وقالوا فيه " كونه يضمّ بين دفتيه معلوماتٍ قيمةً فتحت افاقاً جديدةً عن حياته الخاصة، وتطرق إلى نشأته وتعليمه وبواكير عمله السياسي، وعرض جميع انشطته السياسية والثقافية، مما أسهم في مد الدراسة بالمعلومات المهمة، ورفد كتاب " رفيق الحريري رجال في رجل " الذي يُعَدّ في غاية الأهمية ، كونه تناول فيه الأحداث السياسية طلية مدة حكم رئيس الوزراء الأسبق رفيق الحريري وبين مواقفه منها بتجرد وحياديه، وَيُعَدُّ كتاب " السياسة والحكم: القوة والعقل بين الخوف والمجهول "وثيقة مهمة رفدت الدراسة بمعلومات مأخوذة من محفوظات محسن دلول ومكتبته الخاصة، إذ حوى على مواقف الأخير في الندوات والمحاضرات التي بين فيها افكاره وآرائه السياسية خدمةً لمصلحة لبنان ومستقبله وعرض مواقفه من القضية الفلسطينية والاعتداءات الاسرائيلية المتكررة على لبنان ومواقفه من البيانات الوزارية المتعاقبة على لبنان، هذا فضلاً عن كتبه الأخرى الموجودة في ثبت الرسالة، ومن الكتب العربية الأخرى كتاب" **حرب ١٩٧٥-١٩٩٠ تفكك الدولة وتصدع المجتمع** " لمؤلفه عبدالرؤوف سنو" ويتألف من مجلدين استعمل الباحث المجلد الأول منه وتجسدت أهميته كونه تطرّق إلى الحرب الأهلية واثارها السياسية والاقتصادية والاجتماعية وبيّن عواملها الداخلية والخارجية مشيرا إلى الاجتياحات الإسرائيلية للبنان وتطرق إلى مواقف القوى السياسية اللبنانية والمواقف الدولية ، ومن الكتب المهمة الاخرى كتاب "**تاريخ لبنان الحديث من الإمارة إلى اتفاق الطائف**" لمؤلفه فواز طرابلسي وكتاب " **الياس سركيس ١٩٧٦- ١٩٧٨**" لمؤلفه كريم بقرادوني الذي عُدَّ وثيقة مهمة رفدت الدراسة بالكثير بالمعلومات القيمة وكتاب " **أمُراء الحرب وتجّار الهيكل**" ومن الكتب العربية الأخرى كتاب " **رحلة في كوكب ممزق ١٩٩١**" لمؤلفه حسين هنداوي الذي أمدَّ الباحث

بمعلومات قيمة عن أبرز الأحداث السياسية في لبنان ، ولم يقتصر الباحث على ما ذكر من كتب، بل امتّدت الى مصادر أُخرى استعان بها الباحث في إنجاز مهمته.

وأمّا الكتب المعربة فقد تناولت هي الأخرى موضوعة الدراسة وأحاطت به من جميع جوانبه وجاء في مقدمتها كتاب **" كمال جنبلاط الرجل والأسطورة "** لمؤلفه "ايغور تيموفييف" وكتاب **" لبنان ٤٠٠ سنة من الطائفية "** لمؤلفه هيلينا كوبان وكتاب **" لبنان تعايش في زمن الحرب من انهيار الدولة إلى انبعاث الأمّة"** لمؤلفه تيودور هانف اذ استعرضت هذه المصادر الصراعات الطائفية في لبنان وانعكاساتها على الأوضاع السياسية والاقتصادية .

واستعان الباحث بشبكة المعلومات الدولية الانترنيت، والتي قدّمت معلومات تعذَّر الحصول عليها من المضان الأخرى.

لقد جَدّ الباحث كثيراً بما أملاه عليه واجب الأمانة والدقة العلمية في نقل الأحداث واستثمر كُلَّ ما أُتيحت أمامه من أجل الإحاطة بموضوع الدراسة وتناول الأحداث بكل حرفية متوخياً بالدراسة نحو الكمال، غير أنّ هذا هدف صعب المنال لا سيما وانّها الخطوة الأولى في مجال البحث العلمي، لذا التمس العذر من الخطأ والتقصير غير المقصود، لأن الكمال لله وحده، وغاية ما نرجوه أنْ نكون قد سعينا لتغطية موضوع الدراسة، وأنّ العمل وما اكتنفه من صعوبات ومعوقات أضَعُهُ بين أيادٍ أمنية هم اساتذتي في لجنة المناقشة المحترمون لتصحيح الهفوات وتدارك العثرات والله من وراء القصد فهو نعم المولى ونعم المعين.

الباحث

الفصل الاول

نشأة مُحسن دلول ودوره السياسي حتى عام ١٩٧٣

المبحث الأول: بدايات مُحسن دلول وبواكير نشاطه السياسي

اولاً: نشأته وتعليمه

ثانياً: بواكير نشاطه السياسي وبداية علاقته بكمال جنبلاط زعيم الحزب التقدمي الاشتراكي

ثالثاً:- انتساب مُحسن دلول الى الحزب التقدمي الاشتراكي

المبحث الثاني: دور مُحسن دلول السياسي حتى عام ١٩٦٤

اولاً: باكورة نشاطه السياسي : العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦

ثانياً:مهمته في انتفاضة ١٩٥٨ في لبنان

ثالثاً: دوره في وصول النائب صبري حمادي لرئاسة البرلمان عام ١٩٦٤

المبحث الثالث: نشاط مُحسن دلول السياسي حتى عام ١٩٧٣

اولاً: دوره في التوسط بين جمال عبد الناصر وهواري بومدين عام ١٩٦٨

ثانياً: دوره في انهاء المقاطعة العراقية للبنان عام ١٩٧٣

ثالثاً: دوره في التوسط بين سوريا والعراق ابان حرب تشرين عام ١٩٧٣

المبحث الأول

بدايات محسن دلول وبواكير نشاطه السياسي

اولاً : ولادته ونشأته :

وُلِدَ مُحسن علي حسن دلول في كانون الثاني عام ١٩٣٠[١] في قرية شمسطار[٢] إذ جاء جَّدهُ حسن من بلدة بريتال[٣] البقاعية التي يُعرف أهلها بقوة الشكيمة إلى بلدة حشموش المجاورة لبلدة علي النهري[٤] ، وبعد ما تزوج امرأة من ال البرجي من هذه البلدة انتقل إليها وعاش فيها حيث يقيم اليوم مُحسن دلول نفسه ، أمّا عن اصل عائلته (دلول أبو اسماعيل) وتعرف اليوم بعائلة اسماعيل وهي من كبرى عائلات بلدة بريتال البقاعية ويعود نسبُ هذه العائلة الى القبائل العربية الوائلية[٥]، وتميزت هذه العائلة بقوتها ومقاومتها للعثمانيين في أواخر القرن التاسع عشر ، والجَدّ الأول لهذه العائلة هو

---

[١] ينظر محلق رقم (١)

[٢] **شمسطار** : قرية لبنانية من قرى محافظة بعلبك- الهرمل ، تبعد عن العاصمة بيروت ٧٠كم وفيها العديد من المعالم الدينية والأثرية مثل مقام النبي سام، وكهف حمزة وغيرها. للمزيد من التفاصيل ينظر: حسن نعمة ، الموسوعة اللبنانية ، المدن، البلدات ، القرى والأماكن، ج٢، بيروت، دار الرافدين، ٢٠١٦، ص١٤٨.

[٣] **بريتال** : مدينة لبنانية تقع في قضاء بعلبك في القسم الشمالي الشرقي من محافظة البقاع عند أقدام السفح الغربي لسلسة جبال لبنان الشرقية ، ينظر طوني مفرج ، موسوعة قرى ومدن لبنان ، ج٣ ، دار نوبليس ، بيروت ، د . ت ، ص ٣٧.

[٤] **علي النهري** هي إحدى القرى اللبنانية من قرى قضاء زحلة في محافظة البقاع ، تبعد عن مدينة زحلة مركز القضاء حوالي ٦ كلم، تعد هذه البلدة بموقعها صلة وصل للمناطق المجاورة لها كافة، تتبع علي النهري إدارياً لمدينة زحلة، تبعدُ عن بيروت ٦١ كلم وترتفع عن سطح البحر ٩٦٠ م. تبلغ مساحتها حوالي ٣٥٤٠ دونماً. أما عدد سكانها فيبلغ حوالي ٢٥٠٠٠ نسمة ، اسمها منسوب إلى رجل صالح مدفون فيها يدعى علي الزهري ، ثم لقب بالنهري لوقوع ضريحة قرب نهر يمر في البلدة ، ينظر طوني مفرج ، موسوعة قرى ومدن لبنان ، ج١٦ ، بيروت، دار نوبليس، د.ت، ص١٦٥؛ حسن نعمة ، المصدر السابق، ص٢٠٤- ٢٠٥.

[٥] مقابلة شخصية اجرها الباحث مع السيد مُحسن دلول ، بيروت، في ٢٧ كانون الأول ٢٠٢٠.

البقداني من بلدة كانت في جوار بلدة بريتال اسمها البقدانية والتي اندثرت ولم يعد لها أثر خاصة بعد أن قاد البقداني معركة ضد العثمانيين وقتل منهم ستمائة نفر[١] ، إلّا إنَّ العثمانيين تمكّنوا من أسره واقتياده إلى مركز السلطنة في دمشق وأعدموه[٢] .

وينتمي مُحسن دلول إلى عائلة بسيطة وبيئة فقيرة ،إذ كان والدُهُ مزارعاً ومن ثَمَّ تاجراً للمواشي[٣] ، وكانت عائلته تتكون من والده علي دلول ووالدته فاطمة سلمان وشقيقه حسين وشقيقته هدية وكانوا قد تأثروا جميعهم بجدتهم الشركسية الأصل واسمها (ديبة) والتي كانت على جانب كبير من الجمال والثقافة وقد تركت بصمات إيجابية على تربيتهم، إذ كانت تشرفُ، بسبب إقامتها معهم، على جميع نواحي حياتهم[٤].

تفتَّح وعي مُحسن دلول الأولي في بلدته (علي النهري) على حادثة وهو لم يزل في الرابعة من عمره أو اقل من ذلك، عندما شاهد بذهول كبير، شقيقه الأكبر حسين دلول يحترق وهو عاجز لا حيلة له في تقديم أيّ مساعدة لإنقاذ شقيقه ،حصلت الواقعة في يوم من أيام صيف عام ١٩٣٤[٥]، وترك هذا المشهد أثراً كبيراً في نفس مُحسن دلول، إذ كان يتراءى له ويؤرقه في نومه ويقظته بصورة شبه يومية ، وخلّفت في داخله تأثيرات مؤلمة جداً ، واستدعت حالته حينذاك ان يُعرض على الطبيب الذي نصح أهله بأبعاده عن المنطقة التي حصل فيها الحادث ، وعملاً بهذه النصيحة نقله أهله إلى بلدة النبي شيت[٦] ، المجاورة ليعيش فيها لبعض الوقت عند جدته لوالدته ، وبعد ذلك استقرّ عند

---

[١] مقابلة شخصية مع السيد محسن دلول في ٢٧ كانون الأول ٢٠٢٠.

[٢] شبكة الأمامين الحسنيين للتراث والفكر الإسلامي ، تاريخ الشيعة السياسي والثقافي والديني، موقع الكتروني: .https://www.alhassanain.com.

[٣] مقابلة شخصية ، أجراها الباحث مع الدكتور يوسف مرتضى العضو السابق في الحزب الشيوعي اللبناني والمقّرب من محسن دلول ، في بيروت، بتاريخ ٣٠ كانون الاول ٢٠٢٠.

[٤] محسن دلول ، مذكراتي ، مخطوطة موجودة لدى السيد يوسف مرتضى ، ص٤.

[٥] المصدر نفسه ، ص٥.

[٦] **النبي شيت** : تقع بلدة النبي شيت في قلب سهل البقاع، على السفح الغربي لسلسلة جبال لبنان الشرقية . في قضاء بعلبك في محافظة بعلبك الهرمل يبلغ عدد سكانها (١٥)الف نسمة وهي من أقدم=

أقرباء والدته في بلدة يحفوفا[١] ، لعدة اشهر [٢]، وعندما عاد إلى منزله في (علي النهري) كان قد بلغ السن التي تؤهله للدخول إلى المدرسة ولعدم وجود مدرسة رسمية في بلدته آنذاك كان عليه ان يرتاد مدرسة خاصة اسمها النهضة ، مملوكة لأساتذة مشهورين جدا ومعروفين بسمو انتمائهم الاجتماعي والعائلي[٣].

تميزت مدرسة النهضة التي ارتادها باستعمال القسوة الشديدة من قبل أحد المدرسين ضد التلاميذ، غيَر أنَّ مُحسن دلول حظي بتوجيه خاص من أهله عن تعنيف المدرس بسبب الصدمة التي عانى منها جَرّاء ما حصل لشقيقه حسين دلول[٤]، وكان على محسن دلول وزملاؤه في هذه المدرسة قد بدأوا بحفظ القران الكريم وبعد حفظهم للقران أو جزءاً منه قاموا بمسيره في شوارع بلدة(علي النهري) فيبادر الأهالي احتفاءً بهم برش الأرز على المسيرة وتقديم الحلوى لهم تعبيراً عن تقديرهم لإنجاز التلاميذ ختم أجزاءً من القران الكريم أو ختم القران بأكمله[٥] ، و ترك أحد الأساتذة واسمه مُحسن مهدي بصمات مهمة في تكوين معارف مُحسن دلول الدراسية إذ كان هذا الأُستاذ ومن تلقاء نفسه يبادر إلى إنجاز دروسه عندما يلاحظ أنَّ مُحسن دلول يواجه صعوباتٍ في ذلك[٦].

انتقل مُحسن دلول من مدرسة النهضة بسبب عدم توافر الصفوف الأعلى لمتابعة الدراسة إلى مدرسة رياق[٧] ، إذ أنهى فيها مرحلة التعليم الابتدائي و كانت هذه المرحلة بالنسبة له غنية جداً من

= البلدات تاريخياً فيها مقام النبي شيت (عليه السلام)، ينظر : إلياس جرجس زغيب ،فادي وديع عبود ، لبنان من الألف إلى الياء ، ج٢، بيروت ، ٢٠٠١ ، ص٧٥ .

[١] **يحفوفا** : واحدة من التقسيمات الإدارية في محافظة بعلبك الهرمل وتبعد عن العاصمة بيروت قرابة ٧٦كم، ينظر : مجلة أوراق ثقافية موقع الكتروني : http://www.awraqthaqafya.com

[٢] مقابلة شخصية مع السيد مُحسن دلول في ٢٧ كانون الاول ٢٠٢٠.

[٣] محسن دلول ، مذكراتي ، المصدر السابق ، ص٦.

[٤] المصدر نفسه ، ص ٧.

[٥] محسن دلول أوراق من تاريخ قال وقالوا فيه، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ٢٠١٨ ، ص٢٢.

[٦] محسن دلول ، مذكراتي ، المصدر السابق ، ص٨.

[٧] **رياق** : بلدة لبنانية تقع في قضاء زحلة على متوسط ارتفاع ٩٠٠ متر عن مستوى سطح البحر وعلى مسافه ٦٠ كيلو متر عن بيروت ومعنى اسمها راق الاسم السامي القديم الذي يفيد الفراغ ، ينظر: طوني مقرج ، موسوعة قرى=

جانب المستوى التعليمي ومن ناحية تكوين الصداقات[١]، وبعد هذه المرحلة الغنية انتقل الى مدرسة الكلّية الشرقية في زحلة[٢] لمتابعة دراسته في المرحلة المتوسطة وبسبب الأجواء التي كانت سائدة في المدرسة بين التلاميذ والإدارة لم يشعر محسن دلول ولا لحظة بأنه وحده وغريب عن هذه البيئة أذ كانت تغمره الغبطة عندما كان يمشي هو وزملاؤه في طرقات زحلة أيام العطل ويبادر الأهالي إلى الترحيب بهم ودعوتهم إلى دخول منازلهم لمجرد ألقاء التحية عليهم ومن دون معرفة سابقة[٣].

واجه محسن دلول صعوبات في مدرسة رياق فقد طلب منه والده التوقف عن الدراسة بسبب الخسائر الكبيرة التي مني بها في تجارة المواشي وفي أعماله الزراعية، وكان حينذاك قد أصبح في الصف الرابع المتوسط، وفي الوقت نفسه تعهد والده وقطع عهداً على نفسه بإعادته إلى المدرسة حال توافر المال اللازم لذلك[٤]، وبعد بعض التسهيلات التي قدمها مدير المدرسة لوالد محسن دلول بعد ان طلب منه ان يزوده ببعض المحاصيل الزراعية وتكون بمثابه تسديد لأقساط المدرسة، وبدأ دلول بالذهاب إلى المدرسة وتسلَّم كتبه ودفاتره من مدير المدرسة الذي أبلغه بانه سوف يحصل على ثمنها مع القسط المدرسي لاحقاً وهكذا امضى عامه الدراسي كاملاً دون مشاكل تذكر[٥].

كون محسن دلول في مدرسة الكلية الشرقية علاقات صداقة مع زملائه الذين تربطهم معه علاقة ودّ ومحبة وصداقة حقيقية، إذ لم يلفت انتباهه يوماً لأي اختلاف بينه وبين رفاقه في الانتماء من حيث التكوين الثقافي والفكري حتى أنَّ أحداً لم يكن يعرف التطرق الى الانتماء الطائفي أو المذهبي لأي منهم وكانت هناك ألفة ومحبة وإحساس قوي بالاندماج الاجتماعي[٦]، وما أن أنهى مُحسن دلول دراسة

=ومدن لبنان ج ١٢، بيروت ، دار نوبيليس، د.ت ، ص ١٩٦ ؛ انيس فريحه اسماء المدن والقرى اللبنانية وتفسير معانيها ، الجامعة الأمريكية في بيروت ١٩٥٦، ص ٣٥٧.

[١] محسن دلول ، مذكراتي ، المصدر السابق ، ص٩.

[٢] **زحلة** : مدينه لبنانية تقع على قمه جبل حنين في محافظه البقاع اللبنانية إذ ترتفع عن مستوى سطح البحر حوالي ٩٦٦م وتبعد عن العاصمة بيروت مسافة٥٠ كيلو متر ، ينظر: عيسى اسكندر المعلوف ، مدينة زحلة، القاهرة ، ٢٠١٢ ص ١٤-١٥ .

[٣] محسن دلول ، اوراق من تاريخ ، المصدر سابق ، ص٢٣.

[٤] محسن دلول ، مذكراتي ، المصدر السابق ، ص ١٠.

[٥] المصدر نفسه ، ص١١.

[٦] مقابلة شخصية مع السيد محسن دلول في ٢٧ كانون الاول ٢٠٢٠.

البكالوريا في العام الدراسي ١٩٥٣-١٩٥٤ عُين في وزارة التربية بوظيفة (معلم) وباشر عمله في مدرسة (علي النهري) لمدة ثلاثة أشهر، واقفلت المدرسة لعدم توافر المواصفات الصحية فيها ثم انتقل بعد ذلك إلى مدرسة سعد نايل[١] ، والتي اختارها مُحسن دلول بنفسه لأنه كان قد سجّل في معهد الآداب في قسم العلوم الأجتماعية، إذ بإمكانه النزول من البلدة مرتين أو ثلاث في الأسبوع إلى كليته في بيروت لقرب المسافة بين مكان العمل والدراسة [٢] ، وإضافة إلى عمله بوصفه معلماً ودراسته في معهد الآداب راح يكتب في بعض الصحف والمجلات في مجال الأدبيات وكانت جريدة (الديار) التي رأس إدارة تحريرها موريس صقر ترسل له "كتاب أو قصة" مرة واحدة في الشهر يكتب دراسة عنها وينشرها في الجريدة ويتقاضى بدل أتعاب عن ذلك[٣]،كذلك عمل محسن دلول صُحفياً حراً في مجلات الشعب والحوادث ودار الصياد ، ثم مديراً مسؤولاً في جريدة البلاغ ، إنَّ عمله في الصحافة شجعه على الدخول إلى نقابة المحررين، إذ كان صديقه إلياس الغريافي الذي يملك جريدة (نداء الوطن) القديمة يشجعه ويعطيه ما يرد من أخبار في الوكالات ويدربه على صياغتها ، ومن ثَمَّ بدأ مُحسن دلول كتابة المواضيع السياسية معه[٤].

امّا في مجال عمله الوظيفي في مدرسة سعد نايل، فتمكَّن من نسج علاقات اجتماعية حميمة مع أهالي البلدة ،إذ مكّنته تلك العلاقات من النجاح أكثر من مرة في إنجاز المصالحات بين التيارات العائلية والحزبية المحلية المتصارعة[٥] ، وبعد اقتراح بعض زملاء مُحسن دلول في إنشاء مدرسة خاصة، أقدم بالفعل هو وبعض زملائه على تأسيس مدرسة أسموها (المعرفة) وقد نجحت هذه المدرسة في استقطاب عدد كبير من التلاميذ منذ السنة الأولى لافتتاحها ، وفي هذه المدرسة تعرّف إلى سهام كنعان ونشأت بينهما علاقة حبّ توجت بالزواج الذي أثمر عن ثلاثة ذكور وهم نزار ، علي ، زياد وأنثى واحدة هي رولا[٦].

---

[١] **سعد نايل** : إحدى قرى لبنان تقع في قضاء زحلة على ارتفاع ٩٠٠ متر عن مستوى سطح البحر وعلى مسافه ٤٥ كيلو متر عن بيروت واسمها ساميّ قديم يعني اطعمنا أو اغنانا الاله ، ينظر طوني مفرج ، موسوعة قرى ومدن لبنان ، ج ١٣ ، بيرورت ،دار نوبيليس ، د . ت ، ص ١٩٢ ؛ أنيس فريحة ، مصدر سابق، ص ١٧٤.

[٢] محسن دلول ، اوراق من تاريخ ، المصدر السابق ، ص٢٣.

[٣] مقابلة شخصية مع السيد يوسف مرتضى في ٣٠ كانون الاول ٢٠٢٠.

[٤] محسن دلول ، أوراق من تاريخ ، المصدر السابق ، ص٢٥.

[٥] محسن دلول ، مذكراتي ، المصدر سابق ، ص٢٦.

[٦] المصدر نفسه ، ص ٢٧.

ثانيا – بواكير نشاطه السياسي وبداية علاقته بكمال جنبلاط زعيم الحزب التقدُّمي الاشتراكي:

بدأ مُحسن دلول نشاطه السياسي مبكراً عبرَ مشاركته وهو ما يزال طالباً بما يسمى بالحركة "المطلبية " وهي حركة كان يشارك فيها الطلبة، والخروج بتظاهرات للمطالبة ببناء مدراس أو توفير الخدمات التعليمية من كتب ودفاتر وتخفيض أجور الدخول إلى السينما وما شابه ذلك[١] .

كانت القضية الفلسطينية قد جذبته منذ صِغَرِهِ بعيداً عن هوى زملائه في الإرسالية المسيحية ، فأنتسب إلى خليّة لحركة القوميين العرب ، لكن بعد نقاشات مع المسؤول عن تثقيف الخلية سياسياً تقرر فصله عقاباً على رفضه الالتزام بمبدأ " لا تبتسم فلسطين محتلة " وعد مُحسن دلول ان مبادئ كهذه تحّول الحياة إلى عتمة وتجعل المناضلين يعيشون بعيداً عن الواقع[٢].

كان مُحسن دلول معجباً جداً بكمال جنبلاط[٣] منذ بداية وعيه السياسي، وتأثر بمقالاته المنشورة في مجلة " كلّ شيء" ولأنّهُ ابن قرية بسيطة تمنّى أن تسود العدالة الاجتماعية في المجتمع الذي عاش فيه، أذ كان كمال مجسدا لهذا المبدأ بشكل دقيق من خلال تلك المقالات، الامر الذي جذبه

---

[١] مقابلة شخصية مع السيد مُحسن دلول في ٢٧ كانون الأول ٢٠٢٠.

[٢] غسان مسعود ، محسن دلول الريفي الذي ورطته السلطة وحررته الكتابة، مقال في موقع الخيام الالكتروني : http://Khiyam.com/news/article .

[٣] **كمال جنبلاط** (١٩١٧– ١٩٧٧) : سياسي ورجل دولة لبناني تلقى علومه الأولية في المختارة ودروس الثانوية في مدرسه عينطوره وأكمل دراسته الجامعية في باريس في جامعه السوربون وحاز فيها على شهادتين:الأولى في علم الاجتماع والثقافة العامة، والثانية في علم النفس التربوي، ثم انهى دراسة الحقوق في الجامعة اليسوعية، دخل الحياه البرلمانية وانتُخب نائبا عن مدينة الشوف عام ١٩٤٣ ثم أُعيد انتخابه في العديد من الدورات (١٩٤٧ ١٩٥١ ١٩٥٢ ١٩٦٠ ١٩٦٤ ١٩٦٨ ١٩٧٢) ، وفي عام ١٩٤٩ قام بتأسيس الحزب التقدمي الاشتراكي الذي كان له أثرا كبير في الحياه السياسية في لبنان وشغل منصب وزير في العديد من الحكومات وإبان الحرب الأهلية اللبنانية اغتيل في ١٦ اذار عام ١٩٧٧ : ينظر محمد خليل الباشا ، معجم اعلام الدروز في لبنان ، المجلد الاول ، المختارة ، الدار التقدمية ، ٢٠١٠ ، ص ٣٩٢ ؛ عمار نهل محمد ، كمال جنبلاط ودوره في السياسة الداخلية (١٩١٧ – ١٩٧٧) رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب،جامعة الموصل ، ٢٠١٣؛ د.ع.و، ملف العالم العربي، لبنان سير وتراجم، كمال جنبلاط،ل–١/١٩٠٤.

للتقرب الى كمال جنبلاط [١] ، ودلالة على تطور وعيه وانفتاح تفكيره أعُجب أستاذ الأدب الفرنسي ميشال غريب[٢] بمحسن دلول وتطوره السياسي وطلب ان يصحبه معه الى بيروت للقاء زعيم الحزب التقدمي الاشتراكي كمال جنبلاط[٣] ، وفور دخولهم إلى مكتب الحزب التقدّمي الاشتراكي الذي كان آنذاك في سوق النجارين في بيروت رحّب بهما كمال جنبلاط أسمى ترحيب ، وبعد التعارف امتدّ حوار مُحسن دلول مع كمال جنبلاط حوالي الساعة والنصف تقريباً كان دلول يخاطب جنبلاط بعفوية ويعلق علي تصريحاته ومواقفه بأنّها مواقف إصلاحية وليست جذرية[٤] ، وفي إثر مغادرة مُحسن دلول واستاذه مكتب كمال جنبلاط بان على ميشال غريب الاستياء الشديد حيث بدأت على محياه ملامح الغضب ، وبعد سؤال مُحسن دلول عن استياء استاذه منه فأجابه **" من أنت حتى تخاطب كمال جنبلاط بهذه الطريقة"** لأنَّ دلول لم يكن معتاداً الحوار مع نوع كهذا من الرجال، ولأنه لم يخاطب جنبلاط بكلمات مثل **"حضرتك وجنابك"**[٥]، وبعد أن نال التوبيخ من استاذه بما فيه الكفاية، إلاّ أنّ ذلك لم يمنعه من أن يكرّر على مسامع استاذه أنّه ما قاله لكمال جنبلاط هي قناعات وهو مؤمن بها، وختم استاذه حديثه معه بانه لم يكن على قدر من الوعي والتصرف المطلوبين[٦].ويبدو مما تقدم أنّ الأسُتاذ ميشال غريب اراد عبر هذه المبادرة أنْ يجعل مُحسن دلول مقرباً من كمال جنبلاط وأن يكون ذلك مقدمه لانتسابه إلى الحزب التقدمي الاشتراكي إلا أنّ تصرفه حسب اعتقاده قد خيّب أمله في ذلك، غير أنَّ اللقاء شكّل علامة فارقة في حياة مُحسن دلول.

واستمرت اللقاءات بين الطرفين، فكان اللقاء الثاني الجامع بين محسن دلول وكمال جنبلاط في العطلة الصيفية المدرسية عام ١٩٥١ وبينما هو في بلدته (علي النهري)، إذ تلقى اتصالاً هاتفياً من استاذه ميشال غريب يطلب منه اللقاء مجدداً ، وعلى خلاف وداعه الاخير بعد اللقاء الاول مع كمال

---

[١] محسن دلول ، اوراق من تاريخ ، المصدر سابق ، ص٢٧.

[٢] **ميشال غريب** : هو احد مؤسسي الحزب التقدمي الاشتراكي مع كمال جنبلاط وهو الذي قام بترجمة ميثاق الحزب وأدبياته الى اللغة الفرنسية : ينظر محسن دلول ، الطريق الى الوطن ، ربع قرن برفقة كمال جنبلاط ، ط٢ ، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ٢٠١١ ، ص ٤٨.

[٣] المصدر نفسه ، ص٤٩.

[٤] محسن دلول ، حوارات ساخنة عن الاباء والابناء الاسد، جنبلاط، الحريري، وعن لحود وعون وجعجع،ج٢، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون،٢٠١٥، ص٢٦٦.

[٥] محسن دلول ، الطريق الى الوطن ، المصدر السابق ، ص٥١.

[٦] محسن دلول مذكراتي ، المصدر السابق ، ص ١٨.

جنبلاط كان استقباله حاراً جداً هذه المرة ، فسأله عن السبب فروى له ميشال غريب كيف أنّ كمال جنبلاط سأله عن مُحسن في احدى لقاءاته الأخيرة معه وكيف واجهه كمال جنبلاط باستغراب شديد على توبيخه لمحسن دلول وانه قد أعجب بالحديث معه ويعتقد بأنه تحدث بطريقة عفوية وعبّر بوضوح وصراحة عن الكثير من القناعات لديه ، وأنّ هذه هي النوعية المطلوبة من الشباب الذين يجيد كمال جنبلاط الحوار معهم[١].

بعد ذلك أصطحب ميشال غريب محسن دلول هذه المرة إلى المختارة[٢] ، مسقط راس كمال جنبلاط إذ يقيم هناك، وصل مُحسن دلول واستاذه إلى تلك المدينة التي كانت قد تعّرف الى معالمها في رحلات سياحية مدرسية سابقة[٣] ، وبعد اللقاء بكمال جنبلاط تناول الحديث معه بشأن العديد من القضايا العامة ومنها مسالة عروبة لبنان التي كان متمسكاً بها حتى لحظه اغتياله[٤]، وإنَّ كمال جنبلاط كان يرى أنّه يجب حصول تطور للأنظمة العربية حتى تصبح قابلة لإمكانية التعاون فيما بينها، فالقيام بعمل مشترك بين الأنظمة العربية من وجهة نظره مستحيلة قبل ايجاد قواسم مشتركة في بنائها السياسي والاقتصادي[٥]، وكان كمال جنبلاط يعتقد انه من غير الممكن ان تقوم وحدة بين نظامين أحُدهما جمهوري والاخر ملكي ، وإنّه كان يدعو الى تعزيز البنية التحتية للديمقراطية في البلدان العربية بوصفها مقدمة ضرورية لتطوير العروبة ، والتقدم نحو فكرة الوحدة العربية[٦]. وفي هذه هذه الجلسة شعر محسن دلول أنَّ لدى كمال جنبلاط انفتاحاً كبيراً على كّلّ الأفكار من خلفية ارتكزت على قيم ومفاهيم هدفها جميعاً سعادة الإنسان ومحورها الأول والأخير الإنسان الفرد، وكثيراً ما كرر كمال جنبلاط عبر هذا اللقاء كلمة " الإنسانية " وربطها بكل مفهوم سياسي أو اجتماعي أو اقتصادي لأثر الفرد والمجتمع وكان يرى أنَّ مدخل إصلاح المجتمع يبدأ بالعناية بالفرد وحريته[٧].

---

[١] مقابلة شخصية مع السيد محسن دلول في ٢٧ كانون الاول ٢٠٢٠.

[٢] المختارة : بلدة لبنانية بمحافظة جبل لبنان قضاء الشوف وهي معقل الموحد بين الدروز وفيها استقر ال جنبلاط وفيها مقرهم المشهور بـ (قصر المختارة) ، ينظر: كمال جنبلاط ، هذه وصيتي ، ط٢ ، دار التقدمية ، المختارة ، ١٩٧٨ ، ص ٥٥ – ٥٦.

[٣] محسن دلول ، الطريق الى الوطن ، ص٥٣.

[٤] محسن دلول، اوراق من تأريخ قال وقالوا فيه، ص٢٨.

[٥] محسن دلول ، مذكراتي ، ص٢١.

[٦] محسن دلول ، الطريق الى الوطن ، ص٥٣.

[٧] محسن دلول ، مذكراتي ، ص٢١.

كان ذلك اللقاء ممتعاً جداً بالنسبة لمُحسن دلول رغم الإشكال الذي تخلله أثناء النقاش حول هوية الكيان اللبناني ، أهو كيان فينيقي[١] ، أم عربي أم لبناني وفي هذه القضية شدّد كمال جنبلاط على أنْ يسمع راي مُحسن دلول بالكامل فقال له محسن دلول **" انا اعتبر أنّ العروبة ضمانة للبنان في مختلف قضاياه "** وتشعّب الحديث في هذا الموضوع ليشمل ما كان يتجاذب المجتمع اللبناني من تيارات فكرية وسياسية في تلك المدة[٢] ، ومن ثَمَّ خاضا نقاشاً بشأن القومية العربية وصولاً الى استنتاج حول ضرورة ان تقوم القومية العربية على أسس علمانية وليست دينية ، وركز كمال جنبلاط في هذا المجال حديثه على أهمية إدراك المصالح الاقتصادية والاجتماعية وعلى الاهداف المستقبلية بين البلدان العربية[٣] ،وكان يرى أنّه لا يمكن أنّ تقوم أي وحده بين عدة بلدان في العالم او حتى بين بين ابناء المجتمع الواحد الا عبر توفير وتامين المصالح والاهداف التي تَعني كل الشعب وليس فريقاً دون اخر، وفي نهاية اللقاء اهدى كمال جنبلاط لمحسن دلول بعض الكتب التي تأثر كثيراً بمضمونها وطلب جنبلاط من محسن دلول زيارته متى شاء، وحتى أصدقاء دلول الذين يودّون المشاركة في النقاش فإن كمال جنبلاط لا مانع لديه مهما كانت افكارهم أو معتقداتهم ، وأبلغه انه ليس شرطاً عنده ان تكون محصلة النقاش معه هي الانتساب إلى الحزب[٤] ، وفي طريق العودة من المختارة الى زحلة زحلة دعا ميشال غريب محسن دلول الى تناول الغداء معه ، حيث كرر اعتذاره له عن سوء تقديره لحديثه السابق وأثنى على سعة ثقافته وعفوية صراحته[٥] .

---

[١] **الكيان الفينيقي** : وهو مصطلح ظهر بين عامي ١٩٢٠ – ١٩٥٠ في لبنان حيث ادعى بعض اللبنانيين وفق خلفيات سياسية وطائفية بأن الشعب اللبناني ليس عربياً وإنما هو من سلالة الفينيقيين الذين استوطنوا الساحل السوري وصيدا وان اللبنانيين يتكلمون لغة مختلفة وثقافة مختلفة وان العربية اللبنانية ليست لهجة عربية ، وإنما لغة منفصلة ، وان المسلمين وبعض المسيحيين كالأرثوذكس هم ليس من اصل لبناني انما هم من العرب او من الجزيرة العربية او من المغرب. للمزيد من المعلومات ينظر: حسن حلاق ، لبنان من الفينيقية الى العروبة ، بيروت ، الدار الجامعية ، د . ت ؛ غسان فوزي طه ، هوية لبنان عن الكيانين – القوميين – الإسلامية ، المركز الاسلامي للدراسات الفكرية ، ٢٠٠٩.

[٢] محسن دلول ، الطريق الى الوطن ، ص٥٤.

[٣] المصدر نفسه ، ص٥٥.

[٤] مقابلة شخصية مع السيد محسن دلول في ٢٧ كانون الاول ٢٠٢٠ .

[٥] محسن دلول ، مذكراتي ، ص٢٣.

ويتضح مما تقدم أنَّ مُحسن دلول قد أثار إعجاب زعيم الحزب التقدمي الاشتراكي كمال جنبلاط على الرغم من صغر سنه فقد أبهُر كمال جنبلاط عبر ما يمتلك من ثقافة عالية كان سببها قراءته للكثير من الكتب الأدبية والسياسية وقراءه الكثير من الصحف والمجلات التي أكسبته معرفةً واسعة للأحداث، كل هذا جعل منه محاوراً جيداً قبال شخصيات كبيره تمتلك من المعرفة والثقافة العالية أمثال كمال جنبلاط الذي أبدى احتراماً كبيراً له وأعجبه تمسكه في قناعاته وآرائه التي يؤمن بها ، وكان ذلك كلُّه مقدمة لانتسابه إلى الحزب التقدمي الاشتراكي .

ثانياً : انتساب محسن دلول الى الحزب التقدمي الاشتراكي :

تأسس الحزب التقدمي الاشتراكي في مطلع ايار عام ١٩٤٩ في ظل ظروف حرجة من تاريخ لبنان والمنطقة العربية[١] ، ناتجة عما حصل من تطورات بعد نهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ ، كتأسيس هيئة الأمم المتحدة عام ١٩٤٥ وتأسيس جامعة الدول العربية في وقت كان فيه لبنان لا يزال خاضعاً للانتداب الفرنسي [٢]، أضف إلى ذلك كانت نكبة العرب في حرب عام ١٩٤٨ في فلسطين وقيام دولة إسرائيل من العام نفسه، وما تلاها من اعتراف القُوى الغربية بالكيان الإسرائيلي ، وما رافقها من انعكاسات سياسية في الدول العربية المُحيطة بفلسطين ، وكان من أثرها زعزعه الثقة بالأنظمة العربية التي تخاذلت عبر حرب عام ١٩٤٨ [٣] ، ومن ثَمَّ خلق حالة من التململ الشعبي والوطني كانت بمثابه حافز لاستئناف حركة التحرر الوطنية العربية مع مطلع الخمسينيات من القرن الماضي ، وهكذا كان على الحزب التقدمي الاشتراكي منذ بداية تأسيسه ان يوازن في نضاله بين تحركه لمواجهة المشاكل الداخلية في لبنان ، وبين اهتمامه الوطني في الاحداث الساخنة التي كانت تعصف بمحيطه العربي[٤].

وتميز الحزب التقدمي الاشتراكي بأنّه الوحيد في لبنان يتبنى سياسة اشتراكية يحاول تطبيقها في بعض المجالات وقد انضم اليه قرابة اثنى عشَر الف شخص ، وكان أغلبهم من الموحدين الدروز[٥]،

---

[١] فتحي عباس خلف الجبوري، الحزب التقدمي الاشتراكي اللبناني دراسة تاريخيه في دوره السياسي ١٩٤٩ ١٩٧٥ ، اطروحة دكتوراه ، غير منشوره ، كليه التربية ، جامعه الموصل، ٢٠٠٧ ، ص٢.

[٢] كمال جنبلاط ، ربع قرن من النضال ، ط٢ ، المختارة ، الدار التقدمية ، ١٩٨٧ ، ص١٢٩.

[٣] المصدر نفسه ، ص١٣٠.

[٤] المصدر نفسه، ص١٣٠.

[٥] الموحدون الدروز: هم اثنية دينية ذات تعاليم باطنية، تعود اصولهم الى مذهب الإسماعلية الذي يدين به حكام الدولة الفاطمية التي حكمت مصر في القرن العاشر، وجاءت تسمية الدروز كما يقول البعض الى محمد بن=

وضَّم في صفوف أُولئك الّذين يريدون تحرير أنفسهم ومجتمعهم ، وكان يشمل بين صفوفه الفلاحين والعمال وأرباب الحرف ورجال الفكر والعناصر الواعية والمختلفة من البرجوازية الوطنية[١]، وحاول الحزب إيجاد حل نهائي وعملي للخلاف المستمر بين ارباب العمل والعمال ينسجم مع فكر الأخوة والعدالة البشرية[٢]، كذلك طالب الحزب بتغيير ما كان سائداً من سيطرة اصحاب المصالح الاقتصادية الكبرى على مقدرات البلاد ، كذلك عرف الحزب بتعُّلقه الشديد بالعالم العربي ، وحاول الحزب التوفيق بين شخصية رئيس الحزب ومؤسسه كمال جنبلاط وبين المبادئ التي تبناها[٣].

وإنَّه ليس من المستغرب أنَّ تفرز الأحزاب على أساس طائفي، لأنّ قيام الدولة في لبنان ارتكز على الطوائف ، إّلا أنَّ الأمر ذهب أبعد من ذلك مع الحزب التقدمي الاشتراكي، إذ كان يوصف بأنه ممثلاً للطائفة الدرزية وحدها، في حين كان قائده رمزاً وطنياً ودولياً في أن واحد، ورغم كل ذلك يوصف دائماً بالزعيم الدرزي ، وربما يعود ذلك الى سيطرة طائفة معينة على قياده الحزب وفي الوقت نفسه كان من السهل على السلطة في لبنان أن تحاور الحزب من موقعه الدرزي على أنْ تتعاطى معه بوصفه ممثلاً لأحدى القوى اللبنانية [٤] .

انتشر الحزب في بدايته بشكل واسع في المناطق ذات الأغلبية المسيحية اكثر بكثير من انطلاقته في المناطق الاخرى ، وكانت القرى الجبلية ذات الأغلبية الدرزية هي اقل عدداً بكثير من المنتمين الى الحزب من المسيحيين المنتشرين من اقصى شمال لبنان وحتى اقصى الجنوب مروراً بالعاصمة بيروت، وكانت نخبة الدعاة في الحزب من المثقفين المسيحيين ولايزال الحزب يتمتع بهذه القاعدة الوطنية التي لا تفرق بين الاديان وتنتهج الفكر العلماني[٥] ، كذلك ضمت قاعدة الحزب اعضاء من الطائفة الشيعية في لبنان، إذ ان محسن دلول كان شيعياً اثنى عشرياً مع ذلك انتسب إلى الحزب

=اسماعيل الدرزي، ويقدس الدروز النبي شعيب عليه السلام ويعدونه المؤسس الروحي لمذهب التوحيد، وعرف الدروز بالانغلاق على انفسهم وتماسكهم الاجتماعي والثقافي بسبب حملات الاضطهاد التي طالتهم من قبل الانظمة الاسلامية المختلفة، أذ دفعتهم للانغلاق على انفسهم والسكن في جبال لبنان وسوريا وفلسطين. للمزيد ينظر: محمد كامل حسين ، طائفة الدروز تاريخها وعقائدها ، القاهرة ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٢.

[١] فتحي عباس خلف الجبوري، المصدر السابق، ص٤٨.

[٢] كمال جنبلاط ، ربع قرن من النضال ، المصدر السابق، ص١٣١.

[٣] السيد عليوة واخرون، الازمة اللبنانية اصولها وتطورها ابعادها المختلفةِ، القاهره،١٩٧٨،ص ٢٩٩ .

[٤] كمال جنبلاط ، ربع قرن من النضال ، المصدر السابق، ص٤٩.

[٥] المصدر نفسه ، ص٥٠.

بسبب إعجابه بمبادئ الحزب وزعيمه كمال جنبلاط [١] ، وبعد أيام قلائل من اللقاء الثاني بين محسن دلول وكمال جنبلاط في المختارة تلقى مُحسن دلول دعوة من أحد أعضاء الحزب فرع زحلة وهو المحامي شكر الله نصر الله لحضور اجتماع مع مجموعة كبيرة من الشباب بينهم زملاء محسن دلول في المدرسة ومن أبناء صفه بالذات [٢] ، وقد تكررت هذه اللقاءات والاجتماعات الى ان توجت بقسم محسن دلول يمين الانتساب إلى الحزب التقدمي في العام ١٩٥١ بعده عبوره سنة ونصف تقريبا من النقاشات الهادئة والهادفة مع كمال جنبلاط وفي إطار منظمة الحزب التقدمي الاشتراكي في زحلة [٣].

[١] مقابلة شخصية اجراها الباحث مع زياد البيطار المستشار السابق لكمال جنبلاط في الحزب التقدمي الاشتراكي في بيروت ، بتاريخ ٢٤كانون الاول ٢٠٢٠.

[٢] محسن دلول ، مذكراتي ، ص٢٤ .

[٣] المصدر نفسه، ص٢٤.

المبحث الثاني

دور محسن دلول السياسي حتى عام ١٩٦٤

اولاً – العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ باكورة نشاطه السياسي :

على أثر العدوان الثلاثي[١] على مصر عام ١٩٥٦، دبَّ الحماس لدى مُحسن دلول ورفاقه للقيام بحراك تضامني مع الشعب المصري وقيادته المتمثلة بالرئيس جمال عبد الناصر[٢]،إذ قام مُحسن دلول مع رفاقه، كلّ من الخوري الياس الخوري والمهندس جوزف طعمة وشكري القاصوف في الحزب التقدمي الاشتراكي ومن ابناء المنطقة بتنظيم مهرجانات تضامنية مع الشعب المصري ومنددة بالعدوان الثلاثي على مصر[٣].

وهكذا تمكَّن محسن دلول ورفاقه من تنظيم أكثر من مهرجان، وكذلك الخروج بتظاهرات طافت الشوارع مؤيدة للرئيس عبدالناصر وقرار التأميم ، وخاصة كان إلياس الخوري أحد رفاقه خطيبا مميزاً

---

[١] **العدوان الثلاثي** : حرب شنتها كل من بريطانيا وفرنسا واسرائيل على مصر عام ١٩٥٦، وشنت بسبب اعلان الرئيس المصري جمال عبدالناصر في ٢٦ تموز قانون رقم (١٨٥) والذي نص على تأميم قناة السويس ، وعلى الرغم من الخسائر التي منيت بها مصر في الارواح والممتلكات نتيجة العدوان ، الا انها خرجت من الحرب اكثر تماسكا في ظل التضامن العربي والدولي معها، وانفرادها بملكية قناة السويس وحق ادرتها وبلا منازع. للمزيد من التفاصيل ينظر : وفاء مجاني ، العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، ٢٠١٣ ، ٢٠١٤ .

[٢] **جمال عبد الناصر (١٩١٨– ١٩٧٠)** : ولد في محافظة الاسكندرية تلقى علومه الاولية في القاهرة ونشأ فيها، التحق بالكلية الحربية عام ١٩٣٧ وتخرج فيها برتبة ملازم، وكان احد الضباط الاحرار في الجيش المصري الذين قادوا الثورة ضد النظام الملكي في ٢٣ تموز ١٩٥٢، وبعد اعلان النظام الجمهوري اصبح عبدالناصر وزيرا للداخلية عام ١٩٥٤، وقام بتأميم قناة السويس عام ١٩٥٤، كان رئيسا للجمهورية العربية المتحدة ١٩٥٨– ١٩٦١. للمزيد ينظر : تركي ضاهر ، أشهر القادة السياسيين من يوليوس قيصر الى جمال عبد الناصر بيروت ،دار الحسام ،١٩٩٢،ص ١٤١– ١٦٦.

[٣] مقابلة شخصية مع السيد محسن دلول في ٢٧ كانون الاول ٢٠٢٠.

فصيحاً واتسم بجمال بلاغته الخطابية وعِظَم قدرتِه على إثارة حماسة الجمهور واستنفار مشاعرهم القومية ضد قوى العدوان والاستعمار [١].

ثانياً – مهمته في انتفاضة ١٩٥٨ في لبنان :

تمَّيز عام ١٩٥٧ في لبنان بتصاعد وتيرة الصراع بين القوى اللبنانية التي تمثلت بالحزب التقدُّمي الاشتراكي وحلفائه التي كانت تمثّلُ خطّ المعارضة الوطنية الديمقراطية الملتزمة بالدفاع عن لبنان وعروبته وبين القوى المدعومة من الغرب وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية ، وكانت هذه القوى تقوم على أيدولوجيات قوامها الطائفية والانعزال عن العرب والارتهان للغرب [٢] ، ومما زاد الأمر تعقيداً فقد أعلنت الحكومة اللبنانية في ١٦ اذار ١٩٥٧ قبولها "بمشروع ايزنهاور" [٣] ، وكان ذلك البدايةَ الحقيقية للمواجهة بين المعارضة التي شكَّلت جبهه عرفت باسم (الجبهة الوطنية)، إذ ضمَّت في صفوفها عدداً من مختلف القُوى السياسية المختلفة في الساحة اللبنانية، فضلاً عن قوى أُخرى محايدة من المسيحيين والمسلمين[٤]، ولقد كان الهدف من مشروع " ايزنهاور" والأحلاف الغربية الأخرى كحلف بغداد [٥] ، هو ضم لبنان لهذه الأحلاف ، ومحاولة تحجيم دور جمال عبد

---

[١] محسن دلول ، مذكراتي ، ص٢٧.

[٢] فتحي عباس خلف الجبوري ، المصدر السابق ، ص١٢٢.

[٣] **مشروع ايزنهاور** :- وهو الذي أعلنه الرئيس الأمريكي دوايت ايزنهاور في الخامس من كانون الثاني ١٩٥٧ أمام مجلس الكونغرس الأمريكي مؤكداً عزم بلاده على ملئ الفراغ في الشرق الأوسط الذي نجم عن انسحاب بريطانيا وفرنسا من المنطقة ، وطالب الكونغرس تخويله صلاحيات لتقديم مساعدات اقتصادية وعسكرية بمبلغ (٢٠٠) مليون دولار سنوياً ، وحق استخدام القوات الامريكية دون الرجوع الى موافقته بهدف توفير الامن والاستقرار في الشرق الأوسط ، ينظر : صبري فالح الحمدي ، موقف مجلس النواب العراقي من مشروع ايزنهاور عام ١٩٧٥ ، مجلة كلية التربية الاساسية ، الجامعة المستنصرية ، العدد ٧٤ ، ٢٠١٢ ، ص٢٠٥.

[٤] محمد حسين زبون الساعدي ، الدروز ودورهم السياسي في لبنان ١٩٤٣ – ١٩٨٩ ، اطروحة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٨ ، ص٦٨.

[٥] **حلف بغداد** : وهو حلف أمني وعسكري عقد بين تركيا والعراق في شباط ١٩٥٥ يوصي من الدوائر الغربية الاستعمارية وأنضم اليه فيما بعد كل من ايران والباكستان وبريطانيا في نفس العام وقد =

الناصر أي محاربة الفكر العربي والتوجه القومي العربي انطلاقا من لبنان، لأنَّ لبنان كانت الدولة الديمقراطية الوحيدة في العالم العربي ،وإنَّها تمثل المنصة الإعلامية الحُرّة الوحيدة ، إذ كان جمال عبد الناصر يقول **" انا لا اعرف ما يرسمه لنا الاستعمار ما لم أقرأ في كل صباح الصحف اللبنانية "**[١] وفي يوم ١٢ حزيران من عام ١٩٥٧ جرت الانتخابات النيابية في لبنان والتي شابها الكثير من عمليات التزوير الامر الذي ساعد على نجاح مرشحي الحكومة ، وإسقاط أقطاب المعارضة وأبرزهم كمال جنبلاط[٢] .

اتخذت الحكومة اللبنانية أساليب قمعية تعسفية بشكلٍ واضح وكبير بشأن نتائج الانتخابات النيابية، إذ عمدت الى ممارسة عمليات الرشوة والتزوير ، وساومت الموظف على وظيفته ، وقامت بتهديد المعارضين، ولم تكتفِ بهذا القدر بل عمدت إلى الاتصال ببعض المرشَّحين من أجل تعهدهم بمنح ولاية ثانية للرئيس كميل شمعون[٣]

=أنشأت الدول المنضوية تحت هذا الحلف مجالس وزارية ولجاناً عسكرية واقتصادية وقد انضمت الولايات المتحدة الامريكية الى عضوية اللجان العسكرية والاقتصادية ، لقد استهدف هذا الحلف وبقية الاحلاف العسكرية التي اقامها الغرب بقيادة الولايات المتحدة الامريكية الاحاطة بالاتحاد السوفيتي والمنظومة الشيوعية ومنع انتشار النفوذ السوفيتي والشيوعية بالقوة بعد الحرب العالمية الثانية . ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، ج١ ، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط٢ ، ١٩٨٥ ، ص ٥.

[١] محسن دلول ، اوراق من تاريخ ، المصدر السابق ، ص ١٠٤ – ١٠٥ .

[٢] محمد حسين زبون الساعدي ، المصدر السابق ، ص٦٨.

[٣] **كميل شمعون (١٩٠٠– ١٩٨٧)** :– سياسي لبناني ولد في دير القمر بالشوف في لبنان تلقى علومه في فرنسا ولبنان درس الحقوق في كلية الحقوق الفرنسية في بيروت في عام ١٩٢٣ انتخب عن جبل لبنان في عام ١٩٢٩ – ١٩٣٤ عين وزيراً للمالية في عام ١٩٣٨ ، انتخب نائباً عن منطقة الشوف عام ١٩٤٣ عين وزيراً للداخلية ١٩٤٣ – ١٩٤٤ – ١٩٤٧ ، ثم رئيساً للجمهورية اللبنانية عام ١٩٥٢ – ١٩٥٨ ، انتهى حكمة بانتفاضة شعبية عام ١٩٥٨ ضد محاولته تجديد مدة رئاسته للجمهورية وجر البلاد الى احلاف عسكرية وسياسية غربية ثم انتخب نائباً في البرلمان اللبناني عام ١٩٦٤ وتولى وزارات عدة ، وكان له اثر كبير في الحرب الاهلية و كان للقوات التابعة لحزبه حزب=

في حال فوزهم بالانتخابات ، وكان من يرفض يكون مصيره الابعاد عن قوائم الحكومة بطرق شتى[١] ، وتسارعت الأحداث المتأزمة في لبنان منذ اواخر عام ١٩٥٧ وصولاً الى عام ١٩٥٨ بسبب استخدام السلطة انواع القمع في كل من خالفها في الرأي او يقف ضدها سواء كان من المعارضة او من عامة الشعب وذلك لما تبنته تلك السلطة من سياسة موالية للغرب ورافضة للمشروع القومي العربي بقيادة جمال عبد الناصر[٢].

أدت هذه السياسة الى انقسام الشعب اللبناني الى معسكرين المعسكر الاول مؤيد للغرب لا سيما الولايات المتحدة الامريكية ، اذ كان يمثلهم رئيس الجمهورية كميل شمعون ، اما المعسكر الثاني فكان متمثلاً بالمؤيدين للقومية العربية وبالرئيس جمال عبد الناصر بوصفة قائداً للأمه العربية ، اذ مثل غالبية المسلمين في لبنان[٣] ، وكذلك مثل بعض المسيحيين الناقمين على سياسة كميل شمعون المؤيدة للغرب [٤] لقد بدأت العمليات العسكرية الاولى للانتفاضة عندما اطلق انصار جنبلاط العيارات النارية على مقر الرئاسة الصيفي في منطقة بيت الدين مركز قضاء الشوف ، وبعد ذلك اعلنت بقية قيادات المعارضة تأييدهم للانتفاضة كل في منطقته[٥]، وعندما رأت الحكومة

= (الاحرار) أثر تصعيدي ومتطرف طوال الحرب الأهلية والى جانب دوره السياسي كان يمتلك عدة شركات تجارية وممن مؤلفاته (أزمة في الشرق الاوسط) ١٩٦٣ ، ومذكراتي ١٩٦٩ ، ينظر عداي ابراهيم مجيد حوران الجنابي ، كميل شمعون ودوره السياسي في لبنان ١٩٠٠ – ١٩٨٧ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الانبار ، ٢٠١١.

[١] د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، ٣١١/٢٦٩١، تقارير السفارة الملكية العراقية في بيروت، الموضوع:انتخابات ١٩٥٧ مقدماتها ونتائجها، المرقم س/٢١/٢/١، المؤرخ في ٨/كانون الثاني/١٩٥٧، ص٢ومابعدها.

[٢] محمد بسام ، قضايا تأريخيه لبنانية عربية معاصرة ، بيروت ، منشورات الجامعة اللبنانية ، ٢٠٠٧ ، ص٧٥.

[٣] المصدر نفسه ، ص٧٦.

[٤] كمال ديب ، هذا الجسر العتيق سقوط لبنان المسيحي ، ١٩٢٠ – ٢٠٢٠ ، بيروت ، دار النهار ، ٢٠٠٨ ، ص١٢١.

[٥] محمد حسين زبون الساعدي ، المصدر السابق ، ص٧٠.

تصاعد وتيرة الاعمال العسكرية لقوات المعارضة عمدت الى استخدام الطائرات الحربية لتشتيت شمل المقاتلين وبالفعل تم أسر أعداد غير قليلة من المقاتلين في ١٤ ايار ١٩٥٨ ، إلّا أنَّ قوات المعارضة انتهجت أًسلوباً اخر للقتال أعتمد على استراتيجية الكرّ والفرّ ، وفي اوقات الليل حتى لا ينكشف امرهم[١]، وقد انفجر العنف الشامل بين أطراف النزاع عشية اغتيال الصحفي نسيب المتني [٢] ، في بيروت يوم ١٧ ايار حيث اغلقت طرابلس وطغت اعمال الشغب وهاجمت قبائل ال جعفر[٣] الدرك في بعلبك الهرمل وسقط عدد كبير من القتلى والجرحى ودعا قادة المعارضة من منزل صائب سلام[٤] الى الاضراب الشامل حتى استقالة كميل شمعون[٥]، وفي ٢٣ ايار من العام

---

[١] محمد حسين زبون الساعدي ، المصدر السابق ، ص٧١.

[٢] **نسيب المتني** : صحفي لبناني ولد عام ١٩٠٢ في قضاء الشوف عمل محرراً في صحف لبنانية عَّده" البيرق ، البلد والحرية " ، وأصدر مع شقيقة توفيق المتني " جريدة التلغراف" واصبح عضواً في نقابة الصحافة اللبنانية عام ١٩٤٤ ، اغتيل في عام ١٩٥٨ ، ينظر مجيد حميد عباس ، موقف مجلس النواب اللبناني من قضيه اغتيال نسيب المتني ، مجلة مركز دراسات الكوفة ، جامعه الكوفة ، العدد ٣٢، ٢٠١٤ ، ص١٣٥.

[٣] **ال جعفر** : وهي من اكبر العشائر البعلبكية تعداداً ويمتد انتشارها من القصر ووادي فيسان في جرود الهرمل بأقصى شمال البقاع الشمالي منطقه بعلبك – الهرمل ، حتى بلدة دار الواسعة جنوباً ولها وجود في مدينه بعلبك مارة الشراونة كبرى مدن البقاع الشمالي ، ينظر :- فضل جابر احمد ، ال جعفر – عشيره عابره للطوائف وتاريخ مشرف منذ الاستقلال ١١/٢٠ / ٢٠١٨ ، عربي برس ، موقع الكتروني : https://www. Arab piers net .

[٤] **صائب سلام (١٩٠٥– ٢٠٠٠)** :- رجل دولة لبناني اكمل دراسته الجامعية في الجامعة الأمريكية في بيروت انتخب نائباً لأول مره في البرلمان عام ١٩٤٣ تسلم مهام وزارة الداخلية عام ١٩٤١ واصبح رئيساً للوزراء عام ١٩٥٢ وفي حكومة عبد الله اليافعي اصبح وزيرا للدولة عام ١٩٥٦ وقف ضد الرئيس كميل شمعون فاضل عام ١٩٥٨ ، ينظر : حكمة ابو زيد ، رؤساء حكومات لبنان كما عرفتهم ٣١ سنه في السرايا ، بيروت ، دار النهار، ٢٠٠٣ ، ص٤٥ – ٧٥.

[٥] كمال ديب، هذا الجسر العتيق، المصدر السابق ، ص١٢١.

نفسه تجددت الاشتباكات بين الطرفين، وكان عدد قوات المعارضة هذه المرة يناهز (٤٠٠) مقاتل مجتمعين في سهل البقاع، إذ بدأت تصلُهم الامدادات من الرجال والسلاح من سوريا الى لبنان[١] .

لقد جرت محاولات لحل الازمة دبلوماسياً ووضع حد للعنف ، وأبرز تلك المحاولات ما جرى عبر شهر ايار ١٩٥٨ لاستبدال حكومة سامي الصلح[٢] ، بحكومة جديدة يرأسها قائد الجيش فؤاد شهاب[٣] ، وكذلك توسّط بطريرك المارونية بولس المعوشي ، والعميد ريمون اده[٤] إلّا أنّ تلك المحاولات لم يُكتب لها النجاح بسبب إصرار أطراف المعارضة على عدم التمديد لرئيس

---

[١] محمد حسين زبون الساعدي ، المصدر السابق ، ص٧٠.

[٢] **سامي الصلح** (١٨٩٧– ١٩٦٨) : سياسي لبناني ولد في عكا نال شهادة الحقوق من جامعة السوربون في فرنسا تدرج في السلك القضائي حتى اصبح رئيس اول لمحكمتي الاستئناف والتميز عام ١٩٤٢ ، انتخب نائباً في البرلمان اللبناني عن بيروت في عام ١٩٤٣ وترأس سبع حكومات في المدة (١٩٤٥ – ١٩٥٨) واستمر نائباً عن بيروت حتى عام ١٩٦٨ ، توفي في ٦ تشرين الثاني عام ١٩٦٨ ، ينظر: سامي الصلح ، مذكرات سامي الصلح ، صفحات مجيدة من تاريخ لبنان ، ج١ ، بيروت، الفكر العربي ، ١٩٦٠ ، ص٧ .

[٣] **فؤاد شهاب (١٩٠٣– ١٩٧٣)** : عسكري ورجل دولة لبناني تلقى علومه الأولية في بيروت تخرج في المدرسة الحربية من حمص ثُمَّ من باريس عام ١٩٣٨ ، شغل مناصب عديدة في الجيش اللبناني منها عمل قائداً للجيش اللبناني بعد إجلاء القوات الفرنسية من لبنان عام ١٩٤٦، حصل على رتبة لواء واشترك في حرب عام ١٩٤٨ في فلسطين ضد الكيان الصهيوني ، أنتخب رئيساً للجمهورية عام ١٩٥٨ ، استمر في الحكم حتى عام ١٩٦٤ وكان اول من ادخل مفهوم التحديث الى الدولة اللبنانية . ينظر: بكر عبد الحق رشيد ، فؤاد شهاب ودوره العسكري والسياسي في لبنان حتى عام ١٩٦٤ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠١٢ .

[٤] **ريمون اده (١٩١٣– ٢٠٠٠)** : محامي وسياسي لبناني، درس الحقوق في المدرسة اليسوعية عام ١٩٣٢ ثم دخل معهد الحقوق وتخرج منه سنة ١٩٣٤ ، انتخب نائباً عن منطقة جبيل في المدة (١٩٥٣ – ١٩٥٧) وقد وقف على الحياد، في أثناء الحرب الاهلية ١٩٧٥ ، تعرض لعدة محاولات اغتيال الامر الذي اضطره الى المغادرة الى فرنسا والاقامة فيها حتى وفاته . ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، ج٢ ، بيروت، دار الهدى للنشر والتوزيع، د.ت ، ص٨٧٤؛ د.ع.و، ملف العالم العربي، لبنان، سير وتراجم، ريمون اده، ل-١٩٠٦/١.

الجمهورية[١] ، لقد رفض كميل شمعون الاستقالة وأصر على التجديد لولاية ثانية ورفض في الوقت نفسه تأليف حكومة برئاسة فؤاد شهاب، لأنه اعتقد بعدم وجود خطة متكاملة لتلك الحكومات من اجل انهاء الازمة والاقتتال[٢] ، واتخذ الجيش اللبناني من تلك الأحداث موقفاً محايداً ووصف قائد الجيش فؤاد شهاب بأن الانتفاضة الشعبية هي شأن داخلي، مخيباً في ذلك أمال كميل شمعون عند ما حاول تدويل الأزمة اللبنانية وعدّها تدخل في الشؤون اللبنانية[٣]، و قدّمت الحكومةُ اللبنانية شكوى إلى مجلس الأمن الدولي مدعيّة بان لبنان في حالة حرجة وخطره نتيجة التدخل الخارجي متهماً الجمهورية العربية المتحدة بتدخلها بالشأن الداخلي اللبناني[٤] .

وفي ردّه على هذه الاتهامات عقد الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة ، مؤتمراً صحفياً قال ما نصه **" إنَّ الحكومة تدّعي كذباً وافتراء بأن الجمهورية العربية المتحدة هي السبب الأساسي لأحداث لبنان وأنّها تُريد إنّ تجعل الأزمة دولية وإنّ الحوادث الأُخرى في لبنان هي نتيجة سياسة الدولة اللبنانية لاسيما الخارجية ، فهي التي ناصرت حلف بغداد وقبلت بمبدأ ايزنهاور ضد اغلبيه الشعب اللبناني ، وإنَّ ثوره الشعب اللبناني تأتي رداً على محاولات كميل شمعون للتجديد لولاية ثانية، لأنَّ هذا الشعب رفض سياسة رئيسه المنحرفة "**[٥] .

---

[١] ياسر الخزاعلة ، تاريخ الازمة السياسية في لبنان ١٩٥٧ – ١٩٥٨ ، عمان ، دار الخليج ، ٢٠٠٧ ، ص.١٧٨.

[٢] المصدر نفسه ، ص١٧٩.

[٣] احمد عبود ، انتفاضة الجنوب وسياسة الاحلاف والمحاور ، بيروت ، دار الحرية للطباعة ، ١٩٥٧، ص٢٥٤.

[٤] د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، ٣١١/٥٠٤٦، تقارير السفارة الملكية العراقية في واشنطن الى وزارة الخارجية ببغداد، الموضوع:احداث لبنان١٩٥٨، الرقم س/١٩٢/٢/١، المؤرخ في٢٠/أيار١٩٥٨، و٢٤، ص٣٤؛ ياسر الخزاعلة ، المصدر السابق ، ص١٨٠.

[٥] د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، ٣١١/٤٨٠٨، تقارير الملحق العسكري العراقي في بيروت الى وزارة الخارجية ببغداد، المرقم س١٩٩/٢/١، المؤرخ في١١/حزيران/١٩٥٨، ص١؛ ياسر الخزاعلة، المصدر السابق، ص١٨٠-١٨١.

أدت كُل هذه العوامل إلى أنْ يطلب الرئيس كميل شمعون العون من الولايات المتحدة الأمريكية والتي ارسلت ما يقارب (١٥) الف جندي من مشاة البحرية الأمريكية ، إذ ادعت الولايات المتحدة الأمريكية أنَّ حضورها في لبنان هو بطلب من الرئيس اللبناني كميل شمعون ، ومراقبة الاحداث في لبنان ، فضلاً عن الأحداث في العراق بعد ثوره ١٤ تموز ١٩٥٨ ، إذ وصفت تلك الأحداث بالمذهلة والمُفجعة[١]، واستنكرت جميع قوى المعارضة والهيئات والشخصيات بما فيها السياسية والدينية هذا التدخل ووجهوا برقية احتجاج في تموز ١٩٥٨ الى مجلس الأمن في اليوم الثاني من الانزال الأمريكي وطالبوه بإصدار قرار ينصُّ على سحبِ القوات الأمريكية من لبنان كافة، فضلاً عن تهديدهم بمقاومة الأسطول الأمريكي[٢] .

مع بداية اندلاع الانتفاضة في ذلك العام كان محسن دلول موجوداً في بلدته (علي النهري) يتابع التطورات ، وتَّم الاتصال به هاتفياً وطلب منه الحضور إلى المختارة لمقابلة كمال جنبلاط ، تردد محسن دلول في البداية بسبب الأوضاع الأمنية الناجمة عن الأحداث إلّا انّه حسم أمره وقرر الذهاب إلى المختارة تلبية لطلب كمال جنبلاط[٣]، وعندما وصل إلى المختارة أستقبله كمال جنبلاط وطلب منه القيام بمهمة حاسمة وحساسة وهامة جداً ، ولقد استجاب محسن دلول لكمال جنبلاط بدون تردد وأَكد له بأنه سيقبل بأي مهمة توكل اليه[٤] .

طلب كمال جنبلاط من محسن دلول أنْ يكون حلقة اتصالٍ بينه وبين قيادة الجمهورية العربية في دمشق، فهناك يوجد مقر لوزير شؤون الوحدة يديره محمود رياض [٥] ، وكذلك وزير الداخلية

---

[١] أحمد عبود ، المصدر السابق، ص٢٥٥ .

[٢] إيغور تيمو فييف، كمال جنبلاط الرجل والاسطورة ، ترجمة خيري الضامن، بيروت ، دار النهار، ٢٠٠٠، ص٢٧٤.

[٣] محسن دلول ، الطريق الى الوطن ، المصدر السابق ، ص٢٠٢.

[٤] مقابلة شخصية مع السيد محسن دلول في ٢٧ كانون الاول ٢٠٢٠.

[٥] **محمود رياض** : عسكري ورجل دولة مصري معروف على نطاق عالمي ولد عام ١٩١٧ ، تخرج من الكلية الحربية بمصر ، عام ١٩٣٦ ، ثم التحق بكلية أركان الحرب فحصل على شهادتها عام ١٩٤٣ ثم عين مديراً للمخابرات المصري في توقيع الوحدة مع سوريا عام ١٩٥٨ ، ومستشاراً للشؤون السياسية للرئيس جمال عبد الناصر ١٩٥٨ – ١٩٦٢ ، ومندوب مصر الدائم في الأمم المتحدة عام =

عبد الحميد السراج [١] ، وكانت الرسائل التي حملها محسن دلول بين الطرفين تناقش ، من سيكون رئيس الجمهورية اللبنانية المقبل بعد أن شارفت انتفاضة ١٩٥٨ على الانتهاء وكان كمال جنبلاط يرغب في أنّ يحصل على ذلك في اطار السرية المطلقة[٢] ، وهكذا أخذت عملية تبادل الرسائل تتم عن طريقه، وراح يحمل الرسائل التي كان يمليها عليه كمال جنبلاط وهو يكتبها بخط يده، وينقلها إلى المسؤولين في دمشق[٣] ، وهناك كان عليه ان ينتظر لمدة يومين أو ثلاثة أيام ريثما يأتي الجواب على رسائل كمال جنبلاط من القاهرة ، من الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة ، ثم يعود بدوره فينقلها إلى كمال جنبلاط في المختارة وبسبب تطور العمليات العسكرية في لبنان وتوسَّع انتشارها ، انقطعت الطرقات التي كان يسلكها من دمشق الى المختارة وبالعكس مما اضطر الى التفتيش عن طريق بديل، فبدأ يرافق القوافل سيراً على الأقدام من دار العشائر الى المختارة وتكرر هذا الأمر معه لأربع أو خمس مرات مما منحه فرصه التعرف جيداً على خط السير ومنحه المشي الإجباري فرصة لتجديد نشاطه وزيادة حيويته الجسدية[٤] .

= ١٩٦٢، وزيراً للخارجية منذ عام ١٩٦٤ الى عام ١٩٧٢ مستشاراً للشؤون السياسية للرئيس المصري انور السادات عام ١٩٧٢ وبعد ذلك عين محمود رياض أميناً عاما لجامعة الدول العربية في حزيران ١٩٧٢ ثم أستقال من منصبة عام ١٩٧٩ . ينظر : محمود رياض ، مذكرات ١٩٤٨ – ١٩٧٨، القاهرة ، دار المستقبل العربي ، ١٩٨٥ ، ص٧ .

[١] **عبد الحميد السراج** : عسكري وسياسي سوري ولد عام ١٩٢٥ تلقى دراسته الابتدائية والثانوية في حماه ، شغل منصب وزير الداخلية في دولة الوحدة العربية بين مصر وسوريا١٩٥٨ – ١٩٦١، وتسلم إضافة الى ذلك وزارة الثقافة والاعلام وقد قدم استقالته الى جمال عبد الناصر في عام ١٩٦١ بسبب تعيينه نائباً لرئيس الجمهورية لتجريدة من نفوذه الكبير في دولة الوحدة العربية وحاول انصار السراج اعادته الى حكم سوريا اثر الانفصال عام ١٩٦١ ولكن دون جدوى . ينظر : سعد السعدي ، معجم الشرق الاوسط(العراق، سوريا، لبنان، فلسطين، الاردن) ، بيروت، دار الجليل ، ص٢١١ ؛ سامي عصاصه ، اسرار الانفصال : مصر – سوريا ، دار الشعب ، القاهرة ، ١٩٨٩ ، ص ٢٩١.

[٢] لقاء تلفزيوني مع السيد محسن دلول على قناة تلفزيون الجديد في ٢٧ اذار ٢٠١٧، حاوره حسان الرفاعي.

[٣] محسن دلول ، الطريق الى الوطن، ص ٢٠٤.

[٤] مقابلة شخصية مع السيد محسن دلول في ٢٧ كانون الاول ٢٠٢٠.

وكان على مُحسن دلول ذات مرة ان ينقل رسالة مستعجلة الى المعنيين في دمشق ، وتطوع هذه المرة بمرافقته أحد أصدقائه الذي كان لديه تصريح أمني يتيح له المرور وعبور كل الحواجز بدون تفتيش ، من المختارة وحتى بلده شتورا[١]، وقد شجّع هذا الأمر على مرافقته ، إذ كان مُحسن دلول ينقل من كمال جنبلاط قائمة تتضمن أسماء المرشحين المحتملين لرئاسة الجمهورية اللبنانية[٢] ، وفي طريقهما إلى دمشق اعترضهم حاجزا للجيش في فابرز صديقه تصريحه الأمني الذي كان بحوزته لكن العناصر الأمنية لم تكترث به وطلبت من محسن دلول النزول من السيارة لوحده ثم اقتادوه الى مخفر شتورا، وحينها إدرك أنَّه وقع ضحية وشاية ما، وعندما سنحت له الفرصة عمل علي تمزيق الرسالة التي كانت في جيبه وحولها الى اجزاء صغيره ومن ثم ابتلعها قبل مثوله امام المحقق وعندما حضروا للتفتيش لم يجدوا معه شيئاً[٣]، وبعد وساطة من قبل النائب السابق رفعت قزعون [٤] وكذلك الوزير والنائب السابق جان سكاف [٥] ، حيث كانت تربطهما به صداقة متينة ،

---

[١] **شتورا** : هي احدى القرى اللبنانية من قرى قضاء زحلة في محافظة وتقع على الطريق السريع بين بيروت دمشق علي بعد ٤٤ كيلو متر من بيروت،ينظر : طوني مفرج،موسوعة قرى ومدن لبنان ،ج ١٤، دار نوبليس ، بيروت، د . ت، ص ٧٦.

[٢] محسن دلول ، الطريق الى الوطن ، ص٢٠٤.

[٣] لقاء تلفزيوني مع الوزير والنائب السابق محسن دلول ، على قناة عربي BBC ، حاوره جيزيل خوري في ٣ حزيران ٢٠١٤

[٤] **رفعت قزعون** (١٩٠٥– ١٩٦٧) : سياسي لبناني تلقى علومه الأولية في مدرسه عينطوره ، والمدرسة اليسوعية في بيروت وانهى دراسته الثانوية في مدرسة سوق الغرب ، مارس مهنة المحاماة في زحلة ، بعد ان درس الحقوق في جامعة السوربون في فرنسا ، انتخب نائباً عن البقاع في دورات (١٩٤٣ ١٩٤٧ ١٩٥١ ١٩٦٤) ، ساهم في وضع ميثاق جامعة الدول العربية ، أسس حزب شباب البقاع الاستقلال ، وجمعية مكارم الاخلاق ، وكان عضوا في الكتلة الدستورية برئاسة بشار الخوري ، ثم عضواً في الكتلة الشعبية التي ترأسها جوزيف سكاف. ينظر : عدنان محسن ظاهر ، وريـاض غنام ، المعجم النيابي اللبناني ، بيروت ، دار بلال للطباعة والنشر ، ٢٠٠٧ ، ص٤٢٢-٤٢٣.

[٥] **جان سكاف** (١٨٩٨– ١٩٨٣) : رجل دولة لبناني ولد في زحلة ، أكمل دراسته الأولية في مدرسة الاباء اليسوعيين في زحلة ثم في المدرسة المركزية سان لويس ، ثم سافر الى فرنسا لإكمال دراسته وانصرف الى العمل الحر ، وإذ ترأس مجلس ادارة الفنادق العصرية في شتورا ، كذلك تملك وادار بنك التسليف الزراعي ، أنضم الى حزب الكتائب اللبنانية في سنه ١٩٤٠ ، واسس فرعه الاول في مدينه زحلة، انتخب نائباً عن البقاع في دوره سنه ١٩٥١ ، وعين وزيراً للزراعة في نيسان ١٩٥٣،ساهم في=

فتدخلا لدى الضابط المسؤول عن المخفر فأفرج عن محسن دلول ، وبعد خروجه من المخفر وجد الطرقات خالية ولا اثر فيها للسيارات ، تابع سيره مشياً على الأقدام باتجاه دمشق في محاذاة سكة الحديد حتى وصل الى مدينة الزبداني في سوريا ، وبعد ذلك استقل (سيارةً) ليصل إلى دمشق وكان في انتظاره محمود رياض لتسلم الرسالة التي ابتلعها إلّا أنّه كان قد حفظ الرسالة عن ظهر قلب[١]،أمّا عن مضمون تلك الرسالة ، كانت تحتوي على رأي كمال جنبلاط بالشخصيات المقترحة لرئاسة الجمهورية ، وهم كُثْرُ ولكل منهم حيثياته وأهميته، منهم فؤاد السعد [٢] ، والمؤرخ والاديب جواد بولس[٣]، بالرغم من أوضاعه الصحية السيئة ، لأنه برأي كمال جنبلاط يشكل رمزاً وطنياً كبيراً في الداخل والخارج ، وأبلغ مُحسن دلول محمود رياض ، إنّ كمال جنبلاط قد اوصى باستبعاد

= اقرار مشاريع قوانين ، وعمل على مكافحه زراعه الحشيشة واحلال زراعه الشمندر السكري ، ينظر : عدنان محسن ظاهر ورياض غنام ، المعجم الوزاري اللبناني ، مصدر سابق ، ص٢٠١-٢٠٢.

[١] لقاء تلفزيوني مع السيد محسن دلول على قناة تلفزيون الجديد في ٢٧ اذار ٢٠١٧، حاوره حسان الرفاعي.

[٢] **فؤاد السعد** (١٩٤١-) : ولد في بيروت، تلقى علومه الاولية في مدرسة الجمهور للإباء اليسوعيين تابع دراسته في جامعة القديس يوسف ونال الاجازة في الحقوق اللبنانية والفرنسية عام ١٩٦٤ ، عين نائباً عن الشوف سنة ١٩٩١ ، وانتخب نائباً عن دائرة عالية في دورة عام ١٩٩٢ ، ٢٠٠٠ ، ٢٠٠٥ ، عين وزير دولة لشؤون التنمية الادارية في تشرين الاول عام ٢٠٠٠ ، في حكومة رفيق الحريري وهو عضو في كتلة اللقاء الديمقراطي برئاسة وليد جنبلاط ، ينظر :- عدنان محسن ضاهر ، رياض غنام ، المعجم النيابي اللبناني ، مصدر سابق ، ص ٢٦٢ – ٢٦٣.

[٣] **جواد بولس** (١٨٩٩- ١٩٨٢) : مؤرخ و أديب لبناني اكمل دراسته في مدرسة مار يوسف ثم في مدرسة الاباء في عينطوره ، نال شهاده الحقوق من جامعة القديس يوسف في بيروت عام ١٩٢٢ عين في المجلس النيابي اللبناني عام ١٩٣٧ ، وعين وزيرا للأشغال والخارجية والصحة العامة ، بدأ بكتابة تأريخ لبنان ، بعد عام ١٩٤٥ فألف موسوعته الشهيرة " شعوب وحضارات الشرق الادنى منذ الاصول وحتى يومنا " باللغة الفرنسية (خمسة اجزاء) كذلك الف موسوعة (شعوب وحضارات) وترك العديد من المؤلفات منها تاريخ لبنان ، التحولات الكبرى في تاريخ الشرق الادنى منذ الاسلام ، الاسس الحقيقية للبنان المعاصر بعد ان كان قريباً من تسلم منصب رئاسة الجمهورية ، ينظر : جواد بلوس١٩٠٠ – ١٩٨٢أعداد : مؤسسة جواد بولس ، بيروت ، ١٩٨٣.

احتمال أن يأتي لاختيار نتيجة تسوية تحصل بالخارج ، وأكَّد أهمية الوقوف على رأي الأطراف اللبنانية في الاختيار النهائي ، وأنْ كمال جنبلاط على اتصال بأغلب قادة المعارضة أمثال صائب سلام في بيروت ، ومعروف سعد[١] في صيدا ، ورشيد كرامي[٢] في طرابلس ، وأكد له إنَّهم يجمعون على أنْ يكون الخيار النهائي لهم مهما تعددت الاسماء المقترحة[٣].

كذلك أكّد مُحسن دلول للمسؤولين في الجمهورية العربية المتحدة على ملاحظة مهمة في الرسالة شدّدَ عليها كمال جنبلاط ، وهي أنْ يجعل الخيار النهائي لرئيس الجمهورية بالتنسيق والتفاهم مع البطريك المعوشي ، وذكر إنّهُ خصص مقطعاً في هذه الرسالة للحديث عن البطركية المارونية وأهميتها ليس فقط بوصفها مرجعية للموارنة ، بل بصفتها مرجعية وطنية لبنانية جامعة وإنها شكّلت دائماً ملاذاً لأكثر من جهة سياسية وطائفية من غير الموارنة[٤]، وأضاف مُحسن دلول عن الرسالة بأنَّ كمال جنبلاط أكد أنّ المفتي ليس مفتياً للسنّة وحدهم بل هو مفتي للجمهورية بأسرها، وضمَّن

---

[١] **معروف سعد (١٩١٠– ١٩٧٥)** : سياسي ونائب لبناني من صيدا شارك في الحرب العربية الإسرائيلية ١٩٤٨ ، وانتخب رئيساً لبلدية صيدا سنة ١٩٦٣ وأسس تنظيماً سياسياً في صيدا عام ١٩٧٠ والتزم توجهاً ناصرياً فتمتع بدعم من القاهرة ، قاد مظاهره للصيادين في صيدا في ٢٦ شباط ١٩٧٥ ، وأصيب برصاص الجيش توفي على اثرها في ٦ اذار ١٩٧٥ ، ينظر :- ناظم خليل حسن عبد المعموري ، الحرب الاهلية في لبنان ١٩٧٥ – ١٩٨٢ ، رسالة ماجستير ، غير منشورة كلية التربية ، صفي الدين الحلي ، جامعة بابل ، ٢٠١١ ، ص٥٩.

[٢] **رشيد كرامي (١٩٢١– ١٩٨٧)** : سياسي لبناني ، نال شهادة الحقوق من جامعة القاهرة عام ١٩٤٨ ، أنتخب نائباً عن طرابلس في دورات (١٩١٥ ، ١٩٥٣ ، ١٩٥٧ ، ١٩٦٤ ، ١٩٧٢) تسلم العديد من الوزارات اللبنانية وتسلم رئاسة مجلس الوزراء للأعوام (١٩٥٥ ، ١٩٥٨ ، ١٩٦١ ، ١٩٦٥ ، ١٩٦٦ ، ١٩٦٩ ، ١٩٧٥ ، ١٩٨٤) وقد عرف عنه الثقافة والايمان والتمسك بالعيش الاخوي الاسلامي المسيحي والابتعاد عن العنف واجواء السلاح أسهم في وقف الحرب الاهلية اللبنانية الا انه لم يوفق وذهب ضحيتها اذ اغتيل في الاول من حزيران ١٩٧٨ ، ينظر : حسن جبار سعيد الخفاجي ، رشيد كرامي ودوره السياسي في لبنان ١٩٥١ – ١٩٨٧ ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة بابل ، ٢٠١٤؛ د.ع.و ، ملف العالم العربي، لبنان، سير وتراجم، رشيد كرامي، ل-١/١٩٠٣.

[٣] محسن دلول ، الطريق الى الوطن ، ص ٢٠٦.

[٤] مجلة الشراع " بيروت" ، العدد ٩٦١، في ٤ كانون الاول ٢٠٠٠.

كمال جنبلاط رسالته كذلك تصوره حول ضرورة أن تكون المرجعيات الروحية مرجعيات وطنية ، وانه بخلاف ذلك سوف تذهب البلاد بالاتجاه الطائفي المشرعن[١] .وفي هذه الاثناء وصل نائب وزير الخارجية الأمريكي روبرت مورفي[٢] الى بيروت في ١٦ تموز ١٩٥٨ واجرى مباحثات مع الحكومة اللبنانية ورئيس الجمهورية كميل شمعون ، فضلاً عن لقائه بالبطريك بولس المعوشي وبعدها التقى مع زعماء المعارضة اذ توصل الى ضرورة أنهاء حكم كميل شمعون[٣].

كان كمال جنبلاط قد حدد موعداً كي يتلقى نائب وزير الخارجية الامريكية في مزرعته (سبلين) وطلب من محسن دلول مرافقته الى هذا اللقاء كي يكون قريباً منه لربما أذا أضطر الامر نتيجة ذلك تكليفه بحمل رسالة الى المعنيين في دمشق ، وهذا ما حصل فعلاً إذ نقل رسالة من كمال جنبلاط الى قيادة الجمهورية العربية المتحدة يبلغهم فيها وجود ميلٍ كبيرٍ عند مختَلفِ الفرقاء اللبنانيين إلى انتخاب اللواء فؤاد شهاب رئيساً للجمهورية وقد أثنى في رسالته على صفات شهاب الوطنية، والأخلاقية، وأعربَ لهم عن استعداده للعمل من أجل تأمين إجماع وطني على هذا الاقتراح لما يملكه من علاقات مميزة مع مختلف الفعاليات السياسية في بيروت وصيدا وطرابلس[٤]وكذلك ضمّن رسالته هذه خلاصة لقائه بالوفد الأمريكي وموضوع الدعوة التي رفعها لبنان آنذاك إلى مجلس الأمن ضد الجمهورية العربية المتحدة متهَّماً إياها بتهريب الأسلحة إلى لبنان وإشاعة الفوضى فيه ، وفي اليوم نفسه عاد مُحسن دلول من دمشق إلى المختارة حاملاً لكمال جنبلاط جواباً إيجابياً من قيادة الجمهورية العربية المتحدة على اقتراحه والمتعلّق بترشيح اللواء فؤاد شهاب رئيساً للجمهورية اللبنانية[٥].

---

[١] مقابلة شخصية مع السيد محسن دلول في ٢٧ كانون الاول ٢٠٢٠.

[٢] **روبرت مورفي** : دبلوماسي أمريكي ولد في ٢٨ تشرين الاول ١٨٩٤ ، عين سفيراً للولايات المتحدة الامريكية في بلجيكا عام ١٩٤٩ ثم في اليابان عام ١٩٥٢،ثم عين بمنصب وكيل وزير الخارجية لشؤون الامم المتحدة عام ١٩٥٣ ثم أصبح نائباً لوزير الخارجية الامريكي عام ١٩٥٩،توفي في كانون الثاني عام ١٩٧٨، ينظر:عبد الوهاب الكيالي،موسوعة السياسة ، ج٦، دون مكان النشر وتاريخه ، ص٤١٩.

[٣] فواز طرابلسي ، تاريخ لبنان الحديث من الامارة الى الطائف ، بيروت ، رياض الريس للنشر ، ٢٠٠٨ ، ص٣٣٤.

[٤]إيغور تيمو فييف، المصدر السابق، ص٢٧٥؛ محسن دلول ، الطريق الى الوطن ، ص ٢٠٨.

[٥] محسن دلول ، حوارات ساخنة ،ج١، ص١٢٣.

كانت هناك علاقة وثيقة تربط كمال جنبلاط باللواء فؤاد شهاب عندما كان قائداً للجيش وكان يحترم رأيه وعمق تفكيره وكان جنبلاط يعتقد أنَّ فؤاد شهاب هو الذي منع كميل شمعون من التمادي ضد المعارضة وكان حجر عثره في وجهه وإنّه حيَّد الجيش اللبناني في أكثر من منطقة وحال دون تدهور الأوضاع فيها[١]. وقد تبيَّن من خلال الرسائل التي كان ينقلها مُحسن دلول الى قياده الجمهورية العربية ، بأنَّ الرئيس جمال عبد الناصر ، كان متبنياً ترشيح اللواء فؤاد شهاب، ووجَّهَ كمال جنبلاط رسالة الى جمال عبد الناصر بشأن المرشحين تصف الجميع بأنَّهم من خيرة القوم وقال : **" لو كان حميد فرنجيه في صحة جيدة لتمسكت به وأصررت عليه ، ولكن اخذت بعين الاعتبار ذلك اتمنى عليك أنْ تدعم فؤاد شهاب "**[٢].

وفي تلك المرحلة من العام ١٩٥٨ كانت ولاية الرئيس كميل شمعون قد شارفت من نهايتها وبدأت الأمور تتضح لحصول لقاء مهم جداً مع قادة الجمهورية العربية المتحدة في دمشق، إذ أجمع الرأي العام بين الاقطاب اللبنانية على أن يمثلهم كمال جنبلاط في هذا اللقاء[٣] ، وبعد هذا الاستحقاق طلب كمال جنبلاط من مُحسن دلول مساعدته في ترتيب عملية انتقاله إلى دمشق ، فتولى العقيد انطوان سعد، بطلب من قائد الجيش، تأمين الترتيبات في بعض المناطق اللبنانية ، ثُمَّ تولى مُحسن دلول تأمين ما تبقى من الطريق حتى وصلوا إلى دمشق[٤] ، وبعد ذلك عقد كمال جنبلاط، ومعه محسن دلول، اجتماعاتٍ مكثفةً في دمشق مع مسؤولين من القاهرة وتمَّ الاتفاق على انْ يكون اللواء فؤاد شهاب الرئيس المقبل للجمهورية اللبنانية ، وبعد العودة إلى لبنان كَّلف جنبلاط مُحسن دلول إبلاغ ما تمَّ الاتفاق عليه في دمشق إلى كل المعنيين في بيروت وطرابلس وصيدا[٥].

وبناءٍ على ما تمَّ التوصل اليه، انُتِخبَ المجلس النيابي اللبناني في ٣١ تموز ١٩٥٨ اللواء فؤاد شهاب رئيساً بأكثرية برلمانية حيث صَّوتَ على القرار (٤٨) ، نائباً عن أصل (٥٦) صوتاً من

---

[١] إيغور تيموفييف، المصدر السابق ، ص٢٧٦.

[٢] محسن دلول ،حوارات ساخنة ، ج١، ص ١٢٤.

[٣] محسن دلول ، الطريق الى الوطن ، ص ٢٠٩.

[٤] محسن دلول ، مذكر اتي ، ص ٣٩.

[٥] محسن دلول ، الطريق الى الوطن ، ص ٢١١.

النواب الحاضرين في المجلس النيابي الذي يتكون من (٦٦) نائباً[١] ، وأدى الرئيس فؤاد شهاب اليمينَ الدستوري داخل مجلس النواب اللبناني في ٢٣ أيلول ١٩٥٨ ثم ألقى خطاباً أوضح فيه سياسته القادمة في إدارة البلاد وبذلك انتهت الازمة السياسية ونهاية حكم كميل شمعون[٢] .

ويتّضحُ مما تقدم، أنَّ لمُحسن دلول دوراً كبيراً في انتفاضة عام ١٩٥٨، إذ كان موقفه هو نفس موقف الحزب التقدمي الاشتراكي الذي ينتسب إليه ، وكذلك موقف زعيمه كمال جنبلاط ، وكان لهذه الانتفاضة الفضل في بروز شخصية مُحسن دلول السياسية ، فقد بات مقَّرباً جداً من كمال جنبلاط الذي أعتمد عليه في علاقته واتصالاته مع المسؤولين في قياده الجمهورية العربية المتحدة في دمشق ، إذ مثَّلَ همزه الوصل بينهما ، وقد أضطلع بتلك المهمة الخطيرة، إلَّا أنَّه اتمّها على أكمل وجه وقد ساعدته هذه المهمة على أن يتعرف على شخصيات سياسية مهمة في القيادة السورية والمصرية .

ثالثاً – دوره في وصول النائب صبري حماده لرئاسة البرلمان عام ١٩٦٤:

بعد الانتخابات التشريعية التي جرت في عام ١٩٦٤ ألتأم المجلس النيابي في جلسته الأولى في ٨ ايار ١٩٦٤ ، وبعد عرض النتائج الانتخابية في جميع الدوائر أتّجه المجلس إلى انتخاب هيئة مكتب المجلس ، وقد ترأسَ الجلسة رئيس السن يوسف هراوي [٣] وقد ترشَّح لرئاسة المجلس

---

[١] م . م . ن . ل ، الدور التشريعي التاسع ، جلسة انتخاب رئيس الجمهورية اللواء فؤاد شهاب ، المنعقدة في ٣١ تموز ١٩٥٨ .

[٢] المصدر نفسه .

[٣] **يوسف هراوي** (١٨٨٩– ١٩٦٥) : سياسي لبناني ، تلقى دروسه في مدرسة الأسقفية في الفردان ونال إجازة الحقوق من جامعة دمشق بسوريا ، انتخب نائباً عن البقاع عبر الدورات الانتخابية عام (١٩٤٣، ١٩٥١، ١٩٦٤) ، أسهم في اصدار العديد من القوانين المتعلقة بالزراعة والمواصلات ، كذلك عين وزيراً للزراعة والبريد عام (١٩٤٦–١٩٥١) ترأس بصفته رئيساً للسن جلسة انتخاب رئيس المجلس النيابي في ٨ ايار و ٢٠ تشرين الاول عام ١٩٦٤ ، ينظر : عدنان محسن ظاهر ، رياض غنام ، المعجم النيابي اللبناني ، المصدر السابق ، ص ٥٣١ .

من كامل الأسعد[١] ،وصبري حماده[٢]، وانتهت المنافسة بفوز كامل الأسعد لحصوله على[٥٢] صوتاً مقابل [٤٢] صوتاً للنائب صبري حماده[٣] ،إلّا أنّ المنافسة عادت بينهما في العقد الثاني لمجلس النواب من العام نفسه ، ونجح الحكم الشهابي في تلك المدة بالضغط على خصوم النائب صبري حماده كي يصوتوا له بوصفه مرشحاً لرئاسة المجلس النيابي باستثناء النائب محمد عباس ياغي[٤]،إذ كان الاخير متعاطفاً مع الرئيس كامل الأسعد ويرغب بالتصويت له في مواجهة الرئيس

---

[١] **كامل الاسعد** (١٩٣٣- ٢٠١٠) : رجل دولة لبناني درس في مدارس الحكمة الابتدائية في بيروت اكمل دراسته الثانوية ، ثم حاز على شهادة البكالوريوس في الحقوق والعلوم السياسية عام ١٩٥٢ من جامعة السوربون في فرنسان ، انتمى كامل الاسعد الى حزب النهضة في بداية حياته السياسية ، انتخب نائباً للبرلمان عن الجنوب دائرة مرجعيون للدورات (١٩٥٣ ، ١٩٥٧ ، ١٩٦٤ ، ١٩٦٨ ، ١٩٧٢) واستمر حتى عام ١٩٩٢ بحكم قوانين التمديد للمجلس النيابي . كذلك شغل منصب وزير التربية عام ١٩٦٢ ووزيراً للموارد المائية والصحة العامة عام ١٩٦٦ ، انتخب للمجلس النيابي عام ١٩٦٤ ، ١٩٦٨ ، ١٩٧٢ ، واستمرت رئاسته تتجدد حتى سنة ١٩٨٤ ، توفي عام ٢٠١٠ ، ينظر : عمار كاظم مطر الوحيلي، كامل الاسعد ودوره السياسي في لبنان ١٩٣٢- ٢٠١٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ، جامعة ميسان، ٢٠١٩.

[٢] **صبري حمادة** (١٩٠٥- ١٩٧٦) : سياسي لبناني تلقى علومه الاولية في مدرسة الهرمل بعدها انتقل الى مدرسة المطران الاسقفية في بعلبك – الهرمل ، انتخب نائباً للبرلمان النيابي اللبناني على مدى واحد وخمسين عاماً بدون انقطاع ، اذ انتخب للمرة الاولى عام ١٩٢٥ ، واعيد انتخابه في كل الدورات الانتخابية التالية ، شغل عبرها مناصب وزارية لأربع مرات ، إذ تولى منصب وزير الزراعة والاشغال العامة وكذلك وزير الداخلية ، انتخب رئيساً للمجلس النيابي لأحدى وعشرين دورة ، ينظر : احمد زين الدين ، صفحات من حياة الرئيس صبري حمادة ، بيروت، دار نوفل ، ١٩٩٧ .

[٣] م . م . ن . ل ، الدور التشريعي الحادي عشر ، العقد العادي الاول ، الجلسة الاولى ، المنعقدة في ٨ ايار ١٩٦٤ .

[٤] **محمد عباس ياغي (١٩٢٢- ١٩٩٧)** : سياسي لبناني ، دخل ميدان السياسة باكراً ، شغل منصب مدير بلدية بعلبك في عام ١٩٥٣ ، وفي اثناء معركة الاستقلال أعتقل عام ١٩٤٣ ورفع العلم اللبناني على سرايا بعلبك في اجتماع حاشد وذلك بعد اطلاق سراحه ، انتخب نائباً في البرلمان في دورة عام ١٩٦٤ ضمن لائحة صبري حمادة ، كان عضواً في الحزب التقدمي الاشتراكي وفي جبهة =

صبري حماده[١] ،وبعد أيام أتصل النائب محمد عباس ياغي بمحسن دلول وأخبره بأن النائب كامل الأسعد يريد اللقاء به من أجل التفاهمُ بشأن انتخابه رئيساً لمجلس النواب ، بدوره ينقل مُحسن دلول تلك التفاهمات الى رئيس حزبه كمال جنبلاط وبالفعل التقيا في الزمان والمكان المحددين إلّا أنّ كامل الأسعد، ولأمر غير معروف، ترك مُحسن دلول في أول اللقاء ولم يرجع إليه ، وقد عَدّ مُحسن دلول هذا التصرف إهانة له[٢]، الامر الذي سبب أمتعاض النائب محمد ياغي من تصرف الاسعد مستغرباً بأن يقوم رجل بمنزلة كامل الاسعد بمثل هذه الحركات[٣] .

تعرضت كتلة كمال جنبلاط من العام ١٩٦٤ إلى ضغوطات قوية من قبل الرئيس فؤاد شهاب والسفير المصري في بيروت عبد الحميد غالب ، وكذلك العديد من الشخصيات الرسمية وغير الرسمية لحمل كمال جنبلاط وكتلته على التصويت لمصلحة صبري حمادة لتولي رئاسة المجلس النيابي[٤]، وقد استجاب كمال جنبلاط لتلك الضغوط مشترطاً موافقة النائب محمد عباس ياغي رافضاً تجاوزه البته ، ولحمل النائب ياغي على القبول أقترح محسن دلول زيارته برفقة اللواء شقير[٥] ، والنائب صبري حمادة للوقوف على مطالبه والبحث معه عن المخرج المناسب لاستحصال موافقته على انتخاب صبري حمادة[٦]، وبعد زيارة النائب محمد عباس ياغي تمسك الأخير بموقفه الرافض

= النضال الوطني. ينظر : عدنان محسن ضاهر ، رياض غنام ، المعجم اللبناني ، المصدر السابق ، ص٥٣٩.

[١] محسن دلول ، الطريق الى الوطن ، ص ١٠٧.

[٢] مقابلة شخصية مع السيد محسن دلول في ٢٧ كانون الاول ٢٠٢٠.

[٣] محسن دلول ، الطريق الى الوطن ، ص ١٠٩.

[٤] محسن دلول ، الطريق الى الوطن ، ص١١٠.

[٥] **شوكت شقير** : (١٩١٢ – ١٩٨٢) : عسكري لبناني التحق بالكلية الحربية في دمشق زمن الانتداب الفرنسي ، وبعد استقلال لبنان تطوع بالجيش اللبناني وعين في هيئة أركان الحرب وبعد ان حصل على الجنسية السورية عين بالجيش السوري برتبة عقيد ثم رئيساً للأركان العامة ، احيل على التقاعد عام ١٩٥٦ وبعد رجوعه الى لبنان شارك الى جانب كمال جنبلاط في انتفاضة عام ١٩٥٨ ، ينظر : محمد خليل الباشا ، المصدر السابق ، ص ٥٩ – ٦١.

[٦] محسن دلول ، الطريق الى الوطن ، ص ١١١.

بمنح صوته للنائب صبري حمادة متذرعاً بأنه كان قد أقسم يميناً قاطعاً بهذا الخصوص ولا توجد حسب رأيه فتوى شرعية تجعله يتراجع عن موقفة ، الا ان محسن دلول تدخل في الامر وابلغ محمد عباس ياغي بأنه وجد له الحلّ دون أنْ يضطر ياغي إلى الحنث بقسمه ، وتمثل الحلّ، حسب رأي مُحسن دلول، ونظراً لما هو عليه وضع يد النائب محمد عباس ياغي اليمنى المكسورة، ان يجلس الاخير في مجلس النواب الى جانب صبري حماده ويقوم حماده بكتابة اسمه على ورقتين واحدة باسمه والثانية باسم النائب محمد عباس ياغي ، وهكذا يكون صوت ياغي قد ذهب لمصلحة النائب صبري حمادة وبذلك يكون ياغي قد حافظ على قَسَمِه ولم يشاركْ مباشرةً بالتصويت[١].

لقد أثار هذا الاقتراح إعجاب كمال جنبلاط وأثنى على مُحسن دلول ذكائه ودبلوماسيته في الحوار ، وإنَّ النائب صبري حمادة أصَّر على حضور مُحسن دلول في جلسة انتخاب رئيس مجلس النواب لضمان تنفيذ الاتفاق[٢] ، وحضر مُحسن دلول إلى مجلس النواب على الرغم من أنَّه لم يكن نائباً فيه، إّلا أنَّهُ سمح له أنْ يكون في المجلس قرب القاعة[٣].

وجرت جلسة انتخاب رئيس مجلس النواب صبري حمادة في يوم ٢٠ تشرين الأول عام ١٩٦٤ وبعد إجراء عملية الاقتراع حصل النائب صبري حمادة على (٥٣) صوتاً مقابل (٤٥) صوتاً لمنافسه كامل الأسعد من مجموع المقترعين البالغ عددهم (٩٩) ، وورقة واحده بيضاء[٤] ، وقد أعترض كامل الأسعد على النتيجة مدَّعياً أنّ أصواتهَ بلغت (٤٩) صوتاً وحصلت مشادة كلامية احتجاجية أشترك فيها بعض النواب ، أدى إلى إعادة فرز الأوراق وأكدت فوز النائب صبري حماده لرئاسة مجلس النواب[٥] .

---

[١] مقابلة شخصية مع السيد محسن دلول في ٢٧ كانون الاول ٢٠٢٠.

[٢] محسن دلول ، الطريق الى الوطن ، ص ١١٢.

[٣] المصدر نفسه ، ص ١١٣.

[٤] م . م . ن . ل ، الدور التشريعي الحادي عشر ، العقد العادي الاول ، الجلسة الاولى ، المنعقدة في ٨ ايار ١٩٦٤ .

[٥] المصدر نفسه .

المبحث الثالث

نشاط محسن دلول السياسي حت عام ١٩٧٣

اولاً – دوره في التوسط بين جمال عبد الناصر وهواري بومدين عام ١٩٦٨:

في أثناء حرب الاستنزاف[١] ، التي تلت الحرب العربية الإسرائيلية في حزيران عام ١٩٦٧ ، كانت للرئيس الجزائري هواري بومدين[٢] ، وجهة نظر تقول بأن الحرب الكلاسيكية ضد إسرائيل لا تُجدي نفعاً وكان يرى بأن الأجدى هو استدراج إسرائيل الى حرب تدفع بها الى نشر قواتها العسكرية في العمق العربي وبالتالي استدراجها إلى العواصم العربية[٣] .

وكان يردد لماذا القلق من احتلال إسرائيل للقاهرة ودمشق وعمان ، فهي بحسب اعتقاده لا تمتلك القدرات البشرية الكافية للاحتفاظ باحتلالها للمدن العربية والتوسع على مثل هذه المساحة الجغرافية ، وفي حال وقوع ذلك فعلاً فأن انهيار القوات المحتلة وتدميرها يصبح امراً محتماً بفعل ضربات المقاومة الشعبية[٤] .

---

[١] **حرب الاستنزاف (١٩٦٨ – ١٩٧٠):** وهي جزء من الصراع العربي الإسرائيلي وقد سماها الرئيس جمال عبد الناصر بهذا الاسم وسماها الإسرائيليون بحرب الالف يوم وقد اندلعت هذه الحرب بين مصر وإسرائيل على ضفتي قناة السويس وقد تكبدت مصر عبر هذه الحرب خسائر جسيمة بفضل دعم الولايات المتحدة الامريكية لإسرائيل بأفضل المعدات العسكرية المتطورة وخاصة طائرات " الفانتوم " المجهزة بمعدات الكترونية متطورة للغاية استطاعت تدمير الدفاعات الجوية المصرية والوصول الى العمق المصري . ينظر : عبد العظيم رمضان ، حرب الاستنزاف في محكمة للتاريخ ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨ .

[٢] **هواري بومدين (١٩٣٢ – ١٩٧٨) :**رجل دولة جزائري أصبح رئيساً للجزائر في حزيران عام ١٩٦٥ ، تلقى تعليمية في جامعتي الرشبونة والازهر ، انضم الى جيش التحرير الجزائري في العام ١٩٥٠ في كفاحه ضد الاحتلال الفرنسي وبعد الاستقلال في عام ١٩٦٢ عين بومدين رئيساً لأركان القوات المسلحة ورئيساً لمجلس الثورة الوطني ، ثم اصبح رئيساً للجمهورية بعد ان قاد انقلابا عسكرياً ضد أحمد بن بلا ، وعلى صعيد الصراع مع إسرائيل أنتهج بومدين سياسة داعمة لمنظمات المقاومة الفلسطينية ، توفي بومدين في كانون الأول ١٩٧٨ نتيجة إصابته بمرض عضال . ينظر : صباح نوري هادي العبيدي ، هواري بومدين ودوره العسكري والسياسي (١٩٣٢ – ١٩٧٨) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة ديالى ، ٢٠٠٥ .

[٣] محسن دلول ، حوارات ساخنة ، ج٣، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠١٦، ص٦٥.

[٤] المصدر نفسه ، ص٦٦.

وبعد ذلك ذهب مُحسن دلول وكمال جنبلاط لإقناع بومدين بالمشاركة الفعلية بالحرب مع مصر ضد إسرائيل ، إذ سأل بومدين كمال جنبلاط عن رأي جمال عبد الناصر بحرب المقاومة الشعبية طويلة الأمد ، فكان جواب كمال جنبلاط بأن وجهات النظر بين الرئيسين لا تزال متباعدة جداً ، والأهم من ذلك أن تتوقف الحملات الإعلامية بين البلدين[١] ، وبعد ذلك توجه بالسؤال لمُحسن دلول نفسه إذ كانت تربطه بالرئيس هواري بومدين علاقة حميمة جداً ، وأبلغه مُحسن دلول بأن جمال عبد الناصر أخبرهما بعدم الاكتفاء بالتنظير من بعيد ويدعو للمشاركة الفعلية معه في الحرب ضد إسرائيل وأنّه سيكون مستعداً للانخراط بالمواجهة بأي شكل ترونه مناسباً اذا ما بادرتم الى خطوات ملموسة في المشاركة معه [٢]، لم يكن كمال جنبلاط مرتاحاً للصراحة التي أجاب بها مُحسن دلول على سؤال الرئيس بومدين ، شعر مُحسن دلول بامتعاض كمال جنبلاط من تداخله بالأمر ، إلّا أنّ صراحة مُحسن دلول مع بومدين جعلت الأخير يعتقد بأن الرئيس جمال عبد الناصر على حقّ وطلب منهما إبلاغ جمال عبد الناصر بأنه مستعد لتمويل أي صفقة سلاح للجيش المصري من الاتحاد السوفيتي ، وعلى اثر ذلك عادت العلاقات طبيعية بين مصر و الجزائر ، وشهدت لاحقاً مشاركة جزائرية مهمة في تمويل حرب تشرين وتجهيزها عام ١٩٧٣[٣].

ثانياً – دوره في أنهاء المقاطعة العراقية للبنان عام ١٩٧٣ :-

قاطعت الدول العربية ومن ضمنها العراق لبنا بسبب ما قام به الطيران اللبناني بضرب مخيمي صبرا وشاتيلا للاجئين الفلسطينيين وذلك على أثر خلاف بين السلطة اللبنانية والمنظمات الفلسطينية[٤]

---

[١] لقاء تلفزيوني مع الوزير والنائب السابق محسن دلول على قناة الاتجاه حاوره توفيق شومان في عام ٢٠١١.

[٢] محسن دلول ، حوارات ساخنة،ج٢ ، ص٣٢.

[٣] محسن دلول ، حوارات ساخنة ، ج١ ، ص ٣٣.

[٤] سامر عبد المنعم ابو رجيله ، العلاقات الفلسطينية اللبنانية واثرها على الوجود الفلسطيني في لبنان ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب والعلوم الانسانية ، جامعة الازهر – غزة ، ٢٠١٠ ، ص٦٢.

وكان ذلك في عهد الرئيس سليمان فرنجيه[١] ، وحكومة تقي الدين الصلح[٢] ، وبدورة طلب الرئيس اللبناني سليمان فرنجية بإرسال وفدين إلى العراق أحدهما رسمي ضم نسيم مجدلاني[٣] والأمير مجيد

---

[١] **سليمان فرنجية (١٩١٠ – ١٩٩٢)** : سياسي لبناني من مواليد قرية زغرتا تلقى علومه في مدرسة عينطوره ، انتخب نائباً عام ١٩٦٠ وعامي ١٩٦٤ ، ١٩٦٨ ، شغل منصب الوزارة في حكومات عدة في الدولة اللبنانية وأصبح رئيساً للجمهورية اللبنانية عام ١٩٧٠ ، تميز عهده بالاصطدام مع المقاومة الفلسطينية ومع الحركة الوطنية التقدمية اللبنانية عام ١٩٧٣ وعام ١٩٧٥ – ١٩٧٦ ، ينظر : جورج فرشخ ، سليمان فرنجية شهادات وذكريات ٣ حزيران ١٩٧٨ – ٢٣ تموز ١٩٩٢ ، بيروت دار بيسان للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٠ ؛ وسن صرارة عبادي ، سليمان فرنجية ودوره السياسي في لبنان ١٩٧٠ – ١٩٧٦ ، رسالة ماجستير ، غير منشور ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ، بغداد ، ٢٠١٢ .

[٢] تشكلت بناء على المرسوم المرقم (٥٧٦٦) في ٨ تموز ١٩٧٣ ، وضمت تقي الدين الصلح رئيساً لمجلس الوزراء ووزيراً للمالية ، فؤاد غصن نائباً لمجلس الوزراء ووزيراً للأشغال العامة والنقل ، صبري حماده وزيراً للزراعة ، الامير محمد مجيد ارسلان وزيراً للدولة ، بهيج تقي الدين وزيراً للداخلية ، كاظم الخليل وزيراً للعدل ، جوزيف سكاف وزيراً للموارد المائية ، الدكتور نزيه البزري وزيراً للاقتصاد والتجارة ، نصري معلوف وزيراً للدفاع الوطني ، جوزيف شادر وزير دولة ، الدكتور البير مخيبر وزير دولة ، عثمان الدنا وزيراً للصحة ، فؤاد نفاع وزيراً للخارجية والمغتربين ، ميشال ساسين وزيراً للإسكان والتعاونيات ، ادمون رزق وزيراً للتربية الوطنية والفنون الجميلة ، طوني فرنجية وزيراً للبريد والبراق والهاتف ، اميل روحانا صقر وزيراً للعمل والشؤون الاجتماعية ، فهمي شاهين وزيراً للأعلام ، وعلي الخليل وزير دولة ، ينظر :- جان ملحة ، حكومات لبنان ٦٥ حكومة في ٦٠ سنة ١٩٤٣ – ٢٠٠٣ ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، ٢٠٠٣ ، ص٣٢١ ؛ جريدة النهار ، العدد ١١٨١٧ ، ٩ تموز ١٩٧٣

[٣] **نسيم مجدلاني** (١٩١٢– ١٩٩١) : سياسي لبناني ولد في بيروت و تلقى علومه الابتدائية والثانوية في مدرسة الليسيه الفرنسية ونال شهادة الحقوق في جامعة ليون في فرنسا ، وهو احد مؤسسي الحزب التقدمي الاشتراكي ، أنتخب نائباً عن دائرة بيروت عبر دورات (١٩٥٧ ، ١٩٦٠ ، ١٩٦٤ ، ١٩٦٨) كما شغل منصب وزير للعديد من الوزرات اللبنانية ، كوزارة العدلية والخارجية والاقتصاد ، توفي في عام ١٤ كانون ١٩٩١ ، ينظر :- عدنان محسن ضاهر ورياض غنام ، المعجم النيابي اللبناني ، المصدر السابق ، ص ٤٦٠.

أرسلان [١] ، واحد كبار الجيش اللبناني ، واخرين ووفداً شعبياً كان مُحسن دلول أحد أعضائه مكلفاً من كمال جنبلاط [٢] .

كان لمحسن دلول علاقات صداقةٍ مع عدد من المسؤولين العراقيين وكان مُلماً بتقاليدهم وأعرافهم ، وكان يعرف أنّه عندما يطلب مقابلة الرئيس العراقي فإنه لن تُتاح له بعد ذلك مقابلة نائب الرئيس ، والعكس صحيح [٣]، وقد استقبل الوفدين اللبنانيين في بغداد عبد الخالق السامرائي [٤] ، باسم القيادة العراقية وسألهم : مع من تريدون ان تلتقوا ؟ فتجاوز مُحسن دلول البرتوكول وعاجله بالجواب **" إننا نريد ان نلتقي مع سيادة نائب الرئيس صدام حسين"** ، وقد اعترض الأمير مجيد أرسلان على جواب مُحسن دلول معللاً ذلك بأنّهم وفد رسمي مكَّلف من قبل رئيس الجمهورية اللبنانية ويجب ن يلتقوا برئيس الجمهورية أحمد حسن البكر [٥]، إلّا أنَّ مُحسن دلول استطاع ان يقنع الأمير مجيد أرسلان بأنَّ

---

[١] **الأمير مجيد أرسلان (١٩١١ – ١٩٨٣)** : من رجالات الدولة اللبنانية تلقى علومه الأولية في الشويفات دخل المعترك السياسي عام ١٩٣١ عندما انتخب نائباً في البرلمان وتكرر انتخابه في السنوات (١٩٣٤ ، ١٩٣٧ ، ١٩٤٣ ، ١٩٤٧ ، ١٩٥١ ، ١٩٥٣ ، ١٩٥٧ ، ١٩٦٠ ، ١٩٦٥ ، ١٩٦٨ ، ١٩٧٣) وبقي نائباً حتى تاريخ وفاته في عام ١٩٨٣ ، بسبب قوانين التمديد للمجلس النيابي من جراء الاحداث الدامية في البلاد ، وشارك في ٢٧ حكومة ، شغل منصب وزير الزراعة والدفاع الوطني والصحة العامة ، ينظر :- عدنان محسن ضاهر وريـاض غنام ، المعجم النيابي اللبناني ، المصدر السابق ، ص ٣٧ – ٣٨.

[٢] مقابلة شخصية مع السيد محسن دلول في ٢٧ كانون الاول ٢٠٢٠.

[٣] محسن دلول ، حوارات ساخنة ، ج٢، ص٢٩.

[٤] **عبد الخالق السامرائي (١٩٣٥ – ١٩٧٩)** : سياسي عراقي كان عضواً في القيادتين القطرية والقومية (لحزب البعث الاشتراكي) وعضواً في مجلس قيادة الثورة (تشرين الثاني ١٩٦٩ – حزيران ١٩٧٣) أعدمه صدام حسين في ٨ اب ١٩٧٩ مع عدد كبير من البعثيين بعد اتهامهم بالضلوع في مؤامرة ضده بالتعاون مع النظام السوري تلت استيلاء صدام على السلطة بعد ازاحته للرئيس احمد حسن البكر ، ينظر: حسن لطيف الزبيدي ، موسوعة السياسة العراقية ، ط٢ ، بيروت ، ٢٠١٣ ، ص٣٧٤.

[٥] **أحمد حسن البكر (١٩١٤ – ١٩٨٢)** : سياسي عراقي ولد في تكريت وأكمل علومه الاولية فيها ثم دخل دار المعلمين في بغداد وتخرج فيها عام ١٩٣٢ ثم التحق بالكلية العسكرية عام ١٩٣٨ وتدرّج في المناصب حتى وصل الى رتبة عقيد عام ١٩٥٨ وأسهم في ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨ أنضم =

القرار العراقي هو بيد نائب الرئيس العراقي صدام حسين ، ثم أجتمع الوفدان بوفد واحد والتقوا صدام حسين وتحدث باسم الوفد النائب نسيم مجدلاني ، فطلب أن تبادر القيادة العراقية إلى إنهاء مقاطعة لبنان باسم العلاقة الأخوية والمصير الذي يجمع الشعبين والبلدين[١].

تمثل جواب صدام حسين بالرفض عاداً ان الجيش الذي يقصف مخيمات الفلسطينيين ليس بجيش عربي وإنّه يقوم بالدور المناط بجيش العدو الإسرائيلي ، وبعد مداخلة صدام حسين النارية أحرج الحضور وخيم الصمت على اللقاء[٢]، أخترق مُحسن دلول ذلك الصمت وطلب الإذن بالحديث مع صّدام حُسين الذي كانت تربطه به علاقة منذ أمد بعيد ، وأوضح له بأنّه غير موافق على ما قام به الجيش اللبناني ومبيناً له بأنَّ لبنان يستحيل أن يكون إّلا في قلب القضية العربية، لا بل وفي الصفوف الأمامية دفاعاً عن قضاياها وبيّن له أيضاً دور الجيش اللبناني الكبير في حرب عام ١٩٤٨ ضد الصهاينة ، ثم تَّوجه محسن دلول بالسؤال الى صدام حسين قائلاً **" هل صحيح أنّكم تؤمنون بالوحدة العربية** " فكان جواب صدام بأن الوحدة هي أحدى ركائز ميثاق حزبه ، فقال له محسن دلول " **لماذا إذاً لا يُعاقب إّلا لبنان على بعض مواقفه ، بينما هناك أكثر من نظام عربي قد تعّرض للفلسطينيين وارتكب بحقهم المجازر ولم تجرحوا بهم ولم تعاقبوهم ، ولا أريد ان اسمي أحداً ، والبعض منهم أصدقاء حميميون لكم "** ، ويقصد هنا الأردن[٣]، إذ أدى تأييد الأردن لوقف إطلاق النار مع إسرائيل على نهر الأردن وقبوله بمشروع التسوية الأمريكي روجرز [٤] في عام ١٩٦٩ الى تعميق الخلاف بين

=الى حزب البعث العربي الاشتراكي عام ١٩٦٠، وفي عام ١٩٦٣ أصبح رئيساً للوزراء وعضواً في المجلس الوطني لقيادة الثورة وعضواً في القيادة القطرية للحزب، ثم رئيساً لجمهورية العراق (١٩٦٨ – ٢٩٧٩) ، ينظر : حسن لطيف الزبيدي ، المصدر السابق، ص ٥١ .

[١] مجلة الشراع، العدد ٩٦١، في ٤ كانون الاول ٢٠٠٠.

[٢] مقابلة شخصية مع السيد محسن دلول في ٢٧ كانون الاول ٢٠٢٠.

[٣] محسن دلول ، الطريق الى الوطن ، ص٢٣٤.

[٤] **مشروع روجرز** : وهي المبادرة التي أعلنها وزير الخارجية الامريكي روجرز في اواخر عام ١٩٦٩ وتتمثل بالانسحاب الشامل من الاراضي العربية مقابل السلام وذلك لمواجهة الاتحاد السوفيتي في=

السلطات الأردنية والمنظمات الفلسطينية المتواجدة على أرض الأردن وأنتهى هذا الخلاف بصدام مسلح في ١٥ أيلول عام ١٩٧٠ وذلك بعد أن أطلق الجيش الأردني هجومه الشامل على معاقل الفدائيين الفلسطينيين في انحاء المملكة الاردنية الهاشمية[١]، وحاول محسن دلول جاهداً أقناع صدام حسين بأنهاء المقاطعة العراقية للبنان حيث قال له **" ان لبنان بحاجة الى اخوانه العرب ليقفوا الى جانبه ويتفاعلوا معه في موسم الاصطياف ، لأن لبنان ليست لديه موارد نفطية أو ثروات معدنية ، فكل ما يملكه لبنان هو القليل من الزراعة والقليل من الصناعة والكثير من الخدمات"**[٢].

إلّا أنّ صدام حسين كان قد أبدى رأيه بصراحة عن السياحة في لبنان ومخاطرها السياسية على العراق ، إذ يعتقد بأن المصطافين العراقيون يذهبون الى لبنان ويقرأون الصحف اللبنانية التي كانت على قدرٍ كبيرٍ من الحُرية في التعبير ، فيتأثر بها العراقيون الذين يعودون الى بغداد وفي رؤوسهم بذره المطالبة بالمثل ، فأجابه محسن دلول **" على عكس ما تعتقد سيادة النائب فإن ذلك يؤثر على مساعدتهم لسلوك طريق بناء نظام سياسي حي "** [٣]، فقال له صدام حسين **" أنت تريد ان تقول لي أنّ نظامكم السياسي في لبنان يتميز بالحيوية ، إنّكم في لبنان تريدون الانقلاب على نظامكم وتغييره "**، فقال له محسن دلول **" لا ابداً نحن نُريد أنْ نطوّر النظام لا أنْ ننقلب عليه ، والنظام اللبناني هو أصبع من نور بالمقارنة مع أنظمة المحيط لذلك نريد توسيعه ليصبح أكثر اشراقاً وسط ظلمة حالكة "** [٤]، وبعد نقاشٍ طويل استطاع مُحسن دلول من إقناع صدام حسين بإنهاء المقاطعة العراقية للبنان ، إذ التفت الأخير لمحسن دلول واخبره أنّ الامر انتهى ، وسيصدر القرار في اليوم نفسه بإنهاء المقاطعة موضحاً له بأن المصطافين العراقيين سيصلون إلى بيروت قبل وصول الوفد إليها[٥]. وبهذا تكون مهمة

=المنطقة ، ينظر :- ليلى رعد ، تاريخ لبنان السياسي والاقتصادي ، ١٩٥٨ – ١٩٧٥ ، مكتبة السائح ، ط١ ، طرابلس – لبنان ، ٢٠٠٥ ، ص ٢٠٣ .

[١] المصدر نفسه ، ص ٢٠٢ – ٢٠٣.

[٢] محسن دلول ، الطريق الى الوطن ، ص٢٣٤.

[٣] المصدر نفسه ، ص ٢٣٥.

[٤] المصدر نفسه ، ص ٢٣٦.

[٥] مقابلة شخصية مع السيد محسن دلول في ٢٧ كانون الاول ٢٠٢٠.

الوفد اللبناني بإنهاء المقاطعة العراقية للبنان قد نجحت، والفضل يعود في ذلك لمُحسن دلول والذي استثمر صداقته بصدام حسين ومعرفته بأن القرار العراقي بيده ، وتبين أنّ لمُحسن دلول القوه والجرأة في الحوار وقدرته بالمناورة بالحديث وقوة حجته بالمناقشة .

ثالثاً – دوره في التوسط بين سوريا و العراق ابان حرب تشرين عام ١٩٧٣ .

ابّان حرب تشرين أكتوبر عام ١٩٧٣[١] ، زار مُحسن دلول برفقة كمال جنبلاط دمشق ، وبينما هما في ضيافة الرئيس حافظ الأسد[٢] ، طلب منهما التوسط لدى القيادة العراقية وحثّها على عدم سحب قواتها من الجبهة السورية ، لأن السوريين بدأوا يعدّون العدة لهجوم معاكس ضد إسرائيل ، وإنَّ مهمةٍ أساسية في إطار هذه الخطة سوف تُناط بالقوات العراقية المرابطة على الجبهة السورية ، وتلبية لطلب

---

[١] **حرب تشرين اكتوبر** : وهي الحرب التي بدأت في ٦ تشرين الاول / اكتوبر عام ١٩٧٣ بين مصر و سوريا من جهة وإسرائيل من جهة اخرى وتعد الحرب الاولى التي حقق العرب فيها نصراً جزئياً على اسرائيل، إذ حققت مصر في اليومين الاولين نصراً عسكرياً واضحاً، فقد تمكنت القوات المصرية من عبور قناة السويس وتدمير خط بار ليف الاسرائيلي، أما سوريا فتمكنت من تحرير نصف هضبة الجولان، وأسهمت عدد من الدول العربية في تلك الحرب، أهما : العراق والجزائر والمغرب والاردن وكان أهم نتائج هذه الحرب قرار مجلس الامن (٣٣٨) الذي يتضمن قرار (٢٤٢) وقبول سوريا به ومن نتائجها الاخرى السلام بين مصر واسرائيل، وتوقيع اتفاقية كامب ديفيد عام ١٩٧٨ وبموجبها تم استعادة سيناء لمصر ، ينظر :- سعد سعدي ، مصدر سابق ، ص ١٣١ – ١٣٢ ؛ الفريق سعد الدين الشاذلي ، مذكرات حرب اكتوبر ، دار بحوث الشرق الاوسط الامريكية ، ط٤ ، سان فرانسيسكو ، ٢٠٠٣.

[٢] **حافظ الاسد (١٩٣٠ – ٢٠٠٠)** :- هو رئيس الجمهورية العربية السورية ولد في بلدة القرداحة من جبال العلويين قرب مدينة اللاذقية الساحلية، انتمى الى حزب البعث العربي الاشتراكي عام ١٩٤٦ وفي عام ١٩٥٥ تخرج طياراً من الكلية العسكرية وعين قائداً للسلاح الجوي عام ١٩٦٦، وفي عام ١٩٧٠ قام بانقلاب ابيض على صلاح جديد ،عرف بالحركة التصحيحية وتسلم رئاسة مجلس الوزراء ثم انتخب رئيساً للجمهورية وقد شهدت سوريا في عهدة تطوراً كبيراً في مجالات مختلفة إذ ازدهرت اقتصاديا من السبعينيات من حكمه ثم تعرضت لحصار اقتصادي سياسي من الولايات المتحدة الامريكية والغرب وهوالذي رفع شعار التوازن الاستراتيجي مع اسرائيل : ينظر: سعد السعدي ، المصدر السابق ، ص ٤٨ – ٤٩ ؛ جوزيف الياس ، عفلق والبعث ، بيروت ، دار النضال ، ١٩٩١، ص٥٦.

الـــرئيس الأســـد توجـــه مُحســـن دلـــول مـــع كمـــال جنـــبلاط إلـــى العـــراق[١]، وفي بغداد التقيا بالرئيس أحمد حسن البكر ونائبة صّدام حسين وطرَحا عليهما هواجس القيادة السورية وما كلّفهما به الرئيس الأسد، إّلا ان القيادة العراقية أبلغتهما بطريقة لا تخلو من العتب والمرارة، إذ إنّها لم تعلم بموعد بدء الحرب مع إسرائيل إّلا عبر الإذاعات، وبالرغم من ذلك دفع الجانب العراقي وبدون تردد كُلَّ ما لديه من إمكانيات الى الجبهة ، ثم جَرى وقف إطلاق النار ولم يعلم به العراق إّلا بوساطة الإذاعات ايضاً، و تساءل الرئيس أحمد حسن البكر كيف يمكن للقيادة العراقية ان تتحمل هذا الإهمال امام الرأي العام العراقي ، وتابع مُذَكراً بأنَّ الرئيس المصري أنور السادات[٢]، قد زار الكويت بعد وقف اطلاق النار وعبر الأجواء العراقية ولم يكلف نفسه عناء السؤال عن شهداء العراق[٣] ، وبعد نقاشات طويلة ومستفيضة لحيثيات تلك الأمور، لم يوفق محسن دلول وكمال جنبلاط في إقناع الرئيس أحمد حسن البكر بإبقاء الوحدات العسكرية العراقية في الجبهة السورية ، ولم يكتفيا بذلك بل قاما بمحاولة أخرى مع نائب الرئيس صدام حسين الذي كرَّرَ على مسامعهما ما سمعاه من الرئيس أحمد حسن البكر[٤].

شعر كُلّ من مُحسن دلول وكمال جنبلاط بالإحباط بسبب فشلهما في إقناع القيادة العراقية بعدم سحب قواتها من الجبهة السورية وانَّ حديث أحمد حسن البكر ونائبة ترك الكثير من علامات الاستفهام لدى مُحسن دلول وكمال جنبلاط مما دعاهما الى التعاطف مع موقف القيادة العراقية التي أكدت أنّها

---

[١] محسن دلول ، حوارات ساخنة ، ج١، ، ص ٨٠.

[٢] **انـور الســادات (١٩١٨ – ١٩٨١)** : رئـيس جمهوريـة مصـر العربيـة ولـد بمحافظـة المنوفيـة تخـرج مـن الكليـة الحربيـة ضـابطاً برتبـة مـلازم ثـان عـام ١٩٣٨ ، انضـم الـى تنظـيم الضـباط الاحـرار عـام ١٩٥١ بعـد الاطاحـة بالنظـام الملكـي فـي مصـر عـام ١٩٥٢، أسـندت اليـه العديـد مـن المناصـب واختـاره الـرئيس جمـال عبـد الناصـر نائبـاً لـه وانتخـب رئيسـاً للجمهوريـة عـام ١٩٧٠ ، حصـل علـى جـائزة نوبـل للسـلام عـام ١٩٧٨ ، اغتيـل فـي ١٦تشـرين الاول عـام ١٩٨١ ، ينظـر: خضـار حنـان، انـور السـادات وتجربتـه السياسـية والعسـكرية بمصـر (١٩٧٠– ١٩٨١) ، رسـالة ماجسـتير غيـر منشـورة، كليـة العلـوم الانسـانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف– المسيلة، ٢٠١٨– ٢٠١٩.

[٣] مجلة الوسط " بيروت" العدد ٢٦٨ في١٧ اذار ١٩٩٧ .

[٤] محسن دلول ، حوارات ساخنة، ج١ ، ص ٨١.

لم تعلم بتوقيت الحرب إلّا من وسائل الأعلام ، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على تجاهل العراقيين في اشراكهم في التخطيط والتوقيت وكذلك عدم الجدية في التحضير لحرب مصيرية زج فيها بمئات الالاف من الجنود[١] ، إذ كانت هذه الحرب بالنسبة للزعيم كمال جنبلاط، يقدّرُ لها أنْ تحدد مستقبل الصراع مع إسرائيل، وإنّه لو كان اعد لها جيداً حسب كلام كمال جنبلاط لكانت غيرت وجه المنطقة ومستقبلها بشكل عام لمصلحة العرب ولمصلحة الحقّ الفلسطيني[٢].

اتصل بعد ذلك وزير الدفاع العراقي آنذاك عدنان خير الله طلفاح[٣] ، بمحسن دلول الذي كانت تربطه علاقة صداقة ومودة قديمة العهد وأعرب عن رغبته بلقاء كمال جنبلاط ، وبعد اللقاء بهما في مبنى وزارة الدفاع العراقية تفاجئا بما قاله خير الله طلفاح وتبين أنّ ما قاله الرئيس أحمد حسن البكر ونائبه بعيد عن الحقيقية، إذ أوضح لهما عمّا قام به وزير الدفاع المصري بزيارة العراق في اذار ١٩٧٣ وأبلغ القيادة العراقية بأنّه يجري الإعداد لشن حرب على إسرائيل بالتنسيق مع القيادة السورية[٤]،وإنَّ وزير الدفاع المصري عرض على القيادة العراقية خطة الحرب وما اقترحوه لموقع الجيش العراقي ومهمته ، ورغم الاتفاق معه على أن تقوم القوات العراقية بمناورات على الحدود مع سوريا قبل أسبوعين من ساعة الصفر[٥] ، وقبل عشرين يوماً من الموعد الذي كان قد حدد لبدء الحرب في حزيران عام ١٩٧٣،عاد الوزير المصري الى العراق وطلب من القيادة العراقية تأجيل المناورات، لأنَّ موعد الحرب قد تأجل الى تشرين الأول موضَّحاً لهم أسباب التأجيل ، وكانت الأسباب تعود الى ضرورة استكمال الاستعدادات ووصول بعض العتاد الضروري ، ثم عاد الوزير مرة ثالثة الى العراق

---

[١] محسن دلول، حوارات ساخنة ، ج١ ، ص٨٢.

[٢] مجلة الوسط ، العدد ٢٦٧، في ١٠ اذار ١٩٩٧.

[٣] **عدنان خيرالله طلفاح (١٩٤٠ – ١٩٨٩)** : وزير الدفاع العراقي السابق بعثي وعضو مجلس قيادة الثورة ، ابن خال صدام حسين ، أكمل دراسته الأولية في تكريت ، ثم أكمل تعليمة الثانوي في بغداد ، دخل الكلية العسكرية وتخرج منها سنة ١٩٦١ ، شارك في انقلاب البعث في شباط ١٩٦٣ ، التحق بكلية الأركان وتخرج فيها عام ١٩٧٦ وفي العام نفسه حصل على بكالوريوس في القانون والسياسة وأصبح وزيراً للدفاع ونائباً للرئيس ونائباً للقائد العام للقوات المسلحة منذ تشرين الاول ١٩٧٧ ، ينظر : حسن لطيف الزبيدي ، مصدر سابق ، ص٤١٣

[٤] مجلة الوسط ، العدد ٢٦٨ ، ١٧ ، اذار ، ١٩٩٧ .

[٥] محسن دلول ، حوارات ساخنة ، ج١ ، ص٨٠.

وابلغ العراقيين بأن الاستعدادات للحرب قد اكتملت ، وان الخطة قد أعدت بشكل كامل بين القيادتين العسكريتين المصرية والسورية[١].

واخيراً اخبرهما طلفاح بأن العراق كان على علمٍ تامٍ بساعة الصفر لبدء الحرب ، لقد دُهش كلّ من مُحسن دلول وكمال جنبلاط مما سمعاه من الوزير العراقي ، إلّا إنّهما قد سمعا تلميحاً من النائب صدام حسين في اثناء لقائهما به ، بأن الأكراد يحضرون لفتح الجبهة في شمال العراق لإشغال الجيش العراقي ، فقد أخذهما الظن بعد الذي سمعاه من الوزير خير الله طلفاح بأن يكون الهدف من قرار القيادة العراقية بسحب وحداتها العسكرية المرابطة على الجبهة السورية هو التحسب للمواجهة مع الاكراد ، وإنّه تبرير لذلك احتجّت القيادة العراقية بفكرة تجاهلها من قبل القيادتين السورية والمصرية في التحضير للحرب[٢].

هذا الظن دفعهما الى الاستعانة بالوزير خيرالله طلفاح لتأمين وصولهما الى الزعيم الكوردي الملا مصطفى البارزاني[٣] ، إلّا أنّ المسؤولين العراقيين ابلغوهما بأنه يتعذر نقلهما إلى شمال العراق ، ولما شعر المسؤولون العراقيون بأنهما عازمان على التوجّه إلى المنطقة الكردية تمَّ تأمين مروحية نقلتهما الى شمال العراق[٤]، وبعد وصولهما أجرى كمال جنبلاط حديثاً مطولاً مع المُلا مصطفى البارزاني مكاشفاً إيّاه بهواجس القيادة العراقية ، غَيَر أنَّ البارزاني تعهّد لهما بأنْ يُرسل كُل افراد عائلته ليكونوا رهائن في بغداد إذا ما تحركت أي قوة كردية لأشغال الجيش العراقي عن الحرب التي يريد خوضها إلى جانب

---

[١] محسن دلول ، حوارات ساخنة ، ج١ ، ص٨١.

[٢] مقابلة شخصية مع السيد محسن دلول في ٢٧ كانون الاول ٢٠٢٠.

[٣] **مصطفى البارزاني (١٩٠٤ – ١٩٧٩)** :- زعيم كردي ولد في أسرة ذات زعامة دينية وسياسية ، شارك شقيقه أحمد في ثورته عن الانكليز عام ١٩٣٢ ، اقام جمهورية مهاباد الكردية في ايران وبعد سقوط الجمهورية لجأ الى الاتحاد السوفيتي عام ١٩٤٧ ، رجع الى العراق بعد سقوط النظام الملكي وتعاون مع الزعيم عبد الكريم قاسم حتى عام ١٩٦١ وبعدها دخل في حالة تمرد ضد الحكومات العراقية المتعاقبة وبعد خسارته الصراع عام ١٩٧٥ لجأ الى ايران ومن ثم الى الولايات المتحدة الامريكية ، توفي فيها عام ١٩٧٩ ، ، ينظر : سعد السعدي ، المصدر السابق ، ص٧٠ ؛ فاضل البراك ، مصطفى البارزاني : الاسطورة الحقيقية ، بغداد ، ١٩٨٩ .

[٤] محسن دلول ، مذكراتي ، مصدر سابق ، ص٢٠٣.

العرب ضد إسرائيل[١] ، وكذلك أكّد لهما البارزاني ايضاً بأنه ليس فقط لن يعيق الجيش العراقي بل أكد بأنهم عراقيون ويريدوا ان يكونوا مشاركين في هذه الحرب الى جانب العرب ، وإسرائيل عدوة حسب تعبير الملا مصطفى البارزاني ، وبعد هذا اللقاء مع مصطفى البارزاني عادا الى بغداد ونقلا الى المسؤولين العراقيين موقف البارزاني[٢]، وبعد ان رجعا إلى بيروت كّلف كمال جنبلاط محسن دلول بالذهاب إلى سوريا وابلاغ الرئيس الأسد بما حصل معهما في العراق ، وعند وصوله الى دمشق التقى بالرئيس الأسد وطلب منه الاتصال شخصياً بالرئيس العراقي لوضعة بتفاصيل ما جرى وما يجري عن الخطة المستقبلية على الجبهة ، وأبلغه الأسد بأنهم يقومون ويثمنون عالياً الدور الفعال الذي قاما به وأنهما أقاما جسر اتصال مع المسؤولين العراقيين لتبديد كل التباس وإزالة الاثار السلبية التي نشأت أثناء القتال ، كذلك حاول محسن دلول الاتصال بالقيادة المصرية وحثها على توجيه رسالة الى القيادة العراقية لاسترضائها تعويضاً عن شعورها بالتجاهل[٣].

وهكذا عمل محسن دلول بالاشتراك مع كمال جنبلاط في وتوحيد الجُهد العربي وازالة الخلافات بين الأطراف المؤثرة في المشهد العربي لمواجهة العدو المشترك، مما أبرز دور الأول في إمكانية حلّ بعض الخلافات التي عكَّرت صفو العلاقات بين الدول العربية.

---

[١] محسن دلول ، حوارات ساخنة ، ج١ ، ص٨٣.

[٢] محسن دلول ، الطريق الى الوطن ، ص٢٤٣.

[٣] المصدر نفسه ، ص٢٤٤.

الفصل الثاني

موقف مُحسن دلول من الاحداث السياسية في لبنان

(١٩٧٥-١٩٧٨)

المبحث الأول: موقفه من احداث المرحلة الاولى من الحرب الاهلية (١٩٧٥- ١٩٧٦)

اولاً: قراءة مُحسن دلول لأسباب الحرب الاهلية اللبنانية

ثانياً: حادثة عين الرمانة وموقف مُحسن دلول منها

ثالثاً: سقوط الكرنتينا وموقفه منها

المبحث الثاني: موقف مُحسن دلول من احداث عام ١٩٧٦- ١٩٧٧

اولاً: موقفه من قمة الرياض ودخول قوات الردع العربية الى لبنان١٩٧٦

ثانياً: موقفه من اغتيال كمال جنبلاط عام ١٩٧٧

ثالثاً: مبايعة وليد كمال جنبلاط

رابعاً: دوره في ترتيب العلاقة مع سوريا

خامساً: موقفه من اجتياح اسرائيل للبنان عام ١٩٧٨

المبحث الأول

موقفه من احداث المرحلة الأولى للحرب الاهلية اللبنانية (١٩٧٥-١٩٧٦)

أولاً : قراءة مُحسن دلول لأسباب الحرب الأهلية اللبنانية:

إنَّ من أهم أسباب الحرب الأهلية اللبنانية من وجهة نظر مُحسن دلول إنّها جاءت بسبب الميثاق الوطني[١] ، أو صيغة عام ١٩٤٣ في مرحلة ما بعد الاستقلال وذلك عبر الصلاحيات الكبرى التي منحها هذا الميثاق للطائفة المسيحية المارونية على حساب الطوائف الأخرى[٢] ، وقد عد هذا الميثاق بأنه ميثاقا طائفيا بامتياز خاصة بعد ان شهدت الطائفة الاسلامية تفوقا عدديا نتيجة للتحول الديمغرافي مما أثار مخاوف مسيحيي لبنان وجعلهم يتمسكون بالدستور والرُّجوع إليه كونه يمثل الضمانة لهم أمام الخطر الإسلامي حسب رؤية المسيحيين وخاصة بعد تعزيز التواجد الفلسطيني في لبنان ، ولذلك جسَّد هذا الميثاق التنشئة الطائفية التي أسهمت في تعميق الشرخ بين اللبنانيين وانقسامهم إلى طرفين متصارعين[٣]

توقع مُحسن دلول أنَّ الحرب واقعة لا محالة ، كون النظام اللبناني لم يكن يتمتع بأيّ فكر انفتاحي على صيغة الوفاق الوطني ، وأعتقد جازما أنّ المسلمين لم تكن لديهم فرصة مؤاتيه لتبوء المراكز القيادية في الكثير من المرافق والمؤسسات التابعة للدولة حتى وإنْ تمتعوا بالكفاءة والمقدرة العلمية لذلك [٤]، ما يعني حصر المناصب المهمة بفئة دون أُخرى مما قد تولد ردود فعل لا تُحمد عُقباها وبالتالي قد تكون الشرارة التي تشعل نارا لا يعرف مداها ، وعلى سبيل المثال لا الحصر لم يكن باستطاعة المسلم اللبناني

---

[١] **الميثاق الوطني** : هو أتفاق عرفي غير مكتوب بين كل من بشارة الخوري أول رئيس للجمهورية اللبنانية بعد الاستقلال عام ١٩٤٣ ورياض الصلح أول رئيس للوزراء ، ونص الاتفاق على خلق التوازن بين الطوائف اللبنانية ، فتناط رئاسة الجمهورية للمراونة وعهد برئاسة الوزراء إلى مسلم سني واوكل رئاسة المجلس النيابي إلى مسلم شيعي ،ولم يقتصر هذا الميثاق على المناصب الرئاسية الثلاث بل ليشمل القيادات العسكرية والمراكز القضائية والادارية ليمعن في تماديه ليشمل كل شيء.للمزيد من المعلومات ينظر: مسعود ضاهر،لبنان الاستقلال والصيغة والميثاق ، بيروت ،دار الفارابي، ٢٠١٦ .

[٢] مُحسن دلول ، الطريق إلى الوطن ، ص٣٩٥.

[٣] مُحسن دلول، لبنان إلى أين: معضلة الطائفية والتحديات العربية والدولية ، بيروت، دار رياض الريس ، ٢٠٠٧، ص١٩٧.

[٤] مُحسن دلول ، حوارات ساخنة ، ج٢، ص٢٦٧.

أن يحوز منصبا قياديا مُهَمِا في الجيش ، مما ولّد الشعور لديهم بأنهَّم غير مرغوب فيهم وليس بإمكانهم تولي هذا المنصب أو ذاك أسوة بغيرهم من مواطني لبنان [١].

وتجلّى ذلك الصراع واضحاً بين اليسار المتمثل بالقُوى الاشتراكية الإسلامية وبين اليمين المسيحي الذي كان متمسكاً بالسلطة آنذاك والذي لم يُعر اهتماما للاحتجاجات الشعبية التي كانت تُطالب بإصلاحات بنيوية في النظام اللبناني تفرضها التحولات الاقتصادية والاجتماعية في تركيبة المجتمع اللبناني ، وعلى العكس من ذلك راح هذا اليمين يتصدى لها بالقمع ويأخذ في مواجهتها والجنوح نحو ابراز الطابع الطائفي للدولة وصولا إلى إشهار رغبته علناً بتحويل لبنان إلى وطن قومي للمسيحيين.[٢]

وأكَّد مُحسن دلول أنّ العامل الفلسطيني كان أحد العوامل التي ساعدت على تفجير التناقضات التي كانت موجودة بين الطرفين ، إذ شكل الوجود الفلسطيني في لبنان مصدرَ قلق بالنسبة للمراونة الذين رأوا أن وجوده يمثل عامل تغيير مهم في لبنان لصالح اليسار واعتقدوا كذلك أن الوجود الفلسطيني أفقد لبنان توازنه التقليدي وإنّ أتفاق اللبنانيين مستحيل في ظل الوجود الفلسطيني على أرض لبنان.[٣] ، وعلى أثر نكسة حزيران عام ١٩٦٧ ومن ثَّم توقيع أتفاق القاهرة عام ١٩٦٩ [٤] ، والذي اعطى للفلسطينيين الحق في حرية امتلاك السلاح في لبنان ، وهنا برزت الحاجة عند القيادة الفلسطينية بزعامة ياسر عرفات [٥]

---

[١] مُحسن دلول ، أوراق من تأريخ ، ص١٨١.

[٢] مُحسن دلول ، الطريق الى الوطن ، ص٣٩٦.

[٣] لقاء تلفزيوني مع السيد مُحسن دلول على قناة تلفزيون لبنان ، حاوره جلال عساف بتاريخ ٢٢ حزيران ٢٠١٨.

[٤] **أتفاق القاهرة :** هو أتفاق تم التوقيع عليه في ٣ تشرين الثاني ١٩٦٩ في القاهرة لغرض تنظيم الوجود الفلسطيني المسلح في لبنان، ووقع هذا الاتفاق برعاية الرئيس المصري جمال عبد الناصر وتدخله بين الدولة اللبنانية ومنظمة التحرير الفلسطينية وقائد الجيش اللبناني العماد أميل البستاني ، وكان من أهم بنوده السماح للمقاومة الفلسطينية بإقامة قواعد عسكرية في الجنوب اللبناني وخاصة منطقة العرقوب ، والسماح للفلسطينيين المقيمين في لبنان من المشاركة في الثورة الفلسطينية عبر الكفاح المسلح ضمن مبادئ (سيادة لبنان وسلامته) . للمزيد من المعلومات ينظر : جو خوري الحلو ، شارل الحلو واتفاق القاهرة ، ترجمة شربل النجار ، بيروت ، دار المشرق ، ٢٠١٨.

[٥] **ياسر عرفات (١٩٢٩ . ٢٠٠٤)** : سياسي وعسكري فلسطيني وأسمه الحقيقي محمد ياسر عبد الرحمن عبد الرؤوف عرفات القدوة الحسيني ويكنى بأبي عمار ، شارك في تأسيس حركة فتح وجناحها العسكري العاصفة تولى رئاسة منظمة التحرير الفلسطينية منذ عام ١٩٦٩ وحتى عام ٢٠٠٤ وكان له دور كبير في قيادة النضال الوطني الفلسطيني ضد الاحتلال الصهيوني مطالبا بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره . للمزيد من المعلومات ينظر : عائشة فرحاتي=

إلى امتلاك أوراق مساومة لاستعمالها بالضغط على المجتمع الدولي لمساعدته على استعاده حقوقه المغتصبة في فلسطين [١] ، وعند فشل ياسر عرفات من الامساك بالورقة الأردنية وخاصة بعد المواجهات المسلحة مع الجيش الاردني في عام ١٩٧٠ واخراج الفدائيين الفلسطينيين من الأراضي الأردنية لذلك اندفعوا نحو لبنان وجعلوا منه هدفا لسياستهم علهم ينفذون في حال الإمساك به إلى ما يصبون إليه من أهداف للضغط على المجتمع الدولي[٢].

وذكر مُحسن دلول أهم العوامل التي شجعت القيادة الفلسطينية من وضع يدها على لبنان[٣]:

١. تجاهل السلطة اللبنانية للغليان الشعبي الذي كانت تشهده الساحة اللبنانية بدعوى الاصلاح والتغيير.

٢. أتفاق القاهرة الذي منح الفلسطينيين حقّ حيازة السلاح وحمله داخل الأراضي اللبنانية .

٣. التعاطف العربي عامة واللبناني خاصة الذي حظى به الفدائيون الفلسطينيون وتحديدا بعد نكبة حزيران ١٩٦٧ وفي حرب الاستنزاف وفي ذروة العمل الفدائي الفلسطيني ضد قوات الاحتلال الإسرائيلي.

٤. العلاقات الدولية المميزة للبنان وتحديداً مع الغرب ، والعطف والاهتمام اللذين حظي بهما من عواصم العديد من دول القرار، نظرا لتركيبته الطائفية وتميُّز نظامه الديمقراطي وبعدّه من أهم المراكز الإعلامية في الشرق الأوسط ، وهذا ما أقلق الجانب السوري حسب رؤية مُحسن دلول، إذ أرادت سوريا من ذلك إخضاع المعادلة اللبنانية الفلسطينية إلى توجهاتها مما يمكنها من تعزيز قدراتها التفاوضية مع الغرب لتحقيق أهدافها القومية والوطنية على السواء [٤].

وما أن انفجرت الشرارة الأولى للحرب الأهلية في لبنان عام ١٩٧٥ [٥] ، حتى بدأ الفلسطينيون بوضع يدهم على مختلف المرافق العامة التي كانت قريبة من متناول أيديهم فأمسكوا بشبكة الاتصالات وتحكَّموا بحركة الاستيراد والتصدير وباتت أكثرية اللبنانيين بحاجة إلى توقيع إحدى القيادات الفلسطينية للأفراج عن

=وزليخة طخة ،شخصية ياسر عرفات ودوره في القضية الفلسطينية ١٩٢٩ . ٢٠٠٤ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة محمد بو مضياف ، ٢٠١٦. ٢٠١٧ .

[١] مُحسن دلول ، الطريق إلى الوطن ، ص٣٩٦.

[٢] مقابلة شخصية مع السيد مُحسن دلول في ٢٩ كانون الاول ٢٠٢٠.

[٣] مُحسن دلول ، مذكراتي ، ص٣٤٨.

[٤] المصدر نفسه ، ص٣٤٩.

[٥] فؤاد مطر ، سقوط الامبراطورية اللبنانية ، ج١، بيروت ، دار القضايا ،١٩٧٨، ص١١.

رغيف خبزهم من المخازن التي سيطروا عليها بشكل شبه كامل [١]،فضلاً عن تحكَّمهم المطلق بطرق إمداد الأسلحة والذخائر الأمر الذي جعلهم يمسكون باللعبة السياسية اللبنانية بكُلّ أبعادها [٢]، وعملت القيادة الفلسطينية، وتحديداً ياسر عرفات والمقربين إليه ، على التأثير والإمساك بالقرار الوطني اللبناني عبر إيجاد العديد من التنظيمات اللبنانية التي أنفق عليها الكثير من المال من الصندوق الوطني الفلسطيني [٣] وأمدادها بالسلاح والرجال وكانوا يحركون هذه التنظيمات لغرض ترجيح الموقف الوطني لمصلحتهم في مواجهة كمال جنبلاط والأحزاب التاريخية في الحركة الوطنية اللبنانية وبقصد إفهامهم أنَّ عرفات ورفاقه قادرون على تطويقهم وتحجيمهم إنْ هم تصرفوا بما يخالف خطته واستراتيجيته[٤]،وتحكّم ياسر عرفات بالمقدرات العسكرية للحركة الوطنية كما يرى مُحسن دلول، وذلك لتمكُّنه من السيطرة على مختلف الموارد الاقتصادية الأمر الذي وفر له الشروط اللازمة للتأثير على القرار السياسي للحركة الوطنية اللبنانية [٥] ، وقد تورطت في الحرب جميع الأطراف اللبنانية وكانت القيادة الفلسطينية بزعامة ياسر عرفات الأكثر تأثيراً في تحديد مسارها بشكل مباشر أو غير مباشر[٦].

---

[١] مُحسن دلول ، مذكراتي ، ص٣٥٠

[٢] المصدر نفسه ، ص٣٥١

[٣] **الصندوق الوطني الفلسطيني** : هو الدائرة المالية والإدارية والرقابية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، تأسس عام ١٩٦٤ مع تأسيس المنظمة وضم مجلس إدارة الصندوق خمسة عشر عضوا كحد أدنى وعشرين عضواً كحد أقصى ، وكان له دور كبير في الإشراف على شتى النظم المالية للمنظمة من إيرادات ونفقات . ينظر الموقع الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطيني : http://www.plo.ps/categ org/91/1/.

[٤] مُحسن دلول ، الطريق الى الوطن ، ص٣٩٩.

[٥] المصدر نفسه ، ص٣٩٩.

[٦] المصدر نفسه ، ص٤٠٠.

ثانياً : حادثة عين الرمانة وموقف مُحسن دلول منها:

بدأت الشرارة الأولى للحرب الأهلية اللبنانية في يوم الأحد ١٣ نيسان ١٩٧٥[١] ، في بلدة عين الرّمانة[٢] شرق بيروت إذ كان بيار الجميل [٣] رئيس حزب الكتائب اللبنانية[٤] يحضر حفلاً لتدشين كنيسة جديدة برفقة مجموعة من أصدقائه وحّراسه وفي أثناء خروجه من الكنيسة ظهرت وبشكل مفاجئ سيارة لأحد منتسبي حركة المقاومة الفلسطينية الذي رفض التوقف عند الحواجز التي وضعها حزب الكتائب فأطلقوا النار عليه مما أدى إلى إصابته ونقله إلى المستشفى.[٥] ، ولم يمض وقت طويل حتى وصلت سيارتان بدون لوحات إلى بلدة عين الرمانة وفتح النار من فيها باتجاه الكنيسة وقتل على أثر ذلك الحارس الشخصي لبيار الجميل وثلاثة من المدنيين الخارجين من الكنيسة [٦] ، وكان الفلسطينيون في اليوم

---

[١] فؤاد مطر، المصدر السابق ، ص١١.

[٢] **عين الرمانة** : بلدة لبنانية تقع شرق بيروت وتتبع قضاء عالية ضمن محافظة جبل لبنان تبعد عن العاصمة ١٩ كم ومعظم سكانها من الطائفة المسيحية . ينظر : الياس جرجس زغيب وفادي وديع عبود ، لبنان من الالف إلى الياء ، ج٣، د. م ،٢٠٠١ ، ص٢١.

[٣] **بيار الجميل (١٩٠٥ـ ١٩٨٤)** : سياسي لبناني من الطائفة المارونية أكمل دراسته الثانوية في مدرسة الآباء اليسوعيين ثم تخرج في المعهد الطبي الفرنسي ونال شهادة أكاديمية في الصيدلة ، تولى زعامة الكتائب اللبنانية ، أنتخب نائبا عن دائرة بيروت في الدورات (١٩٦٠ ، ١٩٦٤ ، ١٩٦٨ ، ١٩٧٢) وأستمر نائبا في البرلمان حتى وفاته بحكم قوانين التمديد للمجلس النيابي وتولى العديد من الوزارات ، كان أبرز أركان الجبهة اللبنانية في أثناء الحرب الأهلية. للمزيد من المعلومات ينظر : عارف عبد الحسين الفتلاوي ، بيار الجميل ودوره السياسي في لبنان ١٩٠٥ – ١٩٨٤ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بابل ، ٢٠١٤؛ د.ع.و، ملف العالم العربي، لبنان سير وتراجم، بيار الجميل، ل-١/١٩٠٢.

[٤]**حزب الكتائب** : أسس الحزب من قبل بيار الجميل في ٢١ تشرين الثاني ١٩٣٦ ، وأهم مبادئه المحافظة على كيان لبنان كجزء من البحر المتوسط بعيداً عن الدول العربية وأنتشر الحزب بين أوساط المسيحيين عامة وبين أبناء الطائفة المارونية بشكل خاص، وكان له دور بارز مع اندلاع الحرب الأهلية عام ١٩٧٥ إذ وقف ضد قوى اليسار المتمثل بالحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية . للمزيد من المعلومات ينظر : أحمد حسن عبدالله طرفة الجبوري ، حزب الكتائب اللبناني ودوره السياسي ١٩٧٠– ١٩٨٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة تكريت ، ٢٠١٢ .

[٥] كميل شمعون ، أزمة في لبنان ، بيروت ، دار الفكر الحر ، ١٩٧٧،ص١٣٦.

[٦] مجلة الإدارة والوثائق اللبنانية، تصدر عن رئاسة مجلس الوزراء اللبناني، توثيق ١٩٧٥– ١٩٧٦، العدد الثاني، السنة الثانية، ١٩٧٦، ص٢٥.

نفسه قد أقاموا مهرجانا لتكريم شهداء الثورة الفلسطينية في دير ياسين ، وإزاء الأوضاع المتوترة في عين الرمانة مرّت حافلة على متنها مجموعة من الفلسطينيين إذ بادرها مسلحو حزب الكتائب بوابل من الرصاص مما أدى الى مقتل ٢٧ فلسطينيا [١].

وعلى الفور بادر ياسر عرفات بتوجيه أصابع الاتهام إلى حزب الكتائب اللبنانية بتدبير الحادثة ، وأبلغ الملوك والرؤساء العرب في برقية وجهها إليهم ، مؤكدا أنّ تلك الحادثة لم تكن الا بتوجيه الامبريالية والصهيونية في محاولة لخلق الفتنة بين الفلسطينيين و اللبنانيين [٢]، وفي اليوم نفسه كان مُحسن دلول في منزل صديقه جان عبيد[٣] الذي أقام وليمة على شرف رئيس الحكومة رشيد الصلح[٤].

وقد حضرها العديد من الوزراء والفعاليات السياسية اللبنانية وبينما كانوا على طاولة الغداء يتبادلون أراءهم في أوضاع البلاد وصلهم نبأ حادثة عين الرمانة [٥] ، الأمر الذي صعق الحضور ، وقرروا على أثره العودة على وجه السرعة إلى بيروت لتدارك ما قد يحدث من تطورات ، وأتصل مُحسن دلول هاتفياً بكمال

---

[١] د. ع. و، ملفات العالم العربي ، لبنان / سياسية، حرب ١٩٧٥– ١٩٧٦، ل– ١١١٢/٣؛ قاسم جبار لطيف زاحم المرشدي ، الدور السوري في الحرب الأهلية اللبنانية ١٩٧٥–١٩٨٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٢ ، ص٥٥.

[٢] مجلة الإدارة والوثائق اللبنانية، المصدر السابق ،ص٣١.

[٣] **جان عبيد (١٩٣٩ـ ٢٠٢١)** : سياسي لبناني تلقى علومه الأولية في مدارس الفرير والآباء الكرمليين وأكمل دراسته الثانوية في طرابلس ونال شهادة الحقوق من الجامعة اليسوعية عام ١٩٦٠ ، أنتخب نائبا عن قضاء الشوف عام ١٩٩١، ثم أنتخب نائبا عن الشمال خلال دورات (١٩٩٢، ١٩٩٦، ٢٠٠٠)، وأستوزر في العديد من الوزارات اللبنانية ، وقد أسهم في تقريب وجهات النظر بين مختلف القوى المتخاصمة في أكثر من مناسبة وتميز بإلمامه وتواصله مع جميع القضايا العربية والاسلامية ، توفي نتيجة إصابته بفايروس كورونا المستجد . للمزيد ينظر : عدنان محسن ضاهر ورياض غنام ، المعجم الوزاري اللبناني، بيروت، دار بلال للطباعة والنشر، ٢٠٠٨ ، ص٢٦٤. ٢٦٥ ؛ شبكة معلومات الانترنت: https://www.aa.com.tr/ar/

[٤] **رشيد الصلح (١٩٥٢ـ)** : سياسي لبناني تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة الفرير والثانوي في مدارس المقاصد الخيرية في بيروت ونال شهادة الحقوق من المعهد اليسوعي عام ١٩٤٤ ، أنتخب نائبا في دورتي (١٩٦٤، ١٩٧٢) وبقي نائبا حتى عام ١٩٩٢ بحكم قوانين تمديد المجلس النيابي ، تولى رئاسة الوزراء خلال الاعوام (١٩٧٤ـ ١٩٩٢) وكان عضواً في التكتل النيابي المستقل وفي اللقاء الاسلامي الذي ضم الرؤساء والوزراء والنواب السابقين من الطائفة السنية. ينظر: عدنان محسن ضاهر ورياض غنام ، المعجم الوزاري اللبناني،ص٢٤٢.

[٥] مجلة الوسط " بيروت " ، العدد ٢٦٧ ، في ١٠ أذار ١٩٩٧.

جنبلاط وأبلغه بما توافر لديه من معلومات عن الحادث[١] ، وكُلّف الأول من قبل كمال جنبلاط بالدعوة لاجتماع عاجل لقيادات الأحزاب الوطنية في منزل مُحسن دلول [٢]، ودعا الحزب التقدمي الاشتراكي في أثناء الاجتماع إلى أنزال العقاب بحق مرتبكي المجزرة من حزب الكتائب وتسليمهم إلى القضاء فوراً ونبّه الحزب إلى خطورة الوضع والخشية من تحول لبنان إلى ساحة لأخذ الثأر ، كما عد رفض حزب الكتائب المتهمين بالمجزرة هو تأمر واضح وإخراج لبنان إلى اللاشرعية ودعا كذلك الى تشكيل قيادة موحدة لمتابعة التطورات على أساس موقف وطني موحد وإعلان الإضراب العام في جميع المدن اللبنانية من أجل تحقيق مطالب الأحزاب والقوى الوطنية والتقدمية [٣].

كان توجه مُحسن دلول وكمال جنبلاط ومعظم الحضور في الاجتماع على إبعاد البلاد عن مخاطر الوقوع بالفتنة [٤]، وفي هذه الأثناء وصلت الأخبار لمُحسن دلول عن أنتشار مسلحين فلسطينيين كانوا يعدون لهجوم على عين الرمانة فكلّفه كمال جنبلاط الاتصال هاتفيا بأبي إياد[٥] ، فأبلغه دلول أنّ القيادة الوطنية مجتمعة في منزله بصدد التوصل إلى قرار وطني للرد على حادثة عين الرمانة[٦] ، وتمنى عليه باسم الحاضرين عدم القيام بأي ردّ فعِل على الأرض ، وأوضح له أن ما حصل في عين الرمانة قد يكون فخاً الهدف منه النيلُ من القضية الفلسطينية عبر إغراقها في وحلِ الصراعات اللبنانية الداخلية [٧].

تابع كمال جنبلاط الحديث شخصيا مع أبي إياد قائلا له ما نصه " **يا أخ أبو إياد لنعتبر أن الضحايا الذين سقطوا في عين الرمانة مجموعة من الفدائيين قاموا بعملية غير ناجحة وسقطوا فيها شهداء ، أرجوكم أن تعطونا الفرصة كي نقوم نحن كقوى وطنية لبنانية بالردّ على ما حصل ومعالجة هذا الامر**

---

[١] مُحسن دلول ، حوارات ساخنة ، ج١ ، ص٥٥ .

[٢] رياض أحمد يونس ، دور الحزب التقدمي الاشتراكي في الحرب الاهلية اللبنانية (١٩٧٥-١٩٨٣)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة تكريت،٢٠١٣، ص٥٦.

[٣] جريدة الرأي ، العدد ١٢٢٥، ١٤ نيسان ١٩٧٥.

[٤] مقابلة شخصية مع السيد مُحسن دلول ، في ٢٩ كانون الاول ٢٠٢٠.

[٥] **أبو أياد (١٩٣٣ـ ١٩٩١):** سياسي فلسطيني بارز ولد في مدينة يافا التي أنهى فيها تعليمه الأولي والثانوي وبعد نكبة عام ١٩٤٨ هاجر وعائلته الى غزة ثم التحق في عام ١٩٥١ بكلية اللغة العربية في جامعة الأزهر وفي أثناء حضوره في مصر تعرف على ياسر عرفات وعمل معه على تأسيس حركة فتح وتسلم مواقع مهمة وأنجز مهام صعبة في كافة مواقع الثورة في القاهرة ودمشق والأردن وبيروت كما شارك في قيادة العمليات طيلة سنوات الحرب الأهلية اللبنانية . للمزيد من المعلومات ينظر : صلاح خلف (أبو أياد) ، فلسطيني بلا هوية ، ط٣ ، عمان ، دار الجليل ، ٢٠١٦.

[٦] مُحسن دلول ، الطريق الى الوطن ، ص٣٠٠.

[٧] مُحسن دلول ، حوارات ساخنة ، ج١ ، ص٥٧.

بما يحفظ السلم الأهلي في لبنان وبما يحافظ على قداسة القضية الفلسطينية وإننا في هذا الاجتماع نتجه إلى اتخاذ قرار بعزل الكتائب وعدم القبول بمشاركته بحكم البلاد " [١].

كان معظم أركان الحركة الوطنية [٢] يريدون في الاجتماع والذي أستمر إلى ساعة متأخرة من الليل ان يفوّتوا على البلاد فرصة الفتنة الداخلية عبر عدم اللجوء للرد العسكري على مفتعلي مجزرة عين الرمانة[٣]، وفي ٢٦ نيسان ١٩٧٥ أقرت الحركة الوطنية برئاسة كمال جنبلاط مقاطعة الكتائب وسميت ذلك (بالعزل) [٤].

ثالثاً : سقوط الكرنتينا وموقفه منها

اقتحمت الميلشيات المسيحية في ١٩ كانون الثاني ١٩٧٦ منطقة الكرنتينا[٥] ، إذ اقدمت المليشيات المذكورة على قتل المئات من الفلسطينيين واللبنانيين المسلمين في مجزرة بشعة هزت ضمير الانسانية ، إذ قامت بالتمثيل بجثث القتلى واغتصاب الفتيات بشكل مروع[٦]، أصيب مُحسن دلول بصدمة كبيرة واعترته حالة من القرف والاشمئزاز خاصة عندما شاهد تلك الصور التي تظهر المسلحين وهم يحتسون الخمر فوق جثامين الضحايا التي كانت متناثرة أشلاء هنا وهناك[٧].

وفي ليل ذلك اليوم المذكور توجه مُحسن دلول مع كمال جنبلاط الى دمشق إذ التقيا بالرئيس السوري

---

[١] مُحسن دلول ، الطريق إلى الوطن ، ص٣٠١

[٢] **الحركة الوطنية اللبنانية** : وهي جبهة مكونة من عدة أحزاب قومية ويسارية برئاسة كمال جنبلاط ، تأسست عام ١٩٦٩ وبدأت نشاطها بشكل فعلي عام ١٩٧٣ ونادت الحركة بأحداث اصلاحات سياسية واقتصادية وعروبة لبنان ، وضمت الحركة عددا من الأحزاب منها الحزب التقدمي الاشتراكي والحزب الشيوعي اللبناني ومنظمة العمل الشيوعي وحزب البعث بشقيه الموالي لسوريا والموالي للعراق والتنظيم الشعبي الناصري وحركة الناصريين المستقلين ، وكان لهذه الحركة دورا كبيرا في الحرب الاهلية اللبنانية . للمزيد من المعلومات ينظر : سامي ذبيان ، الحركة الوطنية اللبنانية ، بيروت ، دار المسيرة ، ١٩٧٧.

[٣] مقابلة شخصية مع السيد مُحسن دلول ، في ٢٧ كانون الاول ٢٠٢٠.

[٤] أحمد غريبة ، المسألة اللبنانية ، بيروت ، ١٩٧٦، ص١٥٥؛ جريدة النهار العدد ١٢٤٦٠، في ٢٦ نيسان ١٩٧٥.

[٥] **الكرنتينا** : بلدة لبنانية تقع شمال شرق بيروت بالقرب من مرفأ بيروت ويسكنها محدودي الدخل ومجموعة كبيرة من اللاجئين الفلسطينيين ، وانها ذات طابع سكني عشوائي . ينظر : رياض أحمد يونس ، المصدر السابق ، ص٧٢.

[٦] سامي منصور ، مذبحة لبنان الكبرى حرب الاستنزاف العربية الجديدة ، القاهرة ، المركز العربي للبحوث والنشر ، ١٩٨١ ، ص١١٧.

[٧] مقابلة شخصية مع السيد مُحسن دلول ، في ٢٧ كانون الاول ٢٠٢٠.

حافظ الأسد وأعربا له عن المرارة لما يجري في لبنان وطلبا منه التدخل فورا لوقف تلك الحرب التي وصفوها بـ "القذرة" بعدما عرضا عليه صورا لجثامين الضحايا في الكرنتينا تقزز النفس وتقشعر لها الابدان لكيفية التمثيل بها من قبل المسلحين[١]، وبعد نقاش طويل وعميق ومستفيض خلص الموقف فيه إلى أن تقوم سوريا بوساطة بين الفرقاء اللبنانيين وإيجاد صيغة للتسوية بينهم ، إلّا أنّ حافظ الاسد أقترح على كمال جنبلاط ان يفكر جدّياً بعملية عسكرية لتصحيح المعادلة على الأرض لأن الّفريق الاخر قد تأخذه نشوة الانتصار في الكرنتينا ويرفض الدخول في أيّ تسوية[٢].

وبدأ التفكير جديا في تنفيذ العملية، وفي أثر ما جرى في دمشق بدأ التداول بالعديد من الاحتمالات لإخراج فكرة الرئيس السوري حافظ الأسد إلى حيّز الوجود للقيام بعملية عسكرية ضد فريق الجبهة اللبنانية للرد على ما قامت به في منطقة الكرنتينا ، بهدف إعادة التوازن العسكري على الأرض اللبنانية مما يتيح المجال أمام تدخّلُ عسكري سوري لإيجاد تسوية متوازنة بين طرفي الصراع في لبنان [٣].

رفض مُحسن دلول وكمال جنبلاط الفكرة المذكورة وترددا في الموافقة عليها ، إلّا أنهّما رضخا أخيرا للضغوطات ، وطرحت ثلاثة احتمالات للرد العسكري على مجزرة الكرنتينا فكان الاحتمال الأول الهجوم على الكحالة[٤]والثاني على دير القمر[٥] أمّا الاحتمال الثالث الهجوم على الدامور[٦] ، وأستقرّ الرأي في النهاية على ترجيح الاحتمال الثالث [٧].

---

[١] مُحسن دلول ، الطريق إلى الوطن ، ص٣٠٢

[٢] المصدر نفسه ، ص٣٠٣.

[٣] مُحسن دلول ، الطريق إلى الوطن ، ص٣٠٤

[٤] **الكحالة** : قرية لبنانية من قرى قضاء عالية في محافظة جبل لبنان إذ ترتفع عن سطح البحر ٥٠ م . ينظر : الياس جرجس وفادي وديع عبود ، ج٣ ، المصدر السابق ، ص٠٢٣

[٥] **دير القمر** : هي أشهر بلدة جبلية في تأريخ لبنان الحديث، إذ كانت عاصمة الامراء المعينين ومسرح للأحداث الخطرة طوال عهدها وتقع شرق بيروت ضمن قضاء الشوف ،وقد أدرجت المدينة على لائحة التراث العالمي عام ١٩٤٥. ينظر : طوني مفرج ، موسوعة قرى ومدن لبنان ، ج١١، بيروت ، دار نوبليس ، د.ت ، ص٢١٢.

[٦] **الدامور** : بلدة لبنانية تقع ضمن قضاء الشوف محافظة جبل لبنان وتتميز هذه البلدة بكثرة اثارها وتعرضت البلدة ابان الحرب الأهلية اللبنانية الى التهجير والتدمير والتخريب للعديد من مؤسساتها . ينظر: الياس جرجس زغيب وفادي وديع عبود ، لبنان من الالف إلى الياء ، ج٢ ، بيروت ، ٢٠٠١ ، ص١٩٨.

[٧] اميل شاهين ، التكوين التاريخي لنظام لبنان السياسي الطائفي ، بيروت ، دار الفارابي ، ٢٠١٥ ، ص٢٥٩.

وبعد أتخاذ القرار بتوجيه ضربة إلى قوات الجبهة اللبنانية حاصرت قوات الحركة الوطنية في ٢١ كانون الثاني ١٩٧٦ بالاشتراك مع قوات جيش التحرير الفلسطيني [١] ، والتي دفعت بأعداد كبيرة من دمشق إلى بلدة الدامور في لبنان ، وقام بعض عناصرها بارتكاب مجازر بشعة تمثلت بالقتل والحرق والنهب، وتم قتل العديد من سكان تلك البلدة حتى أولئك الذين كانوا من أنصار كمال جنبلاط قتلوا في منازلهم ولم تشفع لهم صور كمال جنبلاط المعلقة على جدران منازلهم من قتلهم وحرقهم [٢]

ويبدو مما تقدم أنّ محسن دلول حاول جاهداً مع كمال جنبلاط ان يجدَ حّلاً متوازناً للازمة إّلا انَّ الضغوطات كانت أكبر حجماً، ولأن مجزرة الكرنتينا كانت بشعة وكان لا بدَّ من رد قوي و مناسب يوازي تلك الجريمة .

[١] **جيش التحرير الفلسطيني** :تشكل عام ١٩٦٤ بقرار من جامعة الدول العربية المنعقدة بالإسكندرية، وضم ثلاثة الوية سميت باسم المعارك التاريخية عين جالوت والقادسية وحطين ويعمل في هذه الالوية اللاجئون الفلسطينيون تحت سيطرة البلدان المضيفة . للمزيد من المعلومات ينظر: عبد الله محمود عياش ، جيش التحرير الفلسطيني ، بيروت ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، ٢٠١٤.

[٢] أميل شاهين ، المصدر السابق ، ص٢٦٠.

رابعاً : موقفه من الوثيقة الدستورية[١]:

بعد معركة الدامور نقل لوسيان دحداح[٢] إلى القيادة السورية ترحيب الرئيس سليمان فرنجية والجبهة اللبنانية بأي وساطة سورية بين الفريقين المتصارعين في لبنان [٣]، وأستدعي مُحسن دلول من قبل العماد حكمت الشهابي [٤]، للحضور إلى منزل الأخير للاجتماع مع عدد من المسؤولين كان من بينهم عبد الحليم خدّام[٥] وزير الخارجية السوري وأبلغ الجانب السوري مُحسن دلول بأنّه قد توصل إلى صيغة أتفاق

---

[١] **الوثيقة الدستورية :** هي عبارة عن أتفاق بين سليمان فرنجية ورشيد كرامي بدعم وتخطيط سوري ونصت على توزيع الرئاسات الثلاث، إذ سيكون منصب الرئاسة للمارونية ومنصب رئيس الوزراء للسنة ورئيس مجلس النواب للشيعة وكذلك المناصفة في المقاعد النيابية وانتخاب رئيس الوزراء من قبل المجلس النيابي واعتماد أكثرية الثلثين في مجلس النواب لإقرار القضايا المصيرية . ينظر : وهيب أبي الفضل ، لبنان في مراحل تأريخه الموجزة ، بيروت ، ٢٠٠٢ ، ص٣٧١.

[٢] **لوسيان دحداح (١٩٢٩ . ٢٠٠٣)** : سياسي لبناني تلقى علومه الأولية في مدرسة الفرير ثم تابع دراسته العليا في الجامعة الامريكية ونال شهادة الدكتوراه من جامعة السوربون في العلوم السياسية والاقتصادية ، عين وزيرا للخارجية عام ١٩٧٥ كذلك أنتخب عام ١٩٨٩ عضوا في مجلس إدارة بنك الشرق ثم رئيسا لمجلس الإدارة فيه . ينظر : عدنان محسن ضاهر ورياض غنام ، المعجم الوزاري اللبناني ، المصدر السابق ، ص١٦٨.

[٣] رغيد الصلح ، لبنان والعروبة الهوية الوطنية وتكوين الدولة، بيروت، دار الساقي، ٢٠٠٦، ص٣٧٤؛ محسن دلول ، الطريق الى الوطن ، ص٣٠٥.

[٤] **حكمت الشهابي (١٩٣١– ٢٠١٣)** : عسكري سوري بدأ حياته المهنية في مجال الطيران وتدرب في الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية ، وفي نيسان عام ١٩٧١ تم تعينه رئيسا لشعبة الاستخبارات العسكرية وفي عام ١٩٧٤ عين رئيسا لهيئة أركان الجيش السوري وبقي في هذا المنصب حتى أستقال في ٨ تموز ١٩٩٨. ينظر : شبكة الميادين موقع إلكتروني : http://www.almayadeen.net

[٥] **عبد الحليم خدام (١٩٣٢– ٢٠٢٠)** : سياسي سوري ولد في بانياس نال شهادة الحقوق من دمشق أنخرط في العمل السياسي في وقت مبكر اذ انتمى لحزب البعث السوري في سن السابعة عشرة ، تولى عدة مناصب مهمة في الدولة السورية منها وزارة الاقتصاد والتجارة والخارجية وشغل منصب الرئاسة بالوكالة لمدة ٣٧ يوما بعد وفاة الرئيس السوري حافظ الأسد بصفته نائبه الاول ، وقد أدى أثر كبير ومهما في ملف الحرب الأهلية اللبنانية منها التحضير للاتفاق الثلاثي عام ١٩٨٥ واتفاق الطائف عام ١٩٨٩. للمزيد من المعلومات ينظر: رؤى وحيد عبد الحسين السعدي ،عبد الحليم خدام ودوره السياسي في سوريا ١٩٣٢ـ ١٩٨٩، رسالة ماجستير غيرمنشورة ،كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٧.

مكتوب مع الرئيس سليمان فرنجية ، وتسلَّم مُحسن دلول نسخة منه وقد عرف هذا الاتفاق بالوثيقة الدستورية [١] .

كان مضمون الوثيقة الدستورية قد أعجب مُحسن دلول بشكل كبير ، والذي أعتقد أنها من الممكن أن تشكل قاعدة أساسية لتطوير صيغة النظام اللبناني والانتقال به الى جمهورية جديدة ، وبدوره أتصل مُحسن دلول بكمال جنبلاط وأطلعه على مضمون الوثيقة [٢] .

وكان السوريون قد توصلوا مع فريق الجبهة اللبنانية إلى أتفاق على قانون جديد للانتخابات النيابية وعلى المناصفة في عدد النواب والموظفين[٣] ، وإنّ الوفد السوري تعهد أمام مُحسن دلول بأن يكون للحركة الوطنية ثلث الموظفين من الفئتين الأولى والثانية وان يضمن قانون الانتخابات المقترح حصة للحركة الوطنية لا تقل عن ثلاثين نائبا من أصل ٩٩ نائبا يمثلون العدد الإجمالي لأعضاء المجلس النيابي آنذاك [٤]، وعلى أثر ذلك بادر مُحسن دلول إلى ترتيب أكثر من لقاء بين الوفد السوري وكمال جنبلاط وبعض أركان الحركة الوطنية في بيروت والمختارة جرى في إثنائها البحث بالوثيقة الدستورية وبصيغة الاتفاق الذي حمّله السوريون والذي لقي موافقة الفريق اللبناني الآخر[٥].أبدى كمال جنبلاط الكثير من الملاحظات على الوثيقة الدستورية طالت العديد من الصياغات والعبارات والأفكار الواردة فيها وحتى الكثير من الكلمات التي تضمنتها ، وعلّق عبد الحليم خدام على ملاحظات جنبلاط قائلا **" نحن جئنا لنساعدكم ونتفهم محاذيركم وأملنا في نقاشنا للوثيقة معكم أن نحافظ على روحيتها العامة لا ان ننسفها من الأصل "** [٦].

واكبّ مُحسن دلول المساعي التي قام بها لتقريب وجهات النظر بين الفرقاء اللبنانيين على أساس الوثيقة الدستورية ، إلّا انه فوجئ بتحركات عسكرية عدّه على الأرض لم يكن من شأنها سوى تعطيل تلك

---

[١] مجلة الإدارة والوثائق اللبنانية ، توثيق ١٩٧٥– ١٩٧٦،المصدر السابق، ص٦٣؛ محسن دلول ،الطريق الى الوطن ، ص٣٠٥

[٢] مُحسن دلول ، مذكراتي ، ص٣٦٠.

[٣] انطوان خويري ، الحرب في لبنان ١٩٧٦، حوادث لبنان (٢)،ج١، بيروت، دار الابجدية للطباعة والنشر، ١٩٧٧، ص١٦٩–١٧١؛ رياض أحمد يونس ، المصدر السابق ، ص٧٧.

[٤] مُحسن دلول ، الطريق الى الوطن ، ص٣٠٦.

[٥] المصدر نفسه ، ص٣٠٧.

[٦] المصدر نفسه ، ص٣٠٧.

المساعي [١] ، منها حركة جيش لبنان العربي[٢] بقيادة أحمد الخطيب[٣] ومن ثَمَّ حركة العميد عزيز الأحدب.[٤] ومعركة الفنادق[٥] بعد ذلك[٦].

وأكَّد مُحسن دلول أنّ من يقف وراء تلك الحركتين أطراف فلسطينية ، وهي التي شجعت ودعمت أحمد الخطيب[٧] ، والذي لقي الدعم والمساندة من الحزب التقدمي الاشتراكي وزعيمه كمال جنبلاط الذي أراد أن يكون هذا الجيش قوةً ضاربة حتى يتخلّص من سيطرة الفلسطينيين على الجانب العسكري للحركة

---

[١] مُحسن دلول ، حوارات ساخنة ، ج١، ص٩٣.

[٢] **جيش لبنان العربي** : تنظيم عسكري أنبثق عن الجيش اللبناني بقيادة الضابط أحمد الخطيب الذي دعمته حركة فتح الفلسطينية وبتمويل ليبي وأعلن ان هذا الجيش سيكون الجناح العسكري للحركة الوطنية اللبنانية وأنتهى وجوده بعد خروج الداعم الرئيسي له منظمة التحرير الفلسطينية من بيروت عام ١٩٨٢. للمزيد من المعلومات ينظر : جريدة القدس العربي ، موقع الكتروني : WWW.alquds.co.uk

[٣] **أحمد الخطيب (١٩٢٤ . ٢٠١٤)** : عسكري وسياسي لبناني أكمل تعليمه الثانوية في مدارس المقاصد الاسلامية في بيروت وفي عام ١٩٦٥ دخل المدرسة الحربية وشارك في حرب تشرين ١٩٧٣ وشكل مع مجموعة من العسكريين جيش لبنان العربي ، اعتقل أواخر عام ١٩٧٦ ثم أفرج عنه عام ١٩٧٨ . ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، ج١، المصدر السابق ، ص٩٥.

[٤] **عزيز الأحدب (١٩١٧ـ ٢٠١١)** : ضابط لبناني برتبة عميد ركن تلقى علومه الابتدائية في مدرسة الفرير في طرابلس وحصل على بكالوريوس في الأدب الإنكليزي والتاريخ من جامعة (شفيلد) في إنكلترا ودرس الصحافة في جامعة القاهرة وتخرج من المدرسة الحربية اللبنانية عام ١٩٣٩ ، وخلال الحرب الاهلية اللبنانية قام بانقلاب عسكري الا انه فشل وكان سبب فشله هو مقاومة سوريا وكمال جنبلاط له . ينظر: عزيز الاحدب، لبنان الجديد كيف نتصوره وكيف نبنيه، بيروت، دار الملايين،١٩٧٥، ص٥؛ علي محمد الاغا ، الاتجاهات السياسية في لبنان ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ،١٩٩١، ص٣٥

[٥] **معركة الفنادق** : وهي من أهم المعارك التي جرت بين قوات الكتائب اللبنانية وقوات الحركة الوطنية وحلفائها من الفلسطينيين في منطقة الفنادق وسط بيروت إذ سيطرت القوات الفلسطينية واليسارية على تلك المناطق التي كانت رمزا للحداثة والرفاه الاقتصادي . ينظر : ناظم خليل المعموري ، المصدر السابق ، ص٧٢. ٧٣.

[٦] مُحسن دلول ، الطريق الى الوطن ، ص٣٠٧.

[٧] مُحسن دلول ، حوارات ساخنة ، ج١ ، ص٩٢.

الوطنية[١]، إلّا إنَّ عمله أثار أمتعاض كمال جنبلاط فيما بعد أذ عانى كثيرا من تمادي الخطيب المستمر، وكلّف مُحسن دلول أكثر من مرة لإيجاد قواسم مشتركة مع الخطيب الذي وضع يده على الإذاعة الأمر الذي رفضه جنبلاط بشدة ، وبعدها راح الخطيب يعمل مستقلاً عن الحركة الوطنية وبمنأى عنها [٢].أما حركة الأحدب الانقلابية والتي بدأت عملياتها في الحادي عشر من آذار ١٩٧٦ [٣] ، والتي أعلنت في اليوم نفسه فرض حظر التجوال في بيروت وحالة الطوارئ في جميع أرجاء البلاد[٤] إذ حاول الأحدب التقّرب من زعيم الحزب التقدمي الاشتراكي كمال جنبلاط ، إلّا أنّ الأخير كان يرفض مبدأ الانقلابات مبينا أنّ تولي الجيش للسلطة يضرُّ كثيرا بمصالح الحركة الوطنية ومشاريعها [٥].

ذكر مُحسن دلول أن سقوط الدامور بيد القوات المشتركة اللبنانية – الفلسطينية، قد أصاب بعض أركان الحركة الوطنية بنشوة الانتصار وراحوا يفكرون باستكمال المعركة العسكرية حتى أنجاز الحسم النهائي[٦] ، ومع تلك الأجواء التي سادت عقب معركة الدامور دفعت مُحسن دلول ورفيقه عباس خلف[٧] وكمال جنبلاط المسارعة للتدخل لثني عدد من أركان الحركة الوطنية عن فكرة الحسم العسكري ودعوتهم للاستجابة الى الوساطة السورية والمتمثلة بالوثيقة الدستورية، إلا أن تأثير القيادات الفلسطينية وتحديدا

---

[١] جهاد بادع كريم العلكم ، الحزب التقدمي الاشتراكي ودوره في التطورات الداخلية في لبنان ١٩٨٣ـ ١٩٩٠ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة ذي قار، ص٣٢.

[٢] مُحسن دلول ، حوارات ساخنة ، ص٩٣.

[٣] أيغور تيموفييف ، المصدر السابق، ص٤١٥؛ فؤاد مطر، سقوط الامبراطورية (الانقسام)، ج٣، ط٣، بيروت دار القضايا، ١٩٧٨، ص١٥-١٧.

[٤] ايغور تيموفييف، المصدر السابق ، ص٤١٨.

[٥] جهاد بادع كريم العلكم ، المصدر السابق ، ص٣٣.

[٦] مُحسن دلول ، الطريق الى الوطن ، ص٣٠٨.

[٧] **عباس ميشال خلف (١٩٣٤ـ)** : سياسي لبناني تلقى علومه الاولية في مدرسة النهضة الوطنية وتابع دراسته الاكاديمية في الجامعة الأمريكية في بيروت وتخرج فيها عام ١٩٥٥ حاصل على بكالوريوس في الإدارة العامة ، أنتسب الى الحزب التقدمي الاشتراكي إذ عينه كمال جنبلاط نائبا له وأستمر في هذا المنصب حتى عام ٢٠٠٢،وفي عام ١٩٧٤ عين وزيراً للاقتصاد الوطني . ينظر : عدنان محسن ضاهر ورياض غنام ، المعجم الوزاري اللبناني ، المصدر السابق ، ص١٤٩. ١٥٠.

ياسر عرفات على كمال جنبلاط وعددٍ من قيادات أحزاب الحركة الوطنية المشجعة على توسيع المعركة العسكرية وحسمها ضد فريق الجبهة اللبنانية [١].

وضعت هذه المواقف مُحسن دلول وكمال جنبلاط بحالة صدام مع عدد من قيادات الاحزاب الوطنية الرافضين لخيار التسوية والذين أجهدوا أنفسهم لدفع كمال جنبلاط للأخذ بخيار المواجهة والحسم العسكري[٢]، ولذلك كان الموقف الرسمي للحزب التقدمي الاشتراكي هو رفض ما تضمنته الوثيقة الدستورية وعدها تجسيداً للطائفية وأنّها غير دستورية ، وإنَّ الحزب بقي متمسكاً بموقفه الداعي إلى تعديل النظام السياسي في لبنان [٣].

[١] أيغور تيموفييف ، المصدر السابق ، ص٤٢٠.

[٢] المصدر نفسه ، ص٤٢١.

[٣] جريدة النهار ، العدد ١٢٧٥٠، ١٦ شباط ١٩٧٦.

المبحث الثاني

موقف مُحسن دلول من أحداث عام ١٩٧٧ .

أولاً : موقفه من قمّة الرياض ودخول قوات الردع العربية الى لبنان.

بعد فشل قمّة دمشق[١] في تحقيق الأهداف المتوخاة منها ، كشفت المساعي السعودية في تقريب وجهات النظر بين القيادتين المصرية والسورية بشأن القضية اللبنانية وتمَّ الاتفاق على عقد قمة الرياض[٢]، أثار هذا الخبر ارتياحا كبيراً لدى مُحسن دلول وعدّ انعقاد مثل هذه القمة بمثابة فرصة للعمل من أجل تسهيل مشاركة كمال جنبلاط في أعمال هذه القمة وتمهيدا لإجراء مصالحة بينه وبين الرئيس الاسد[٣]، وعلى أثر ذلك أتصل مُحسن دلول بياسر عرفات وطرح عليه فكرة اصطحاب كمال جنبلاط إلى الرياض في أثناء انعقاد القمة العربية إذ رحّب عرفات بذلك ، إلّا أنّ مُحسن دلول صُدم عندما علم أنَّ عرفات قد غادر إلى الرياض دون انفاذ رغبته ، ودون أن يعلمه بذلك ، الأمر الذي دفع مُحسن دلول إلى الاستعانة بأصدقائه من المسؤولين المصريين ، إذ كان هو وكمال جنبلاط وقتئذ في القاهرة للتأثير على الرئيس السادات وأقناعه باصطحاب كمال جنبلاط للقمة مع الوفد المصري.[٤]

---

[١] **قمة دمشق** : عقدت في ٣٠ حزيران ١٩٧٦ لدراسة الوضع اللبناني المتفجر وفي اليوم التالي انتقلت الى بيروت وبعد أسبوع من اللقاءات بالأطراف المعنية ، فشلت القمة في المهمة المكلفة بها . ينظر : رياض أحمد يونس ، المصدر السابق ، ص١٠٢.

[٢] **قمة الرياض** : عقدت في الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية في ١٦ تشرين الأول ١٩٧٦ وسميت بالقمة السداسية لمشاركة ست دول عربية فيها هي السعودية ، مصر ، سوريا ، الجزائر ،منظمة التحرير الفلسطينية ولبنان ، وخرجت بتوصيات منها الوقف الفوري لإطلاق النار وإنهاء القتال بصورة نهائية والحفاظ على وحدة لبنان ، ومطالبة كافة الأطراف اللبنانية بإجراء حوار يهدف إلى تحقيق المصالحة الوطنية ، وقررت القمة إرسال قوات ردع عربية إلى لبنان كان قوامها قوات سورية بعد أن أُضيفت لها قوات رمزية من السعودية ومن شطري اليمن والإمارات العربية المتحدة . ينظر : فواز طرابلسي ، المصدر السابق ، ص٣٥١؛ مجلة الإدارة والوثائق اللبنانية، توثيق ١٩٧٥– ١٩٧٦، المصدر السابق، ص٧٦– ٧٧.

[٣] مُحسن دلول ، مذكراتي ، ص٣٧١.

[٤] مُحسن دلول ، الطريق إلى الوطن ، ص٣٥٤.

باءت مساعي مُحسن دلول بالفشل ، إذ كان جواب الجانب المصري له بأنَّ الظرف غير مناسب ولكنّهم وعدّوه بالعمل على ترتيب موضوع زيارة كمال جنبلاط لاحقا [١] ، وقبل يوم من انعقاد القمة في الرياض اتصل بمحسن دلول صديقاه المصريان علي زكي، وعبد الحميد المازني وأعربا له عن الرغبة بلقائه وبعد أن التقيا به قالا ما نصُّه " **انتبهوا قد تحصَّل تسوية في قمة الرياض وإذا حصلت ستكون على حسابكم لذلك يجب أن تبذلوا قصارى جهدكم لترتيب الامور بين كمال جنبلاط والسوريين، لأنّه اذا حصلت الصفقة في الرياض وأنتم على خلاف مع سوريا فذلك يعني أنّ القطيعة ستكرس بين كمال جنبلاط وحافظ الاسد، لأن الأمور قد أخذت منحى شخصياً في العلاقة بينهما** "[٢]، وعلى الفور بادر مُحسن دلول وزميله عباس خلف بلقاء كمال جنبلاط ، ونقلا إليه ما حصل معهما ثم حاولا إقناعه بالقيام بأي مبادرة يكون من شأنها ترتيب الأمور مع السوريين إلّا أنَّهما لمسا من إجابته بأن الأخير قد أصبح في أجواء أخرى وأنَّ الأمور بالنسبة إليه تسير في مسار اخر [٣].

أنهت قمة الرياض أعمالها في ١٩ تشرين الأول ١٩٧٦[٤] ، واتخذت قرارا بإرسال قوات ردع عربية إلى لبنان بعد أن صادق على القرار مؤتمر القمة العربية الموسع في القاهرة باستثناء العراق[٥] ، وحصل ما كان قد حذّر منه أصدقاء دلول المصريون فوقعت القطيعة والخصومة الشديدة بين كمال جنبلاط وحافظ الأسد [٦].

وبعد فشل مُحسن دلول في إقناع من يعنيهم الأمر من العرب بضرورة مشاركة كمال جنبلاط في قمة الرياض واستعمال ذلك مناسبة لإجراء مصالحة بينه وبين الرئيس الأسد[٧]، زار كمال جنبلاط في مقر أقامته في القاهرة على التوالي القائم بأعمال الاتحاد السوفيتي ، سفير الهند وسفير الجزائر وعرضوا عليه

---

[١] مُحسن دلول ، حوارات ساخنة ، ج١، ص٧١.

[٢] مُحسن دلول ، الطريق الى الوطن ، ص٣٥٦

[٣] مجلة الوسط ، العدد ٢٦٧ ، في ١٠ اذار ١٩٩٧.

[٤] أحمد فكاك البدراني ،أحمد سالم طه الاحمد ،موقف الحزب السوري القومي الاجتماعي من التدخل السوري في لبنان عام ١٩٧٦، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية ، المجلد ٢٣، العدد ٨، ٢٠١٦ ، ص٣٠٨.

[٥] د. ك. و، ملفات وزارة التخطيط ، هيئة التخطيط الاقتصادي ، رقم الملفة ٥٢٠٢٠١/٨٩، كتاب سفارة الجمهورية العراقية في بيروت، الدائرة التجارية، التقرير المرقم ٦٨/٩، في ٢٧ تشرين الاول ١٩٧٦، و٩، ص٨.

[٦] مُحسن دلول ، الطريق الى الوطن ، ص٣٥٦.

[٧] مجلة الوسط ، العدد ٢٦٧، في ١٠ اذار ١٩٩٧.

استعداد بلدانهم لاستقباله لاجئا سياسيا[١]، فأنتفض كمال جنبلاط في وجوههم عندما سمع ذلك منهم قائلا : **" أنا لا يمكن ان أتحول إلى لاجئ سياسي سأعود إلى بلدي وأنا أعرف مسبقا أن مصيري أن أقتل هناك وهذا أفضل لي أن أقتل بين شعبي وفي بلدي وفي منطقتي بالذات على أن أكون لاجئا سياساً "** ، ويرى مُحسن دلول أن العروض باللجوء السياسي المقدمة لكمال جنبلاط من الاتحاد السوفيتي والهند والجزائر ما كانت لتحصل لو لم تكن قيادات تلك البلدان تملك معطيات جدية عن إمكانية اغتياله [٢].

ثانياً : موقفه من اغتيال كمال جنبلاط.

بعد عودة مُحسن دلول وكمال جنبلاط من القاهرة في أوائل عام ١٩٧٧[٣] كانت قوات الردع العربية التي أُرسلت إلى لبنان بقرار من قمة الرياض السداسية قد انتشرت على الأرض وأمنت وقف القتال وبدأت بالسيطرة على الوضع الأمني في البلاد[٤]،وقرر مُحسن دلول وكمال جنبلاط أن يتعاملا بإيجابية مع الواقع الجديد، وفي هذه الأثناء طلبت قيادة قوات الردع العربية من الحزب التقدمي الاشتراكي ومن الحركة الوطنية تسليمها ما لديهم من أسلحة[٥]،وحددت المدينة الرياضية في بيروت مكانا لتجميع الاسلحة ،وتم تسليم بضعة أطنان من الأسلحة الى القوات السورية العاملة في إطار قوات الردع العربية [٦].

وفي تلك المرحلة تكررت زيارات كمال جنبلاط إلى منزل مُحسن دلول فشكلت لقاءاتهم في تلك الظروف مناسبة لمناقشة الأوضاع في البلاد وتقويم مواقفهم السابقة والوقوف عند الأخطاء التي ارتكبت في إدارة الأمور وخاصة عند تمادي الموقف الفلسطيني في ملف السياسة اللبنانية، إذ كان للقيادة الفلسطينية غاياتها وأهدافها في تلك المدة[٧] .

---

[١] ايغور تيموفييف، المصدر السابق ،ص٤٧٨.

[٢] مُحسن دلول ، الطريق الى الوطن ، ص٣٥٧.

[٣] المصدر نفسه ، ص٣٦٢.

[٤] جهاد بادع كريم العلكم ، المصدر السابق ، ص٣٨.

[٥] مُحسن دلول ، مذكراتي ، ص٣٧٨.

[٦]مجلة الوسط ،العدد ٢٦٨،في ١٧ اذار١٩٧٧؛ مجلة الإدارة والوثائق اللبنانية، السنة الثالثة، توثيق ١٩٧٧، العدد الثالث، ١٩٨٠، ص١٨.

[٧] مقابلة شخصية مع السيد مُحسن دلول في ٢٧ كانون الاول ٢٠٢٠.

إنَّ كمال جنبلاط كان يمتعض كثيرا من التنظيرات والمقولات التي كانت تطلقها بعض القيادات الفلسطينية خاصة الليبرالية منها، إذ بالغوا في القول بأنَّ الجانب الفلسطيني لم يدخل الحرب في لبنان إّلا مسايرة لكمال جنبلاط ودعما له كي يتسلم السلطة فيه[١].وبعد قمة الرياض تقرر عقد جلسة للمجلس الوطني الفلسطيني في القاهرة ، وكان للعديد من قيادات الحركة الوطنية تحفظاتهم على مواقف القيادة الفلسطينية التي تخلت عن كمال جنبلاط في القمة العربية في الرياض والتي رفضت حتى مرافقته لياسر عرفات الى هذه القمة من أجل القيام بمسعى لإعادة ترتيب العلاقات بينه وبين الرئيس الأسد ، وكذلك بسبب عدم توجيه الدعوة اليه لحضور المجلس الوطني الفلسطيني في القاهرة[٢].

أستغرب الجناح اليساري في منظمة التحرير الفلسطينية غياب كمال جنبلاط عن افتتاح دورة القاهرة ،وبضغط من عدد من القادة الفلسطينيين، تقرر إرسال برقية إلى كمال جنبلاط ليحضر إلى مصر على جناح السرعة ويلقي كلمة في إحدى الجلسات العامة للمجلس الوطني الفلسطيني [٣]، وعلى أثر ذلك أتصل كمال جنبلاط بمحسن دلول وأبلغه أنّ بعض قادة الحزب التقدمي الاشتراكي طلبوا منه وبإصرار التوجّه إلى القاهرة لحضور اجتماعات المجلس الوطني الفلسطيني وطلب منه ان يستعد للسفر معه [٤]، إّلا انه وفي اليوم التالي سأل كمال جنبلاط مُحسن دلول عن الجدوى من حضور اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني ، فأشار عليه الأخير بأن الذهاب إلى القاهرة قد يكون فرصة لإجراء اتصالات ببعض القوى والاطراف لمعرفة حقيقة المواقف السياسية لبعض الجهات الخارجية المعنية بالملف اللبناني مما يسهل لهم أتخاذ موقف لبناني يساعدهم على أتخاذ الموقف المناسب في الداخل اللبناني ، إّلا أنّ كمال جنبلاط لم يقتنع بذلك وقرر عدم المشاركة في اجتماع القاهرة[٥]، وليس معروفاً سبب عدول كمال جنبلاط عن السفر إّلا أنّه أتضح فيما بعد ان سفر كمال جنبلاط ما كان سيتم وان لم يغيّر رأيه ، فقد ردّت السفارة المصرية في بيروت على سؤال مُحسن دلول عن ضمانات السلامة لجنبلاط بأنها لم تتلقِ أية تعليمات بهذا الخصوص وأنّها للأسف لا تستطيع أن تفعل شيئا [٦].

---

[١] مُحسن دلول ، أوراق من تاريخ ، ص١١٧.

[٢] مُحسن دلول ، الطريق إلى الوطن ، ص٣٦٤.

[٣] ايغور تيموفييف ، المصدر السابق ، ص٤٨٧.

[٤] المصدر نفسه ، ص٤٨٨.

[٥] مُحسن دلول ، الطريق إلى الوطن ، ص٣٦٥.

[٦] ايغور تيموفييف، المصدر السابق ، ص٤٨٨.

وفي ١٦ آذار ١٩٧٧ تعرّض كمال جنبلاط إلى إطلاق نار بعد أن نصب مجهولون له كميناً في بلدة (دو دوريت)[١] ، وهو في طريق عودته إلى منطقة المختارة مسقط رأسه ، إذ قامت سيارة نوع (بونتياك) يستقلها أشخاص بقطع الطريق على سيارته وتم أطلاق النار عليه وقتله مع مرافقيه حافظ الغصيني وفوزي شديد [٢] ، اتهُم العديد من الأطراف في عملية اغتيال كمال جنبلاط فقد اتهمت قسم من الدراسات مخطط اغتيال الشخصيات السياسية إلى جهاز الموساد الإسرائيلي والمخابرات المركزية الامريكية ، وأشارت لجان التحقيق التي شكلها الحزب التقدمي الاشتراكي ان الاغتيال تم على أيدي ضباط الاستخبارات السورية[٣]، وإنّ نجل كمال جنبلاط وليد جنبلاط[٤] وبعد ثلاثة عقود أتهم علنا سوريا بتدبير عملية الاغتيال، لأنه شكّل عقبة أمامها في توجيه السياسة اللبنانية بالشكل الذي يحقق أهدافها [٥].

جاء خبر اغتيال كمال جنبلاط بمثابة الصاعقة التي نزلت على رأس مُحسن دلول الذي فقد توازنه إذ انشغلت ذاكرته في تلك اللحظة في عرض شريط علاقته بكمال جنبلاط الذي لم يكن بالنسبة إليه رجلاً عادياً أو قائداً حزبياً بل كان المعلم ، الفيلسوف ، المثال ، القدوة والمفكر المناضل [٦] ، وبعد سؤال مُحسن دلول من قبل الصحافة عن مقتل كمال جنبلاط فأجاب قائلا **" سألني هواري بو مدين الرئيس الجزائري من قتل كمال جنبلاط ؟ فقلت له في ظل اللعبة الدولية ، رجال من وزن كمال جنبلاط ، بشير**

---

[١] **دو دوريت** : هي إحدى قرى قضاء الشوف ضمن محافظة جبل لبنان ، ويعني أسمها دير الراهبات ، وتبعد عن بيروت حوالي ٤٥ كم ، وقد تم تدميرها كليا خلال أحداث الحرب الاهلية . ينظر : حسن نعمة المصدر السابق، ص٢٨٢.

[٢] مجلة الإدارة والوثائق اللبنانية، توثيق ١٩٧٧، المصدر السابق، ص٢٢.

[٣] عبد الرؤوف سنو ، حرب لبنان ١٩٧٥-١٩٩٠ تفكك الدولة وتصدع المجتمع، مج١ ، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ص٢٨٥.

[٤] **وليد كمال جنبلاط (١٩٤٩ -)** : سياسي لبناني تلقى علومه في بيروت في الانترناشيونال كولدج ثم نال الاجازة في العلوم السياسية والتاريخ في الجامعة الامريكية ، بدأ حياته السياسية بعد اغتيال والده كمال جنبلاط عام ١٩٧٧ إذ ترأس الحزب التقدمي الاشتراكي، انتخب نائبا عن قضاء الشوف خلال دورات (١٩٩٢ ، ١٩٩٦، ٢٠٠٠، ٢٠٠٥) ، وتولى عدة مناصب وزارية. ينظر : سعد السعدي ، المصدر السابق ، ص١١٦ .

[٥] جهاد بادع كريم العلكم ، المصدر السابق ، ص٣٩.

[٦] مُحسن دلول ، مذكراتي ، ص٣٨٣.

الجميل ، المفتي حسن خالد ، قرار تصفيتهم هو أبعد بكثير من قرار إقليمي "[١] ، وذكر مُحسن دلول أنّ المنفذين على الارض هؤلاء أدوات والذين اغتالوا كمال جنبلاط تمّت تصفيتهم في اليوم الثاني أو الثالث لاغتياله[٢].

وقبل شهر من اغتيال كمال جنبلاط التقى مُحسن دلول وزير خارجية تونس آنذاك الحبيب الشطي[٣] الذي كان صديقا قديما لكمال جنبلاط وأبلغه بأن يقول للأخير ان يحذر وقال له قل لكمال بك **" هناك خيوط ماشية هكذا لا يحاول تقطيعها ، اذا قطعها سوف يقطعونه "** ، في أشاره الى اغتيال كمال جنبلاط [٤]، ويبدو مما تقدم ان هناك أطرافا داخلية وخارجية قد اتفقت على تصفية كمال جنبلاط، لأّنه كان قد تقاطع معها، ولأنَّ مصالحها في لبنان مهددة في ظل وجوده رقما صعبا في المعادلة السياسية اللبنانية.

ثالثاً : مبايعة وليد جنبلاط:

بعد اغتيال كمال جنبلاط دُعي مُحسن دلول ومعه عدد من قيادات الحزب التقدمي الاشتراكي من قبل وليد جنبلاط في قصر المختارة وكان حينها مُحسن دلول نائبا لرئيس الحزب والوحيد من غير الدروز[٥] ، وفي هذه الأثناء حصلت مبايعة وليد جنبلاط على وفق الطريقة التقليدية فألبسوه العباءة وهتفوا له وأيدوه وبعد إتمام مراسيم الدفن وتقّبل التعازي ، توالت اللقاءات من أجل تنظيم عمل الحزب [٦].

---

[١] مُحسن دلول ، أوراق من تاريخ ، ص٣٥.

[٢] المصدر نفسه ، ص٣٥.

[٣] **الحبيب الشطي (١٩١٦ – ١٩٩١)** : سياسي تونسي تلقى علومه الأولية في معهد الصديقي بتونس ، ثم عمل بالصحافة إذ رأس تحرير جريدة الزهرة عام ١٩٤٣ ومن ثم جريدة الصباح عام ١٩٥٠ ، وعين سفيرا لبلاده في عدد من العواصم العربية والأجنبية وفي عام ١٩٧٤ عين وزيرا للخارجية . ينظر : حسن زغير حزيم ، الحبيب بو رقيبة ودوره السياسي ١٩٣٣. ١٩٧٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٣ ، ص١٢٢.

[٤] مُحسن دلول ، أوراق من تاريخ ، ص ٣٦.

[٥] مُحسن دلول ، مذكراتي ، ص٣٨٨.

[٦] مجلة الشراع ، العدد ٩٦٥ ، ٨ كانون الثاني ٢٠٠١.

عارض وليد جنبلاط في بداية الأمر ترؤس الحزب وشجعته على ذلك والدته مي أرسلان[١] التي كانت تطالب بقيادة جماعية للحزب بعد رحيل كمال جنبلاط[٢]، إلّا أنّ مُحسن دلول تصّدى لهذه الفكرة وأعتقد بأنه لا يمكن لقيادة الحزب الا ان تكون بقيادة شخص واحد وهو وليد جنبلاط وبسبب موقفه هذا تعرض دلول إلى انتقادات كثيرة من مقربين اليه في الحزب غير أنَّ ذلك لم يُثنِهِ عن موقفه هذا ، وحذّر من اللعب والعبث بهذا الموضوع ، فالقاعدة الأساسية للحزب التقدمي الاشتراكي هي من الطائفة الدرزية وموضَّحا لهم بأنَّ هذه القاعدة لا يُمكن أنْ تبقى متماسكة وملزمة بخيار الحزب بعد المأساة التي حلت بها باغتيال القائد كمال جنبلاط ،اذا تم التعامل مع وليد جنبلاط على انه رقم من الأرقام الموجودة في قيادة الحزب[٣]، ومن هذه الخلفية كان الحاح مُحسن دلول يؤكد على ضرورة تولي وليد جنبلاط رئاسة الحزب ودعا الاخرين في القيادة الى الوقوف بجانبه ودعمه ومساندته وتهيئة الارضية المناسبة له كي ينجح في مهمته [٤]، لم يكن وليد جنبلاط يحمل أيَّ صفة رسمية في الحزب التقدمي الاشتراكي ، لذلك عقدت قيادة الحزب عدة اجتماعات برئاسة نائب رئيس الحزب مُحسن دلول ، وقررت القيادة ترقية وليد جنبلاط إلى عضو مرشد في الحزب وبعد ذلك عقدت جلسة عامة لانتخاب رئيس الحزب وجرى فيها انتخاب وليد جنبلاط رئيساً وبالإجماع [٥].

كان وليد جنبلاط في بداية قيادته للحزب يتمتع بحس ديمقراطي مرهف، إذ كان يناقش ويتجاوب كثيرا، وفي النهاية يكون مع رأي الأغلبية وإنّه كان يلح كثيرا على مجموعة القيادة في الحزب وخاصة مُحسن دلول كي يبقى إلى جانبه[٦] ، وبعد مرور وقت غير طويل على تولي وليد جنبلاط رئاسة الحزب اتفقت مجموعة كانت تضم عددا لا بأس به من القياديين الذين كانوا يحيطون بكمال جنبلاط كان من

---

[١] **مي أرسلان (١٩٢٨ – ٢٠١٣)** : هي زوجة الزعيم اللبناني الراحل كمال جنبلاط ووالده النائب وليد جنبلاط زعيم الحزب التقدمي الاشتراكي ، وهي ابنه الامير الدرزي شكيب أرسلان ، ولدت في جنيف بسويسرا وتلقت علومها في فرنسا . ينظر : https://WWW.annahar.com.

[٢] مُحسن دلول ، حوارات ساخنة ، ج١ ، ص١٦٧.

[٣] لقاء تلفزيوني مع السيد مُحسن دلول ، على قناة BBC ، حاوره جيزيل خوري ، بتاريخ ٣ حزيران ٢٠١٤.

[٤] مُحسن دلول ، مذكراتي ، ص٣٨٨.

[٥] المصدر نفسه ، ص٣٩٠.

[٦] مُحسن دلول ، حوارات ساخنة ، ج٢ ، ص١٦٠.

ضمنهم مُحسن دلول، إذ تم الاجتماع في منزل توفيق سلطان أحد أعضاء الحزب وتم الاتفاق على ضرورة الابتعاد عن وليد جنبلاط وفسح المجال له ليختار من يشاء لمساعدته لتسهيل مهمته [١].

جاء ذلك نتيجة تراكم المشاكل التي كانت تحصل بسبب استياء البعض وربما يكون من بينهم وليد نفسه من العلاقة المميزة التي كانت تجمعهم بكمال جنبلاط والذي كان في حياته يلحُّ عليهم وخاصة مُحسن دلول وعباس خلف لمرافقته في أسفاره ويصرُّ عليهم لحضور كُل اللقاءات معه مهما بلغت تلك اللقاءات من الدقة والسرية والخصوصية [٢] ،وفي ذلك الاجتماع حرص مُحسن دلول ان تأتي استقالاتهم فردية وليست جماعية حتى لا تؤثر سلباً على عمل الحزب وحرص على إن تبقى علاقاتهم جيدة مع الحزب ومع وليد جنبلاط بالذات وأنْ يقدموا له المساعدة والدعم المطلوبين[٣].

علم وليد جنبلاط بحصول هذا الاجتماع وما دار فيه من نقاشات وبالقرارات التي اتخذها مُحسن دلول ورفاقه ، لذلك زار وليد جنبلاط مُحسن دلول بمنزله وحدثه بكثير من الود والعاطفة قائلا له **" هل لأن كمال جنبلاط لم يعد موجودا تريد ان تتركني وتبتعد عني ، أنا فتحت عيوني على الحياة وانت بيننا مع والدي ، وكم مرة أستعنت بك لحل مشاكلي الشخصية معه ، فأرجو ان تبقى الى جانبي حتى تجاوز هذه المرحلة على الأقل "** ، وبعد اصرار وليد جنبلاط على هذا الموقف ، أستجاب مُحسن دلول لطلبه فعينه وليد بعد ذلك نائبا له في قيادة الحزب [٤]،على أثر ذلك دعا وليد جنبلاط مُحسن دلول وبقية أعضاء الحزب من بينهم اللواء شوكت شقير وخالد جنبلاط[٥] ، وطرح عليهم سؤالا **" اليوم اغتيل كمال جنبلاط ، ما العمل "** وأمسك بملف التحقيق الخاص باغتيال كمال جنبلاط والذي زوده به المحقق العدلي حسن قواس، وكانت كل الاجابات على سؤاله تدعوا الى الثأر والانتقام من قتله كمال جنبلاط [٦].

---

[١] مُحسن دلول ، حوارات ساخنة ، ج٢ ، ص١٦١.

[٢] مجلة الشراع ، العدد ٩٦٥ ، في ٨ كانون الثاني ٢٠٠١.

[٣] مُحسن دلول ، مذكراتي ، ص٣٩٢.

[٤] المصدر نفسه ، ص٣٩٢.

[٥] **خالد جنبلاط (١٩٣٤ -١٩٩٢)** : سياسي لبناني تلقى دروسه في مدرسة برمانا العالية حصل على الهندسة الزراعية من بريطانيا ، عين مديرا عاما للأوقاف الدرزية عام ١٩٦٩ ومديرا للمجلس الدرزي ١٩٧٢ ، وعين وزيراً للصحة والزراعة عام ١٩٦٨ ووزيرا للمالية ١٩٧٤ ووزيراً للاقتصاد والتجارة عام ١٩٨٠ ، شارك في مؤتمرات عدة منها مؤتمر لوزان عام ١٩٨٤ وفي لجان أتفاق الطائف عام ١٩٨٩. ينظر : عدنان محسن ضاهر ورياض غنام ، المعجم الوزاري اللبناني ، المصدر السابق ، ص٩٨- ٩٩.

[٦] مُحسن دلول ، حوارات ساخنة ، ج٢ ، ص١٦٤

وكان مُحسن دلول قد التزم الصمت ولم يُبدِ رأيا في الاجتماع ، وفي ختام ذلك الاجتماع أصّر وليد جنبلاط على سماع رأي مُحسن دلول في القضية فكان جواب الاخير له ما نصه **" أنت أمام عدة خيارات ، خذ الخيار الذي تريد وأنا معك ، أحد الخيارات هي ان تقول انا لا أريد ان اعمل في السياسة وأريد ان أنتقم لوالدي عندها يمكن ان نخرج من البلد فهناك عدة دول يمكن ان تستضيفنا ، وتعلن كيف قتل كمال جنبلاط وتنظم حملة ضد قتلته ، أو نذهب ونتموضع في الجبال وكما قال الشباب ندير حرب عصابات ضد القتلة "**[١].

أما الخيار الثاني الذي طرحه مُحسن دلول هو خيار العمل السياسي وأقترح على وليد جنبلاط أنْ يرمي ملف اغتيال والده في الموقدة وينسى ، فساد صمت وذهول عند المجتمعين بما في ذلك وليد جنبلاط[٢] ، وبعد استشارة مُحسن دلول أختار العمل في السياسة ورمى بملف اغتيال والده في الموقدة وسأل المجتمعين هل أنتم مع هذا الاختيار؟ فقالوا: بالإجماع نعم [٣].

ويتضح مما تقدم أنّ مُحسن دلول عَمِل على تماسك الحزب التقدمي الاشتراكي بعد اغتيال كمال جنبلاط عبر آرائه الحكيمة والسديدة والأخذ بها من قبل وليد جنبلاط وباقي أعضاء الحزب التقدمي الاشتراكي ، والعمل على تجاوز هذه المرحلة بمزيد من الحنكة والإصرار على مواصلة طريق كمال جنبلاط .

رابعاً : دور مُحسن دلول في ترتيب العلاقة مع سوريا:

على أثر اغتيال كمال جنبلاط كان السوريون قد أرسلوا وفداً من القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي[٤] للقيام بواجب العزاء ، وإنَّ وليد جنبلاط وقيادة الحزب التقدمي الاشتراكي تلقوا برقيات التعزية

---

[١] مُحسن دلول ، أوراق من تأريخ ، ص١٦٩.

[٢] لقاء تلفزيوني مع السيد مُحسن دلول على تلفزيون الجديد بتاريخ ٢٢ تشرين الاول ٢٠١٠ ، حاورته نانسي السبع.

[٣] مقابلة شخصية مع السيد زياد البيطار ، بتاريخ ٢٤ كانون الاول ٢٠٢٠.

[٤] **حزب البعث الاشتراكي** : حزب سياسي تأسس بدمج حركة البعث بقيادة ميشال عفلق وصلاح الدين البيطار وحركة البعث العربي بقيادة زكي الارسوزي بتاريخ ٧ نيسان ١٩٤٧ وتأسست فروع أخرى في أنحاء العالم العربي في العراق واليمن وسوريا ، إلا أن الحزب لم يصل الى السلطة سوى في العراق وسوريا . للمزيد من المعلومات ينظر : شبلي العيسمي ، حزب البعث العربي الاشتراكي مرحلة الاربعينات التأسيسية ١٩٤٠ـ ١٩٤٩، ج١، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٦.

من الرئيس حافظ الاسد ووزير خارجيته عبد الحليم خدام والعماد حكمت الشهابي[١]، هذا فضلاً عن الحملة الإعلامية لوسائل الإعلام السورية المستنكرة للجريمة والمتضامنة مع وليد جنبلاط ، إذ ساعدت هذه الاجواء مُحسن دلول على التمهيد لزيارة وليد جنبلاط إلى دمشق وتحضير لقائه مع الرئيس حافظ الأسد بعد مرور ذكرى الاربعين لوفاة كمال جنبلاط في النصف الثاني من شهر نيسان عام ١٩٧٧.[٢]

كان لقاء الرئيس حافظ الأسد بوليد جنبلاط حميمياً جداً، إذ أحاطه الرئيس الأسد بكثير من العاطفة والمحبّة وأعرب له عن استعداده لدعمه في الميادين كافة وفي معظم اللقاءات اللاحقة مع القيادة السورية التي اعقبت هذا اللقاء ، لمس مُحسن دلول اهتماماً سورياً لافتاً واستعداداً كبيراً لمساعدة وليد جنبلاط من تزعم الحركة الوطنية اللبنانية[٣] ، وكان النفوذ السياسي قد توزع على الساحة الوطنية اللبنانية في تلك المدة بين جبهتين : الحركة الوطنية اللبنانية بأحزابها اليسارية المختلفة بقيادة الحزب التقدمي الاشتراكي من جهة والجبهة القومية التي ضمت الاتحاد الاشتراكي العربي وحزب البعث العربي السوري وعدداً من التنظيمات الصغيرة ومن جهة ثانية رغب السوريون في دمج الحركتين في حركة واحدة[٤].

ومن أجل هذا الغرض التقى وفدان من حزب البعث العربي الاشتراكي السوري والحزب التقدمي الاشتراكي في مدينة حمص السورية ، وكان مُحسن دلول أحد اعضاء الوفد وضم الجانب السوري اعضاء من القيادة القطرية لحزب البعث برئاسة عبد الله الاحمد[٥]، وفي هذا اللقاء طلب الجانب السوري من الحزب التقدمي الاشتراكي ان ينسحب من الحركة الوطنية اللبنانية والانضمام إلى الجبهة القومية إلا أن وفد الحزب التقدمي الاشتراكي رفض هذا الطلب[٦].

---

[١] لقاء تلفزيوني مع السيد مُحسن دلول على قناة OTV ، برنامج الرواية الكاملة ، حاوره جان عزيز ، بتاريخ كانون الثاني ٢٠٠٥.

[٢] مُحسن دلول ، مذكراتي ، ص٣٩٥.

[٣] مُحسن دلول ، حوارات ساخنة ، ج٣ ، ص٢٤٣.

[٤] مُحسن دلول ، مذكراتي ، ص٣٩٦.

[٥] المصدر نفسه ، ص٣٩٧.

[٦] المصدر نفسه، ص٣٩٧.

طلب مُحسن دلول من عبد الله الأحمد أن يتصل بالرئيس حافظ الأسد ويضعه بصورة الحديث الذي دار بينهم والذي تحّول إلى بحث عقيم ، وبالفعل اتصل الأحمد بالرئيس الأسد وابلغه بحصيلة النقاشات، وبعد ذلك أمره الأسد بان يتصرفوا بما يريح الوفد اللبناني وأن يعملوا بما يرتئيه مُحسن دلول[١].

وبعد هذا الاتصال تمكن مُحسن دلول من وضع اسس جديدة توافق عليها مع الوفد السوري لتشكيل جبهة جديدة في لبنان يكون نواتها الحزب التقدمي الاشتراكي وحزب البعث العربي الاشتراكي السوري في لبنان بعد خروجه من الجبهة القومية على ان ينضمّ اليها من يرغب من الأحزاب والتنظيمات اللبنانية [٢] ، وفور عودة مُحسن دلول من سوريا إلى بيروت ، اجتمع بوليد جنبلاط في منزله بحضور اللواء شوكت شقير ووضعه بصورة ما جرى، فأبدى وليد جنبلاط ارتياحه وتأييده لكل ما اتفق عليه مُحسن دلول مع قيادة حزب البعث العربي في سوريا وكان من ضمن الاتفاق ان يذهب وليد جنبلاط إلى دمشق على رأس وفد الحزب للإعلان عن الوثيقة التي تم الاتفاق عليها في اجتماعات حمص[٣].

قام وفد من الحزب التقدمي الاشتراكي برئاسة وليد جنبلاط ونائبه مُحسن دلول بزيارة إلى دمشق ولقاء حزب البعث السوري والذي اقترح ادخال بعض التعديلات على وثيقة حمص إذ كانت تلك التعديلات تصب في مصلحته[٤] ، إلا أنَّ وليد جنبلاط وبعد عودته إلى لبنان ولقائه مُحسن دلول عبر له عن استيائه من التعديلات التي اضيفت إلى الوثيقة وطلب منه الاتصال بالقيادة السورية والبحث معهم بإعادة النظر بتلك التعديلات [٥]، ولمتابعة الأمر توجّه مُحسن دلول إلى دمشق حاملا معه كتاباً خطياً من وليد جنبلاط إلى الرئيس حافظ الأسد إذ شرح له موقفه ورغبته بالطلب إليه اعطاء توجيهاته لقيادة حزب البعث للعودة إلى وثيقة حمص بنصها السابق لأنَّ ذلك يصبُّ في مصلحة الحزبين والبلدين [٦].

وبعد متابعات متكررة نجح مُحسن دلول في ترتيب هذا الأمر مع القيادة السورية ، وعلى هذا الأساس ترك حزب البعث في لبنان الجبهة القومية وانضمّ إلى الحركة الوطنية اللبنانية والتي أصبحت تتمتع بقوة

---

[١] مُحسن دلول ، حوارات ساخنة ، ج١ ، ص١٧٠.

[٢] مجلة الشراع ، العدد ٩٦٥ ، في ٨ كانون الثاني ٢٠٠١.

[٣] مُحسن دلول ، مذكراتي ، ص٣٩٧.

[٤] المصدر نفسه ، ص٣٩٨.

[٥] المصدر نفسه ، ص٣٩٩.

[٦] مقابلة شخصية مع السيد مُحسن دلول ، في ٢٧ كانون الاول ٢٠٢٠.

ونفوذ كبيرين من جهة ومن جهة أخرى أسهم بإعادة ترتيب العلاقات بين الحركة الوطنية اللبنانية والقيادة السورية التي استمرت لاحقا بين مدّ وجزر، وإنْ تخللها في بعض الاحيان، العديد من السلبيات ، إلّا أنهّا كانت تتسم دائما بالجدية والإيجابية [١].

خامساً : موقف مُحسن دلول من اجتياح اسرائيل للبنان عام ١٩٧٨:

تغيرت السياسة الإسرائيلية إزاء لبنان في عهد مناحيم بيغن[٢] ، رئيس الوزراء الإسرائيلي الجديد (١٩٧٧ – ١٩٨٣) ، بعد أن قرر توجيه ضربة قاضية للوجود الفلسطيني في لبنان ، إذ بدأ برسم خارطة جديدة للحدود بين لبنان وإسرائيل[٣] ، وبدأت إسرائيل تَعُدُّ العدة من اوائل حزيران عام ١٩٧٧ لاحتلال جنوب لبنان لتنفيذ مهمتها التي كانت من اوليات عمل الوزارة الجديدة[٤].

وعلى أثر ذلك عقد المجلس السياسي للأحزاب والقوى الوطنية والتقدمية اجتماعا في ٢٨ حزيران ١٩٧٧، وكان من بين الحضور مُحسن دلول نائب الحزب التقدمي الاشتراكي[٥]، وجاءت الفرصة مؤاتيه لإسرائيل لاجتياح جنوب لبنان خاصة بعد قيام مجموعة دير ياسين الفدائية باختراق المنطقة الشمالية من إسرائيل أذ عرفت تلك العملية بعملية (كمال عدوان)[٦].

---

[١] مُحسن دلول ، مذكراتي ، ص٤٠٠.

[٢] **مناحيم بيغن (١٩١٣ – ١٩٩٢)** : يهودي ولد في روسيا البيضاء وبعد اكمال تعليمه الأولي سافر إلى بولندا عام ١٩٣٨ لدراسة القانون في جامعة وارشو ، ومن هناك بدأ نشاطه الفعلي بوساطة حركة " بيتار " الصهيونية التي تولى رئاستها عام ١٩٣٩ ، قرر الهجرة الى فلسطين بعد الاجتياح الألماني وفور وصوله إلى فلسطين أسس منظمة عسكرية صهيونية اطلق عليها أسم " الأرغون " ، وقد أنتخب عضواً في الكنيست الإسرائيلي عام ١٩٤٩ ووصل إلى زعامة حزب الليكود عام ١٩٧٣ ونجح في أنّ يصبح سادس رئيس وزراء لإسرائيل عام ١٩٧٧ واستمرت رئاسته حتى عام ١٩٨٣. للمزيد من التفاصيل ينظر : الحسيني الحسيني المعدي ، مذكرات مناحيم بيغن ، دار الخلود للنشر والتوزيع ، ٢٠١٣.

[٣] كريم بقرادوني،السلام المفقود عهد الياس سركيس (١٩٧٦. ١٩٧٨)، بيروت،دارالشرق للمنشورات ، ١٩٨٦ ، ص٩٩.

[٤] المصدر نفسه ، ص١٠٠.

[٥] الوثائق الفلسطينية لعام ١٩٧٧ ، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٧٨ ، ص١٨٦.

[٦] **عملية كمال عدوان** : وهي عملية فدائية فلسطينية قام بها ثلاثة عشر فدائيا فلسطينيا ، إذ استطاعت هذه المجموعة الاستيلاء على حافلة نقل ركاب في الطريق الرئيس بين حيفا وتل ابيب واستطاع السيطرة كذلك على حافلة اخرى ونقل الركاب الى الحافلة الاولى اذ بلغ عدد الركاب المختطفين من قبل المجموعة الفدائية حوالي (١٠٠) راكب ، وفي طريقهم الى تل ابيب اعترضتهم الشرطة الاسرائيلية وتم تبادل اطلاق النار وكانت حصيلة هذا الاشتباك قتل ٣٥ إسرائيليا=

وفي الأثر دعا الكنيست الإسرائيلي، كرد فعل على العملية الفلسطينية في العمق الإسرائيلي لعقد جلسة طارئة ومناقشة كيفية الرد على عملية كمال عدوان ، إذ دعت الحكومة الاسرائيلية إلى ضرورة القيام برد عسكري حاسم ضد الوجود الفلسطيني في جنوب لبنان ، وكذلك دعت من الدول الغاء اعترافها بشرعية منظمة التحرير الفلسطينية [١]، ولإنجاز ما وعدت به اجتاحت القوات الاسرائيلية الحدود اللبنانية في ١٥ أذار من خمسة محاور وهي (محور الناقورة – البياضة باتجاه صور، محور مرجعيون الخيام ، محور رميش – عين ابل عيناتا – بيت ياحون ، محور يارين – طير خرفا،محور العديسة – الطيبة ومشارف مخيم الرشيدية)، وأعلن الاسرائيليون ان حملتهم على جنوب لبنان قد حققت أهدافها ، إلّا أنّ المعارك استمرت حتى ١٨ آذار ١٩٧٨ واستمر القصف الإسرائيلي على جنوب لبنان برا وبحرا [٢] ، وتمكنت القوات الإسرائيلية من اجتياح جنوب لبنان حتى نهر الليطاني[٣] إذ سمّت إسرائيل عمليتها هذه "عملية الليطاني" [٤] وتباينت الآراء والمواقف حيال الاجتياح وتبين أنّ الهدف المُعلن لهذا الغزو بالإضافة الى تصفية قواعد المقاومة الفلسطينية على طول حدودها كان الهدف منه إقامة منطقة حزام أمني بعمق

=واستشهاد قائد المجموعة دلال المغربي . للمزيد ينظر : زياد خالد ، عملية كمال عدوان ، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ، العدد ٢٨ ، ايار ١٩٧٨، ص١١٣.؛ علي محافظة ، العرب والعالم المعاصر ، عمان ، دار الشروق ، ٢٠٠٩ ، ص١٥٤.

[١] أسعد عبد الرحمن ، منظمة التحرير الفلسطينية جذورها تأسيسها مساراتها،. مركز ابحاث منظمة التحرير الفلسطينية ، ١٩٨٧ ، ص٣١٩؛ مجلة الادارة والوثائق اللبنانية، تصدر عن رئاسة مجلس الوزراء اللبناني، توثيق ١٩٧٨، العدد الخامس ، السنة الثالثة، ١٩٨٠، ص٣٦– ٣٧.

[٢] هيثم الكيلاني ، الاستراتيجيات العسكرية للحروب العربية الإسرائيلية ١٩٤٨- ١٩٨٨، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٩١، ص ٤٨٦.

[٣] **نهر الليطاني** : هو احد أنهار لبنان ويعد من الأنهار الداخلية لأنه ينبع من الاراضي اللبنانية ، وتقدر الكمية السنوية لمياه الليطاني حوالي (٧، ٨٥٠) مليون متر مكعب ، ويعد من أكبر المشاريع الانشائية قيد التنفيذ في لبنان وان تنفيذه يؤدي الى زيادة ملموسة للدخل الوطني اللبناني . للمزيد من التفاصيل ينظر: منصور بن سالم الجابري ، سياسة اسرائيل المائية والصراع العربي – الإسرائيلي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية ، ١٩٩٠، ص ١٨٠ . ١٨٢.

[٤] . د.ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سياسة ، ل١/١٤٠٢ ؛ مجلة الادارة والوثائق اللبنانية، توثيق ١٩٧٨، المصدر السابق، ص٣٩.

يصل إلى حوالي ١٠ كم كما ان الولايات المتحدة الأمريكية وعلى لسان وزير خارجيتها هنري كسنجر[١] ، فقد أوضح أنّ الهدف من هذه العملية هو القضاء على المقاومة الفلسطينية في الجنوب [٢].

تقدمت الحكومة اللبنانية في ١٧ آذار ١٩٧٨ ، اي بعد ثلاثة أيام على بدء العدوان الإسرائيلي على الجنوب اللبناني ، بشكوى إلى مجلس الأمن الدولي ، وطالبت بعقد جلسة واتخاذ ما يلزم من قرار يدعو إلى ضرورة انسحاب القوات الإسرائيلية ووضع حدٍّ للأعمال العدوانية التي ارتكبتها[٣]، وفي اليوم نفسه عقد مجلس الأمن جلسته الخاصة للنظر للأوضاع في لبنان ، وقد شارك وفد من منظمة التحرير الفلسطينية في الاجتماع رغم معارضة الولايات المتحدة الامريكية لحضورها[٤]، ونتج عن الاجتماع اصدار قرارٍ حمل الرقم (٤٢٥) ، والذي تضمَّن الدعوة لانسحاب القوات الإسرائيلية من جنوب لبنان ، وإحلال قوات الأمم المتحدة (اليونيفيل)[٥]، محلّها لمراقبة الانسحاب الاسرائيلي وتثبيت وقف اطلاق النار[٦].

أعلن اليسار اللبناني والمتمثل بالقوى والأحزاب الوطنية وفي مقّدمتها الحزب التقدمي الاشتراكي موافقته من حيث المبدأ على قرار مجلس الأمن المتضمن وقف إطلاق النار وانتشار قوات الأمم المتحدة ، كذلك

---

[١] **هنري كسنجر** : سياسي أمريكي ينتمي لأسرة يهودية عمل مدرسا للتاريخ الالماني في إحدى مدارس المخابرات العسكرية عام ١٩٤٦ وفي عام ١٩٤٧ حصل على منحة حكومية من جامعة هارفارد وحصل على البكالوريوس في نظم الحكم ، ثم الدكتوراه عام ١٩٥٤ ، وانتمى في اوائل الستينات إلى الحزب الديمقراطي ثم انتقل إلى الحزب الجمهوري عام ١٩٦٤ ، عمل وزيرا للخارجية الامريكية في عهد ادارة الرئيس نيكسون وإدارة الرئيس جيرالد فورد وغادر البيت الابيض في عهد الرئيس جيمي كارتر عام ١٩٧٧. للمزيد ينظر : تمارا كاظم الاسدي ، العلاقات الأمريكية اللبنانية ما بين رئاسة بوش الابن لغاية ترامب ، عمان ، دار أمجد للنشر ، ٢٠١٩ ، ص٢٥.

[٢] رياض أحمد يونس ، المصدر السابق ، ص١٢٨.

[٣] د.ع.و ،ملف العالم العربي ، لبنان–سياسة ، ل–١٤٠٢/٤؛ جريدة الانوار ، العدد ٦٢٢٠ ، ١٨ اذار ١٩٧٨.

[٤] منير ابو فاضل ، لبنان في المحافل العربية والدولية ، بيروت ، ١٩٨٩ ، ص١٥٤.

[٥] **اليونيفيل (Unifl)** : هي قوات عسكرية تابعة للأمم المتحدة أرسلت إلى جنوب لبنان ، وكانت مهمتها منع تسرب المقاتلين من الطرفين ومراقبة القوات الاسرائيلية من الأراضي اللبنانية ، وتألفت هذه القوات في البداية من فصائل من كندا وفرنسا وايران والنرويج والسويد وبلغ عددها حوالي (٦٠٠٠) جندي ثم انضمت اليها قوات إضافية من السنغال ونيجيريا وإيرلندا وهولندا . ينظر : سمير قصير، حرب لبنان من الشقاق الوطني إلى النزاع الاقليمي ١٩٧٠–١٩٨٢، بيروت، دار النهار، ٢٠٠٧، ص٣٠٦.

[٦] ناجي علوش ، حول الحرب الأهلية في لبنان ، بيروت ، ١٩٧٦ ، ص٨٩.

طالب الحزب التقدمي بأن تحدد مهمة هذه القوات وان تبقى على الحدود اللبنانية الإسرائيلية دون عبور نهر الليطاني[١] ، وأعلنت قيادة المقاومة الفلسطينية في لبنان الالتزام بقرار الأمم المتحدة وتنفيذ بنوده إلّا أنّها طالبت في الوقت نفسه من قوات اليونيفيل السماح للفدائيين الفلسطينيين العودة إلى جنوب لبنان[٢] ، الأمر الذي رفض من قبل إسرائيل ، والتي ردت بعدم انسحابها من الجنوب لضمان عدم عودة المقاتلين الفلسطينيين اليه وطالبت قوات اليونيفيل أنْ تنشر قواتها على طول نهر الليطاني[٣] ، وكرد فعل للقرار المذكور ، عاودت إسرائيل عملياتها العسكرية من جديد في فجر يوم ٢١ آذار من العام نفسه باتجاه نهر الليطاني وقامت بقصف مدينة صور مستهدفة مواقع الفدائيين الفلسطينيين[٤].

وفي الأثر صدر بيان حمل توقيع الحزب التقدمي الاشتراكي جاء في نصه **" ما يزال العدو مستمرا في تصعيد عدوانه على لبنان وتوسيع احتلاله لأراضي الجنوب منفذا خطة اجتياح متكاملة على مختلف المحاور"** ، وأختتم البيان بقوله **" يستمر العدو في حربه الان رغم صدور قرار مجلس الامن الدولي الداعي إلى انسحابه ، من اجل فرض احتلال الشطر الاكبر من منطقة الجنوب كأمر واقع تمهيدا للإفصاح عن المطامع الصهيونية الحقيقية في الجنوب أرضا ومياها والتصفية الكاملة للوجود الفلسطيني"**[٥] ، وفي بيان اخر للحزب التقدمي الاشتراكي ، أشار إلى وجود القوات الدولية ومواقع تمركزها في الجنوب اللبناني ، ناشد فيه ضرورة تشجيع تلك القوات وتسهيل مهمتها ، التي ارتكزت على متابعة انسحاب القوات الإسرائيلية وعودة السلطة الشرعية اللبنانية[٦].

---

[١] ناجي علوش، المصدر السابق ، ص٩٠.

[٢] عبدالرزاق محمد أسود ، الموسوعة الفلسطينية ، مج٤ ، بيروت ، الدار العربية للموسوعات ، ص١٣٢٩. ١٣٣٠.

[٣] جريدة الانوار ، العدد ٦٢٢٣ ، ٢٠ اذار ١٩٧٨.

[٤] فيصل سلمان واخرون ، لبنان ١٩٤٩- ١٩٨٥ ، الاعتداءات الإسرائيلية . يوميات . وثائق . مواقف ، بيروت ، المركز العربي للمعلومات ، ١٩٨٦ ، ص١٣٧؛ مجلة الإدارة والوثائق اللبنانية، توثيق ١٩٧٨، المصدر السابق ، ص٢٧.

[٥] الوثائق الفلسطينية لعام ١٩٧٨ ، بيروت ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ١٩٨٠ ، ص١٥٩.

[٦] المصدر نفسه ، ص١٦٦.

إنّ القوى والأحزاب الوطنية وفي مقدمتها الحزب التقدمي الاشتراكي والمقاومة الفلسطينية ، لم تشعر بالرضى عن وجود قوات اليونيفيل خارج الأراضي التي كانت تسيطر عليها إسرائيل[١] ، وحذر الحزب التقدمي الاشتراكي من المشاريع والصيغ المشبوهة التي تطرحها إسرائيل واعوانها لتحويل القوات الدولية عن مهمتها الأصلية ، وهي إنهاء الاحتلال الإسرائيلي وجعلها وسيلة لحماية الاحتلال عن طريق تركيز هذه القوات عند الخطوط التي وصلت اليها القوات الإسرائيلية ، ونبه الحزب كذلك من محاولات بعض الجهات الداخلية وعلى رأسها الجبهة اللبنانية من استغلال العدوان الإسرائيلي لإجبار المقاومة الفلسطينية على تقديم التنازلات عن الحقوق التي اكتسبتها بمقتضى اتفاقياتها مع السلطات اللبنانية[٢]، وجاء موقف نائب رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي مُحسن دلول مطابقاً لموقف الحزب ، إذ كان لمُحسن دلول أثر كبير في الاتصال وترتيب اللقاءات بين الحزب التقدمي الاشتراكي والقوى الوطنية والمقاومة الفلسطينية ، واسهامه في إعداد وصياغة البيانات المناهضة للعدوان الإسرائيلي[٣].

[١] رياض أحمد يونس ، المصدر السابق ، ص١٣٣.

[٢] المصدر نفسه ، ص١٣٤.

[٣] مقابلة شخصية مع السيد مُحسن دلول ، في ٢٧ كانون الاول ٢٠٢٠.

الفصل الثالث

موقف مُحسن دلول من التطورات السياسية في لبنان

حتى عام ١٩٨٥

المبحث الأول: موقف مُحسن دلول من الأحداث والتطورات السياسية في لبنان عام ١٩٨٢

اولاً: موقفه من الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢

ثانياً: موقفه من انتخاب بشير الجميل رئيسا للجمهورية عام ١٩٨٢

ثالثاً: موقفه من انتخاب أمين الجميل رئيسا للجمهورية

المبحث الثاني: الدور السياسي لمحسن دلول خلال السنوات (١٩٨٣ ـ ١٩٨٥)

اولاً: موقفه من اتفاق ١٧ ايار ١٩٨٣

ثانياً: موقفه من حركة ٦ شباط ١٩٨٤

ثالثاً: موقفه من مؤتمر لوزان عام ١٩٨٤

رابعاً: موقف مُحسن دلول من مشروع الاتفاق الثلاثي ١٩٨٥

المبحث الأول

موقف مُحسن دلول من الأحداث والتطورات السياسية في لبنان عام ١٩٨٢

أولاً : موقفه من الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢ .

مارست إسرائيل ضغطاً عسكريا كبيرا على لبنان كي تدفع الحكومة اللبنانية للتخلص من الوجود العسكري الفلسطيني ، وحاول الجيش اللبناني القضاء على قواعد الفدائيين الفلسطينيين في الجنوب إلّا انّه فشل في ذلك بسبب دعم مختلف الاحزاب والقوى الوطنية اللبنانية، إضافة إلى دعم الطوائف السنية والشيعية ومجموعات من المسيحيين الارثوذكس[١] .

كان صيف عام ١٩٨١ ساخناً على الساحة الجنوبية اللبنانية فقد شهدت هذه المنطقة كثافة للعمليات الفدائية الفلسطينية ضد المستوطنات الإسرائيلية في الشمال مما دفع إسرائيل إلى زيادة غاراتها على جنوب لبنان ومهاجمة المواقع الفلسطينية ، هذا مما أدّى إلى رفع حدة التوتر في الداخل اللبناني[٢]. وهذا ما كانت تهدف اليه إسرائيل ، وبدأت تتحين الفرصة المناسبة لضرب المقاومة الفلسطينية في لبنان خاصة بعد تعيين أرييل شارون[٣] وزيرا للدفاع الاسرائيلي في حكومة مناحيم بيغن الثانية في آب ١٩٨١[٤]، وفي منتصف كانون الثاني ١٩٨٢ زار أرييل شارون العاصمة اللبنانية بيروت والتقى فيها بشير الجميل الذي أعرب عن استعداده للتعاون مع اسرائيل لإنهاء الوجود الفلسطيني في لبنان[٥] ، إذ كان الأخير من أشد المتحمسين لإقامة وطني قومي للمسيحيين بدلاً من صيغة عام ١٩٤٣ وأن ذلك لا يتم الا بالتحالف مع

---

[١] محمد علي تميم ، المملكة العربية السعودية والحرب الاهلية اللبنانية ١٩٧٥ـ ١٩٨٩، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية ، العدد (٨) ، ٢٠١٣ ، ص١١٩.

[٢] إيمان قحطان سرحان ، مقدمات الغزو الصهيوني للبنان في اوائل الثمانينات من القرن العشرين ، مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية ، مج٨ ، العدد (٢) ، ص٢.

[٣] **أرييل شارون (١٩٢٨– ٢٠١٤)** : ولد ايام الانتداب البريطاني في فلسطين وهو عسكري صهيوني بارز وعضو الكنيست الإسرائيلي عن تحالف الليكود المتطرف ، شارك في حرب عام ١٩٤٨ وحرب تشرين عام ١٩٧٣ ، عين وزيرا للدفاع الاسرائيلي في حكومة مناحيم بيغن الثانية في آب عام ١٩٨١ وكان المهندس الأول لعملية اجتياح لبنان . للمزيد من المعلومات ينظر : مذكرات أرييل شارون ، ترجمة أنطوان عبيد ، بيروت ، مكتبة بيسان ، ١٩٩٢.

[٤] محمد خالد الازعر ، المقاومة الفلسطينية بين غزو لبنان والانتفاضة ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٩١، ص٢٧.

[٥] جهاد بادع كريم العلكم ، المصدر السابق ، ص٤٤.

إسرائيل والحصول على الدعم المالي والعسكري وكذلك توحيد الميلشيات المسيحية التي غالباً ما كانت تتصارع فيما بينها[١]. وذلك ما مهد للغزو الإسرائيلي الجديد.

بدأت القوات الإسرائيلية اجتياح لبنان في ٦ حزيران ١٩٨٢ ، إذ طلبت إسرائيل من سوريا عدم التعّرض لجنودها خاصة بعد انتهاء أزمة الصواريخ[٢] بينهما[٣] ، وعلى الفور سارع مُحسن دلول وبتكليف من وليد جنبلاط الاتصال بأعضاء الحزب التقدمي الاشتراكي ودعوتهم إلى قد اجتماع للحزب لغرض اتخاذ موقف يتناسب وحجم الحدث واتخاذ الإجراءات لمواجهة العدوان الإسرائيلي[٤] ، وأصدر الحزب بياناً عبر فيه عن استنكاره وشجبه للعدوان الصهيوني مؤكدا أنّ اسرائيل لن تجني شيئا من اجتياحها للبنان ، واكد وقوفه ضد محاولات فرض الاستسلام على الشعب اللبناني مهما كانت التحديات [٥] .

إلا أنَّ مُحسن دلول أكد أنّ وليد جنبلاط أعطى أوامره لرجال الحزب بعدم إطلاق النار على الجيش الإسرائيلي الذي استطاع وبمساندة القوات اللبنانية من فرض سيطرته على جبال الشوف والمناطق المحيطة بها خشية تدمير هذه المنطقة مسقط رأس وليد جنبلاط وغالبية أعضاء حزب التقدمي الاشتراكي[٦] ، غير أنَّ عناصر الحزب شعروا أنهّم مستهدفون في منازلهم خاصة بعد ان انطلقت عملية تصفية الحسابات وإعمال الثأر من قبل القوات اللبنانية في المناطق الدرزية مما أدى إلى نشوب الاشتباكات بين اهالي المنطقة من جهة وبين القوات اللبنانية وعناصر الحزب التقدمي من جهة أخرى ، وانقسم الجبل إلى طرفين مسيحي ودرزي بسبب الجيش الإسرائيلي الذي عمل على ترسيخ خطوط التماس بين الجانبين وإثارة النعرات الطائفية بين الطرفين المتحاربين[٧].

---

[١] محمد خواجه ، إسرائيل الحرب الدائمة ، اجتياح لبنان ١٩٨٢ ، بيروت ، دار الفارابي ، ٢٠١١، ص٢٦.

[٢] **أزمة الصواريخ** : نشبت هذه الأزمة بسبب اعتراض إسرائيل على ادخال سوريا صواريخ مضادة للطائرات من نوع سام 6 إلى الأراضي اللبنانية إذ عدت ذلك خرقا جديدا للوضع في لبنان لذلك طالبت بسحب تلك الصواريخ وقد استجابت سوريا مما ادى إلى تخفيف حدة التوتر بين الطرفين .ينظر : محمد خواجه ، المصدر السابق ، ص٢٨.

[٣] رياض احمد يونس ، المصدر السابق ، ص١٦١؛ محمد حمزة ، المصدر السابق ، ص٣٠.

[٤] مقابلة شخصية مع السيد مُحسن دلول ، في ٢٩ كانون الاول ٢٠٢٠.

[٥] مصطفى طلاس،مرأة حياتي،ج٤ ، ١٩٧٨. ١٩٨٨،ط٢ ،دمشق، دارطلاس للدراسات والنشر ، ٢٠٠٧ ، ص٢٨٠.

[٦] مُحسن دلول ، حوارات ساخنة ، ج١ ، ص٢٦٦.

[٧] عبد الرؤوف سنو ، ج١ ، المصدر السابق ، ص٣٩٦.

أستمر العدوان الإسرائيلي على لبنان ، غير أنَّ التحول الذي حصل هو ما أثارته الضربة الجوية الإسرائيلية للقواعد العسكرية السورية ، مما أدّى بالأزمة إلى التوسّع مع نشوب حرب جوية وبرية بين سوريا وإسرائيل في ٩ حزيران ١٩٨٢. وفي الأثر هاجمت إسرائيل في اليوم التالي قواعد المقاومة الفلسطينية في بيروت[١]، وقد أثار هذا التطور الجديد في الحرب مخاوف الدول الكبرى من اتساع رقعة الحرب وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية ، التي بادرت على الفور وبذلت جهدها، للتوصل إلى اتفاق وقف إطلاق النار بين سوريا وإسرائيل ، اللتين وافقتا على مقترح وقف الاشتباكات بينهما بناء على قرار مجلس الأمن الدولي ذي الرقم ٥٠٩ [٢] ، والصادر في ١١ حزيران من العام نفسه[٣].

عرف عن إسرائيل على مدى تاريخ الصراعات بينها من جهة والعرب من جهة اخرى ، عدم التزامها واحترامها للقرارات الصادرة من المنظمة الدولية مدعومة بذلك من الولايات المتحدة الامريكية ، إذ واصلت الزحف باتجاه طريق بيروت– دمشق الدولي ثم عرجت بعد ذلك إلى بلدة بعبدا ، والتي يقع فيها مقر الحكومة اللبنانية وقصر رئاسة الجمهورية[٤].

عمدت القوات الإسرائيلية إلى محاصرة بيروت الغربية في الأول من تموز ١٩٨٢ وأستمر حصارها لمدة تسع وأربعين يوماً بهدف الضغط على منظمة التحرير الفلسطينية ،إذ عمد الجيش الإسرائيلي إلى قطع الماء والكهرباء عن المدينة[٥] ، وعلى أثر ذلك التقى مُحسن دلول ومجموعة من اعضاء الحزب

---

[١] إيلين مطر محمد السعيد ، الموقف الامريكي من الحرب الأهلية اللبنانية ١٩٧٥ – ١٩٨٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٣ ، ص١٩٨.

[٢] **القرار ٥٠٩** : هو قرار مجلس الامن الدولي الصادر في ١١ حزيران عام ١٩٨٢ ، إذ تضمن هذا القرار ضرورة وقف إطلاق النار بين سوريا واسرائيل ، وانسحاب القوات الإسرائيلية من لبنان من دون قيد او شرط والتأكيد على احترام سيادته واستقلاله وسلامة وحدة أراضيه ضمن الحدود المعترف بها دوليا. للمزيد ينظر :رباح مرزة خضير المدحتي ، دور منظمة التحرير الفلسطينية في الحرب الاهلية اللبنانية ١٩٧٥ –١٩٨٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بيروت ، ٢٠١١، ص٢٣٢.

[٣] عبد المنعم سعيد ، توازن القوى في الشرق الاوسط بعد احداث لبنان ، مجلة السياسة الدولية ، العدد (٧١) ، كانون الثاني ١٩٨٣ ، ص١٩٩.

[٤] ايلين مطر محمد السعيد ، المصدر السابق ، ص١٩٩.

[٥] أندراش كرستي ، الحرب الخاطفة الطويلة ، ترجمة أسد محمد قاسم ، دمشق ، دار الكرمل للدراسات والطباعة والنشر، ١٩٨٣، ص٢٠؛ محمد حمزة ،حرب الاستنزاف دراسة في التحليل السياسي والتوثيق العسكري للحرب الفلسطينية– اللبنانية ضد قوات الاحتلال الاسرائيلي في لبنان ١٩٨٢–١٩٨٤،عمان، دارالجليل للنشر، ١٩٨٥، ص٢٣.

التقدمي الاشتراكي زعيم الحزب وليد جنبلاط بمنزله في بيروت ، وبعد الاجتماع وجه الحزب التقدمي نداءات إلى سكان بيروت من أجل المقاومة الوطنية ، فحصلت عدة عمليات ضد القوات الإسرائيلية إلى حّد أنّ الجيش الاسرائيلي اذاع بياناً عبر مكبرات الصوت **" يا أهل بيروت الكرام أوقفوا عملياتكم ضد جيشنا فنحن سننسحب ونسلم الامر الى الجيش اللبناني"**[١]. الأمر الذي أكّد التفاهم بين المسيحيين والإسرائيليين لتنفيذ الأهداف المرسومة للاجتياح .

أعلن الياس سركيس رئيس الجمهورية في ١٤ حزيران ١٩٨٢ عن تشكيل لجنة إنقاذ لبنانية تمثل الطوائف اللبنانية الأساسية ، وفي العشرين من حزيران عقدت اللجنة أول اجتماع لها والدبابات الإسرائيلية تحاصر القصر الجمهوري حيث كان مقر عقد الاجتماع ، وبسبب اختلاف وجهات النظر بين أعضائها فشلت في تحقيق أي إنجاز[٢]، باستثناء الاتفاق على كيفيّة إنهاء القتال وبتراجع القوات الإسرائيلية خمسة كيلو مترات عن بيروت والدخول في مفاوضات مع منظمة التحرير الفلسطينية حول مغادرتها لبنان[٣] ، ودعا زعيم الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط إلى إيجاد مخرج مشرف للمقاومة الفلسطينية ، وأشار إلى أنَّ الضمانات الامريكية عبارة عن أوهام ، وفي الوقت نفسه اتهم الحكومة اللبنانية بالتآمر على الوحدة والسيادة[٤].

طالبت الحركة الوطنية، بعد اجتماع عقده زعيمها وليد جنبلاط ونائبه مُحسن دلول مع شفيق الوزان[٥]

---

[١] مجلة الوسط، العدد ٢٦٨ ، ١٧ اذار ١٩٩٧.

[٢] اميل شاهين ، المصدر السابق ، ص٢٨٤.

[٣] الان منيارغ ، أسرار حرب لبنان من انقلاب بشير الجميل الى حرب المخيمات الفلسطينية ، ج١ ، بيروت ، المكتبة الدولية ، ٢٠٠٦ ، ص٢٦٤.

[٤] عبد القادر أحمد عبد الفهداوي ، المصدر السابق ، ص ١٦٣. ١٦٤.

[٥] **شفيق الوزان (١٩٢٥ – ١٩٩٩)** : سياسي لبناني ولد في بيروت وتلقى تعليمه فيها ، نال اجازة الحقوق من الجامعة اليسوعية عام ١٩٤٧ ، انتخب نائبا عن بيروت عام ١٩٦٨ ، وتولى وزارة العدل عام ١٩٦٩ وفي عام ١٩٧٣ أنتخب رئيسا للمجلس الإسلامي الأعلى ، ألف وزارته الأولى في عهد الياس سركيس في ٢٥ تشرين الاول ١٩٨٠ واستمر فيها حتى عام ١٩٨٢ اثناء الاجتياح الاسرائيلي للبنان ، ثم آلف وزارته الثانية في عهد الرئيس أمين الجميل والتي استمرت حتى عام ١٩٨٤. ينظر : عدنان محسن ضاهر وريـاض غنام، معجم حكام لبنان والرؤساء ١٨٤٢– ٢٠١٢، سير وتراجم حكام لبنان ورؤساء الجمهورية والمجالس النيابية والحكومات خلال ١٧٠سنة،بيروت، دار بلال=

رئيس الحكومة اللبنانية وياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية وزعيم حركة امل نبيه بري[١] والوزير مروان حمادة[٢] بضرورة دخول قوات دولية إلى لبنان وإن يكون دورها الفصل بين القوات المتحاربة ، وأن يبدأ دورها قبل مغادرة قوات المقاومة الفلسطينية أو في وقت ملازم لهذه المغادرة[٣]،غير ان إسرائيل وعلى الرغم من قرار مجلس الامن المرقم (٥١٦) ، والمتعلق بوقف اطلاق النار وارسال مراقبين دوليين لمراقبة الوضع في بيروت إذ استمر القصف الاسرائيلي على مطار بيروت والذي كان مدمرا لِكُلَّ منشأته[٤] ، إزاء ذلك تحركت الدبلوماسية الامريكية عبر مبعوثها فيليب حبيب[٥] ، والذي قام

= للطباعة والنشر ، ٢٠١٢، ص٣٦٠-٣٦٦؛ د.ع.و ، ملف العالم العربي،لبنلن، سياسية داخلية،حكومة الوزان،ل-١١٠٢/٤.

[١] **نبيه بري (١٩٣٨ -)** : سياسي لبناني إفريقي المولد إذ ولد بمدينة فريتاون عاصمة سيراليون ، تلقى علومه الأولية متنقلا بين بنت جبيل وصور والمقاصد والحكمة في بيروت ، حصل على إجازة الحقوق من الجامعة اللبنانية عام ١٩٦٣ ثم اكمل دراسته العليا في الحقوق بجامعة السوربون في فرنسا ، مارس المحاماة في الستينيات من القرن الماضي وانضم إلى حركة أمل بعد تعرفه على السيد موسى الصدر وتولى رئاستها عام ١٩٨٠، وأسهم بري في أسقاط أمين الجميل وحكومته بعد معارضته لاتفاق ١٧ ايار مع إسرائيل عبر دعمه لانتفاضة ٦ شباط ١٩٨٤ ، وشارك في اقرار اتفاق الطائف ، وانتخب رئيسا لمجلس النواب للمرة الاولى عام ١٩٩٢. للمزيد من المعلومات ينظر : حيدر جواد كاظم جاسم الشافعي ، نبيه بري ودوره السياسي في لبنان حتى عام ١٩٩٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة بابل ، ٢٠١٤.

[٢] **مروان حمادة (١٩٣٩ــ)** : سياسي لبناني واحد أعضاء الحزب التقدمي الاشتراكي ، تلقى علومه الاولية في مدرسة الاباء اليسوعيين ، نال اجازة الحقوق عام ١٩٦٣ من جامعة القديس يوسف في لبنان ، عمل في الصحافة للمدة ما بين ١٩٦٤ – ١٩٧٥ ، تولى وزارات عدة من عام ١٩٨٠ حتى عام ٢٠٠٨ ، كما أنتخب عضواً في البرلمان اللبناني عن دائرة الشوف للأعوام (١٩٩٦ ، ٢٠٠٠، ٢٠٠٥، ٢٠٠٩) . ينظر : عدنان محسن ضاهر ورياض غنام ، المعجم النيابي اللبناني ، المصدر السابق ، ص١٧١.

[٣] رياض احمد يونس ، المصدر السابق ، ص ١٧٤.

[٤] محمد حمزة ، المصدر السابق ، ص٣٠.

[٥] **فيليب حبيب (١٩٢٠ -١٩٩٢)** : دبلوماسي أمريكي من أصول لبنانية مارونية لمع اسمه في أحداث غزو لبنان عام ١٩٨٢ إذ اوفده الرئيس الامريكي رونالد ريغان إلى لبنان والشرق الأوسط وقد نجح حبيب بوقف اطلاق النار بين اسرائيل وسوريا واخراج المقاتلين الفلسطينيين من لبنان . ينظر : علاء غني عطب الكرعاوي ، الدور الاسرائيلي في =

بجولة إلى المنطقة العربية شملت كلاً من العراق والأردن وسوريا واليمن إذ حصل على تعهدات من تلك الدول على استقبال عدد من المقاتلين الفلسطينيين[١].

كان أمام الحركة الوطنية، بزعامة وليد جنبلاط ورئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات، خياران أما تدمير بيروت وقواتهم الموجودة فيها من قبل الجيش الإسرائيلي أو القبول بخطة فيليب حبيب والمتضمنة جلاء قوات المقاومة الفلسطينية منها[٢].

وبعد مناورات عدّة من قبل ياسر عرفات لتأخير عملية الجلاء ، تبين لمُحسن دلول وبقية أعضاء الحزب التقدمي الاشتراكي أنَّ هدف الأول هو العمل على إطالة الأزمة اللبنانية وذلك من خلال العمل على تفقيس بعض التنظيمات مثل المرابطين وقوات صلاح الدين وغيرها ، والتي كانت مصدر قلق وارباك للوضع الداخلي في العاصمة بيروت ، وقد سقطت كُلّ هذه التنظيمات بعد مغادرة ياسر عرفات لبنان[٣]، بإشراف قوات دولية من الولايات المتحدة الأمريكية وايطاليا وفرنسا ، وبدأت عملية جلاء القوات التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية عبر باخرة قبرصية متوجهة إلى قبرص ثم إلى العراق والأردن[٤].

وتنفيذا لما اتفق عليه مع فيليب حبيب المبعوث الأمريكي للشرق الأوسط استقبلت بعض الدول العربية عددا من المقاتلين الفلسطينيين ، إذ تمَّ جلاء ما يقارب من خمسة عشر الف مقاتل فلسطيني بحراً إلى تونس ، والذين رفضت سوريا مرورهم عبر أراضيها في اللاذقية ، غير أنهّا في الوقت نفسه أبدت استعدادها لاستقبال قيادي منظمة التحرير الفلسطينية[٥].

= الحرب الأهلية اللبنانية ١٩٧٥ – ١٩٨٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة كربلاء ، ٢٠١٧ ، ص١٣٥.

[١] فليب حبيب ، " الطريق المسدود " ، مجلة المستقبل العربي ، العدد (٢٨٤) ، تموز ١٩٨٢، ص١٥.

[٢] غسان تويني ، عام الاجتياح لبنان والقدس والجولان في مجلس الأمن (القرار ٥٠٨ و ٥٢٠) ، بيروت ، دار النهار للطباعة والنشر ، ١٩٩٨ ، ص٤٥٣. ٤٥٧.

[٣] مجلة الوسط ، العدد ٢٦٨ ، ١٧ اذار ١٩٩٧.

[٤] غسان تويني ، المصدر السابق ، ص٤٥٧.

[٥] جون بويكن ، ملعون هو صانع السلام ، ترجمة غسان غصن ، ط٢ ، بيروت ، دار النهار ، ٢٠٠٢ ، ص٣٠٢ـ ٣٠٣.

مارست بعض الدول العربية ضغطاً على سوريا لاستقبال عددٍ من المقاتلين الفلسطينيين ، فرضخت لقبول ٨١٤٤ مقاتلا فلسطينيا في الأسبوع الاخير من شهر آب ١٩٨٢، أما ياسر عرفات فقد غادر بيروت متوجها إلى اليونان ، وصرح عند وصوله قائلا **" إنّ حرب لبنان هي أطول حرب عربية ضد إسرائيل ، وقد اثبتنا في هذه الحرب بأن لا احد يمكنه من تصفية منظمة التحرير الفلسطينية"**[١].

أحدث الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢ خسائر بشرية ومادية كبيرة ، إذ بلغ عدد القتلى عبر الاجتياح حوالي عشرين الف شخص ، أما خسائر لبنان المادية فقدرت بحوالي ملياري دولار ، وبدلا من ان تستجيب الدولة اللبنانية لهذه الكارثة الوطنية بالتركيز على الحاجات الانسانية والمهجرين ، أقدمت على مضايقة الناس في بيروت وصيدا ، وكأنها تريد معاقبة المسلمين لوقوفهم إلى جانب المقاومة الفلسطينية في السنوات السابقة[٢].

ثانياً : موقفه من انتخاب بشير الجميل رئيسا للجمهورية عام ١٩٨٢:

كان طموح بشير الجميل[٣] عبر العام ١٩٨٢ يتعلق بمسألتين : الأولى هي الوصول الى منصب رئاسة الجمهورية ، والثانية هي تصفية الوجود الفلسطيني في لبنان[٤] ، وإنَّ إسرائيل كانت تهدف عبر اجتياحها للبنان هو إنشاء حكومة موالية لها في لبنان وتسليم بشير الجميل الحكم[٥].

وعلى أثر ما جرى من ترتيبات واتفاقات رشَّح بشير الجميل نفسه للرئاسة في ٢١ كانون الثاني ١٩٨٢ إذ قّدم مشروعاً يهدف بوساطته العمل على إصلاح الأوضاع المتردية وإنهاء حالة الحرب ، وقام بإرسال الوفود إلى بعض الدول العربية للحصول على دعمها وتأييدها لتبوء المنصب[٦]، وتنفيذ ما جرى الاتفاق

---

[١] نبيه الأصفهاني ، يوميات الأزمة اللبنانية ومبادرات السلام " ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٧١ ، ١٩٨٣.

[٢] كمال ديب ، امراء الحرب وتجار الهيكل ، بيروت ، دار الفارابي ، ٢٠٠٧ ، ص٣٨٥.

[٣] **بشير الجميل (١٩٤٧- ١٩٨٢)**: سياسي لبناني تلقى علومه الاولية في مدرسة نوتردام دي الجمهور وتابع دراسته الثانوية في المعهد اللبناني ، نال إجازة في القانون وعلم السياسة من جامعة القديس يوسف عام ١٩٧٣، تولى رئاسة المجلس العسكري لحزب الكتائب عام ١٩٧٦، واسس في العام نفسه القوات اللبنانية الذراع العسكري لليمين المسيحي، انتخب رئيسا للجمهورية في ٢٣اب ١٩٨٢، اغتيل قبل أن يتسلم مهامه الرئاسية في ١٤ ايلول من العام نفسه. للمزيد ينظر: د.ع.و، ملف العالم العربي، لبنان، سير وتراجم، بشير الجميل، ل-١/١٩١٢؛ عدنان محسن ضاهر ورياض غنام ، معجم حكام لبنان، المصدر السابق، ص١٨٤-١٨٥.

[٤] سلام بقرادوني ، السلام المفقود ، المصدر السابق ، ص٢٢٣. ٢٢٤.

[٥] المصدر نفسه ، ص٢٥٩.

[٦] المصدر نفسه ، ص٢٦٠.

عليه مع إسرائيل وضع الحركة الوطنية في موضع التحدي لما سيجري الإعداد من مشاريع تستهدف عروبة لبنان وانتماءه القومي ، وتأكيدا لوضع الترتيبات اللازمة لسلامة البيت اللبناني وابعاد عناصر الخلاف بين اللبنانيين ، أكدّ مُحسن دلول أنّ معظم القوى السياسية اللبنانية حاولت إقناع الرئيس الياس سركيس لتمديد ولايته الرئاسية لسنتين اضافيتين على الأقل ، كون الاتفاق على ترشيح رئيس جديد للبلاد عُدَّ امراً صعباً للغاية في تلك الظروف ، ويلاحظ أنّ الياس سركيس كان على قناعة تامة بأن بشير الجميل هو الشخص الوحيد القادر على مواجهة الوضع الناتج عن الاجتياح الإسرائيلي للبنان ووصول قواتها الى بيروت[١] ، وأضاف مُحسن دلول بأنه لم يكن لديه علم بطموح بشير الجميل للوصول إلى سدة الحكم ، وإنّه اخذ علما به بعد ان تشكلت جبهة الانقاذ الوطني في ٦ حزيران ١٩٨٢ ، والتي ضمت بشير الجميل ونبيه بري ووليد جنبلاط ، إذ الحَّ الأول عليهم مراراً وحاول الانفراد بالأطراف كُلّ على حَدِة [٢].

وفي بادئ الأمر رفض زعيم الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط فكرة حضور الاجتماع ، غير ان نائبه مُحسن دلول تمكّن من إقناعه بضرورة المشاركة في اجتماعات جبهة الإنقاذ الوطني في بعبدا، إذ كان الاجتماع يهدف الى اختيار رئيس جديد للجمهورية في المرحلة المقبلة [٣] ، لم يكن وليد جنبلاط مؤيداً لفكرة ترشيح بشير الجميل لرئاسة الجمهورية ، بل كان رافضا لهذا التوجه ، وسارع الحزب التقدمي الاشتراكي إلى اصدار بيان ادان فيه ترشيح بشير الجميل ووصفه " **بترشيح الدبابات والمدافع الاسرائيلية**"[٤] ، وأستغرب كُلّ من مُحسن دلول، ووليد جنبلاط ما كان عليه رئيس مجلس النواب كامل الأسعد من عجالة عقد جلسة مجلس النواب لانتخاب رئيس الجمهورية[٥] وعلق الحزب التقدمي الاشتراكي على استعجال تلك الدعوة قائلاً أن الدستور يدعو **"رفض الاحتلال وميثاق وطني يكرس التعايش والمساواة بين المواطنين"**[٦].

كان لسوريا موقف من انتخاب بشير الجميل ، حسبما ذكره مُحسن دلول وأضاف أنّ الرئيس حافظ الأسد طلب من رئيس مجلس النواب كامل الأسعد تأجيل الجلسة الخاصة بانتخاب رئيس الجمهورية ، إلّا

---

[١] مجلة الشراع ، العدد ٩٧٢ ، في ٢٦ شباط ٢٠٠١.

[٢] المصدر نفسه.

[٣] مُحسن دلول ، حوارات ساخنة ، ج١ ، ص٢٦٦.

[٤] وثائق الحرب اللبنانية ، ١٩٨٢-١٩٨٣-١٩٨٤، سنوات في ظل الاحتلال الإسرائيلي، إعداد المركز العربي للأبحاث والتوثيق، بيروت ، ص٢٠٤.

[٥] مقابلة شخصية مع السيد محسن دلول ، في ٢٧ كانون الاول ٢٠٢٠.

[٦] لبنان ١٩٨٢، يوميات الغزو الاسرائيلي ــ وثائق صور ، إعداد المركز العربي للمعلومات ، بيروت ، العربية للطباعة والنشر ، د.ت ، ص١٩٩.

أنّ الأخير اعتذر بسبب ما كان يتعرض له من ضغوط كبيرة من بعض الأطراف السياسية اللبنانية ، والتي انصّبت مصلحتها حول ترشيح بشير الجميل لرئاسة الجمهورية[١]، ولأجل حسم الأمر لصالح بشير الجميل أكد مُحسن دلول أنّ قوات الجبهة اللبنانية، وبمساعدة القوات الإسرائيلية، عملت على ترحيل النواب والسياسيين الرافضين لانتخاب بشير الجميل من بيروت الغربية[٢].

وفي وسط أجواء متوترة ، وفي ظلّ وضع مضطرب تمّ دعوة أعضاء البرلمان وتحت حماية القوات الإسرائيلية في ٢٣ اب ١٩٨٢ لحضور الجلسة التي عُقدت في ثكنة الفياضية العسكرية دون مراعاة لاكتمال النصاب القانوني والذي تم تداركه باستدعاء اربعة نواب تحت التهديد [٣]، وفاز بشير الجميل بمنصب رئيس الجمهورية بأكثرية (٥٧) صوتا من أصل (٦٣)[٤].

عقدت القوى الوطنية ومن بينها الحزب التقدمي الاشتراكي اجتماعا في منزل النائب صائب سلام ، وصدر عنها بيان عبّرت فيه عن رفضها لانتخاب بشير الجميل وعُدَّ ذلك اخلالاً بالميثاق[٥]. وعلى ما يبدو فإنَّ النية كانت مبيته لانتخاب بشير الجميل بالقوة وتحت التهديد لإنجاز ما تمّ الاتفاق عليه بين الجبهة اللبنانية المسيحية واسرائيل وفرض سياسة الأمر الواقع ، فكان صراعاً سياسياً بامتياز لم يتم التوافق عليه وأدى فيما بعد إلى نتائج لا تُحمد عقباها.

سارعت إسرائيل بعد وصول بشير الجميل إلى رئاسة الجمهورية إلى توقيع معاهدة سلام مع لبنان، إذ وجّه رئيس الوزراء الإسرائيلي مناحيم بيغن دعوة سرية لمقابلة بشير الجميل ، وتم اللقاء في مدينة نهاريا الإسرائيلية[٦].

ويرى مُحسن دلول أنَّ اسرائيل قد سعت جاهدة لمجيئ بشير الجميل، لأنَّ من وجهة نظرهم بأن لبنان سيكون الدولة الثانية التي ستعقد اتفاقا معهم بعد مصر[٧]، وذكر مُحسن دلول أنَّ اسرائيل أرادت من بشير الجميل ان يوقع معها الاتفاق دون رجوعه إلى الحكومة اللبنانية وهذا ما شكّل نقطة خلاف بين الجميل

---

[١] مقابلة شخصية مع السيد مُحسن دلول ، في ٢٧ كانون الاول ٢٠٢٠.

[٢] مُحسن دلول ، حوارات ساخنة ، ج١ ، ص٢٦٧.

[٣] النواب الاربعة هم كل من : رينيه معوض، فؤاد غصن، سالم عبد النور وفؤاد الطحيني. ينظر: جريدة النهار ، العدد ١٥٠٤١، في ٢٤ اب ١٩٨٢.

[٤] م . م . ن . ل ، الدور التشريعي الخامس عشر ، جلسة انتخاب رئيس الجمهورية في ٢٣ اب ١٩٨٢.

[٥] جوناثان رندل ، حرب الالف سنة حتى اخر مسيحي ، ترجمة بشار رضا ، ط٣ بيروت ، ١٩٨٤ ، ص١١٩.

[٦] جوزيف ابو خليل ، قصة الموارنة في الحرب ، بيروت ، دار المطبوعات والنشر ، ١٩٩١ ، ص٥٦.

[٧] مجلة الشراع ، العدد ٩٧٣، في ٥ اذار ٢٠٠١.

والإسرائيليين، لأنَّ الأول رفض توقيع الاتفاق إلّا بعد تشكيل الحكومة وعرض اتفاق السلام عليها ، وهذا ما رفضه مناحيم بيغن الذي قال للجميل ما نصّه **" لا، انت من يجب ان يوقع، لا تنسى اننا نحن الذين جئنا بك إلى السلطة"**[١]. وهذا تأكيد على السعي الاسرائيلي لتولي بشير الجميل رئاسة الجمهورية.

توترت العلاقة بين بشير الجميل وإسرائيل بسبب فشل الاجتماع بين الجميل وبيغن في مدينة نهاريا الإسرائيلية والمتعلق باتفاق السلام بين الطرفين، وعلى أثر ذلك اغتيل الجميل في ١٤ ايلول ١٩٨٢ بانفجار قوي هز مقر حزب الكتائب في منطقة الأشرفية[٢].

إنَّ ما آل إليه مصير بشير الجميل حسب رأي مُحسن دلول بأنّه كان متعطشاً للسلطة، وإنّه استطاع أن يستقطب الكثير من دعاة الصراع وبدأ يشعر بانّه أكبر من البلد، ولم تكن له علاقات جيدة مع من هم في صف الحركة الوطنية عكس أخيه أمين الجميل الذي كانت له علاقات متوازنة مع الاطراف اللبنانية كافة[٣]. الامر الذي حسم فيما بعد لترشيح امين الجميل لرئاسة الجمهورية.

ثالثاً: موقفه من انتخاب امين الجميل رئيسا للجمهورية:

تعود علاقة مُحسن دلول بأمين الجميل[٤] إلى العام ١٩٧٤ وخاصة بعد حادثة (ترشيش)[٥] التي سقط فيها العديد من القتلى والجرحى ، وتدخلت كل القوى الإسلامية والمسيحية وشكلت العديد من اللجان

---

[١] مُحسن دلول ، حوارات ساخنة ، ج، ص٢٧١.

[٢] د. ك . و، وكالة الانباء العراقية (قسم المعلومات)، رقم الملفة ١١٤/٠٠١، العنوان (لبنان)، المصدر و. أ. ع بتاريخ ١٦ ايلول ١٩٨٢، وثيقة رقم (١)؛ فايز قزي ، من ميشال عفلق إلى ميشال عون تجارب في علاقة مستحيلة ، بيروت ، دار رياض الريس للكتب والنشر ، ٢٠٠٣ ، ص٨٩.

[٣] مُحسن دلول ، حوارات ساخنة ، ج١ ، ص٢٧٦.

[٤] **أمين الجميل (١٩٤٢-)**: سياسي لبناني من مواليد بلدة بكفيا في قضاء المتن، تلقى علومه الأولية في مدرسة سيدة الجمهور للآباء اليسوعيين ، حصل على شهادة الحقوق من المعهد الفرنسي التابع للجامعة اليسوعية عام ١٩٦٥، انضم لحزب الكتائب اللبناني عام ١٩٦٠، انتخب نائبا عن محافظة جبل لبنان في كانون الاول ١٩٧٠واستمر نائبا بحكم قوانين التمديد للمجلس النيابي حتى ٢١ايلول تاريخ انتخابه رئيسا للجمهورية ٠للمزيد ينظر: محمد صالح أحمد الطائي، الاوضاع الداخلية اللبنانية في عهد الرئيس أمين الجميل (١٩٨٢- ١٩٨٨)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ، جامعة الموصل، ٢٠١٤؛ د.ع.و، ملف العالم العربي، لبنان، سير وتراجم، امين الجميل، ل-١/١٩١٣.

[٥] **ترشيش** : بلدة لبنانية تابعة لقضاء بعبدا في محافظة جبل لبنان تبعد عن العاصمة بيروت ٤٥ كم وترتفع عن سطح البحر ١٥٥م ، ويتألف سكانها من المسيحيين والمسلمين ، وبدأت الأحداث الطائفية تأخذ دورها في ترشيش كما في باقي المناطق اللبنانية إذ انفجر الوضع فيها عام ١٩٧٤ على خلفية قيام المسيحيين ببناء مقر حزب الكتائب على أرض لم يوافق عليها المسلمون ، فبدأت أعمال تفجير البيوت المتبادلة فسقط عدد من القتلى والجرحى من الطرفين=

إلّا أنّها لم تصل إلى نتيجة، ثم تألفت لجنة من مُحسن دلول وامين الجميل اللذين وجدا حلاً مفادهُ تعويض أهالي الضحايا والجرحى، وبما أنّ الأموال المطلوبة لم تكن متوافرة ، تقّدما باقتراح يقضي بالاستعانة برئاسة الوزراء وجمعية الصناعيين ودار الفتوى وتم تجهيز الأموال وتعويض الأهالي وحل المشكلة[١]، وكانت علاقة مُحسن دلول بأمين الجميل قبل تسلُّم الأخير رئاسة الجمهورية إذ التقيا أكثر من مرة ووضعا سوية أوراق عمل مشتركة لإنهاء حالة الحرب في لبنان، إذ أكدّ دلول أنّ أمين الجميل كان يبعث بتحذيرات اثناء مدة اجتياح اسرائيل للبنان الى القوى الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية، حتى إنّ مُحسن دلول أجتمع مع أمين الجميل في منزل الاخير ووضعا ورقة عمل مشتركة من شأنها تخفيف حّدة التوتر في بيروت غير أنّ تسويقها كان أمراً صعباً بسبب تعنت أخيه بشير الجميل الذي كان رافضاً لأي حلّ[٢]، وفور اغتيال بشير الجميل ، أعلن أمين الجميل عن ترشيح نفسه لمنصب رئاسة الجمهورية كحل للمشكلة ، خاصة وإنّ أمين الجميل لم يكن هناك من ينافسه على المنصب[٣]، وذكر مُحسن دلول أنّ نواب الحركة الوطنية بمن فيهم اعضاء الحزب التقدمي الاشتراكي ، ارتأوا أنْ من المناسب التعاطي بإيجابية مع ترشيح الجميل لأن انتخابه أهون الشرين ، سيما ولم يترشح للمنصب غيره[٤].

دعا المجلس النيابي في ٢١ ايلول ١٩٨٢ إلى عقد جلسة خاصة لانتخاب رئيس الجمهورية ، وفاز أمين الجميل بأكثرية (٧٧) صوتا[٥]، وادى اليمين الدستوري في قصر بعبدا في ٢٣ أيلول ١٩٨٢ وتعهّد بإنهاء حالة الحرب في لبنان وإجلاء كُلّ الجيوش الأجنبية المتواجدة في لبنان ، وإعادة سلطة القضاء[٦]، إذ قال **" إنّ انتماء لبنان إلى محيطه العربي ليس شرطاً علنياً بل خياراً يحدده واقعه ودوره الطبيعي**

= للمزيد ينظر: الياس جرجس زغيب وفادي وديع عبود ، لبنان من الالف إلى الياء ، ج٢ ، المصدر السابق ، ص٤٠ ؛ https://ar.m.wikipedia.org%

[١] مجلة الشراع ، العدد ٩٧٢ ، في ٢٦ شباط ٢٠٠١.

[٢] مُحسن دلول ، حوارات ساخنة ، ج١ ، ص٢٧٦.

[٣] روبير حاتم، كوبرا في ظل حبيقة مرورا بصبرا وشاتيلا ، بيروت، المكتبة العربية للترجمة، ١٩٩٩، ص٥٨

[٤] المصدر نفسه ، ص٥٩.

[٥] الان مينارغ ، المصدر السابق ، ص٤٣٥.

[٦] د. ك. و، وكالة الانباء العراقية (قسم المعلومات)، رقم الملف (١١٤/٠٢٠)، العنوان (أمين الجميل/ يمين)، المصدر، و. أ. ع، بتاريخ ٢٣ ايلول ١٩٨٢، وثيقة رقم (٦)؛ عبد الرؤوف سنو ، المصدر السابق ، ص٣٣٩.

وعضويته في جامعة الدول العربية"، وأصبح أمين الجميل في نظر الكثير من اللبنانيين مخلص البلاد[١]، ورحبت مختلف القوى التقدمية والوطنية وخاصة الحزب التقدمي الاشتراكي، بوصول أمين الجميل الى رئاسة الجمهورية، إذ هّنأ زعيمه وليد جنبلاط الرئيس المنتخب[٢].

عمل أمين الجميل في بادئ الأمر على توحيد مدينة بيروت، إذ كانت مقسمة إلى منطقتين شرقية وغربية، وفي ٣٠ أيلول صرح قائلا **" إن بيروت أصبحت مدينة واحدة ولم يعد وجود لبيروت شرقية وأخرى غربية ولم يعد هناك وجود إلّا لبيروت واحدة"**[٣]، وأما بالنسبة للخطة الأمنية التي كُلّف بها الجيش اللبناني من قبل أمين الجميل، فقد جوبهت بالرفض القاطع من قبل الحزب التقدمي الاشتراكي بسبب التمايز بين المناطق ، إذ عمل الجيش على تطبيق القانون في بيروت الغربية لوحدها من حملات الدَّهم والاعتقال ضد المسلمين الذي يبلغ تعدادهم آنذاك حوالي (٨٥٠) الف مسلم ومصادرة اسلحتهم دونا عن المليشيات المسيحية في بيروت الشرقية[٤].

كان وليد جنبلاط يطالب بدخول الجيش إلى منطقة الجبل في الشوف على أنَّ ينسحب الغرباء في إشارة إلى المليشيات المسيحية الموجودة في تلك المنطقة ، إّلا أنَّ أمين الجميل رفض ذلك متحججاً أنَّ للأحزاب الحق في الانتشار في أيّ مكان من لبنان، لذلك توترت العلاقة كثيراً بين أمين الجميل ووليد جنبلاط وبدأ الأخير يهاجمه ويهاجم الجيش، حتى أنَّ رئيس الجمهورية أمين الجميل استدعى مُحسن دلول وأبلغه عزمه على محاكمة وليد جنبلاط بتهمة الخيانة العظمى ، وإنهَّ قال علناً لنقابة الصحفيين بانه سيحاكم جنبلاط وإنَّه طلب من المحكمة العسكرية بتهيئة ملف القضية تمهيداً لمحاكمته[٥].

استطاع مُحسن دلول ترطيب الاجواء بين الطرفين خاصة بعد أن طلب منه أمين الجميل أن يشارك في صياغة رسالته التي سيوجهها للبنانيين في الأول من آب ذكرى عيد الجيش وطلب الاستئناس برأي مُحسن دلول في اعداد الخطاب ، وكان الردّ بضرورة دخول الجيش إلى منطقة الجبل وان يقوم بمهامه هناك ، فأبدى الجميل موافقته على ذلك ، وعلى الفور أرسل مُحسن دلول رسالة مستعجلة إلى وليد

---

[١] سلسلة الوثائق للأزمة اللبنانية ١٩٧٣،ج١،موقف الأطراف ومشاريع الحل،إعداد عماد يونس بيروت ، ١٩٨٥ ، ص٢٤٨. ٢٤٩.

[٢] عبد الرؤوف سنو ، المصدر السابق ، ص٣٨٨.

[٣] لبنان ١٩٨٢ ، المصدر السابق ، ص٣٦٢.

[٤] مُحسن دلول ، حوارات ساخنة ، ج١ ، ص٢٩٩. ٣٠٤.

[٥] مجلة الشراع ، العدد ٩٧٣، في ٥ آذار ٢٠٠١.

جنبلاط والذي كان في الأردن آنذاك مفادها **"اننا اتفقنا مع الرئيس الجميل على كلمته في عيد الجيش وبعد أنّ تسمع أنت هذا الكلام في الإذاعة أو الإعلام تقوم بمبادرة طيبة ، وستحصل لقاءات بينكما وتتحسن الأمور"**[١].

غير أنَّ الجميل، وخلال عيد الجيش هاجم وليد جنبلاط دون أن يتضمن إشارة لما اتفق عليه مع مُحسن دلول ، إذ قال ما نصُّه في خطابه **" نحن لا نستأذن أحداً ونفعل الذي نريده "**، وأكّد دلول أنَّ أمين الجميل عندما لا يتمكن من تنفيذ التزاماته فإنّه يذهب الى المناورة[٢]. وإنّ ما بدأه مُحسن دلول كان عاملاً على رأب الصدع بين الفرقاء اللبنانيين، إذ استمر في دأبه لتحقيق ما يتمكن من عمله لإبعاد حالة الخلافات وإحلال الوئام بين الأطراف المتخاصمة.

[١] مُحسن دلول ، حوارات ساخنة ، ج١، ص٣٠٦.

[٢] المصدر نفسه، ص٣٠٦.

المبحث الثاني

الدور السياسي لمُحسن دلول عبر السنوات (١٩٨٣ ـ ١٩٨٥)

أولاً : موقفه من اتفاق ١٧ أيار ١٩٨٣:

بعد وصول أمين الجميل إلى منصب الرئاسة عملت إسرائيل على تثبيت دعائم حكمه بعد أن حققت عدداً من الأهداف المهمة[١]، إذ كان الهدف الرئيس للاجتياح الإسرائيلي للبنان هو عمل اتفاق سلام بين إسرائيل ولبنان وإخراج الأخير من دائرة الصراع العربي الإسرائيلي[٢]، وعلى أثر ذلك قام ارييل شارون بزيارة بيروت في ١٦ ايلول١٩٨٢ لتقديم التعازي للرئيس اللبناني الذي رحب بدوره بالوفد الإسرائيلي وأعرب عن أمله في تحقيق سلام حقيقي بين الطرفين[٣].

كانت كلمات الودّ التي تلقاها الإسرائيليون من أمين الجميل كافية لطمأنتهم على المشروع الإسرائيلي الذي يسير على وفق رغبتهم ، خاصة بعد أن حصلوا على الضمانات الشفوية من الرئيس اللبناني ، مع اطمئنان الأخير إلى رغبته بالحصول على الدعم والمساندة من إسرائيل[٤]، وكان مشروع الاتفاق الذي عرضته اسرائيل على الرئيس أمين الجميل في ١١ تشرين الأول ١٩٨٢ يتكون من خمسة بنود ويحمل اسم (معاهدة أمنية مع لبنان)[٥].

تبنت الولايات المتحدة الأمريكية هذا الاتفاق خاصة بعد الزيارة التي قام بها أمين الجميل للعاصمة الأمريكية في تشرين الاول ١٩٨٢ واللقاء برئيسها رونالد ريغان[٦]، الذي وعد الرئيس اللبناني عبر اللقاء

---

[١] قبلان قبلان ، ٦ شباط ١٩٨٤ ذاكرة واحداث ، بيروت ، دار بلال للطباعة والنشر، ٢٠١٠ ، ص٤٩.

[٢] منشورات المعارضة الوطنية الديمقراطية السورية،الصراع العربي الصهيوني بين التخاذل والتواطؤ،النشرة رقم(٨)، اذار ١٩٨٦ ، ص١٢١.

[٣] الان مينارغ ، المصدر السابق ، ص٤٣٣.

[٤] قبلان قبلان ، المصدر السابق ، ص٥٩.

[٥] سلسلة الوثائق الاساسية ، المصدر السابق ، ص٣٦٣.

[٦] **رونالد ويلسون ريغان (١٩١١ــ ٢٠٠٤):** هو الرئيس الاربعين للولايات المتحدة الأمريكية إذ فاز بانتخابات الرئاسة الامريكية عام ١٩٨٠ في سن التاسعة والستين عن الحزب الجمهوري وبعد تسعة وستين يوما على انتخابه تعرض لمحاولة اغتيال إلا انه نجا منها بأعجوبة ، استعاد ريغان المواقع التي خسرتها الولايات المتحدة الامريكية في عهد سلفه جيمي كارتر، فنجح باستعادة بنما وقناتها ونيكاراغوا وتشيلي وفاز بانتخابات الرئاسة بولاية ثانية حتى عام ١٩٨٨. ينظر : اودو زاوتر،روؤساء الولايات المتحدة الامريكية منذ ١٧٨٩حتى اليوم، لندن دار الحكمة، ٢٠٠٦=

على بقاء ومرابطة الأُسطول الأمريكي السادس على السواحل اللبنانية لحمايته من التدخُّل السوري [١].

كانت الموضوعات التي تمّ الاتفاق عليها بين أعضاء الوفد (اللبناني والإسرائيلي والأمريكي)[٢]، هو انسحاب القوات الإسرائيلية والسورية وتطوير مستقبل العلاقات بين إسرائيل ولبنان وإنهاء الوجود الفلسطيني في لبنان[٣]، ونصَّ الاتفاق أيضا حسبما أكد مُحسن دلول على تجاوز الآيات القرآنية التي تمس اليهود ويحذّر من قرأتها، ويجب موافقة إسرائيل على دخول الجيش اللبناني إلى جنوب لبنان وعلى اسماء الضباط وكيفية تنفيذ الدوريات وعدد القطع والأفراد واماكن التموضع[٤].

استمرت المفاوضات اللبنانيةـ الإسرائيلية بين خلدة وكريات شمونا قرابة ٣٢ جولة من المحادثات دون التوصل إلى نتائج مرُضية للطرفين، مما دفع بالولايات المتحدة الأمريكية بإرسال وزير خارجيتها جورج شولتز[٥] إلى الشرق الاوسط في ٢٦ اذار ١٩٨٣، إذ ابتدأ جولته بمصر ومنها انتقل إلى إسرائيل ثم إلى

=،ص٢٨٢ـ ٢٩٠ ؛ رفل علي العبيدي ، العلاقات السعودية الأمريكية ١٩٧٥ـ ١٩٨٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة ديالى ، ٢٠٠٩ ، ص٦٨.

[١] كريم بقرادوني ، المصدر السابق ، ص٤٨.

[٢] ضم الوفد اللبناني كُلاً من السفير ابراهيم خرما، العميد عباس حمدان، العقيد منير رحيم ،والعقيد سعيد القعقور بالإضافة إلى رئيس الوفد انطوان فتال ، اما الوفد الإسرائيلي فكان برئاسة ديفيد كمحي، السفير شمويل ديفون، الجنرال ابراهام تامير ، المدعي العام ايليا كيم روبشتاين والعميد مناحيم انيان ، بينما ترأس الوفد الامريكي السفير موريس درايبر. للمزيد ينظر: جريدة السفير " بيروت" ، العدد ٣٢٤١ ، ١٨ أيار ١٩٨٣ ؛ الكتاب السنوي للأرض المحتلة لعام ١٩٨٢ ، عمان ، دار الجليل للنشر ، ١٩٨٣ ، ص٩.

[٣] كريم بقرادوني ، لعنة وطن من حرب لبنان إلى حرب الخليج ، بيروت ، عبر الشرق للمنشورات ، ١٩٩١ ، ص٥٨.

[٤] لقاء تلفزيوني مع السيد مُحسن دلول على تلفزيون الجديد، برنامج بلا تشفير، حاوره تمام بليق في ١٨ تشرين الثاني ٢٠١٥.

[٥] **جورج شولتز (١٩٢٠ – ٢٠٢١)** : ولد في مدينة نيويورك ، وهو خبير اقتصادي ورجل أعمال أمريكي نال شهادة الدكتوراه في الاقتصاد عام ١٩٤٩ ، عمل استاذا في معهد ماسا تشوستش للتكنلوجيا حتى عام ١٩٧٥، وانضم إلى جامعة شيكاغو بكلية الدراسات العليا في إدارة الاعمال ، تولى عدة مناصب وزارية منها وزيرا للعمل (١٩٦٩ – ١٩٧٠) ، واميناً للخزانة الامريكية (١٩٧٢ –١٩٧٤) ووزيرا للخارجية (١٩٨٠– ١٩٨٩). للمزيد ينظر : نكتل عبد الهادي عبد الكريم محمد ، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من القضية الفلسطينية ١٩٧٨ـ ١٩٩٣ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ٢٠١٣ ، ص١٤٣. ١٤٤.

لبنان[١]، وقد ادى وزير الخارجية الأمريكي دوراً كبيراً في المفاوضات اللبنانية الإسرائيلية، إذ عمل على تذليل العقبات وتقريب وجهات النظر بينهما[٢]، وبعد قرابة الخمسة أشهر من المفاوضات تم التوقيع على اتفاق ١٧ أيار ١٩٨٣ ، والذي تكون من مقدمة و(١٢) بندا وملحقا تضمن الترتيبات الامنية[٣].

أعلن رئيس الجمهورية أمين الجميل بان المفاوضات كانت الوسيلة الوحيدة لتحقيق الأهداف الوطنية وان هذا الاتفاق يعد نقطة بداية في تاريخ لبنان الحديث[٤].

وأعلن الحزب التقدمي الاشتراكي رفضه لبنود الاتفاق موضحا أنّ توقيع الاتفاق جاء نتيجة الضغط الإسرائيلي، وَعُدَّ هذا الاتفاق بأنه يلغي دور لبنان العربي ويهدم الوحدة اللبنانية والصيغة اللبنانية ويبعد لبنان عن محيطه العربي[٥]. وعَدَّ نائبُ رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي مُحسن دلول اتفاق ١٧ أيار من شأنه ان يحّول لبنان إلى مستعمرة إسرائيلية وإنَّه يمثل حسب رأيه تدخُّلاً إسرائيلياً في الحياة اليومية للبنانيين[٦]، أما سوريا فإنها رأت في هذا الاتفاق اعترافاً بإسرائيل وعبّرت عن مخاوفها من حذو دول عربية أخرى حذو لبنان وعقد السلام مع إسرائيل مما ينعكس سَلبا على دورها في المنطقة[٧]، وَعَدَّ عبد الحليم خدام أنَّ هذا الاتفاق هو أسواء من اتفاقية كامب ديفيد[٨] إذ اعتقد خدام بأنه قيد لبنان بقيود أكبر

---

[١] عمار كاظم مطر الوحيلي ، المصدر السابق ، ص١٩٣.

[٢] كريم بقرادوني ، لعنة وطن ، المصدر السابق ، ص٤٦.

[٣] مجموعة باحثين، لبنان انهيار الحلم الاسرائيلي، بيروت ، دار المروج للطباعة والنشر، ١٩٨٦،ص١٣٣؛ نبيل عبد الفتاح ، الاتفاق اللبناني الإسرائيلي والبحث عن الامن الغائب ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٧٤ ، تشرين الاول ١٩٨٣ ، ص١١٤.

[٤] المصدر نفسه ، ص١١٥.

[٥] غازي حسين ، الفكر السياسي الفلسطيني ، دمشق ، دار دانية ، ١٩٩٣، ص٢٩٩. ٢٣٠.

[٦] مُحسن دلول ، حوارات ساخنة ، ج١، ص٣٠٥.

[٧] عبدالرؤوف سنو ، المصدر السابق ، ص٣٥٧.

[٨] **اتفاقية كامب ديفيد** : هي الاتفاقية المصرية الإسرائيلية وقعها الرئيس المصري أنور السادات ورئيس الوزراء الإسرائيلي مناحيم بيغن في ١٧ ايلول ١٩٧٨ في الولايات المتحدة الأمريكية برعاية الرئيس الأمريكي جيمي كارتر ، ونصت المعاهدة على إنهاء حالة الحرب وإقامة علاقات ودية بين الطرفين ، وانسحاب إسرائيل من صحراء سينا التي احتلتها عام ١٩٦٧ ، وضمان عبور السفن الإسرائيلية عبر قناة السويس واعتبار مضيق تيران وخليج العقبة ممرات مائية دولية ، والعمل على البدء بمفاوضات لإنشاء منطقة حكم ذاتي للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة . للمزيد من التفاصيل ينظر : زياد خضر العبد مطر ، اتفاقية كامب ديفيد المصرية – الإسرائيلية وأثرها على القضية الفلسطينية (١٩٧٨. ١٩٩٣) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، الجامعة الاسلامية . غزة ، ٢٠١٢.

من كامب ديفيد[١]، وردّاً على عقد الاتفاق، بدأ الرئيس حافظ الأسد اتصالاته بالأطراف اللبنانية المعارضة للاتفاق وفي مقدمتها الحزب التقدمي الاشتراكي عارضا تقديم الدّعم العسكري لها، خاصة بعدما قدم له الاتحاد السوفيتي أسلحة متطورة كالصواريخ التي تصل مدياتها بين ٤٠٠- ٥٠٠ كيلومتر، وقد استفسر مُحسن دلول من الرئيس الأسد ومذكراً إياّه أن إسرائيل تمتلك صواريخ ذات مدى أبعد من الصواريخ السوفيتية فكانت اجابة الرئيس الأسد ما نصه **" ليس الأمهات العربيات سيبكين بل سيبكي كُلّ الإسرائيليين إذا هم اعتدوا، وإذا سقط لنا (٢٥) الف شهيد وسقط لهم (٥) الاف قتيل او حتى الف قتيل سينهارون ونحن سنقوى أكثر لان الشهادة من صلب عقيدتنا ومعتقدنا"**[٢].

وفي السياق نفسه انفجر الوضع الأمني في منطقة الجبل ذات الأغلبية الدُرزية بين عناصر الحزب التقدمي الاشتراكي والقوات اللبنانية، وامتدت المعارك من الجبل إلى منطقة المطار في بيروت حيث تعسكر القوات الأمريكية، ودكت مدافع الحزب التقدمي الاشتراكي والمدافع السورية المنطقة الشرقية لبيروت وجونيه وقصر بعبدا ومنطقة المطار كترجمة فعلية للتحالف بين معارضي الاتفاق[٣] ونجح الحزب التقدمي الاشتراكي في المجال السياسي مع حركة أمل بالقيام بإضراب عام شمل مناطق بيروت الغربية والضاحية الجنوبية في منتصف شهر تموز ١٩٨٣ رفضا لاتفاق ١٧ أيار[٤]، ولمس الرئيس الجميل أنَّ السلام مع إسرائيل سلاماً هشاً خاصة بعد قرارها بسحب جزئي لقواتها من منطقة الجبل في ٣ ايلول ١٩٨٣ ، وتشدد داخلي تمثل بمعارضة الحزب التقدمي الاشتراكي، لذلك طلب من الإدارة الأمريكية الضغط على سوريا وتحقيق الانسحاب الشامل لكل القوات الأجنبية من لبنان[٥].

وصَّعدت القوى اللبنانية الوطنية الرافضة لاتفاق ١٧ أيار من عملياتها العسكرية ضد قوات الجبهة اللبنانية إذ قامت بقصف مناطق بيروت الشرقية بالمدفعية[٦]، وبينما كانت المعارك مستمرة بين عناصر

---

[١] سلسلة الوثائق الأساسية ، ج٢ ، إعداد عماد يونس، بيروت، ١٩٨٥، ص٢٧٠. ٢٧١.

[٢] مُحسن دلول ، حوارات ساخنة ، ج١ ، ص٣٢٩.

[٣] عبدالرؤوف سنو ، حرب لبنان ١٩٧٥-١٩٩٠تفكك الدولة وتصدع المجتمع، مج٢، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠٠٨ ، ٣٦٠.

[٤] وثائق الحرب اللبنانية المصدر السابق، ص١٧٠.

[٥] العلاقات اللبنانية السورية ١٩٤٣- ١٩٨٥ ، بيروت ، مركز التوثيق والبحوث اللبناني ، ج١ ، ١٩٨٦ ، ص٤٤٤.

[٦] وثائق الحرب اللبنانية ، المصدر السابق ، ص١٧٠.

الحزب التقدمي الاشتراكي وحلفائه من جهة والقوات اللبنانية من جهة اخرى، وفي الوقت نفسه كانت هناك مساعي لإيجاد حل سياسي لأزمة الجبل، وبعد جهود حثيثة بذلتها المملكة العربية السعودية من خلال وسيطها رفيق الحريري[١]، اذ تم التوصل الى اتفاق وقف اطلاق النار شمل جميع الأراضي اللبنانية بدء من ٢٦ ايلول ١٩٨٣[٢].

عقد اجتماع ضم ممثلين عن جبهة الخلاص الوطني والجبهة اللبنانية وممثلين عن رئاسة الجمهورية اللبنانية ومن السلطتين التنفيذية والتشريعية للبحث عن مكان المؤتمر المزمع عقده لإنهاء الأزمة اللبنانية[٣]، وكُلِّف مُحسن دلول من قبل زعيم الحزب التقدمي الاشتراكي للتباحث والتفاوض مع ممثلين عن حزب الأحرار والقوات اللبنانية وحزب الكتائب، إذ كان البحث يدور حول المكان الذي سيعقد فيه المؤتمر في مطار بيروت أم في ميدان سباق الخيل أم في الخارج، وبالإضافة إلى تحديد مكان المؤتمر كُلِّف مُحسن دلول كذلك بوضع جدول أعمال المؤتمر دون تحديد على ماذا يجب أن يتركز، إذ فَهِمَ محسن دلول أنّ جدول أعمال المؤتمر مفتوح على الإصلاحات الدستورية، ومسائل أُخرى[٤].

تمَّ الاتفاق بين ممثل الحزب التقدمي الاشتراكي مُحسن دلول وبين قوى الجبهة اللبنانية على مكان انعقاد المؤتمر في جنيف، كذلك تمَّ الاتفاق على جدول الأعمال المتضمن الاصلاحات الدستورية ،

---

[١] **رفيق الحريري (١٩٤٤– ٢٠٠٥)** : سياسي لبناني ورجل أعمال كبير يحمل الجنسيتين اللبنانية والسعودية ، كان له دور مهم في إنهاء الحرب الأهلية اللبنانية وإعمار لبنان بعدها، تولى رئاسة الوزراء الأولى من عام ١٩٩٢ حتى عام ١٩٩٨ وعبر هذه المدة عمل على تحسين الاقتصاد إذ قام بتخفيض ضريبة الدخل وقام باقتراض مليارات الدولارات لإعادة تأهيل البنى التحتية والمرافق العامة مما أدى إلى ارتفاع نسبة النمو وانخفاض نسبة التضخم واستقرار سعر صرف الليرة اللبنانية ، تولى رئاسة الوزراء للمرة الثانية (٢٠٠٠ – ٢٠٠٤) ، اغتيل في ١٤ شباط ٢٠٠٥. للمزيد من التفاصيل ينظر : حسين علي كردي حمود الجبوري ، رفيق الحريري ودوره الاقتصادي والسياسي في لبنان (١٩٤٤– ٢٠٠٥) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة تكريت ، ٢٠١١؛ عدنان محسن ضاهر ورياض غنام ، معجم حكام لبنان، المصدر السابق، ص٣٧٢–٣٧٨.

[٢] طلال سليمان ، جنيف – لوزان (المحاضر السرية الكاملة) ، ط٤ ، بيروت ، المركز العربي للمعلومات ، ١٩٨٤ ، ص٩٠.

[٣] د . ك . و، وكالة الأنباء العراقية، قسم المعلومات، رقم الملف (١١٤/٠٠١)، العنوان: احداث لبنان، المصدر أ. ف .ب/ دمشق بتاريخ ٩ شباط ١٩٨٤، وثيقة رقم (١١)؛ سلسلة الوثائق الاساسية ، المصدر السابق ، ص٢٣٨.

[٤] مُحسن دلول ، حوارات ساخنة ، ج١ ، ص٣١٠.

وتثبيت وقف إطلاق النار، وبعد سؤال مُحسن دلول عن مصير اتفاق ١٧ أيار ، فأجاب بأنّه غير مخَّول بالحديث عن هذا الموضوع ، مما جعل وليد جنبلاط يصّرح قائلاً **" إنَّ مندوبنا يتزحلق "** اي مُحسن دلول فرد عليه الأخير **" انا لم أكن أعرف انه كان مطلوباً ان لا يحصل الاتفاق، فلماذا ترسلني انا؟ كان يجب عليك ان ترسل غيري"**[١]، كان دلول يعتقد أنَّ وليد جنبلاط كان خائفاً من أنَّ السلام في لبنان سيأتي على حسابه ، ولأن الاقليات تعتقد بأن السلام يدور بين الطوائف الكبيرة على حساب الصغيرة[٢]. وعلى ما يبدو كانت الإجابة والردّ عليها سبباً في توتر العلاقة بين محسن دلول ووليد جنبلاط.

لم يثمر مؤتمر جنيف عن شيء بسبب أحداث العنف الداخلية، إذ عاودت عناصر الحزب التقدمي هجومها على مواقع القوات اللبنانية والجيش اللبناني في عدة محاور[٣]، لذلك أصدرت الحكومة الأمريكية تعليماتها إلى الوحدات العسكرية الأمريكية المرابطة في بيروت بالتدخل العسكري لمساندة الجيش اللبناني، إذ قامت السفن الحربية الأمريكية بقصف مواقع الحزب التقدمي الاشتراكي في سوق الغرب[٤].

وفي السياق نفسه تم تفجير مقر الحاكم العسكري الإسرائيلي في ٥ تشرين الثاني ١٩٨٣ مما أدى إلى مقتل (٥٠) إسرائيليا فردت الأخيرة بقصف مناطق الجبل في الأول من كانون الاول ١٩٨٣، وأدى إلى مقتل رئيس قضاء المذهب الدرزي حليم تقي الدين[٥].

بعد ذلك أدرك أمين الجميل بعدم مقدرته على الالتزام بتنفيذ الاتفاق، وخاصة بعد أن تخلت عنه الولايات المتحدة الأمريكية وتركته وحيداً في قصر بعبدا تحت رحمة ضربات المعارضين لاتفاق ١٧ أيار، لذلك أعلن استعداداه إلغاء الاتفاق المذكور[٦]، وتمّ ذلك رسميا في ٥ اذار ١٩٨٤ إذ قرر مجلس الوزراء اللبناني في جلسة استثنائية إلغاء الاتفاق وعدّه باطلاً[٧]. ويتضح مما تقدّم أنّ اتفاق ١٧ أيار قد سقط بسبب المقاومة الشرسة التي أبداها الحزب التقدمي الاشتراكي على الصعيدين السياسي والعسكري .

---

[١] مُحسن دلول ، حوارات ساخنة ، ج١ ، ص٣١١.

[٢] مجلة الشراع ، العدد ٩٧٥ ، في اذار ٢٠٠١.

[٣] وثائق الحرب اللبنانية ، المصدر السابق ، ص١٨٤.

[٤] عبد الرؤوف سنو ، مج٢ ، ص٣٩٨.

[٥] راشد حميد ، " الكتائب اللبنانية تأريخها عقيدتها تنظيمها " ، مجلة شؤون فلسطينية ، العدد ٤٦ ، حزيران ١٩٧٥ ، ص١٣.

[٦] مقابلة شخصية مع السيد مُحسن دلول في ٢٧ كانون الاول ٢٠٢٠.

[٧] د.ك.و ،وكالة الانباء العراقية،قسم المعلومات،رقم الملف(١١٤/٢٠٧٠١)،العنوان:احداث لبنان،المصدر(رويترز بيروت)، بتاريخ ٥ اذار ١٩٨٤، وثيقة رقم (٣٨).

ثانياً: موقفه من حركة ٦ شباط ١٩٨٤:

شهدت لبنان نهاية عام ١٩٨٣ تطوراتٍ أمنيةً وسياسيةً ، إذ سمح وليد جنبلاط في ٦ كانون الأول ١٩٨٣ ولغايات إنسانية خروج المحاصرين من دير القمر إلى بيروت الشرقية، وتكفلت اسرائيل بنقلهم بشاحنات الجيش الإسرائيلي[١]، وتعرض في الشهر نفسه زعيم الحزب التقدمي الاشتراكي إلى محاولة اغتيال فاشلة[٢]. بعد ذلك حصلت جملة من التفجيرات بالسيارات المفخخة استهدفت موقعاً مشتركا للقوات الفرنسية ومليشيا الكتائب في طريق الشام أسفر عن مقتل (١٥) وجرح (٥٠) بينهم عدد من الجنود الفرنسيين ، وأقدم الجيش اللبناني على ارتكاب مجزرة في ٢٦ كانون الأول ١٩٨٣ لقصف مواقع الضاحية الجنوبية راح ضحيتها أكثر من (٦٣) قتيلاً واكثر من (٢٥٠) جريحا بالإضافة إلى حجم الدمار الهائل الذي خلفه القصف[٣].

إزاء تلك الأحداث أعلن الرئيس أمين الجميل عن مبادرة جديدة مطلع العام ١٩٨٤ تحت عنوان فك الاشتباك ووقف إطلاق النار في منطقة الجبل والضاحية الجنوبية، ورحب كُلَّ من وليد جنبلاط وزعيم حركة أمل نبيه بري بتلك المبادرة وأعلنا موافقتهما عليها[٤]، إلّا أنَّ تلك المبادرة لم تكن سوى مناورة من أمين الجميل، اذ قام حلفاؤه الاسرائيليون بقصف بلدة بحمدون في الثاني من كانون الثاني١٩٨٤[٥]، مما حدا بالأوساط الإسلامية إطلاق صرخات احتجاج على التجاوزات الحكومية ضد المواطنين المسلمين في لبنان خاصة في ظلِّ تنامي التطرف لدى بعض الأوساط المسيحية التي بدأت تنادي علنا بجعل لبنان وطناً قومياً للمسيحيين[٦]. وعلى ما يبدو أن الأطراف المسيحية بدأت العزف على وتر الطائفية والتقسيم لتحقيق مأربها الخاصة ولاستحصال التنازلات من القوى اللبنانية.

---

[١] فهد حجازي ، لبنان من دويلات فينيقيا الى فيدرالية الطوائف ، اهانات فوق جغرافية ملعونة منذ استقلال لبنان الى معركة بابا عمر ، ج٣ ، بيروت ، دار الفارابي ، ٢٠١٢ ، ص٢٨٦.

[٢] جريدة الانباء ، العدد ، ١٤٩٥ ، في ١٢ كانون الاول ١٩٨٣.

[٣] فهد حجازي ، المصدر السابق ، ص٢٨٦- ٢٨٧.

[٤] المصدر نفسه ، ص٢٨٧.

[٥] المصدر نفسه، ص٢٨٩.

[٦]مجلة الفكر الاسلامي،التطرف بلبنان بين سعد وسعيد،العدد ٥ ، السنة ١٢ ، بيروت ، دار الفتوى ، ١٩٨٣، ص٨.

وفي السياق نفسه أكّد مُحسن دلول أنَّ الجيش اللبناني وبعد دخوله إلى منطقة بيروت الغربية تصّرف وكأنه جيش معادٍ عبر تصرفاته تجاه الأهالي، وإنّهم دخلوا الى منزله وصادروا سيارته غير أن أحد ضباط مخابرات الجيش ويدعى (جرجي وهبي) أعادها إليه[١]، وتعّرض الجيش كذلك لشخصيات سياسية معروفة بإهانتهم عبر مداهمة منازلهم كمداهمة منزل زعيم الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط أكثر من مرة ومحاولة الدخول الى منزل زعيم حركة أمل نبيه بري، كذلك داهموا مجلة الشراع التي كان يرأسها محسن دلول آنذاك بسبب أن حارسها فلسطيني، ولأنه فلسطيني فقط داهموا المجلة حتى أن بعض المحال أقفلت واعتقل اصحابها لأنّهم فلسطينيون، وحاول الجيش فرض سيطرته وهيبته على كرامة الناس، ويؤكد دلول أنّ الناس وبعد مرور عدة ايام على دخول الجيش تمنوا أنْ ترجع حالة الفوضى السابقة[٢]. وهذا دليل واضح على عدم حيادية الجيش اللبناني.

وإمعانا من الجيش في تأجيج الوضع دخلت قوات منه إلى مكتب الحزب التقدمي الاشتراكي، الأمر الذي دفع مُحسن دلول لمقابلة رئيس الحكومة اللبنانية شفيق الوزان، وشكا إليه ما الت إليه الأوضاع، فأتصل رئيس الحكومة مستفسرا عن حقيقة الأمر، وتم إبلاغه عن عدم صحة ما جاء به مُحسن دلول، إّلا أنّ الأخير أكَّد لرئيس الوزراء بأن هناك عملية تضليل له من قبل الجيش، والحّ عليه أنْ يتأكد بنفسه من وجود عناصر الجيش داخل المكتب، وبالفعل وبعد مرور رئيس الوزراء وهو في طريقه إلى مقر الحكومة رأى عناصر الجيش في مكتب الحزب التقدمي الاشتراكي، ثم اتصل بمحسن دلول هاتفيا وأبلغه بأنّهم سينسحبون بعد مدة وجيزة إّلا أنَّهم لم ينسحبوا، ودخل أحد الضباط وقال بتحدٍ نحن لا نمشي بأوامر احد وشتم الموجودين في المقر واوقفهم إلى جنب الحائط وكان على ما يبدو إنه يريد ان يدبَّ الخوف في قلوب الناس[٣].

كان الرئيس أمين الجميل مدعوماً من الولايات المتحدة الأمريكية وهو يمسك بزمام السلطة عبر القوات الأمريكية المرابطة في مطار بيروت، والبوارج الحربية التي تشغل شواطئ بيروت مشاركة مع القوات البريطانية والإيطالية والفرنسية التي شاركت بالمعارك، وتوالت الأحداث التي أدت إلى انهيار وقف إطلاق

[١] مجلة الشراع ، العدد ٩٧٧ ، في ٩ نيسان ٢٠٠١.

[٢] المصدر نفسه.

[٣] لقاء تلفزيوني مع السيد مُحسن دلول ، على تلفزيون الجديد ، حاوره روان أبو خزام في ١٢ اب ٢٠١٧.

النار في مناطق الشوف وضواحي بيروت، ومنها حادثة (وادي ابو جميل)[١]، مما دفع زعيم الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط، وزعيم حركة أمل نبيه بري إلى جانب أهالي المنطقة وطالبا السلطات اللبنانية بضرورة تأمين البدائل قبل ارغامهم على اخلاء المكان[٢]،

وفي إثر تلك الحادثة دعا الحزب التقدمي الاشتراكي وبمساندة حركة أمل للإضراب العام، وتضامنت معهما مختلف المناطق اللبنانية في العاصمة والبقاع والشمال والجبل، إذ اقفلت العديد من المؤسسات التجارية أبوابها، فضلاً عن مساندة مختلف الأحزاب والهيئات السياسية والدينية والإعلامية في لبنان[٣]، وقد تزامن ذلك مع انسحاب مندوبي حركة امل وجبهة الخلاص الوطني من اللجنة الامنية بسبب الاشتباكات في منطقة الجبل وبيروت والتي كانت حصيلتها اكثر من (٣٤) قتيلا واكثر من (٦٠) جريحاً [٤].

وإزاء تلك التطورات أعلن وليد جنبلاط أنَّ الرئيس الجميل متحيز وبشكل مفضوح لصالح المليشيات المسيحية وطالب باستقالته، لأنهُ فشل بتنفيذ ما طلب منه في مؤتمر جنيف[٥]، في حين اشتدت الاشتباكات على محاور الضاحية الجنوبية لبيروت والتي كانت خاضعة لسيطرة الجيش اللبناني الذي اعتمد على خطة الاجتياح الاسرائيلي لبيروت عام ١٩٨٢[٦].

حصل تعاون وثيق بين حركة أمل والحزب التقدمي الاشتراكي من أجل التصدّي لمحاولات الفريق الاخر لاجتياح الضاحية الجنوبية وخوض معركة بيروت بشقيها السياسي والعسكري، إذ تم عقد عدة اجتماعات بين الطرفين للبحث في الاستعدادات والتحضيرات اللازمة من أسلحة وذخائر[٧].

---

[١] **حادثة وادي ابو جميل** : حدثت في ١٤ تموز ١٩٨٣ ، إذ فوجئت العديد من العائلات التي تسكن في مدرسة اليانس في وادي ابو جميل واغلب تلك العائلات من المهجرين من الجنوب الواقع تحت الاحتلال الإسرائيلي بدوريات قوى الأمن الداخلي تنذرهم بأخلاء المدرسة فورا واعادتها إلى اصحابها، فرفضت تلك العائلات الخروج من المدرسة لأنه لم يكن امامها سوى الشارع، الا ان قوى الامن قد استعانت باللواء السادس من الجيش اللبناني والذي بدوره بدأ بأطلاق النار على المواطنين فسقط العشرات بين قتيل وجريح. ينظر : روبرت فيسك ، ويلات وطن صراعات الشرق الاوسط وحرب لبنان ، بيروت ، ٢٠٠٥ ، ص٦٣٣.

[٢] المصدر نفسه ، ص٦٣٤.

[٣] جريدة الانباء ، العدد ١٥٠٢ ، في ٣٠ كانون الثاني ١٩٨٤.

[٤] المصدر نفسه.

[٥] تيودور هانف ، لبنان تعايش في زمن الحرب من انهيار الدولة الى انبعاث امة ، ترجمة موريس طيبا ، باريس ، مركز الدراسات العربي الاوربي ، ١٩٩٣ ، ص٣٥٥.

[٦] مسعود الخوند، موسوعة الحرب اللبنانية، ج٦، بيروت، ٢٠٠٦ ، ص١٤٩.

[٧] جريدة الانباء ، العدد ١٥٠٢ ، في ٣٠ كانون الثاني ١٩٨٤.

أشتد القتال في ٢ شباط ١٩٨٤ على المحاور كافة، إذ استهدفت مناطق الجبل والضاحية الجنوبية على حدٍّ سواء بقصف عنيف ذهب ضحيته عشرات القتلى ومئات الجرحى في الضاحية الجنوبية إذ قضى أكثرهم اختناقا في الملاجئ التي استهدفت وانهارت على من فيها[١]، وقامت المليشيات المسيحية مدعومة من الجيش اللبناني في ٤ شباط ١٩٨٤ بعملية عسكرية واسعة طالت أحياء الضاحية والجبل مما أحدث دماراً هائلاً وسقط العديد من الضحايا، فردت عناصر حركة أمل والحزب التقدمي الاشتراكي بقصف عنيف امتدت رقعته حتى شمل بيروت الشرقية والمتن الشمالي[٢]، وأصدر الجيش اللبناني أوامره الى العقيد لطفي جابر[٣] قائد اللواء السادس بالهجوم على الضاحية واحتلالها، وبدأ الجيش بقصف عنيف للضاحية الجنوبية مخلّفا العديد من الضحايا، وطالب الحزب التقدمي الاشتراكي بوقف اطلاق النار وإبعاد الجيش والمؤسسة العسكرية عن الصراع الداخلي، وطالب كذلك عبر عقده لمؤتمر صحفي استقالة الوزراء المسلمين والوطنيين، فقدم ثلاثة وزراء استقالاتهم الى رئيس الوزراء شفيق الوزان والذي بدوره قدم استقالته تحت الضغط الوطني للرئيس امين الجميل الذي وافق عليها في اليوم التالي، وغدا الوضع السياسي في لبنان مفتوحاً على كُلِّ الاحتمالات[٤]. مما زاد في تعقيد الموقف السياسي في لبنان.

ناشد نبيه بري وبعد التشاور مع وليد جنبلاط الجنود المسلمين في الجيش اللبناني بعدم المشاركة في قتل إخوانهم، مشيراً بأنه لم يمدَّ يَده الى الرئيس أمين الجميل، لأنه المسؤول الأول عن المجازر التي حدثت في الضاحية الجنوبية، وصرح وليد جنبلاط بقوله **" أمين الجميل لم يعد اهلا للتفاهم ويجب سحقه"**[٥]. وهذا دليل على تطور الصراع وانحياز الرئاسة الكامل للجبهة اللبنانية، ودفع الأطراف اللبنانية

---

[١] جريدة الانباء ، العدد ١٥٠٣ ، في ٦ شباط ١٩٨٤.

[٢] فهد حجازي ، المصدر السابق ، ص٢٨٩.

[٣] **لطفي جابر (١٩٣٩-)**: عسكري لبناني تلقى علومه الاولية في الكلية العاملية في بيروت إذ نال منها شهادة البكالوريوس عام ١٩٥٨ ، دخل المدرسة الحربية وتخرج ملازما عام ١٩٦١ وعين مديراً عاماً ادارياً في الجيش عام ١٩٨٤ وعضو في المجلس العسكري من العام نفسه، عين في العام ١٩٨٨ وزيرا للموارد المائية والكهربائية وللزراعة والعدل في حكومة العماد ميشال عون .ينظر: عدنان محسن ضاهر ورياض غنام ، المعجم الوزاري اللبناني، المصدر السابق،ص٨٩.

[٤] مسعود الخوند ، موسوعة الحرب اللبنانية، ج٦ المصدر السابق ، ص١٤٩.

[٥] شريف فياض ، نار فوق روابي الجبل ، المختارة ، الدار التقدمية ، ٢٠١٥ ، ص٢٤٤.

إلى تحشيد جهدها لمواجهة الهجمات التي قام بها الجيش اللبناني، وإزاء تصريحات الحليفان وليد جنبلاط ونبيه بري والمواقف الصادرة عنهما، بدأ الانهيار في قطعات الجيش اللبناني عبر ساعات وقام الجنود المسلمون بالتمرد على أوامر قيادتهم والانضمام إلى مقاتلي أمل والحزب التقدمي الاشتراكي للدفاع عن الضاحية والجبل[١]،

وبعد سؤال مُحسن دلول عن حركة ٦ شباط ١٩٨٤، هل كان مخططاً لها؟ أم إنّها جاءت عفوية واستجابة للتحديات التي حصلت من تجاوزات وقمع وحالات الفرض السياسي في البلد، فكان جوابه بأن هذه الحركة كانت عفوية، لأنَّ الكثير من أفراد الجيش المسلمين كانوا يرون أهلهم في الضاحية والمناطق الأخرى يتعرضون للقصف والتدمير فكان من الطبيعي ان يحدث انشقاقا في الجيش[٢]، وبدأ التمرد بين أفراد الجيش وأُرغم العقيد لطفي جابر على فسح المجال لهم للانضمام إلى الانتفاضة[٣]، وبلغت ذروة العُنف في السادس من شباط من العام نفسه، إذ قام الجيش اللبناني بقصف مدفعي مركز على الضاحية الجنوبية مخلِّفا دمار كبيراً وتسبب بنفير عام والتفاف شعبي حول نبيه بري زعيم حركة أمل[٤]،

وعلى أثر ذلك أصبحت السلطة وقواتها الأمنية مرفوضة بالمطلق، وتمت السيطرة على الثكنات العسكرية في بيروت الغربية بسرعة كبيرة من قبل مقاتلي الحزب التقدمي وحركة أمل وانصارهما وإقامه خط دفاع إلى الضاحية وحتى الجبل[٥]، ولكسب مزيدٍ من الوقت وعلى وفق تطورات الميدان وجه الرئيس اللبناني أمين الجميل كلمة إلى الشعب اللبناني حثّه فيها عن ضرورة استئناف الحوار استمراراً لمباحثات جنيف، ودخول الجيش اللبناني إلى الجبل والضاحية وتشكيل حكومة جديدة ووقف إطلاق النار[٦]. مما يعني أنَّ ما قام به وليد جنبلاط ونبيه بري قد اتى أُكلَه، ونتج عنه انضمام العديد من أفراد الجيش اللبناني الى قوات حركة أمل والحزب التقدمي الاشتراكي.

---

[١] جريدة الانباء ، العدد ١٥٠٣ ، في ٦ شباط ١٩٨٤.

[٢] مجلة الشراع ، العدد ٩٧٤ ، في ١٩ اذار ٢٠٠١.

[٣] هلينا كوبان ، ٤٠٠ سنة من الطائفية ، ترجمة سمير عطاالله ، لندن، منشورات هاي لايت ، ١٩٨٥ ، ص٢٠٣.

[٤] شريف فياض ، المصدر السابق ، ص٢٤٥.

[٥] مسعود الخوند ، موسوعة الحرب اللبنانية، ج٦ المصدر السابق ، ص١٤٩.

[٦] سامي ريحانا ، موسوعة كمال جنبلاط ، من كمال جنبلاط إلى وليد جنبلاط ، مج١٥ ، بيروت ، دار الاتحاد الثقافي العربي ، ٢٠٠٧ ، ص١٠٧.

كان أمين الجميل يأمل من ذلك الحصول على الدعم من القوات متعددة الجنسيات وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية بهدف اجتياح الضاحية وعزلها عن الجبل وقطع كُلِّ أنواع الدعم من الحزب التقدمي الاشتراكي ومن خلفه سوريا والاتحاد السوفيتي، خاصة عندما تأكد له من تدهور الأوضاع في بيروت الغربية وصولا الى انتفاضة ٦ شباط التي أربكت موازين القوى، وربطاً بما قاله السفير السوفيتي(الكسندر سولداف) في لبنان بقوله " **إنَّ السوفييت في معركة مع الأمريكيين، ولن نجعلهم يخرجون سالمين من المستنقع اللبناني**"[١].وهذا دليل على تطور الصراع دولياً وإقدام السوفييت على تلقين القوات الأمريكية درساً بسبب عدم حيادتيها وانحيازها التام لصالح قوات الجبهة اللبنانية.

وأكدَّ مُحسن دلول عندما زار السفارة السوفيتية في بيروت ولقائه بالسفير السوفيتي الذي تنبأ بالنصر، وأثناء حديث مُحسن دلول مع السفير سأله دلول " **سعادة السفير نحن يائسون**" فرد عليه قائلا " **نحن سننتصر واياكم**" وكان هذا الحديث يدور في الملجأ تحت السفارة التي كانت تتعرض للقصف، وبعد سؤال دلول للسفير الروسي على ماذا أعتمد ليتنبأ بالنصر؟ فقال له "**انا اعتمد على تحليل الوضع العالمي وإنّ الذي يقوم به الطرف الاخر ويقصد به – الولايات المتحدة الأمريكية- هو خاطئ وليس له مبرر، والنظام الذي سيأتي سيكون نظاما معوقا، لا يستطيع ان يفعل شيئا، ولا تحل المشكلة إلّا بميثاق جديد، فهم الان يقومون بإعمال ظلم وقهر وهذا لا يستمر، فنحن وانتم والسوريون سننتصر**"[٢].

تأزّم الوضع بعد توجيه أمين الجميل رسالته، إذ دارت اشتباكات عنيفة في الضاحية بين الجيش اللبناني وعناصر حركة أمل وعناصر الحزب التقدمي الاشتراكي اللذين تمكنا عبرها السيطرة على أغلب المواقع والثكنات التابعة للجيش[٣]، وتدخلت الولايات المتحدة الأمريكية عبر بوارجها الحربية التي أمطرت نيرانها على حيّ السلم ومختلف المحاور في منطقة الجبل[٤].

جرى في يوم السادس من شباط ١٩٨٤ اجتماع بين مجموعة من العسكريين وسياسيين من الحزب التقدمي الاشتراكي من بينهم مُحسن دلول وبين زعيم حركة أمل نبيه بري وناقش المجتمعون تعزيز

---

[١] مسعود الخوند ، موسوعة الحرب اللبنانية، ج٦ المصدر السابق ، ص١٤٨.

[٢] مُحسن دلول ، حوارات ساخنة ، ج١ ، ص٣٢٤.

[٣] سامي ريحانا ، مج١٥، المصدر السابق ، ص١٠٧.

[٤] المصدر نفسه ، ص١٠٨.

التنسيق المشترك لإدارة المعركة، وتمّ اللقاء مع العقيد لطفي جابر قائد اللواء السادس والذي أصدر بياناً في السابع من شباط أكّد فيه على وقوفه مع الانتفاضة واستنكر زج الجيش في حرب الدمار الدائرة، وأعلن عن توليه المهام الأمنية في بيروت الغربية، ومؤكداً على زجّ اسم الجيش في الصراعات الداخلية[١]، وأعلن قائد اللواء الأول في البقاع العميد (ابراهيم شاهين) في موقف مماثل وقوفه في صف الانتفاضة التي قادها كُلٍّ من حركة امل والحزب التقدمي الاشتراكي[٢].

كان هم قيادات الانتفاضة عدم السقوط في فخ الفلتان الأمني والفرز الطائفي، إذ عقد الزعيمان وليد جنبلاط ونبيه بري مؤتمراً صحفياً باسم جبهة الخلاص الوطني، أعلنا فيه انتصار الانتفاضة وطلبا من العناصر المسلحة الانضباط والمحافظة على الأملاك العامة والخاصة وعدم التعرض للقوات متعددة الجنسيات والسفارات والرعايا الأجانب وتأمين سلامة المواطنين[٣].

وفي السياق نفسه أصدر الرئيس الأمريكي في السادس من شباط ، وبشكل مفاجئ أوامره للقوات الأمريكية بالانسحاب من بيروت والعودة إلى البوارج الحربية الراسية في شواطئها في وقت لم تكن المعارك في بيروت الغربية قد انتهت[٤]، تبعها انسحاب القوات الايطالية والبريطانية في الثامن من شباط ، أمّا القوات الفرنسية فأكملت انسحابها يوم ١٣ آذار ١٩٨٤ [٥] .

كان لانتفاضة السادس من شباط آثار كبيرة ومكلفة على سلطة الرئيس امين الجميل، إذ قتل أكثر من (٣٠٠) شخصا واكثر من (٤٠٠) جريح وأكثر من (٥٠) ألف نازح باتجاه الجنوب، فضلاً عن ضحايا الجيش اللبناني التي قدرت بمئات القتلى والجرحى[٦]، وقُسِّمت بيروت مجدداً على طول خط التماس التي شهدتها منذ بدايات الحرب الأهلية خاصة بعد أن سارع الجنود الفارون للانضمام إلى صفوف ميليشياتهم كُلّ حسب طائفته ومن ثَمَّ وجد اللبنانيون أنفسهم ليس في حرب ضد اتفاقية أيار فحسب، بل أيضاً في

---

[١] جريدة السفير ، العدد ٣٩٩ في ٨ شباط ١٩٨٤.

[٢] قبلان قبلان ، المصدر السابق ، ص١٥١– ١٥٢.

[٣] هيلنا كوبان ، المصدر السابق ، ص٢٠٤.

[٤] تيودور هانف ، المصدر السابق ، ص٣٥٨.

[٥] جريدة الانباء ، العدد ١٥٠٤ ، في ١٣ شباط ١٩٨٤.

[٦] المصدر نفسه.،

حرب أهلية بين الطوائف اللبنانية[١]، وإزاء ذلك طرح وليد جنبلاط تصوراً حول محاولة جمع شمل قادة الجيش وعناصره في إطار منتظم سواء في مناطق بيروت أو الجبل، وقد تمَّ عقد اجتماع في منزله حضَرهُ نائب رئيس الحزب مُحسن دلول، وضمَّ مختلف الشخصيات السياسية والدينية وناقش المجتمعون الأوضاع السياسية والأمنية والحيلولة دون الإخلال بالأمن والالتزام بوقف إطلاق النار وكذلك حمّل المجتمعون الرئيس الجميل مسؤولية الدمار في البلاد وطالبوا باستقالته[٢].

رأى مُحسن دلول أن المستفيد الأكبر من حركة ٦ شباط هو نبيه بري، لأنّ العقيد لطفي جابر الذي كان على رأس الحركة من الجنوب ومعه عدد من الضباط الشيعة، أما وليد جنبلاط فكان في الأساس رافضاً لأي حركة تحصل داخل الجيش بالمطلق ولم يكن عنده مزاج بأن يجلس مع الضباط وكان ينزعج كثيراً عندما كان يحضر مجموعة من الضباط إلى مُحسن دلول، عكس نبيه بري الذي كان يستقبل الضباط ويتحدث إليهم ويحاورهم ويشجعهم[٣]. فكان لهذا التطور والخلل الحاصل في ميزان القوى بين الأطراف المتحاربة إلى التفكير جديا للجلوس حول مائدة المفاوضات من جديد لإنهاء حالة الحرب.

ثالثاً: موقفه من مؤتمر لوزان عام ١٩٨٤:

بعد أن فشل اللبنانيون في إحلال السلام وإنهاء حالة الحرب في مؤتمر جنيف اندلعت مجددا مواجهات عنيفة بين عناصر التقدمي الاشتراكي ومقاتلي حركة أمل من جهة والقوات اللبنانية من جهة أُخرى[٤]، وعلى أثر ذلك عقد في مدينة لوزان السويسرية مؤتمر للحوار الوطني اللبناني في اذار ١٩٨٤، بحضور الوفود نفسها التي شاركت في مؤتمر جنيف[٥].

حضر مُحسن دلول نائب رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي مع زعيم الحزب وليد جنبلاط اجتماعات المؤتمر في لوزان[٦]،وقد ترأس المؤتمر رئيس الجمهورية أمين الجميل والذي افتتح المؤتمر بكلمة ركز فيها

---

[١] تيودور هانف ، المصدر السابق ، ص٣٥٨.

[٢] مُحسن دلول ، حوارات ساخنة ، ج١ ، ص٣٢٦.

[٣] المصدر نفسه ، ص٣٠٨.

[٤] هادي عبد الفتاح المحاسنة ، الأزمة اللبنانية وموقف المملكة العربية السعودية منها خلال الفترة (١٩٨٢- ١٩٩٢) ، مجلة الزرقاء للبحث والدراسات ، كلية العلوم والآداب ، جامعة العقبة التكنلوجية ، ٢٠١٩ ، ص١١.

[٥] جريدة الانباء ، العدد ١٥٠٩ ، في ١٩ اذار ١٩٨٤.

[٦] مجلة الشراع ، العدد ٩٦٨ ، في ٢٩ كانون الثاني ، ٢٠٠١.

على إنهاء حالة الحرب والتزام جميع الأطراف بوقف إطلاق النار والعمل على توحيد الموقف والتقارب ونبذ الخلافات وتشكيل حكومة إنقاذ وطني تعمل على تحقيق الوفاق الوطني[١].

أقترح أمين الجميل تشكيل لجنة تتكون من وليد جنبلاط ونبيه بري ومن الجيش والجبهة اللبنانية يكون واجبها الإشراف على عملية وقف القتال ووقف إطلاق النار، وصرح وليد جنبلاط عدم إمكانية وقف دائم لإطلاق النار من دون التوصل لاتفاق بخصوص فصل القوات وإعطاء الأوامر للجيش لإيقاف القصف المدفعي وإبعاد الجيش عن مدينة (عالية) التي تخضع لنفوذ وليد جنبلاط[٢]، وأضطر الجميل إلى رفع الجلسة إلى اليوم التالي بسبب المشادات الكلامية بين وليد جنبلاط وبين زعيم حزب الكتائب[٣].

وفي ١٣ آذار ١٩٨٤ تمّ استئناف الجلسات مجدّداً، إذ اكّد دلول أنّ نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام أعلن إنّه لن يغادر لوزان قبل أنْ يتوصل المؤتمرون إلى حّلٍ أمني وسياسي لأزمة لبنان[٤]، كذلك أشاد بإعلان الرئيس اللبناني إلغاء الاتفاقية مع اسرائيل وشدّد على حرص سوريا على إنهاء المؤتمر بنتائجَ إيجابية مطالباً بوقف إطلاق النار وتشكيل حكومة وطنية ومحذّراً في الوقت نفسه من فشل المؤتمر، لانَّ بفشله لن يبقى بلدُ اسمه لبنان[٥].

كانت رؤية الحزب التقدمي الاشتراكي تتضمن شقين امنياً وسياسياً، مؤكدا صعوبة الفصل بينهما، وذلك يتطلب من الجميع التعاون، وأكّد زعيم الحزب وليد جنبلاط أن يكون سلاحه تحت تصّرف مراقبين سوريين، إذ كانت هناك جدّية من باقي الأطراف على تثبيت وقف إطلاق النار[٦]، فصدر بعد ذلك بيانَ بإعادة تشكيل لجان مراقبة تفصل بين المتقاتلين، ووقف الحملات الإعلامية العدائية وفتح المرفأ والمطار في بيروت[٧].

---

[١] سميح جمول ، لبنان من اجل المسيحيين وليس لهم ، بيروت ، ٢٠١١، ص١١٩.

[٢] سامي ريحانا ، مج١٥، المصدر السابق ، ص١١٨.

[٣] عمر مسكية ، الحوار والوفاق الوطني في لبنان ، الكتاب الاول من عهد الانتداب الى الاستقلال الى اتفاق الطائف ، بيروت ، ٢٠٠٧ ، ص٣٦٩.

[٤] مُحسن دلول ، حوارات ساخنة ، ج١ ، ص٣١٣.

[٥] لقاء تلفزيوني مع السيد مُحسن دلول ، على قناة BBC عربي ، برنامج المشهد حاورته جيزال خوري بتاريخ ٣ حزيران ٢٠١٤.

[٦] سامي ريحانا ، مج١٥، المصدر السابق ، ص١١٩.

[٧] عمر مسكيه ، المصدر السابق ، ص٣٧٢.

وفي الجلسة الثانية للمؤتمر تناول المجتمعون شكل نظام الحكم في لبنان، إذ طلب الرئيس الأسبق كميل شمعون بجعل لبنان جمهورية فدرالية تظهر التعددية الدينية والحضارية لهذا البلد[١]، الأمر الذي رفضه كُلَّ من نبيه بري ووليد جنبلاط اللذين قَدِما ورقة عمل مشترك تضمنت رفض التقسيم وإنهاء الاحتلال الإسرائيلي وإلغاء الطائفية السياسية وإبعاد الجيش عن النزاعات الداخلية وتحديد عقيدته المستمدة من هوية لبنان العربية، ولتأمين التوازن شددت على انتخاب رئيس مجلس الوزراء من قبل مجلس النواب، واعتماد الاستفتاء الشعبي المباشر بالقضايا المصيرية وتشكيل مجلس للشيوخ وإنشاء محكمة عليا لمحاكمة الرؤساء والوزراء والبت بدستورية القوانين والطعون الانتخابية[٢]، وصّرح بعدم إمكانية التراجع عن تلك المطالب التي تمثل الطموحات المشروعة في المساواة، ورفض القول لأبناء الجنوب بأن تخليصهم من الاحتلال الاسرائيلي مؤجل إلى أجل غير مسمى[٣].

وفي ١٦ آذار من العام نفسه، عقدت الجلسة الخامسة من المؤتمر، ثم علقت الجلسة إلى اليوم التالي على أثر اقتراح تقدّم به الرئيس اللبناني أمين الجميل كونه صادف ذكرى اغتياله الزعيم اللبناني كمال جنبلاط مؤسس الحزب التقدمي الاشتراكي، وفي الوقت نفسه تكون فرصة مناسبة لمراجعة الاقتراحات[٤].

شهدت الجلسة التالية التي عقدت في ١٧ آذار تقديم ورقة عمل من قبل الرئيس أمين الجميل تضمنت العديد من الأمور، كان في مقدمتها إنهاء حالة الحرب الأهلية بين الفرقاء اللبنانيين، واعتماد المركزية السياسية واللامركزية الإدارية وزيادة عدد النواب وجعل ولاية المجلس النيابي سنتين وإنشاء مجلس اقتصادي وتعديل قانون الانتخابات وإلغاء ذكر الطائفية على الهوية وإلغاء الطائفية في التعيين بدوائر الدولة[٥].

رفض الحليفان نبيه بري ووليد جنبلاط ما عرض عليهما من مناصب، إذ عرض على الأول منصب رئيس مجلس الشيوخ، وعلى الثاني منصب نائب رئيس الجمهورية، وأصر الزعيمان رفضهما مناقشة

---

[١] مسعود الخوند ، موسوعة الحرب اللبنانية،ج٦، المصدر السابق ، ص١٥٣.

[٢] طلال سلمان ، المصدر السابق ، ص٢٨٨.

[٣] جريدة الانباء ، العدد ١٥٠٩ ، في ١٩ اذار ١٩٨٤.

[٤] سامي ريحانا ، مج١٥، المصدر السابق ، ص١٢٢.

[٥] عدنان فحص ، الحرب اللبنانية (اسباب ونتائج)، بيروت ، دار الحسام للطباعة والنشر ، ١٩٩١ ، ص٦٧.

الورقة الرئاسية لأنها غير صالحة للمناقشة لأن العلة كما هي تنخر في الجسم اللبناني والمتمثلة بالطائفية السياسية[١].

برز دور الرئيس الأسبق سليمان فرنجية خلال الجلسة السابعة، إذ عمق الخلاف عبر رفضه المساس بصلاحيات رئيس الجمهورية[٢]، ورفضت الجبهة اللبنانية الغاء الطائفية السياسية والتفريط بحقوق الطائفة المارونية[٣]، وشهدت الجلسة الثامنة مشاورات بين الوسيط السعودي رفيق الحريري، ونائب رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي محسن دلول الذي أكدَّ بدوره أنّ ورقة الاتفاق التي تخرج عن المؤتمر لا يُمكن أنْ تصمد لأسبوع واحد، لأنّها برأيه مجرد حبر على ورق اذا ما تم التوصل إلى حلول جذرية، وإنَّه كان يرى غياب الإرادة السياسية لدى المجتمعين[٤]، وفي الجلسة التاسعة التي عقدت في ١٩ آذار ١٩٨٤ قام نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام بتلاوة وثيقة لوزان بعد أن أجرى عليها بعض التعديلات بطلب من الرئيس الجميل لأنها تمثل الاجماع العام وقد تضمنت عدة امور[٥]:

١ـ التأكيد على هو لبنان العربية والتأكيد على حريته واستقلاله أرضاً وشعباً.

٢ـ إلغاء اتفاقيه ١٧ أيار بتبني قرار من مجلس الوزراء.

٣ـ بسط سيادة الدولة على الجنوب وتبني قرارات مجلس الأمن الداعية لانسحاب الجيش الإسرائيلي.

٤ـ وضع دستور جديد للبلاد من أجل الاصلاحات الاتية:

أـ يكون مجلس الوزراء السلطة التنفيذية العُليا في البلاد ويتكون من رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء والوزراء.

ب ـ يتم انتخاب رئيس الوزراء من قبل المجلس النيابي.

جـ ـ إبعاد الوظائف العامة عن الطائفية.

دـ تمديد مدة رئاسة مجلس النواب لسنتين وانشاء مجلسا للشيوخ.

هـ ـ انشاء المجلس الاقتصادي.

---

[١] سميح جمول ، المصدر السابق ، ص١٢٠.

[٢] عداي ابراهيم حوران الجنابي ، المصدر السابق ، ص٢٨٢.

[٣] المصدر نفسه ، ص٢٨٣.

[٤] مقابلة شخصية مع السيد مُحسن دلول ، في ٢٧ كانون الأول ٢٠٢٠.

[٥] طلال سلمان ، المصدر السابق ، ص٢٩١.

و ـ زيادة أعضاء مجلس النواب الى (١٢٠) نائبا مناصفة بين المسيحيين والمسلمين.

ز ـ إنشاء محكمة عليا ومحكمة دستورية.

رُفِضَت هذه الوثيقة رفضاً قاطعاً من قبل الرئيس الأسبق سليمان فرنجيه، لأنه عّدها تنازلاً عن حقّ الطائفة المارونية وتحدّ من صلاحيات رئيس الجمهورية وتحِّول دوره إلى دور أمين سر[١]، وقد عبّر عن ذلك قائلا **" أنا غير مستعدٍ أنْ أتنازلَ عن درهم واحد من حقوق طائفتي"**، وجرت بعد ذلك مشاورات بين مختلف الأطراف، وتأزم النقاش حول وثيقة لوزان ووصل الى درجة ميؤوس منها[٢].

عُقِدَت الجلسة الختامية في ٢٠ اذار ١٩٨٤ للمؤتمر، إذ عُقد الرئيس أمين الجميل سلسلةً من المشاورات مع أعضاء الوفود وبمساعدة نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام، وسرعان ما غادر الزعيمان وليد جنبلاط ونبيه بري، إذ سافر الأول إلى باريس في حين غادر الأخير إلى لندن بحكم التزامهما بمواعيد رسمية مع المسؤولين هناك[٣].فشل المؤتمرون في لوزان في تحقيق طموحات اللبنانيين كذلك كرّس مؤتمر لوزان لبنان الطائفي عبر الصفقات التي كان يُراد بها أنْ تقام بين الاسلام السياسي والمسيحية السياسية دون الأخذ بعين الاعتبار ما الت إليه الحرب الأهلية من خراب ودمار[٤].

عزا مُحسن دلول سبب فشل مؤتمر لوزان إلى عدم توصِّل الفرقاء اللبنانيين إلى اتفاق سلام، منها **"تعنت الاخوان المسيحيين"** حسب تعبيره على عدم التنازل عن بعض صلاحيات رئيس الجمهورية، وقد وصفهم محسن دلول بأنهم لم يعرفوا الى اين كانوا ذاهبين، وأكدّ أن السوريين أسدوا لهم النصائح أكثر من مرة ، وكان خدام صريحا في المؤتمر، إذ اجتمع مع الزعماء المسيحيين أمثال بيار الجميل وكميل شمعون وسليمان فرنجيه، وتحول جناح خدام الى غرفة عمليات سياسية بهدف الوصول إلى اتفاق سلام[٥].

---

[١] تيودور هانف ، المصدر السابق ، ص٣٦٠؛ جورج بكاسيني، أسرار الطائف من عهد أمين الجميل حتى سقوط الجنرال، بيروت ، دار التعاونية للطباعة، ١٩٩٣، ص١٤.

[٢] إيلي سالم ، الخيارات الصعبة – دبلوماسية عن مخرج ١٩٨٢– ١٩٨٨ ، بيروت ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، ١٩٩٣ ، ص٣١١.

[٣] عمر مسكيه ، المصدر السابق ، ص٣٨٤.

[٤] جريدة الأنباء ، العدد ١٥١٠ ، ٢٦ اذار ١٩٨٤.

[٥] مُحسن دلول ، حوارات ساخنة ، ج١ ، ص٣١٧.

غادرت الوفود مدينة لوزان دون تحقيق أي اتفاق، وبدأ رؤساء الوفود بالتوجه كُلّ حسب الجهة التي يقصدها، إذ توجه رشيد كرامي إلى سوريا للاجتماع بالرئيس حافظ الأسد للتشاور معه في المواقف المستجدة في لوزان ولاسيما انفراط عقد جبهة الخلاص الوطني[١]، وعقد الرئيس اللبناني أمين الجميل في ٢٢ آذار ١٩٨٤ اجتماعا مع الرئيس الأسد في دمشق جرى خلاله النقاش حول وثيقة لوزان، إذ طلب الجميل إدخال بعض التعديلات الطفيفة على وثيقة لوزان ثم التباحث حول تشكيل الحكومة الجديدة، إذ كان الخيار الحتمي للرئيس الأسد هو رشيد كرامي، في حين طالب خدام أنّ يتم اختيار الوزراء المسلمين من قبل المعارضة المتمثلة بحركة أمل والحزب التقدمي فضلا عن إعطائهم حق اقتراح بعض الوزراء من الطائفة المسيحية الأمر الذي رفضه الجميل بشدة فقابل الأسد ذلك الموقف بابتسامة عريضة دالاً على أن لنائبه مجالاً واسعاً للتحرك بين الفرقاء اللبنانيين[٢].

ويتضح مما تقدم أنّ تشدد الجبهة اللبنانية وعدم تقديم اي تنازل منها والالتقاء في الوسط حال دون تحقيق اي نجاح يذكر، بل ومارس الفريقان سياسة الشد والجذب لتحقيق اهدافها السياسية على حساب الشعب اللبناني دون مراعاة للمأساة التي تعرض لها، مما مهد لجولة جديدة من الصراع السياسي العسكري.

---

[١] جريدة الانباء ، العدد١٥١٠ ، ٢٦ اذار ١٩٨٤.

[٢] ايلي سالم ، المصدر السابق ، ص٣١٤.

رابعاً: موقف مُحسن دلول من مشروع الاتفاق الثلاثي ١٩٨٥:

بعد وصول إيلي حبيقة[١] لقيادة القوات اللبنانية وبعد انقلابه مع سمير جعجع[٢] على قائدها فؤاد أبو ناضر[٣] بدأ التقارب بينه وبين القيادة السورية من خلال الاتصالات والرسائل المتبادلة والتي حملت في طياتها تصورات عن القوات اللبنانية من قضايا الاصلاح والعلاقات اللبنانية والسورية[٤]، والتأكيد على عدم استبعاد سوريا ومشاركتها في ضمان استقلال لبنان ووحده أراضيه وانتماؤه العربي والوصول الى المصالحة وانهاء حالة الاقتتال بين مختلف الطوائف اللبنانية[٥].

زار حبيقة دمشق على رأس وفد من القوات اللبنانية في ٩ ايلول ١٩٨٥، إذ التقى بنائب الرئيس السوري عبد الحليم خدّام، وأكد حبيقة خلال الاجتماع عن تأييده لتطوير النظام السياسي اللبناني وأعرب عن دعم القوى المسيحية لعلاقات مميزة بين سوريا ولبنان وتعهّد كذلك بتجنب الأخطاء التي ارتكبتها القوات اللبنانية في ظل قيادتها السابقة والتي اعتمدت على اسرائيل كخيار للحل[٦]،وقد أستمر

---

[١] **إيلي حبيقة (١٩٥٦- ٢٠٠٢)** : سياسي لبناني انضم إلى حزب الكتائب والتحق بعد ذلك بالقوات اللبنانية عند تشكيلها وصار مسؤولاً عن جهاز الأمن والمعلومات في القوات ١٩٧٩، أتهم في عام ١٩٨٢ بمجزرة صبرا وشاتيلا ، أصبح قائدا للقوات اللبنانية بعد قيامه بانقلاب داخلي بالتعاون مع سمير جعجع على قائدها فؤاد ابو ناضر ، ثم إزاحة جعجع عن القيادة بعد توقيعه الاتفاق الثلاثي مع وليد جنبلاط ونبيه بري في دمشق أضطر بعدها اللجوء إلى مدينة زحلة ثم بيروت الغربية وعمل على تأسيس حركة سياسية أصبحت فيما بعد حزبا سياسيا باسم حزب الوعد، تولى عدة وزارات في الدولة اللبنانية ، اغتيل في حادث انفجار سيارة مفخخة في ٢٤ كانون الثاني ٢٠٠٢. ينظر : سعد السعدي ، المصدر السابق ، ص١٢٤.

[٢] **سمير جعجع (١٩٥٢-)** : سياسي لبناني درس الطب في الجامعة الأمريكية ثم أنتقل إلى جامعة القديس يوسف ولكنه لم يكمل دراسته بسبب الحرب الأهلية اللبنانية، كان من ابرز قيادات القوات اللبنانية والتي تولى زعامتها منذ عام ١٩٨٦. للمزيد ينظر : شادي خليل أبو عيسى ، رؤساء الجمهورية اللبنانية ، بيروت ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، ٢٠٠٨ ، ص١١٣.

[٣] **فؤاد ابو ناضر (١٩٥٦-)** : سياسي لبناني ولد في مدينة الأشرفية وتلقى علومه الأولية في المون لاسال ، ودرس الطب في الجامعة الامريكية في بيروت، وفي اوائل السبعينات انتسب الى حزب الكتائب اللبناني ، ثم صار قائدا للقوات اللبنانية بين عامي ١٩٨٤ – ١٩٨٥. ينظر : جهاد بادع كريم ، المصدر السابق ، ص١٧٠.

[٤] جريدة الانباء ، العدد ١٥٧١ في ٢٧ ايار ١٩٨٥.

[٥] جوزيف ابوخليل،لبنان وسوريا مشقة الاخوة ، ط٢،بيروت ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، ١٩٩١ ، ص٣٥٤.

[٦] وثائق الحرب اللبنانية لعام ١٩٨٥ ، يوميات – صور – وثائق ، بيروت ، أعداد المركز العربي للأبحاث والتوثيق ، ١٩٨٦ ، ص١٢٤.

الاجتماع لأكثر من ثلاث ساعات إذ أكد فيه خدّام لوفد القوات اللبنانية اهتمام سوريا في التوصّل إلى اتفاق حول دستور لبناني جديد والعمل مع حبيقة حتى النهاية لتحقيق المصلحة الوطنية في لبنان[١]، وحذّر في الوقت نفسه بأن سوريا ضد أي طرف يختار اسرائيل حليفًا له، لأنّها تستطيع حرق كل لبنان لتحقيق مصلحتها، ودعا اللبنانيين لإعلان وحدة سياسية تقوم على استبدال الانتماء الوطني بالانتماء الطائفي، وبناء نظام عادل ومجتمع متماسك، وأنهى عبد الحليم خدام قوله للحاضرين بأن ايلي حبيقة أستطاع أن يغيّر صورة القوات اللبنانية السيئة في نظر سوريا مؤكّداً على تشجيعه ودعمه للمضي في خطته الجديدة[٢] و اعتادت سوريا عبر تجاربها الكثيرة مع القوى اللبنانية على فشل كُلِّ الاتفاقات بدءاً من الوثيقة الدستورية، ووصولاً إلى مؤتمري جنيف ولوزان ولذلك اعتقدت دمشق أنّ التعامل مع رئيس الجمهورية اللبنانية أمين الجميل لن يُجدي نفعاً وانّ كُلَّ اتفاق سيتعثر ما لم تشارك فيه المليشيات، وقد يكون ايلي حبيقة هو المحاور المسيحي البديل[٣]، لذلك تكثفت الاتصالات التي أسفرت عن تشكيل لجنة ثلاثية من الحزب التقدمي الاشتراكي والذي مثله مروان حمادة ومن الدكتور محمد بيضون[٤] ممثلا عن حركة أمل وميشال سماحة[٥] ممثلاً عن القوات اللبنانية[٦]، وساندت المملكة العربية السعودية من خلال وسيطها الحريري في إعداد تلك

---

[١] مجلة اليوم السابع ، العدد ٨٩ ،بيروت ، كانون الاول ١٩٨٥ ، ص٩٧.

[٢] جريدة السفير ، العدد ٣٩٥٢ ، في ٢١ ايلول ١٩٨٥.

[٣] كريم بقرادوني ، لعنة وطن ، ص١١٤.

[٤] **محمد بيضون(١٩٥٢-)** :سياسي لبناني واحد اعضاء حركة أمل، اكمل دراسته الجامعية في الجامعة اللبنانية وحصل على البكالوريوس في الرياضيات ثم اكمل الدكتوراه في فرنسا، أنتخب نائبا في البرلمان للاعوام (١٩٩٢ ، ١٩٩٦ ، ٢٠٠٠)، وتولى مناصب وزارية عدة. ينظر:عدنان محسن ضاهر ورياض غنام ، المعجم الوزاري اللبناني، ص٧١.

[٥] **ميشال سماحة (١٩٤٨-)** : سياسي لبناني تلقى علومه الابتدائية في مدرسة الفرير في بيروت ، وانهى المرحلة الثانوية في ثانوية فرن الشباك الرسمية، أنضم عام ١٩٦٤ إلى حزب الكتائب اللبنانية وحصل على اجازة في إدارة الأعمال عام ١٩٧٣، تولى عدة مناصب وزارية منها وزارة الاعلام والسياحة. ينظر: المصدر نفسه ،ص٢١٢.

[٦] كريم بقرادوني ، لعنة وطن، المصدر السابق ، ص١١٥.

المفاوضات[١]، إذ كان للحريري دور كبير عبر توسيع دائرة اتصالاته مع أطراف داخلية وخارجية معنية بالشأن اللبناني، كذلك ضاعف جهده في عقد لقاءات سرية مع شخصيات مهمة في القوات اللبنانية والتي كان من أبرزها إيلي حبيقة[٢]، وقد أشترك مُحسن دلول بالمؤتمر بوصفه مساعداً لممثل الحزب التقدمي الاشتراكي[٣].

ويرى مُحسن دلول أنَّ سبب تحّول إيلي حبيقة من التطرف إلى الاعتدال هو بسبب الدور السلبي للجيش الإسرائيلي في المنطقة الشرقية في بيروت، كذلك رغبته في تحقيق السلام والتعايش والانصهار بين مختلف الطوائف اللبنانية[٤]، وجاءت مشاركة الحزب التقدمي الاشتراكي وحركة أمل والانخراط في الاتفاق الثلاثي كما أكد نائب رئيس الحزب التقدمي مُحسن دلول في اتجاهين، الاول لانهما يمثلان قطبين رئيسيين في معادلة الصراع على الأرض اللبنانية، والثاني يتمثل بكونهما حليفين لسوريا ولذلك تحتم عليهما الانسجام مع ما كانت تدعو اليه الاخيرة سواءً كان اتفاق سلم أو حربٍ[٥].

عُقدت الجولة الأولى من المحادثات الثلاثية في ٢٤ أيلول ١٩٨٥ في مقر اللجنة الأمنية المركزية في بيروت دون التوصل الى أي نتائج محددة في الاجتماع سوى أنّ القوات اللبنانية أعلنت عن نيتها عن فتح عدد من المعابر أمام قوافل التموين لبعض المناطق المحاصرة[٦]، وفي دمشق عقدت اللجنة الثلاثية جولتها الثانية من المفاوضات في ٣٠ ايلول ١٩٨٥ بحضور نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدّام، ونوقشت فيها البنود التي تمّ الاتفاق عليها بين دمشق وايلي حبيقة ومن اهمها، تحديد المرحلة الانتقالية والية تطبيقها، وكان الطرف الاسلامي المتمثل بالحزب التقدمي الاشتراكي وحركة أمل عقب انتهاء هذه الجولة من المحادثات بذل سعيهما في الغاء الطائفية السياسية[٧].

---

[١] باسم ريحان مغامس الشميساوي ، الموقف السعودي من الحرب الأهلية اللبنانية ١٩٧٥-١٩٨٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٣ ، ص١٧١؛ جورج بيكاسيني، المصدر السابق، ص١٦.

[٢] نبيل المقدم ، وجوه وأسرار من الحرب اللبنانية ، بيروت ، دار نلسن ، ص٢٠١٦ ، ص٢١٩.

[٣] مجلة الشراع ، العدد ٩٧٧ ، في ٩ نيسان ٢٠٠١.

[٤] المصدر نفسه.

[٥] مقابلة شخصية مع السيد محسن دلول ، في ٢٧ كانون الاول ٢٠٢٠.

[٦] عمر عارف حمادة ، قراءة في تجربة الحزب التقدمي الاشتراكي ١٩٤٩-٢٠٠٠، دون مكان النشر وتاريخه ، ص١٢٠.

[٧] وثائق الحرب اللبنانية لعام ١٩٨٥ ، المصدر السابق ، ص١٠٣.

أطلق عبد الحليم خدام شعار (ممنوع الفشل) عبر الجولة الثانية من الاجتماعات التي عُقدت في ٥ تشرين الأول ١٩٨٥ في دمشق، ومن جانبها كررت الأوساط الإسلامية تحذيرها من محاولات التسويف والمماطلة والتمييع التي بدأت تباشيرها بالفعل[١]، كما شدد المسؤولون السوريون أن يتمَّ التوافق بين قادة المليشيات دون تدخل السياسيين التقليديين أو تدخل الحكومة أو الرئيس أمين الجميل[٢]، وكان خدام يريد وضع تصور واحد حول الأزمة اللبنانية لذا بقيت اتصالاته ومفاوضاته بصفة سرية مع الاطراف الثلاثة[٣].

لم تُسيرْ المفاوضات مثلما كانت تأمل الاطراف السياسية، إذ واجه حبيقة حملة معارضة من قبل الأوساط المسيحية ضد المباحثات الجارية في دمشق، ومنها حزب الكتائب الذي أعترض على صيغة المباحثات تحت ذريعة استغرابه من قيام العسكر من مناقشة الوضع السياسي، في حين ان مهمتهم أمنية بالدرجة الأولى، وأعلن الرئيس الأسبق كميل شمعون في بيان له في ١١ تشرين الأول ١٩٨٥ أنّهُ يرفض إلغاء الطائفية الإدارية والسياسية، وإنَّهُ يرفض اي وصاية أو حماية من شأنها أن تَمَسَّ وحدة لبنان وسيادته[٤].

تصاعدت الحملة المسيحية الرافضة للاتفاق الثلاثي، إذ قام سمير جعجع بحركة عصيان واسعة داخل القوات اللبنانية، فردّ إيلي حبيقة على ذلك في ١٣ تشرين الاول ١٩٨٥ عن أربعة عشر مفهوما لإنهاء الصراع وحالة الحرب وإزالة الطائفية السياسية والعنصرية[٥]، الأمر الذي انعكس سلباً على العلاقة بين الرئيس أمين الجميل وايلي حبيقة، وتوترت الأوضاع بينهما، إذ حمل ايلي حبيقة الرئيس اللبناني مسؤولية التسويف والمماطلة لإجهاض الاتفاق والالتفاف عليه قائلا **" أعادنا الى حالة الحرب بعد ما كنا قد بلغنا مشارف السلم وأضاع فرصة محلية وإقليمية ودولية لإحلال السلام لم تعط لسواه"**[٦].

ويذكر مُحسن دلول أنّ ذلك التصريح عّدهُ أمين الجميل بمثابة إهانة شخصية له، وغطاءٍ لحملة تهدف إلى تدمير مركزه على مستوى الدولة، لذا بدأ بالتحالف مع سمير جعجع ضد إيلي حبيقة وبضغط امريكي،

---

[١] وثائق الحرب اللبنانية لعام ١٩٨٥ ، المصدر السابق ، ص١٠٤.

[٢] ايلي سالم ، المصدر السابق ، ص٣٨٦.

[٣] وثائق الحرب اللبنانية لعام ١٩٨٥، المصدر السابق ، ص٢٦٧.

[٤] جهاد بادع كريم العلكم ، المصدر السابق ، ص٢١٧.

[٥] وثائق الحرب اللبنانية لعام ١٩٨٥ ، المصدر السابق ، ص١٠٥.

[٦] المصدر نفسه، ص١٠٥.

وأكَّد دلول بأنَّ جورج شولتز قال ما نصه **" أسقطوا ١٧ أيار فأسقطنا الاتفاق الثلاثي"**[١]. وكان ذلك بداية الصراع بين الاطراف المسيحية.

عقدت جولة جديدة من اجتماعات اللجنة الثلاثية في دمشق بتاريخ ١٥ تشرين الأول ١٩٨٥، وقد انتشرت الإشاعات في بيروت بأنّه تمَّ التوصل إلى الاتفاق حول مبادئ الاصلاحات السياسية وإخراج أمين الجميل ورئيس البرلمان، ورئيس الوزراء من مجمل العملية السياسية[٢]، وفشل أمين الجميل في إحاطة؛ المفاوضات بطابع السرية لأنّه يرغب في أنّ يكون طرفاً في هذه العملية السياسية ليس بصفته رئيسا للجمهورية، فحسب بل زعيما أساسيا للطائفة المسيحية[٣]، وفي السياق نفسه قاد المكتب السياسي لحزب الكتائب حملةً مناهضةً ضدَّ المفاوضات الثلاثية وما توصلت إليه من نتائج حول الطائفية السياسية وصلاحيات رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء، ونتيجة للانتقادات الحادة الموجهة إلى إيلي حبيقة وجهوده في تحقيق الاتفاق، قامت عناصر من القوات الموالية له بمداهمة جريدة العمل التابعة لحزب الكتائب واستئناف العمل تحت إشرافها[٤].

جوبهت التدابير الاخيرة لحبيقة بانتقاد الجبهة اللبنانية، واعلنت الفعاليات السياسية والحزبية المسيحية اعتراضها على الاتفاق المرتقب، وقامت السلطات السورية في اليوم نفسه بإطلاق سراح (٣١) معتقلاً من القوات اللبنانية، تلك الخطوة التي وصفها حبيقة بأنها خطوة بالاتجاه الصحيح في العلاقة بين دمشق والقوات اللبنانية، وأعلن من جانبه عن خطوات أُخرى مماثلة من جانب دمشق لتبرهن على مصداقيتها في التعامل مع الملف اللبناني[٥]، وبعد جولات عدة واجتماعات بين الفرقاء اللبنانيين من جهة والمسؤولين السوريين من جهة أُخرى، أعلنت الجبهة اللبنانية رفضها لمشروع الاتفاق الثلاثي في ١٢ تشرين الثاني ١٩٨٥ ووصفت ايلي حبيقة بالشيطان واتهمته بالسعي لفرض حكم عسكري على المنطقة الشرقية من بيروت وأنَّ أعماله وقراراتهِ لا تخدم سوى مصالحه الشخصية[٦].

---

[١] مُحسن دلول ، حوارات ساخنة ، ج١ ، ص٣٦٥.

[٢] منى جلال عواد المشهداني ، اشكالية الاستقرار السياسي في لبنان بعد اتفاق الطائف عام ١٩٨٩ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ،٢٠١٠ ، ص١٠٣.

[٣] ايلي سالم ، المصدر السابق ، ص٣٨٦.

[٤] نادر مومني ، القوات اللبنانية نشأة المقاومة المسيحية وتطورها ، ترجمة رومي رحمه ، بيروت ، دار سائر الشرق ، ٢٠١٤ ، ص٢١٣.

[٥] المصدر نفسه، ص٢١٤.

[٦] مسعود الخوند ، موسوعة الحرب اللبنانية ، ج٧ ، بيروت ، ٢٠٠٦ ، ص٣٧.

اتصف موقف الولايات المتحدة الأمريكية بالغموض وعدم الوضوح من الاتفاق الثلاثي، وتجلَّى ذلك بعد اجتماع ايلي حبيقة مع سفيرها في بيروت إذ أبدى له السفير الأمريكي رأيَهُ في الاتفاق وحثَّهُ على المضي قُدما بذلك الاتفاق واصفا تلك الخطوة بأنَّها مشاركة في بناء مستقبل لبنان، إلّا انه وبعد يومين اتصل السفير بحبيقة وأخبره أنّ الرأي الأخير الذي أبداه له من قبل يمثل رأيه الشخصي ولا يمثل بالضرورة رأي الإدارة الأمريكية[١]، وفي لقاء آخر جمع بينهما والذي كان عاصفا وخرج على أثره حبيقة وهو يكيل الشتائم للسفير الأمريكي وعلى السياسة الأمريكية المتْبعَة في لبنان[٢]، وخاض المتحاورون نقاشاتٍ معقدةً حول بَنْدَي إلغاء الطائفية السياسية وصلاحيات رئيس الجمهورية، وكانت القوات اللبنانية ترى ضرورة تأجيل البحث في موضوع الغاء الطائفية السياسية ريثما يتسنى لها إقناع المجتمع المسيحي بذلك، إلّا أنَّ الحزب التقدمي الاشتراكي وحركة أمل يصرّان على وضعه موضع التنفيذ بعد أول انتخابات نيابية تجري بعد اقرار الاتفاق الثلاثي في مجلس النواب[٣].

كانت الجولة الأخيرة من اجتماعات اللجنة الثلاثية في ٢٣ كانون الاول ١٩٨٥، وخلال يومين عُقدت أربع جلسات وضعت في إثنائها اللمسات الأخيرة على الاتفاق، ووجه حبيقة دعوة لاجتماع طارئ للهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية في ٢٤ كانون الأول من العام نفسه، ووزع نسخة من الاتفاق الثلاثي على أعضاء الهيئة وطلب منهم الموافقة عليه[٤]، ويذكر مُحسن دلول أنّ حبيقة كان قد التقى معظم القوى المسيحية فرداً فرداً وقال لهم " **قولوا لي ماذا تريدون؟ هل انتم موافقون ام لا؟ هل أذهب وأوقع الاتفاق؟**" فأجابوه بنعم، ويؤكد دلول ان المتحفظين لم يكونوا شرسين بتحفظهم وغير متعنتين[٥].

باءت محاولة إنجاح الاتفاق بالفشل، وبعد أن طالت المناقشات وأصبحت دون جدوى، أنسحب الرئيس الاسبق كميل شمعون من الاجتماع[٦]، اذ لم يكن وارداً أن يوافق المجتمعون على الاتفاق الثلاثي دون إجراء تعديلات أساسية على مضمونه، وإنَّ إيلي حبيقة كان قد ألزمَ نفسه بعدم التراجع والمضي قدما بتوقيع الاتفاق[٧].

---

[١] غسان شربل ،أين كنت في الحرب ، ط٢ ، بيروت ، دار رياض الريس للنشر ، ٢٠١١ ، ص٦٢.

[٢] نادر مومني ، المصدر السابق ، ص١١٢.

[٣] كريم بقرادوني ، لعنة وطن ، ص٩٩.

[٤] نادر مومني ، المصدر السابق ، ص ٢١٣.

[٥] مُحسن دلول ، حوارات ساخنة ، ج١ ، ص٣٦٤.

[٦] نادر مومني ، المصدر السابق ، ص٢١٦.

[٧] جوزيف ابو خليل ، المصدر السابق ، ص٣٨٦.

وقع الاتفاق الثلاثي في دمشق بتاريخ ٢٨ كانون الأول ١٩٨٥ من قبل القادة الثلاثة كلّ من نبيه بري زعيم حركة أمل وزعيم الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط، وايلي حبيقة ممثلا عن القوات اللبنانية، ووقّع نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام على الاتفاق بصفة شاهد[١]. ويرى محسن دلول أنّ الاتفاق الثلاثي وُقّع دون تنفيذ، وأنَّ ايلي حبيقة كان مستخفاً بخصومه، وأكّد كذلك بأنّه وبحكم علاقته الشخصية بحبيقة كان قد وضع له خطة معينة خلال مفاوضاته بشأن الاتفاق إلّا أنّه لم يأخذ بها، وإنَّ علاقاته لم تتوثق مع وليد جنبلاط ونبيه بري، لأنَّ الأول كان متقلّباً ووقّع الاتفاق بدون نية وبدون قناعة، والثاني لم يكن مقتنعاً أيضاً، وكان محسن دلول يرى أنّ تتكَثف اللقاءات التمهيدية بين القادة الثلاثة قبل التوقيع على الاتفاق الثلاثي[٢]. ويبدو أنَّ الاتفاقُ وِلدَ مّيتاً بعد أن افتقد عناصر النجاح، وإنَّ نية الموقِّعين لم تحملُ من المصداقية والعزم على تجاوز حالة الحرب وإحلال السلام الدائم التي لم تكد ترى ضوءاً في نهاية النفق.

[١] مجلة كل العرب ، العدد ٢٢٢، بيروت ، تشرين الثاني ١٩٨٦ ، ص٢٢.

[٢] مُحسن دلول ، حوارات ساخنة ، ج١ ، ص٣٦٦.

الفصل الرابع

نشاط مُحسن دلول السياسي في لبنان حتى عام ١٩٩٤

المبحث الأول: دور مُحسن دلول ونشاطه السياسي ١٩٨٨- ١٩٩١

أولاً: تدهور العلاقة بين مُحسن دلول ووليد جنبلاط عام ١٩٨٨

ثانياً: موقف مُحسن دلول من اتفاق الطائف عام ١٩٨٩

ثالثاً: دور مُحسن دلول في تنفيذ اتفاق الطائف:

المبحث الثاني: دور مُحسن دلول السياسي في لبنان ١٩٩٢- ١٩٩٤

أولاً: مشاركة مُحسن دلول في الانتخابات النيابية في لبنان عام ١٩٩٢.

ثانياً: إستيزار مُحسن دلول في وزارة الدفاع:

ثالثاً: موقفه من حادثة مستديرة المطار عام ١٩٩٣

رابعاً: موقفه من تفجير كنيسة النجاة واعتقال سمير جعجع ١٩٩٤.

المبحث الاول

دور مُحسن دلول ونشاطه السياسي ١٩٨٨- ١٩٩١

اولا : تدهور العلاقة بين مُحسن دلول ووليد جنبلاط عام ١٩٨٨.

عبر ما تقدّمَ، يرى الباحث أنّ مُحسن دلول قدّم خدماتٍ جليلةً إلى آل جنبلاط والحزب التقدمي الاشتراكي منذ الانتساب إلى الحزب عام ١٩٥١ حتى عام ١٩٨٨، فكان المستشار الذي يستأنس برأيه زعيم الحزب آنذاك كمال جنبلاط والذي كان يحرص على ان يرافقه في كل أسفاره ولقاءاته مع رؤساء وملوك العالم والعرب، وحرص كذلك على أن يكون مُحسن دلول الناطق باسمه في مفاوضاته مع الفرقاء الاخرين لما يتمتع به من حكمة وثقافة واسعة وعلاقات متميزة مع الجميع تؤّهله الى حلِّ أغلب المشاكل وترطيب الأجواء مع المتخاصمين، وأعتمد عليه كمال جنبلاط حتى اغتياله عام ١٩٧٧.

وحاول مُحسن دلول بعد مقتل جنبلاط الانسحاب، إلّا أنّ وليد جنبلاط الذي أخذ قيادة الحزب بعد مقتل والدهُ الحَّ عليه بالبقاء إلى جانبه في أيام عصيبة مرّت على الحزب تمثلت بمقتل زعيمه وتراجع الحركة الوطنية عبر حرب السنتين (١٩٧٥- ١٩٧٦)، وقد امتثل مُحسن دلول لطلب وليد جنبلاط، إذ عينه الاخير نائبا له، وبدأ نشاطه السياسي من جديد، إذ لم يدَّخر جُهداً لحل كل المشاكل والعقبات ومواجهتها، وشارك في أغلب الاجتماعات والمؤتمرات التي كان من شأنها ان تجد مخرجاً للأزمة اللبنانية.

وفي أواخر ثمانيات القرن الماضي لمس مُحسن دلول أن النزعات العصبية بدأ تتغلب على العقيدة التقدمية الاشتراكية داخل الحزب، ورأى أن وليد جنبلاط بدأ يستأثر بالقيادة والمواقف والقرارات، الأمر الذي جعل مُحسن دلول يفكِّر جِدياً بالانسحاب من الحزب، إلّا أنّه وبسبب إلحاح وليد جنبلاط عليه للعدول عن فكرة الانسحاب والاستمرار في العمل معه، لذلك تابع مُحسن دلول عمله في قيادة الحزب التقدمي الاشتراكي كنائب لوليد جنبلاط[١].

تباينت مواقف مُحسن دلول مع وليد جنبلاط، فتارة يتفق معه، وأخرى يختلفان بشأن القضايا السياسية، ووصل الخلاف بينهما حدَّ التناقض والتباعد، إلّا أنَّ الخلاف بين الطرفين لم ينعكس يوما على المودة الشخصية التي استمرت بينهما فيما بعد، وكان دلول لا يوافق على بعض قرارات جنبلاط إذ كان يعتقد بأن تلك القرارات تعبث في عدد من القضايا الاساسية والجوهرية في السياسة العامة، مثل ترشيحه

[١] مُحسن دلول ، مذكراتي ، ص٤١٦.

(انطوان الاشقر)[١]، لرئاسة الجمهورية في أواسط عام ١٩٨٨ بديلاً عن الرئيس المنتهية ولايته آنذاك امين الجميل[٢]، إذ كان مُحسن دلول يعتقد أَّ ترشيح الأشقر بمثابة السخرية من منصب رئاسة الجمهورية، كون الأخير حسب رأي دلول لا يمثل رصيداً مسيحيا وإنَّه لا يمثل الشخص المناسب الذي يكون بمثابة الغريم أو البديل لأمين الجميل، وعند سؤال دلول لوليد جنبلاط عن قرارات كهذه، كانت إجابة الأخير تأتي غامضة وغير مقنعة له وشَعَرَ دلول أن وليد جنبلاط كان يتسلى بأمور كهذه[٣].

عارض مُحسن كذلك سياسة خطف بعض الناس واحتجازهم في المختارة إبّان الحرب الأهلية، لأنّه كان يعتقد أنَّ تلك التصرفات، بمرور الوقت تتحول إلى خلافات شخصية، وقد رفض دّلول كلَّ تلك التصرفات التي كان من شأنها ان تسيئ للحزب وزعيمه وليد جنبلاط، فواظب مُحسن دلول على لفت نظر زعيم الحزب إلى تلك الأخطاء وطلب منه التصّرف بجدّية أكبر مع العديد من القضايا المطروحة آنذاك[٤].

وفي ظل الاوضاع المتوترة بين الطرفين، وحينما كان مُحسن دلول قافلا بالعودة الى بلدته (علي النهري) من بيروت، وهو يستمع إلى إذاعة صوت الجبل التابعة للحزب التقدمي الاشتراكي، وإذا بالمذيع يقطع برامج الإذاعة لِيُعْلِن خبر فصله من الحزب والذي اتخذه وليد جنبلاط[٥].

جاءت حيثيات قرار فصل مُحسن دلول من الحزب متناقضة ، فمن جهة إنَّ قرار الفصل جاء لأسباب صحية، ومن جهة أخرى إنّ قرار فصله من الحزب جاء بناءً على طلبه الشخصي ويؤكد دلول عدم صحة تلك الادعاءات وإنَّه كان في صحة جيدة، وإنَّه لم يقدّم في حينه إيَّ طلبٍ شخصّي للخروج من

---

[١] **انطوان الاشقر (١٩٢٦- ٢٠١٣)** : سياسي لبناني من الطائفة المارونية وأحد كوادر الحزب التقدمي الاشتراكي، تلقى تعليمه الأولي في مدرسة الحكمة في بيروت، ثم درس الأدب الفرنسي في جامعة أكس أون بروفانس في فرنسا، أنتسب للحزب عام ١٩٥٣ وشغل منصب عضو اللجنة المركزية فيه منذ عام ١٩٨٥. للمزيد ينظر : جهاد بادع كريم العلكم، المصدر السابق، ص٢٧٦.

[٢] جريدة الانباء ، العدد ١٦٨١، في ٤ نيسان ١٩٨٨.

[٣] مُحسن دلول ، مذكراتي ، ص٤١٧.

[٤] مقابلة شخصية مع السيد محسن دلول في ٢٩ كانون الاول ٢٠٢٠.

[٥] مُحسن دلول ، مذكراتي ، ص٤١٧.

الحزب أو التخلّي عن مسؤولياته فيه[١]، وأكّد دلول إنَّه شعر بارتياح كبير بعد سماعه الخبر لأنَّ هذا الأمر قد حقّق له ما كان يرغب به وهو ترك الحزب وخاصة بعد مقتل كمال جنبلاط، وبعد عدة أيام زار وليد جنبلاط مُحسن دلول في منزله، إذ عبّر له عن ندمه وأعتذر له عن قراره الأخير، وطلب منه العودة إلى صفوف الحزب، إّلا أنَّ دلول رفض ذلك، فعلّق وليد جنبلاط قائلا:" **يجب ان لا تنسى علاقتك مع الوالد** " فأجابه دلول ما نصه : **"انا مستعد من الموقع الجديد الذي حددته لي أن أُحافظ على العلاقات معك ويبقى عليك أن تحّدد طبيعة هذه العلاقة، إن أردتها متوترة فلتكن، ولكن كن على ثقة انه مهما حصل لن تكون علاقتي بك إّلا من موقع ردة الفعل وليس من موقع الفعل"**[٢].

ومن هذه الخلفية أستمرت علاقة مُحسن دلول بوليد جنبلاط فكلما استدعت الحاجة وطلب منه الأخير المساعدة، فكان لا يتأخر في تقديمها، إّلا أنّ ذلك لم يمنع حصول توتر بينهما، إذ حمل وليد جنبلاط على مُحسن دلول وعلى عائلته وبدون أسباب وجيهةٍ فكان الأخير وبحكم علاقته وإكراما لجنبلاط الوالد يلوذ بالصمت ويتفادى القيام بأي ردة فعل ضده ويتحمل كلَّ ما يصدر من جنبلاط الابن[٣].

ثانياً : موقف مُحسن دلول من اتفاق الطائف عام ١٩٨٩:

كان للحرب الأهلية في لبنان والتي اندلعت عام ١٩٨٩، أضرار ببنية المجتمع اللبناني، إذ استنزفت تلك الحرب طاقاته المختلفة ولم يقتصر هذا الاستنزاف على فئة او طائفة دون أخرى، إضافة إلى ذلك تردي الأوضاع السياسية والاقتصادية وشراسة المعارك بين الأطراف اللبنانية المتحاربة، وغياب السلطة المركزية، فكان لابدّ للبنانيين أن يكونوا على مستوى المسؤولية ويتوصلوا إلى اتفاق نهائي لإنهاء حالة الحرب وإحلال السلام بعد أن فشلوا في تحقيق ذلك بمؤتمرات واتفاقات سابقة.

دخل لبنان في أيلول ١٩٨٨ في مرحلة فراغ دستوري إثر انتهاء المدة القانونية لرئاسة أمين الجميل دون التوصل لاتفاق واختيار خلف له، مما جعل لبنان عملياً منقسماً إلى شطرين تتولى السلطة الإجرائية في كل منهما حكومة تَعُدُّ نفسها الشرعية في لبنان، الأولى كانت برئاسة سليم الحص آخر رئيس وزراء

---

[١] مُحسن دلول ، أوراق من تأريخ ، ص٨٤.

[٢] المصدر نفسه ، ص٨٥.

[٣] مُحسن دلول مذكراتي ، ص٤١٨.

في عهد أمين الجميل، أما الحكومة الثانية فكانت انتقالية عسكرية بقيادة الجنرال ميشال عون[١] في المنطقة الشرقية من بيروت[٢].

إزاء تلك الأحداث أعلنت فرنسا عن مبادرة في إطار البحث عن حلٍ للازمة اللبنانية، إذ تمثلت تلك المبادرة بإجراء انتخابات رئاسية بإشراف أممي ودولي، وقد تباينت المواقف إزاء تلك المبادرة، إذ رفضها نبيه بري زعيم حركة أمل ووليد جنبلاط زعيم الحزب التقدمي الاشتراكي وتحّفظ عليها سليم الحص واليساريون، أما الأطراف المسيحية والتي تمثلت بالجبهة اللبنانية وفعالياتها كافة فقد رحبت بتلك المبادرة[٣].

وفي السياق نفسه تحركت بعض الدول العربية لإيجاد حل للأزمة اللبنانية وإيجاد مخرج يحفظ للبنان وجوده وينهي الاقتتال والاضطراب الداخلي، وساعد على ظهور هذا الاتجاه تطورات دولية واقليمية تمثلت بالتقارب الأمريكي السوري ونهاية الحرب العراقية الإيرانية وما تَبِعَها من تحالفات واصطفافات جديدة في المنطقة وفي جامعة الدول العربية[٤].

بدأت المملكة العربية السعودية وعبر وسيطها رفيق الحريري، بتقريب وجهات النظر بين الفرقاء اللبنانيين من جهة وبين سوريا والطرف المسيحي من جهة أخرى ، إّلا إنَّها واجهت عقبة رفض سوريا للعماد ميشال عون كمرشح لرئاسة الجمهورية وتعنَّت الأخير ورفضه للتدخل السوري وسطوته على

---

[١] **ميشال عون (١٩٣٥-)** : عسكري وسياسي لبناني، تلقى علومه الأولية والثانوية في مدرسة الفرير، في عام ١٩٥٥ التحق في المدرسة الحربية وتخرج منها برتبة ملازم في سلاح المدفعية في عام ١٩٥٨، تدرج في المناصب العسكرية حتى اصبح قائدا للجيش عام ١٩٨٤، عين رئيسا للوزراء من قبل الرئيس أمين الجميل عام ١٩٨٩، رفض عون اتفاق الطائف وتم اسقاط حكمه من قبل الحكومة المنبثقة من اتفاق الطائف وبمساعدة سوريا ١٩٩٠. للمزيد من التفاصيل ينظر: عماد الشدياق ، فخامة الجنرال ميشال عون، بيروت ، المكتبة الحديثة للطباعة والنشر ، ٢٠٠٦.

[٢] سعيد سلمان، لبنان والطائف اثاره- ردود الفعل حوله نتائجه- امكانيات تطبيقه، بيروت، دار ازال ، ١٩٩٠ ، ص٦٧.

[٣] فؤاد خلف حسين ، التطورات السياسية في لبنان ١٩٨٩- ٢٠٠٥، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الانبار ، ٢٠١٨، ص٤٤.

[٤] حسين هنداوي، لبنان ١٩٩١ رحلة في كوكب ممزق، بيروت، دار المدى ، ٢٠١٨ ، ص٦٥.

لبنان[١]، وفي ذلك السياق عقد مجلس جامعة الدول العربية اجتماعا في ١٢ كانون الثاني ١٩٨٩ في تونس على مستوى وزراء خارجية العرب في دورة غير اعتيادية وكان على جدول اعمالها بند اساسيّ هو الأزمة اللبنانية[٢]، ونتج عن ذلك الاجتماع تشكيل لجنة سداسية تألف من (الكويت ، الامارات العربية المتحدة ، الأردن ، الجزائر، تونس ، السودان)[٣]، لمساعدة لبنان لتجاوز أزمته ، وشارك في هذه اللجنة الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية الأخضر الابراهيمي[٤]، وسميت اللجنة (لجنة المساعي الحميدة للبناء)[٥]، وقررت اللجنة في اجتماعها الأول دعوة أطراف الصراع على السلطة في لبنان وهم كلٌّ من سليم الحص، ورئيس مجلس النواب حسين الحسيني[٦] والعماد ميشال عون إلى اجتماع غير عادي في تونس في ٢٩ كانون الثاني لمعرفة وجهة نظرهم أمامها حول أزمة لبنان ومحاولة إيجاد الحلول

---

[١] فؤاد خلف حسين ، المصدر السابق ، ص٤٥.

[٢] فايز قزي ، المصدر السابق ، ص ١٩٥.

[٣] مركز دراسات الوحدة العربية ، يوميات ووثائق الوحدة العربية ١٩٨٩– ١٩٩٣، بيروت، ١٩٩٥، ص٢٤.

[٤] **الأخضر الابراهيمي** : سياسي ودبلوماسي جزائري ولد عام ١٩٣٤ في بلدة عزيزة بجنوب الجزائر، درس القانون والعلوم السياسية في الجزائر وفرنسا، تقلد العديد من المناصب في بلاده ، وعبر المدة ١٩٨٩– ١٩٩٢ أصبح مبعوثا للجامعة العربية في لبنان ، وعين مبعوثا للأمم المتحدة في الكثير من الدول منها العراق عام ٢٠٠٤، وسوريا عام ٢٠١٢. للمزيد ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، ج١، المصدر السابق ، ص١٠٩.

[٥] جورج سعادة ، قصتي مع الطائف، حقائق ووثائق وملابسات ومعاناة سوء تنفيذ وخيبة أمل ، بيروت ، مطابع الكريم الحديثة ، ١٩٩٨، ص٢٤.

[٦] **حسين الحسيني (١٩٣٧–)** : سياسي لبناني ولد في محافظة البقاع قضاء زحلة ، تلقى تعليمه الأولي والثانوي متنقلا بين مدارس البقاع وبعلبك وحصل على دبلوم في إدارة الأعمال من جامعة القاهرة ، ويعد من المؤسسين لحركة أمل أو حركة المحرومين عام ١٩٧٣، أنتخب نائبا في البرلمان منذ عام ١٩٧٢ وحتى عام ٢٠٠٨ وتولى رئاسة البرلمان للمدة ما بين ١٩٨٤– ١٩٩٢، وكانت له إسهامات كبيرة بالتوصل لاتفاق الطائف عام ١٩٨٩ الذي أنهى الحرب الأهلية اللبنانية. للمزيد من التفاصيل ينظر : يحيى علي سالم الشمري ، حسين الحسيني ودوره السياسي في لبنان حتى عام ١٩٨٤، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية، جامعة ميسان، ٢٠٢٠.

المناسبة لإنهاء شبح الحرب التي استمرت لعدة سنوات، وبرزت منذ اللحظة الأولى من اجتماعات اللجنة بالأطراف الثلاثة الخلافات العميقة، إذ واجهت اللجنة صعوبة في جمع تلك الأطراف مع أعضاء اللجنة على طاولة واحدة ولذلك اضطرت للاجتماع بهم كُلّا على انفراد[١].

بعد ذلك عُقِدَ مؤتمر القمة العربية الاستثنائي في الدار البيضاء في المغرب خُصِّص لبحث الأزمة اللبنانية، إذ عُقد المؤتمر للمدة ما بين ٢٣- ٢٦ ايار ١٩٨٩[٢]، وقام المؤتمر بدارسة التقارير التي أعدّتها اللجنة السداسية وأتخذ قرارات عدة من شأنها حلُّ الأزمة اللبنانية، منها التأكيد على عروبة لبنان واستقلاله، ووحدة أراضيه، ومطالبة الفرقاء اللبنانيين بوقف إطلاق النار وتشكيل لجنة ثلاثية عُليا[٣] وخولت هذه اللجنة بصلاحيات مطلقة ووضعت لها برنامج عمل دقيق وأهدافه واضحة [٤].

وبعد المشاورات المكثفة التي عقدتها اللجنة مع الأطراف اللبنانية ومع سوريا، أُعِدّت اللجنة العربية العليا مشروع وثيقة الوفاق الوطني لعرضها على الفرقاء اللبنانيين ومن ثمَّ على مجلس النواب اللبناني وإدخال التعديلات المناسبة عليها، وبهدف إقرار هذه الغاية دَعَت اللجنة الثلاثية العُليا أعضاءَ المجلس النيابي اللبناني إلى اللقاء في مدينة الطائف في المملكة العربية السعودية، ولقد لبّى الدعوة ٦٢ نائباً وتغيب ١٢ نائباً وأستمر الاجتماع للمدة ما بين ٣٠ أيلول – ٢٢ تشرين الأول ١٩٨٩ وفي اللقاء النيابي الأخير في مدينة الطائف تّم التصويت على وثيقة الوفاق الوطني والتي عُرفت باسم اتفاقية الطائف فأقرت بأكثرية ٥٨ عضواً من أعضاء مجلس النواب اللبناني[٥].

---

[١] سليم الحص ، عهد القرار والهوى ، تجارب الحكم في حقبة الانقسام ١٩٨٧- ١٩٩٠، ط٣، بيروت، دار العلم للملايين ، ١٩٩١، ص٤٣..

[٢] جورج سعادة ، المصدر السابق ، ص٣٧.

[٣] تكونت اللجنة من الملك فهد بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية، والرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد، والحسن الثاني ملك المملكة المغربية، للمزيد ينظر: البير منصور ، الانقلاب على الطائف ، بيروت ، دار الجديد ، ١٩٩٣ ، ص٢٧

[٤] لبنان ، اتفاق الطائف : السلام المنشود ، بيروت، دار اللواء للصحافة والنشر ، ١٩٩١، ص٣٢.

[٥] د. ك. و، وكالة الانباء العراقية، قسم المعلومات، رقم الملفة ١١٤/٠٨٢، ١٠تشرين الاول ١٩٨٩، رقم الوثيقة (٢٨) ؛ محمد علي تميم ، المملكة العربية السعودية والحرب الأهلية اللبنانية ١٩٧٥- ١٩٨٩ ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ، مج٢ ، العدد ٨ ، اب ٢٠١٣ ، ص١٣٠.

وبعد عودة النواب إلى بيروت عقد المجلس النيابي جلسته الخاصة للتصويت على الوثيقة التي اتفق عليها في الطائف ، وكانت الجلسة برئاسة حسين الحسيني وبحضور ٥٨ نائبا وتَّم التصويت عليها بالإجماع، وفي اليوم نفسه تمّ انتخاب النائب رينيه معوض[١] رئيسا للجمهورية كأول رئيس للجمهورية اللبنانية بعد اتفاق الطائف والذي كان شديد الحرص على تنفيذ الاتفاق نصاً وروحاً[٢]، والذي من جانبه كلَّف سليم الحص بتشكيل حكومة وفاق وطني[٣]، وكان مُحسن دلول وزيراً للزراعة فيها[٤].

عدَّ مُحسن دلول وثيقة اتفاق الطائف أول وثيقة دستورية كرست المناصفة بين المسلمين والمسيحيين بعد أن كانت الطائفة المارونية المسيحية مستأثرة بالسلطة ،وأكّد أيضا بأنّ اتفاق الطائف كان المخرج الوحيد من آتون الحرب الأهلية، إذ كان لبنان عبرها في حالة انقسام وتشرذم، وكانت أوصاله مقَّطعة والمناطق معزولة طائفياً ومؤسسات الدولة مفككة[٥]، ونفى مُحسن دلول أن يكون الاتفاق بمثابة العقاب للطائفة المارونية، وذكر إنَّه عندما كان وزيراً في الحكومات الأولى التي انبثقت عن اتفاق الطائف كان

---

[١] **رينيه معوض (١٩٢٥- ١٩٨٩)** : رجل دولة لبناني ، درس الحقوق في الجامعة اليسوعية وتخرج فيها عام ١٩٥٧، شارك في الانتخابات النيابية لأول مرة عام ١٩٥٧، وعبر حياته السياسية شغل العديد من المناصب الوزارية في الدولة اللبنانية ، منها وزارة العمل ووزارة التربية، وبعد نهاية الحرب الأهلية اللبنانية انتخب رئيسا للجمهورية كأول رئيس للبنان بعد اتفاق الطائف عام ١٩٨٩، غير انه اغتيل في ٢٢ تشرين الثاني من العام نفسه. ينظر: سعد السعدي، المصدر السابق، ص٣٧٣- ٣٧٤.

[٢] د.ك.و، تقارير وكالة الأنباء العراقية (قسم المعلومات) ، رقم الملفة ١١٤/٠٢٠ ، الموضوع : رئيس الدولة، شؤون شخصية ، بتاريخ ١٢ تشرين الثاني ١٩٨٩ ، العدد ١١ ، المصدر : رويترز ، و ١.

[٣] تشكلت في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٨٩ إلى ٢٣ كانون الاول ١٩٩٠ وضمت سليم الحص رئيسا لمجلس الوزراء ووزيرا للخارجية والمغتربين، ميشال ساسين نائبا لرئيس مجلس الوزراء ووزيرا للاقتصاد والتجارة، جورج سعادة وزيرا للبريد والمواصلات، ادمون رزق وزيرا للعدل والأعلام، علي الخليل وزيرا للمالية، سورين خان أميريان وزيرا للصناعة والنفط، عبدالله الراسي وزيرا للصحة والشؤون الاجتماعية والسياحية، وليد جنبلاط وزيرا للإشغال العامة والنقل، البير منصور وزيرا للدفاع الوطني وعمر كرامي وزيرا للتربية والفنون الجميلة. للمزيد ينظر: محمود عثمان، رئيس مجلس الوزراء في لبنان بعد الطائف ١٩٨٩- ١٩٩٨، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ٢٠٠١، ص٣١.

[٤] حسين هنداوي ، المصدر السابق ، ص٨١.

[٥] مُحسن دلول ، لبنان الى أين ، المصدر السابق ، ص٩٧.

قد عمل بوحي دستوره، ونفى نفياً قاطعا بأنه لم يشهد أيّ ممارسة من شأنها ان تقّلل أو تُهمل دور الطائفة المارونية في لبنان[١].

ثالثاً: دور مُحسن دلول في تنفيذ اتفاق الطائف:

أ-دوره في الحوار مع العماد ميشال عون ومحاولة إقناعه بالانضمام الى إتفاق الطائف.

في ٢٢ تشرين الأول ١٩٨٩ اغتيِل رئيس الجمهورية رينيه معوّض، وتم انتخاب الياس الهراوي خلفا له والذي اطلق بدوره نداءً لُكلِّ القوى السياسية في لبنان للانضمام إلى اتفاق الطائف وإلى الشرعية التي انبثقت منه وانسحاب المليشيات والعناصر المسلحة كافة من شطري بيروت، وقد حظي هذا النداء بترحيب دمشق وباريس والفاتيكان واللجنة الثلاثية العربية وموافقتهم بالإضافة إلى مختلف القوى والفعاليات السياسية والدينية في لبنان[٢]، ووافق رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع على نداء الحكومة مشترطاً أن ينهي العماد عون تمرّده ويسلِّم قصر الرئاسة في (بعبدا) ووزارة الدفاع في اليزرة إلى الحكومة الشرعية، إلّا أنّ عون رفض ذلك بشكلٍ قاطع، لأنه يعتقد بأن ذلك صادر من مراجع غير شرعية[٣].

ازاء تلك التطورات كلفت اللجنةُ الثلاثيةُ العربية السفير الأخضر الإبراهيمي للتفاوض مع العماد عون ومحاولة إقناعه بالانضمام إلى فريق الطائف، وتكررت اللقاءات بين الطرفين دون جدوى، لأنّ عون وضع شروطا تعجيزية لإنهاء تمرده، منها عدم تعيين النواب وانتخاب مجلس نواب جديد، وحلّ المليشيات قبل إقرار اتفاق الطائف، وأن تكون صلاحيات رئيس الجمهورية أعلى وأقوى من صلاحيات رئيس الوزراء

---

[١] مُحسن دلول ، حوارات ساخنة ، ج٢ ، ص١٢٣.

[٢] د.ك.و، تقارير وكالة الانباء العراقية (قسم المعلومات) ، رقم الملفة ١١٤/٠٣٠ ، الموضوع : مجلس الوزراء ، بتاريخ ١١ تموز ١٩٩٠ ، العدد ١٠ ، المصدر : كونا ، و ٣١؛ تيودور هانف ، المصدر السابق ، ص٧٣٥.

[٣] د.ك.و، تقارير وكالة الانباء العراقية (قسم المعلومات) ، رقم الملفة ١١٤/٠٣٠ ، الموضوع : مجلس الوزراء ، بتاريخ ٢٣ حزيران ١٩٩٠ ، العدد ١٠ ، المصدر : رويترز ، و ٢٥؛ كميل منسي ، المصدر السابق ، ص١٠٩.

إلّا أنَّ تلك المطالب كانت بحاجة إلى إعادة نظر من الفريق الآخر في تسويات السياسية الداخلية التي جرى الاتفاق بشأنها في الطائف[١].

وفي السياق نفسه صّرح الأخضر الإبراهيمي في ٢٦ تموز ١٩٩٠ أنّ المطالب التي تقدّم بها العماد عون من شأنها أن تجهض ما توصل اليه اللبنانيون في الطائف[٢]، وبعد أنْ أخفق الإبراهيمي في التوصُّل إلى اتفاق مع عون، قام الفاتيكان بمحاولة إقناع الأخير بأنهاء التمُّرد والانضمام للشرعية، إذ زار السفير البابوي العماد عون في ٢٧ تموز ١٩٩٠ ناقلاً إليه رسالة مهمة وعاجلة من بابا الفاتيكان، وقد وصف هذا الاجتماع بأنه كان عاصفاً، لأن السفير البابوي طلب منه تسليم كلَّ شيء إلى الشرعية والانضمام إليها، الأمر الذي رفضه عون[٣] ، وبعد سؤال الأخير للسفير البابوي وبلهجة تهجمية **" ممن هذه الرسالة "**، فأجابه السفير **" إني أتحدث باسم البابا ايّها العماد "**، فردّ عليه عون قائلا **" قل للبابا إنّه رئيس الكاثوليك في العالم، أما في لبنان وفي الشرق الأوسط فأنا رئيس المسيحيين"**[٤].

ارتأت اللجنة الثلاثية العربية لبننة المفاوضات مع العماد عون خاصة بعد فشل كُلِّ الوساطات الخارجية لإقناعه وإنهاء تمّرده[٥]، فتم اختيار الوزير مُحسن دلول من قبل رئيس الجمهورية إلياس الهراوي للتفاوض معه، وتلبيةً لهذا الطلب أنتقل محسن دلول إلى الحازمية حيث منزل السفير الفرنسي (رينيه الا) أذ تم الاجتماع في منزل الاخير في ٧ ايلول ١٩٩٠، واقترح العماد عون على مُحسن دلول قراءة مستفيضة للأوضاع العامة في المنطقة والعالم قبل الدخول في بحث الملف اللبناني[٦]، فراح عون يتحدث عن القوة الضاربة للعراق والقدرات العسكرية العراقية المتمثلة بالصواريخ والأسلحة الكيمياوية والمليون جندي وأنّ العراق برأيه قد أصبح القوة العسكرية الرابعة[٧]، وأنْ لا احدَ يستطيع إخراج صدام حسين من

---

[١] جورج سعادة ، المصدر السابق ، ص٣١٨.

[٢] فؤاد خلف حسين ، المصدر السابق ، ص١٥٢.

[٣] جورج سعادة ، المصدر السابق ، ص٣١٩.

[٤] كارول داغر ، جنرال ورهان ، ترجمة جورج ابي صالح ، بيروت ، ١٩٩٢، ص٢٥٢.

[٥] كمال ديب ، هذا الجسر العتيق ، المصدر السابق ، ص٩٧.

[٦] كميل منسي، الياس الهراوي عودة الجمهورية من الدويلات إلى الدولة، بيروت، دار النهار،٢٠٠٢، ص١٨٢.

[٧] كارول داغر ، المصدر السابق ، ص٢٨٨.

الكويت، لا بل انه سيتوسع عسكرياً، وإنَّ الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاءها من العرب ليس بمقدورهم انزال قواتهم في أي بلد عربي لأنها ستكون في مرمى صواريخ العراق[١]، واستطرد قائلا **" ان ما جرى في الكويت انتهى، وإنّ العراق هو من يقرر مصير المنطقة، وإنّ نفوذ الرئيس صدام لا يُضاهى وستكون له الغلبة في كُلَّ ما يريد"**[٢].

قاطع مُحسن دلول عوناً وطلب منه ألّا يذهبَ بعيداً في هذا التحليل، وأكّد له أنّ دخول العراق إلى الكويت كانت عملية استدراج للقضاء على قدراته العسكرية، إلّا أن العماد عون رفض ما ذهب إليه دلول أذ قال له **" ابدا ان ما جرى انتهى، سيبقى العراق في الكويت الى الابد"**[٣]. ويبدو مما تقدم ان العماد ميشال عون عوّل كثيراً على النظام العراقي في ذلك الوقت.

بعد هذا النقاش المستفيض، بدأ الطرفان الحوار في الشأن اللبناني، إذ طالب مُحسن دلول العماد عون بأنهاء تمردّه والانضمام لاتفاق الطائف محذِّرا إيّاه في حال رفضه هذا العرض، فإنه سوف يتم القضاء على تمرده بالقوة[٤]، فكان جواب عون ما نصه **" وأنا ماذا سأفعل بعد ان انتخبوا رئيساً للجمهورية "**، فرد عليه دلول **" تستطيع ان تؤسس حزباً سياسيا وأنْ تؤسس لكتلة نيابية في الانتخابات القادمة تحتل حيّزاً مهما في الحياة السياسية اللبنانية"**، ثم سأل عون عن مصير من معه، فأكد له دلول بأن هناك الكثير من المناصب الشاغرة في الدولة مثل السفراء ومدراء عامون وستكون لهم المواقع المناسبة في التركيبة الجديدة في الدولة [٥] كما تساءل عون عن الوعود التي تعّهد بها أمام الجماهير التي تؤيده، فأجابه دلول بأن هناك مبدأً يقرّه العالم أجمع وهو عندما يتعرض الوطن للخطر، فمن الممكن ان تعّلق تلك الشعارات مهما كانت سامية وواقعية[٦].

بعد هذا الحديث الطويل ورغم التفاوت في الرؤى بين الطرفين تحولت الأجواء إلى ودية جداً بينهما،

---

[١] مُحسن دلول ، حوارات ساخنة ، ج٢ ، ص٢٥٢.

[٢] مُحسن دلول ، مذكراتي ، ص٤٢١.

[٣] مُحسن دلول ، حوارات ساخنة ، ج٢ ، ص٢٥٣.

[٤] كميل منسي ، المصدر السابق ، ص١٨٢.

[٥] مُحسن دلول، مذكراتي ، ص٤٢٣.

[٦] مُحسن دلول ، حوارات ساخنة ، ج٣ ، ص٢٧.

فعرض مُحسن دلول على عون منصب نائب رئيس الجمهورية، إلّا أنّ الأخير أبدى رغبته في تسلّم حقيبة وزارة الدفاع فوافق دلول على ذلك مشترطا عليه انضمام العسكريين الموالين له للجيش الذي اصبح بقيادة العماد أميل لحود[١]، وأن ينضمَّ إلى الحكومة الشرعية[٢]، وأستمر الاجتماع بينهما حتى الرابعة من فجر يوم ٨ ايلول ١٩٩٠ ودام الاجتماع لأكثر من خمس ساعات وتّم الاتفاق على أن يعقب هذا الاجتماع لقاء بين العماد عون والرئيس الياس الهراوي، وأن يُعطي عون جوابه في اليوم التالي عبر السفير الفرنسي رينيه إلا[٣]، وفي نهاية الاجتماع دخل عليهما السفير الفرنسي والذي تركهما في خلوة ثنائية، وبادرهما بالسؤال الى اي شيء قد توصلا، فأجابه عون **" أتفقنا "**، وشعر مُحسن دلول بأن السفير الفرنسي قد امتعض من جواب عون، وفي طريق العودة قام السفير الفرنسي بنقل مُحسن دلول بسيارته الخاصة وبدأ السفير يستفسر من مُحسن دلول عن الاتفاق الذي جرى بينه وبين عون، فأكّد له دلول على أنّه قد تم الاتفاق معه على الانضمام للشرعية والقبول باتفاق الطائف فردّ عليه السفير " **كيف ينضمّ اليكم وهو أقوى منكم** " فقال له دلول: **" إذا لم ينضم الينا سنستعين بالسوريين حسب ما نصّ عليه اتفاق الطائف وأنّ اللجنة الثلاثية العربية على علم بهذا الأمر"**[٤]. بعد رجوع مُحسن دلول إلى منزله تّم الاتصال به من قبل رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة لمعرفة ما تم التوصل اليه في الاجتماع، فأبلغهما بما جرى بينه وبين عون، وأعرب لهما عن مخاوفه من التأثير السلبي لموقف السفير الفرنسي على العماد عون، وفي اليوم التالي أستدعي مُحسن دلول الى المقر المؤقت للحكومة في الرملة البيضاء في بيروت للقاء رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء، وفي هذه الاثناء قدم عليهم السفير الفرنسي وأبلغهم رفض العماد عون للمبادرة

---

[١] **أميل لحود (١٩٣٦-)** : عسكري ورجل دولة لبناني ، تطوع في الجيش اللبناني بصفة تلميذ ضابط والتحق بالمدرسة الحربية عام ١٩٥٦،شغل عدة وظائف عسكرية، عين قائدا للجيش اللبناني في ٢٨ تشرين الثاني ١٩٨٩ خلفا للعماد ميشال عون، أنتخب رئيسا للجمهورية اللبنانية في ١٥ تشرين الأول ١٩٩٨. للمزيد ينظر : شادي خليل أبو عيسى، المصدر السابق ، ص١٠٣- ١٠٤.

[٢] كارول داغر ، المصدر السابق ، ص٢٩٠.

[٣] فؤاد خلف حسين ، المصدر السابق ، ص١٦٧.

[٤] جورج بكاسيني ، المصدر السابق، ص١٦٨- ١٦٩.

وتراجعه عن الاتفاق الذي تم بينه وبين دلول[١]، وقد شكل هذا الموقف للعماد عون حيثيات قرار الانقضاض العسكري عليه واخراجه من قصر بعبدا ونفيه إلى فرنسا[٢].

ويتضح مما تقدم أنّ مُحسن دلول نجح في إقناع العماد عون في الانضمام الى اتفاق الطائف وانهاء تمرده في جلسة اجتماع واحدة، الأمر الذي فشل فيه الأخضر الابراهيمي الذي أجتمع بعون عدة مرات، هذا إن دل على شيء دلّ على قدرة دلول التفاوضية وحلحلة الأمور المعقدة لما يمتلكه من حسٍّ دبلوماسي رفيع، الا ان الموقف الفرنسي حال دون ذلك الاتفاق، والواضح ان فرنسا ارادت من ذلك إطالة الأزمة اللبنانية بما يخدم مصالحها في لبنان أو أنها كانت تعتقد بأنَّ العماد عون هو من سيحسم الأمر في النهاية متناسية إجماع الرأي العالمي والعربي المتمثل بالإطاحة بالأخير والقبول باتفاق الطائف كحلٍّ نهائيٍّ ومثاليٍّ لإنهاء الحرب الأهلية اللبنانية.

ب ــ دوره في إقناع سمير جعجع لحضور جلسة تعديل الدستور ١٩٩٠.

مثل اتفاق الطائف مرتكزا جديدا للنظام السياسي والدستوري في لبنان، إذ احتوت وثيقة الاتفاق على الخطوط العريضة للإصلاحات السياسية والدستورية[٣]، ومن الناحية القانونية كان على الحكومة اللبنانية وضع مشروع قانون بالتعديلات الدستورية ومن ثَمَّ احالته إلى مجلس النواب لإقراره والموافقة عليه[٤]، وبعد إكمال اللجنة الوزارية عملها في إعداد مشروع قانون التعديلات الدستورية، عقد مجلس الوزراء جلستين خاصتين للمصادقة على تلك التعديلات، الأولى في ٢٨ آذار ١٩٩٠، والثانية في ٤ نيسان ١٩٩٠ وتمّ إحالة مشروع القانون إلى مجلس النواب في ٣٠ نيسان من العام نفسه[٥].

كان على المجلس النيابي والذي استكمل عدد أعضائه بالتعيين في العام ١٩٩٠ ان يعقد جلسة لإقرار التعديلات الدستورية، وخاصة بعد أن ضغطت الولايات المتحدة الامريكية من خلال سفيرها في لبنان

---

(١) مُحسن دلول ، مذكراتي ، ص٤٢٤.

(٢) كريم بقرادوني ، لعنة وطن ، المصدر السابق ، ص٢٦٦.

(٣) هناء صوفي عبد الحي ، النظام السياسي في لبنان ، بيروت ، دار الكتاب العالمي ، ١٩٩٤ ، ص١٥٧.

(٤) المصدر نفسه ، ص١٥٨.

(٥) موسى ابراهيم ، تاريخ لبنان الحديث والمعاصر ، من عهد الأمارة إلى اتفاق الدوحة ، بيروت ، دار المنهل اللبناني ، ٢٠١١ ، ص٢٤٠.

الذي صرّح أن بلاده تُريد تنفيذ اتفاق الطائف فورا[١]، وإزاء ذلك اشترط النائب صائب سلام حضور نواب حزب الكتائب والقوات اللبنانية، كي يأتي إقرار الدستور الجديد بموافقة وطنية شاملة، إلّا أنّ انعقاد الجلسة تعثّر بسبب طلب زعيم القوات اللبنانية سمير جعجع تأجيلها واصرار صائب سلام على حضور جميع النواب لتلك الجلسة، الامر الذي عقَّدَ الامور ووضع الكُلَّ في موقف مُحرج جداً[٢].

وفي اثناء ذلك وقبل ساعة من انعقاد جلسة مجلس الوزراء الذي كان يشغل فيه مُحسن دلول وزيراً للزراعة، زار الأخير وبشكل مفاجئ ودون موعد مسبق في منزله أحد قيادي حزب الكتائب اللبنانية وهو سيمون الخازن[٣] إذ طلب من مُحسن دلول التوسط لدى سمير جعجع محاولا إقناعه لحضور جلسة تعديل الدستور، أستجاب دلول لهذا الطلب وأستأذن رئيس الحكومة للسماح بمقابلة سمير جعجع، وعلى الفور توجه مُحسن دلول إلى منزل جعجع وبعد لقائه بالأخير بيّن له دلول مخاطر تأجيل جلسة المجلس النيابي واحتمالية عودة الحرب الأهلية بسبب تأزّمُ الأوضاع في البلاد مطالباً إيّاه بتفويت الفرصة، والانضمام لما أجمع عليه كُلّ الفرقاء اللبنانيين، فكان جواب جعجع أنه ليس ضد مبدأ انعقاد الجلسة وإنما دعا إلى تأجيلها، وقد مارست الولايات المتحدة الأمريكية ضغطا سياسياً ودبلوماسيا على جعجع لحضور الجلسة إلّا أنّه رفض ذلك مبرراً أنّ له أسبابه الخاصة التي تدعو الى تأجيلها، واستغرب جعجع بأنه رفض طلب الامريكيين فكيف القبول بالأمر بطلب من دلول[٤] ولأن سوريا كانت لها اليد الطولى في الهيمنة على القرار اللبناني، ولان أغلب القادة اللبنانيين آنذاك كانوا يرغبون في علاقات وثيقة مع القيادة السورية، أقترح مُحسن دلول على سمير جعجع ان يكون تغيير موقفه اكراماً للسوريين، بمعنى أنّ يكون طلب حضوره إلى المجلس النيابي بطلب من الحكومة السورية، وافق جعجع على اقتراح دلول، فراح

---

(١) كريم بقرادوني ، لعنة وطن ، المصدر السابق ، ص٢٦٤.

(٢) مُحسن دلول ، مذكراتي ، ص٤٢٧.

(٣) **سيمون الخازن (١٩٤٣- ٢٠١٠)** : هو أحد أعضاء حزب الكتائب اللبناني والذي انتسب إليه عام ١٩٥٨، عمل في مجال الصحافة والأعلام إذ عين مدير عام إذاعة صوت لبنان ١٩٩٠، تدرج في المسؤوليات الحزبية منها رئيس مجلس العلاقات الخارجية والعربية ورئاسته للجان التي تنظم المؤتمرات الحزبية بالإضافة إلى منصب نائب رئيس الحزب، وقد شارك في عشرات المؤتمرات والوفود الحزبية في لبنان والعالم . للمزيد ينظر : الموقع الرسمي للقوات اللبنانية WWW.lepanese-forces.com

(٤) مُحسن دلول ، مذكراتي ، ص٤٢٨.

الأخير يجري اتصالاته بالمسؤولين السوريين لأفهامهم أنَّ موافقة جعجع على عقد جلسة المجلس النيابي كانت تلبية لطلب منهم ونزولا عند رغبتهم[١]، وفي اليوم التالي ٢١ اب ١٩٩٠ عقد مجلس النواب جلسته الخاصة بتعديل الدستور، إذ كانت جلسة تأريخيه وتحّول فيها أتفاق الطائف إلى دستور جديد للدولة اللبنانية والذي أصطلح على تسميته دستور الجمهورية الثانية[٢].

ج ـــ دوره في إنهاء الصراع بين حركة أمل وحزب الله ١٩٩٠:

برز الخلاف بين الطرفين في مفهومها لمستقبل لبنان، إذ ابدى حزب الله رغبته في تطبيق مشروع دستور الجمهورية الإسلامية في إيران[٣]، وعلى وفق ذلك الدستور يجب ان تستوحى كل القوانين من الشرع الاسلامي، وتشكيل مجلس اسلامي يتألف من الشيعة فقط والذي بدوره يقوم برسم نظام جديد للبلد، أما الطوائف الاخرى والتي تشكل أغلبية في بعض المناطق فمن الممكن ان ينظم لها حكم ذاتي[٤]، ورفض زعيم حركة امل نبيه بري ما ذهب اليه حزب الله واعلن ان لبنان يجب ان يقرر مصيره اللبنانيون، وطالب بديمقراطية الأكثرية التي تمكن الشيعة من ان يكون لها دور رائد فيها وأعرب عن رفضه تطبيق نظام الدولة الإسلامية في لبنان[٥].

حصلت أولى المواجهات بين الطرفين في الضاحية الجنوبية وجنوب لبنان في شهر آب عام ١٩٨٦[٦]، إذ كانت المنطقة الاستراتيجية والمهمة التي يتنازع عليها الطرفان هي الجنوب لأنه يضمّ القسم الأكبر من شيعة لبنان وإنّ أي فريق شيعي يريد ان يحقق أهدافه يجب ان يحكم سيطرته على الجنوب وبعكسه سيفقد قوته في لبنان[٧].

---

[١] مقابلة شخصية مع السيد مُحسن دلول في ٢٩ كانون الاول ٢٠٢٠.

[٢] جريدة السفير، العدد ٥٦٦٢، في ٢٢ اب ١٩٩٠.

[٣] توفيق المدني، أمل وحزب الله في حلية المجابهات الاقليمية، دمشق، ١٩٩٩، ص١٦٢.

[٤] قاسم قصير ، حزب الله بين ١٩٨٢– ٢٠١٦ ، الثابت والمتغير، بيروت ، دار سائر المشرق للنشر ، ٢١٧ ، ص٤٤.

[٥] تيودور هانف ، المصدر السابق ، ص٣٨٨.

[٦] كمال ديب ، أمراء الحرب ، ص٤٩٧.

[٧] أبراهيم محمد جبار الويسي ، المصدر السابق ، ص٤٩.

كان لسوريا وايران الدور الكبير في إشعال الصراع بين التنظيمين الشيعيين، أذ دعمت سوريا حركة أمل وزعيمها نبيه بري لأنها كانت تعتقد بأنهما خيارها الاول على صعيد العمل السياسي في لبنان، فيما دعمت ايران حزب الله[١]، مما أدى إلى حدوث توتر بين قيادة حزب الله وبين المسؤولين السوريين واجهزتهم العسكرية والأمنية في لبنان، كما ان حزب الله كان غير راضٍ عن السياسة التي انتهجها سوريا في إدارة الملف اللبناني[٢]، كانت المساعدات العسكرية والمالية الإيرانية لحزب الله أكثر فعالية من الدعم السوري لحركة أمل، مما ساعد حزب الله من السيطرة على أغلب المواقع والثكنات التابعة لحركة أمل، وتمت السيطرة أحيانا بدون قتال عبر تقديم الأموال لصغار القادة في حركة أمل مقابل ترك مواقعهم لعناصر حزب الله[٣]، شعرت كُلّ من دمشق وطهران بخطورة الموقف نتيجة اشتداد الصراع بين حزب الله وحركة أمل، لذلك ضغطت الدولتين على الأطراف المتنازعة للتوصل الى اتفاق سلام، وعقد في ١٣ كانون الثاني ١٩٨٩ اجتماع في دمشق تضمَّن وقفاً فورياً لإطلاق النار وإخلاء الجرحى وتبادل الأسرى وتشكيل لجان تنسيق بين الطرفين لتنظيم العلاقات[٤].

عادت الاشتباكات من جديد بين التنظيميين في أيار ١٩٩٠ رغم اتفاقية دمشق التي أوقفت إلى حد ما الصدامات لوقت قصير بسبب عمق الخلافات بين الطرفين[٥]، لذلك كلّف رئيس الحكومة اللبنانية سليم الحص لجنة مكونة من الوزير مُحسن دلول والوزير إلبير منصور، لإجراء الاتصالات اللازمة بين الطرفين والعوة لوقف اطلاق النار والموافقة على تنفيذ قرار نشر الجيش اللبناني في المناطق المتنازع عليها[٦].

استغلَّ مُحسن دلول علاقاته الطيبة والتاريخية مع قيادتي حزب الله وحركة أمل، إذ كان له دور كبير في تقريب وجهات النظر بينهما مطالباً إيّاهم بتغليب المصلحة الوطنية على المصالح الحزبية والفئوية

---

[١] قاسم قصير ، المصدر السابق ، ص٤٩.

[٢] توفيق المدني ، المصدر السابق ، ص١٦٥.

[٣] تيودور هانف ، المصدر السابق ، ص٣٨٨.

[٤] سعيد سلمان ، المصدر السابق ، ص٢٠٣.

[٥] حيدر جواد كاظم الشافعي ، المصدر السابق ، ص١٨٩.

[٦] سعيد سلمان ، المصدر السابق ، ص ١٨٨– ١٨٩.

الضيقة ورصّ الصفوف لبناء لبنان الذي انهكته الحرب الاهلية[١]،وطالب رئيس الحكومة اللبنانية سليم الحص من سوريا وايران الضغط على طرفي النزاع في سبيل وضع حدٍّ للحرب بينهما[٢]، وإزاء ذلك مارست كُلٌّ من سوريا وايران نفوذهما للتأثير على الطرفين وانهاء الاقتتال، إذ تم عقد اجتماعات ولقاءات مكثفة في دمشق بين نبيه بري زعيم حركة أمل والشيخ صبحي الطفيلي الأمين العام السابق لحزب الله ومسؤولين ايرانيين وسوريين وفي ١٩ تشرين الثاني ١٩٩٠، تم التوصل إلى اتفاق يقضي بالسماح للجيش اللبناني الانتشار في إقليم التفاح[٣] في شباط ١٩٩١[٤].

بعد ذلك عقدت اللجنة الوزارية والمتمثلة بالوزيرين مُحسن دلول والبير منصور اجتماعاً مع قيادتي حزب الله وحركة أمل وتمّ الاتفاق على ما توصل إليه الطرفان عبر اجتماعهما في سوريا على الأمور التالية[٥]:

١ــ انتشار الجيش في الجنوب وتقديم التسهيلات له وإزالة جميع العقبات التي من شأنها أنْ تعرقل مهمته.

٢ـ الالتزام باتفاق دمشق، وفي حالة الخلاف حول أحد بنوده يُلزم الطرفان بالرجوع لممثل سوريا والتقيد باقتراحه.

٣ـ الإسهام في عودة المهجرين إلى مناطقهم وقراهم.

وبذلك يكون الجيش اللبناني قد انجز انتشاره في منطقتي اقليم التفاح وصور وسط ترحيب شعبي كبير، وتنج عن الاتفاق وضع حد لحرب استمرت نحو ثلاث سنوات راح ضحيتها حوالي ٣٥٠٠ قتيل وخلف الكثير من الدمار في المناطق والقرى[٦].

---

(١) مقابلة شخصية مع السيد مُحسن دلول ، في ٢٩ كانون الاول ٢٠٢٠.

(٢) جريدة السفير ، العدد ٥٦٣٧ ، في ٢٣ تموز ١٩٩٠.

(٣) اقليم التفاح : وهو عبارة عن مرتفعات تقع في الجنوب اللبناني إذ كانت مسرحا لبعض المواجهات الداخلية في أثناء الحرب الأهلية اللبنانية ، ويضم عدد من القرى الجنوبية منها عين قانا ، رومين ، حربا ، زيتا ، وعزة. ينظر: https://ar.m.wikipedia.org

(٤) كمال ديب ، امراء الحرب ، المصدر السابق ، ص٣٩٨.

(٥) سعيد سلمان ، المصدر السابق ، ص٢٠٧.

(٦) كمال ديب ، امراء الحرب ، المصدر السابق ، ص٤٩٨.

د ـــ دوره في حل المليشيات عام ١٩٩١.

كان للمليشيات دور سلبي على الساحة اللبنانية عبر الحرب الأهلية من خلال إطالة امد الحرب وخلق الازمات وإحداث الفوضى وفقدان الأمن واضعاف سلطة الدولة، لذلك كان من الضروري على الحكومة اللبنانية معالجة تلك الأزمات من أجل توحيد البلاد وفرض هيبة الدولة وسلطتها على كامل الأرض اللبنانية.

قرر مجلس الوزراء اللبناني في ٢٠ اذار ١٩٩١ قرارا يقضي بحل المليشيات تطبيقا لما نص عليه اتفاق الطائف ووضع جدول زمنيا لذلك، وكلف مجلس الوزراء الجيش اللبناني بتنفيذ مضمون القرار محذرا بأن اي فريق يحاول عرقلة مهمة الجيش سيتعرض للمسألة القانونية[١]، ونصت قرارات مجلس الوزراء على ما يأتي[٢]:

١ـ على المليشيات كافة تسليم اسلحتها الثقيلة والمتوسطة والذخائر الى الجيش اللبناني في مدة اقصاها ٣٠ نيسان ١٩٩١.

٢ـ أنتشار الجيش اللبناني للمدة بين ٢٠ نيسان ١٩٩١ والى ٢١ حزيران ١٩٩١ لما تبقى من المناطق خارج بيروت مثل المتن الاعلى ، كسروان ، الشوف ، جبيل ، البترون ، الكورة وعالية.

٣ـ يكون الانتشار في باقي المناطق اللبنانية ما بين ٢٠ حزيران ١٩٩١ حتى ٢٠ ايلول ١٩٩١.

كلف مجلس الوزراء الوزير مُحسن دلول والوزير ألبير منصور للتفاوض مع قادة المليشيات ودمج عناصرها بالمؤسسات الامنية والرسمية، وجمع السلاح وتسليمه للجيش اللبناني[٣]، وكانت قضية حل الميليشيات حسب رأي مُحسن دلول تتلخص بأمور ثلاث (الرجال، السلاح، المال)، فالنسبة للرجال أو عناصر المليشيات من مختلف الفرقاء فتم الاتفاق على ضم القسم الاكبر منهم في الأجهزة الأمنية والعسكرية اللبنانية وبشكل متوازن بين الطوائف[٤].

---

[١] سعيد سلمان ، المصدر السابق ، ص١٤٤.

[٢] جريدة النهار ، العدد ١٧٨٨٥ في ٢١ اذار ١٩٩١.

[٣] ألبير منصور ، المصدر السابق ، ص١٤٩.

[٤] مُحسن دلول ، حوارات ساخنة ، ج١ ، ص١١٩؛ ينظر ملحق (٢).

أما بالنسبة للسلاح كان التوجه يقضي بتسليمه إلى الجيش اللبناني أو اعادته إلى الجهة المانحة، وقد عارض الوزير ألبير منصور السماح للميليشيات بيع أسلحتها أو التصرف بها كما ترغب لأنه عد ذلك تجاوزاً خطيراً على اتفاق الطائف ويجب عليها تسليم أسلحتها الى الجيش اللبناني[١].

استجابت حركة أمل لطلب مُحسن دلول وسلمت ما بحوزتها من سلاح[٢]، أما وليد جنبلاط فرفض تسليم سلاحه إلى الجيش وأصر تسليمه الى سوريا كونها الجهة المانحة[٣]، الا أن مُحسن دلول استطاع إقناع جنبلاط من تسليم جزء كبير من سلاحه، إذ اشترط جنبلاط على دلول ارجاع الأسلحة الثقيلة فقط إلى سوريا فوافق على ذلك[٤]. وقد أكد هذا الامر مدى قوة شخصية مُحسن دلول وتأثيرها على مختلف الاطراف اللبنانية المتنازعة مما سهل الوصول إلى تصفير الخلافات بينهم ومحاولة منه لرأب الصدع الكبير بين مختلف الفرقاء.

واجه مُحسن دلول وألبير منصور في سير تنفيذ هذه المهمة بعض العقبات منها أثناء التفاوض مع قادة المليشيات لحل موضوع العناصر والسلاح، أذ اقترح بعضهم التفاوض مع ضباط المليشيات، الامر الذي رفضه ألبير منصور لأنّه كان يعتقد لا يجوز له كوزير دفاع ان يتفاوض مع اشخاص سيكونون ضباطا في الأجهزة الأمنية، لذلك أقترح عليه مُحسن دلول ان يقوم منفردا للتفاوض معهم وحلّ هذه الإشكالية[٥].

ومن العقبات الأخرى التي واجهت اللجنة الوزارية هي التفاوض مع حزب الله وقضية المربع الامني للأمانة العامة لحزب الله في الضاحية الجنوبية، وبعد الاجتماع بأمين عام الحزب الشيخ صبحي الطفيلي كاد الطرفين ان يصلا الى طريق مسدود بسبب تمسك الاخير بقضية المربعات الامنية إذ اكد بانه ليس له علاقة بالآخرين، أي المليشيات التي حلت عناصرها وسلمت سلاحها[٦]، وبعد محادثات مستفيضة اشترط حزب الله لتسليم بعض سلاحه للدولة هو أن تقوم وزارة الدفاع بتأمين تراخيص لعدد من الأسلحة

---

[١] البير منصور ، المصدر السابق ، ص١٥٠.

[٢] مُحسن دلول ، مذكراتي ، ص٤٣٢.

[٣] أحمد الزين، لماذا الحرب في لبنان كل ١٥ عاما، بيروت، مطبعة نوفل، ٢٠٠٨، ص١٨٨.

[٤] مُحسن دلول ، حوارات ساخنة ، ج١، ص٣٦.

[٥] مُحسن دلول ، مذكراتي ، ص٤٣٣.

[٦] مُحسن دلول ، مذكراتي ، ص٤٣٣؛ ينظر ملحق (٣).

لعناصره لضمان أمن مكاتبه[١]، وبسبب احتلال إسرائيل قسما من جنوب لبنان، ارتأت اللجنة وبعد التشاور مع الحكومة اللبنانية السماح لحزب الله الاحتفاظ بسلاحه كمقاومة لبنانية ضد الاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان[٢].

أما بالنسبة للمال فكانت بعض الميليشيات تقوم بجباية الأموال من المواطنين بدواعي مختلفة، أو عبر سيطرتها على أغلب المنافذ والمرافئ الحكومية وتحويل مواردها لصالحها، هذا وبين مُحسن دلول انه تم الاتفاق مع تلك المليشيات بتسليم المرافئ للدولة مما أسهم في رفد خزينة الدولة بالأموال اللازمة لتيسير امورها والتزاماتها المالية[٣].

رـــ الحوار مع المنظمات الفلسطينية عام ١٩٩١:

يمثل الوجود الفلسطيني المسلح قضية بالغة الحساسية في لبنان، لا سيما أنّه لا يوجد اتفاق ينظِّم الوجود العسكري الفلسطيني بين منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة اللبنانية سوى اتفاق القاهرة عام ١٩٦٩ والذي ألغي من الطرف اللبناني عام ١٩٧٨[٤]، وان اتفاق الطائف لم يتطرق لقضية الوجود العسكري وذلك لحساسية القضية الفلسطينية آنذاك، وإنّ القيادة الفلسطينية لم تؤيد اتفاق الطائف وابدت تعاطفاً مع معارضيه ولاسيما العماد ميشال عون، وبعد الإطاحة بالأخير وإبعاده عن السلطة، زادت مخاوف منظمة التحرير حول مستقبل وجودها في لبنان، فطالبت الحكومة اللبنانية بعقد اتفاق معها ينظم وجودها في لبنان إّلا انّها لم تلق آذاناً صاغية من أي قوة سياسية لبنانية[٥].

وفي السياق نفسه صرح الرئيس الياس الهراوي في تشرين الثاني ١٩٩٠ أنّ الوجود الفلسطيني المُسلّح في لبنان يجب أن يتوقف نهائيا أثناء مدة لا تتجاوز ستة الأشهر القادمة[٦]، كما شدد رئيس الوزراء عمر

---

(١) ألبير منصور ، المصدر السابق ، ص١٥١.

(٢) موسى ابراهيم ، المصدر السابق ، ص٢٦٦.

(٣) مقابلة شخصية مع السيد مُحسن دلول في ٢٩ كانون الاول ٢٠٢٠؛ ينظر ملحق (٤).

(٤) بدر أحمد عبد العاطي ، الازمة اللبنانية والاتجاه نحو التسوية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٠٣ ، كانون الثاني ١٩٩١ ، ص١٩٨.

(٥) تيودور هانف ، المصدر السابق ، ص٧٥٧.

(٦) المصدر نفسه ، ص٧٥٧.

كرامي في ٩ كانون الثاني ١٩٩١ بأنَّ حكومته[١] ترى أنّ قرار حلّ المليشيات يشمل اللبنانية وغير اللبنانية، الأمر الذي رفضته منظمة التحرير الفلسطينية لأنها تُعَدّ نفسها جيش لتحرير فلسطين وليس ميليشيا ولا علاقة لها بسياسة لبنان الداخلية[٢]، وازاء ذلك كلفت الحكومة اللبنانية وزير الزراعة مُحسن دلول في ١٨ حزيران ١٩٩١ للتفاوض مع القيادة الفلسطينية[٣]، وذلك لما يمتلكه محسن دلول من علاقات واسعة وتأريخيه مع أغلب القيادات الفلسطينية في منظمة التحرير[٤]، وقد قام دلول بجولاته التفاوضية مع تلك القيادات وخاصة في مدينتي صور وصيدا المعقل الرئيسي للوجود الفلسطيني المسلح في لبنان[٥]، إلّا أنّه تفاجأ بتحرك الجيش اللبناني بقيادة العماد اميل لحود باتجاه المدينتين على الرغم من استمرار المفاوضات بين الوزير محسن دلول والجانب الفلسطيني[٦]، وتعثرت المفاوضات بين الجانبين بسبب اصرار المفاوض الفلسطيني على عدم السماح بانتشار الجيش اللبناني في المناطق القريبة من مخيمات اللاجئين الفلسطينيين[٧]، غير أنَّ مُحسن دلول وبحكم علاقته مع القيادة الفلسطينية توصّل إلى اتفاق يقضي بانتشار الجيش اللبناني وتسليمه بعض الاسلحة، وبعد لقاء مطول جمع الوزير مُحسن دلول مع قائد الجيش اميل لحود، إذ وضع الوزير دلول الاخير بصورة الجهود التي بذلها مع القيادة الفلسطينية وبالاتفاق الذي توصّل إليه معهم لتسهيل دخول الجيش الى مدينة صيدا بصورة سلمية تفاديا لهدر الدماء

---

[١] تشكلت في ٢٤ كانون الاول ١٩٩٠ ال ١٥ ايار ١٩٩٢، وضمت عمر كرامي رئيسا لمجلس الوزراء، ميشال المر نائبا لرئيس مجلس الوزراء ووزيرا للدفاع الوطني، مُحسن دلول وزيرا للزراعة، البير منصور وزيرا للإعلام، سامي الخطيب وزيرا للداخلية ، علي الخليل وزيرا للمالية، فارس بويز وزيرا للخارجية والمغتربين، مروان حمادة وزيرا للتربية والفنون الجميلة ، نديم سالم وزيرا للأشغال العامة والنقل، جميل كبي وزيرا للصحة والشؤون الاجتماعية وجورج سعادة وزيرا للبريد والمواصلات السلكية واللاسلكية. للمزيد ينظر : ماجد ماجد ، تاريخ الحكومات اللبنانية١٩٢٦– ١٩٩٦، التأليف– الثقة – الاستقالة، بيروت ، ١٩٩٧، ص٣٢٤– ٣٢٥.

[٢] فؤاد خلف حسين ، المصدر السابق ، ص١٩٥.

[٣] جريدة الشعب ((الاردن)) ، العدد ٢٩٣٤، في ١٩ حزيران ١٩٩١.

[٤] مقابلة شخصية مع السيد مُحسن دلول في ٢٩ كانون الاول ٢٠٢٠.

[٥] مُحسن دلول ، مذكراتي ، ص٤٣٥.

[٦] فؤاد خلف حسين ، المصدر السابق ، ص١٩٦.

[٧] جريدة الشعب العدد ٢٩٣٤، في ١٩ حزيران ١٩٩١

بين الطرفين[١]، إلّا انّه لم ينجح في اقناعه، الأمر الذي جعل مُحسن دلول محرجا، وبسبب ذلك طلب من الحكومة أعقاؤه من المهمة وتكليف غيره[٢].

[١] مُحسن دلول ، مذكراتي ، ص٤٣٧.

[٢] د. ك . و، تقارير وكالة الانباء العراقية (قسم المعلومات) ، رقم الملفة ١١٤/٣٢٠ ، الموضوع : القوات المسلحة ، بتاريخ ٣٠ حزيران ١٩٩١ ، ، المصدر : أ. ف . ب، و ١٠؛ كميل منسي ، المصدر السابق ، ص٢٣٥.

المبحث الثاني

دور مُحسن دلول السياسي في لبنان ١٩٩٢- ١٩٩٤

أولاً : مشاركة مُحسن دلول في الانتخابات النيابية في لبنان عام ١٩٩٢.

بعد استقرار الأوضاع في لبنان وخاصة بعد نزع سلاح المليشيات، أقرت الحكومة اللبنانية مشروعاً جديداً للانتخابات النيابية في ١٦ حزيران ١٩٩٢[١]، وقد عُدّل هذا القانون في ٢٢ تموز من العام نفسه بموجب المرسوم ذي الرقم (١٥٤) الذي نص على زيادة أعضاء مجلس النواب إلى ١٢٨ نائباً بدلاً من ١٠٨، وقد جرى توزيع المقاعد العشرين الإضافية بطريقة غير متساوية على باقي مناطق لبنان[٢]، واعتمد القانون الجديد على ان تكون المحافظة بوصفها دائرة انتخابية واحدة وعلى النحو الاتي[٣]:

١- دائرة انتخابية واحدة في محافظة الجنوب والنبطية.

٢- أنَّ تكون العاصمة بيروت دائرة انتخابية واحدة.

٣- دائرة انتخابية واحدة في كُلٍّ من قضاء من محافظتي البقاع وجبل لبنان باستثناء قضائي الهرمل وبعلبك اللذين يؤلفان دائرة انتخابية واحدة، كذلك قضائي راشيا والبقاع الغربي.

وبعد أن طرحت مسألة الانتخابات في لبنان، انقسم اللبنانيون إلى فريقين بين مطالب بتأجيلها لوقت مناسب وبين مؤيد لإجرائها [٤]، وتمثل الفريق المعارض بالجانب المسيحي وعلى رأسه البطريرك الماروني مار نصرالله صفير[٥]، والذي علل أسباب رفضه لإجراء الانتخابات باستمرار الوجود السوري وسيطرته

---

(١) سعيد سلمان ، المصدر السابق ، ص٢٣٨.

(٢) وقائع مجلس النواب اللبناني ، ١٩٢٠- ٢٠٠٠ ، بيروت ، الشركة الدولية للمعلومات ، ٢٠٠٣ ، ص٣١.

(٣) البير منصور ، المصدر السابق ، ص٧٥.

(٤) حسن موسى ، المصدر السابق ، ص٤٤٦

(٥) مار نصرالله صفير (١٩٢٠- ٢٠١٩) : رجل دين مسيحي لبناني، ولد في بلدة ايفون بقضاء كسروان، اكمل تعليمه الأولي في مدرسة مار عبدا- هرهريا في عرمون بقضاء كسروان ثم أكمل دروسه الثانوية في المدرسة الاكليريكية المارونية ، وفي المعهد الاكليريكي الشرقي تابع دروسه الفلسفية واللاهوتية حتى عام=

على مناطق واسعة من لبنان وكذلك الاحتلال الإسرائيلي الذي يسيطر على قسم كبير من الجنوب اللبناني، واخيراً فقد طالب صفير بعودة المهجرين المسيحيين الى مناطقهم وقراهم قبل اجراء الانتخابات حتى يتسنّى لهم ممارسة حقّهم الانتخابي[١].

عدّ مسيحيو لبنان القانون الجديد للانتخابات هو بمثابة لتعزيز مواقع أصدقاء سوريا ولقطع الطريق على الاكثرية المسيحية في بعض مناطق لبنان منها محافظة جبل لبنان من أن تفرض النواب المسلمين، وذلك لضمان نجاح القوى المسيحية المقربة من دمشق[٢]، وأصدر مجلس المطارنة بيانه الشهري في العام ١٩٩٢ معبراً عن الخلل في قانون الانتخابات واصفا إيّاه بأنه يناقض ميثاق العيش المشترك الذي نص عليه اتفاق الطائف[٣]، وكان الموقف المسيحي من قانون الانتخابات فيه تباين كبيرة في التوجهات، أذ نتج عن ذلك فريقان من الاحزاب السياسية والقيادات الروحية البارزة[٤]، فالقيادات التقليدية التي كانت ضد اتفاق الطائف والتي كانت خارج البلاد امثال امين الجميل والعماد ميشال عون وريمون أده هي نفسها ضد الانتخابات وبعيدة عن جماهيرها وقواعدها الشعبية[٥]، اما قيادات الداخل فتباينت مواقف رفضها لإجراء الانتخابات حسب اختلاف مصالحها فمنها من ربط اعتراضه على اجراء الانتخابات بموعد انسحاب

=١٩٥٠، وفي عام ١٩٥٦ عين أمين سر البطريركية المارونية ثم رقي لدرجة الأسقفية في العام ١٩٦١، ورقي إلى رتبة الكاردينال عام ١٩٩٤، كانت له ادوار سياسية متعددة في لبنان منها دوره في ولادة اتفاق الطائف والمصالحة المارونية – الدرزية، وعارض كذلك الوجود العسكري السوري في لبنان. للمزيد من التفاصيل ينظر : جورج عرب، حارس الذاكرة البطريرك مار نصرالله صفير، ج١، ١٩٦١– ١٩٧٧، بيروت ، ٢٠٠٧ ؛ https://www.bbc.com/arabic/middleeas

(١) فريد الخازن ، انتخابات لبنان ما بعد الحرب ١٩٩٢، ١٩٩٦، ٢٠٠٠، ديمقراطية بلا خيار ، بيروت ، دار النهار، ٢٠٠٠، ص٦١.

(٢) موسى ابراهيم ، المصدر السابق ، ص٢٦٩.

(٣) فؤاد خلف حسين ، المصدر السابق ، ص٢٠٨.

(٤) المصدر نفسه ، ص٢٠٩.

(٥) طاني البطي ، مشاريع الاصلاح الإداري والسياسي ومعوقاته في لبنان ١٩٤٣– ٢٠٠٧، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية ، جامعة بيروت العربية ، ٢٠٠٦ ، ص٢١٣.

سوريا من لبنان وقد مثّل هذا الموقف قائد القوات اللبنانية سمير جعجع[١]، في حين برر حزب الوطنيين الاحرار[٢] مقاطعته للانتخابات بسبب غياب القاعدة الانتخابية الأساسية له والتي هجرت من مناطق الشوف[٣]، وتميّز موقف جورج سعادة رئيس حزب الكتائب اللبنانية بالتأرجح بين المقاطعة والمشاركة في الانتخابات[٤].

لم تقتصر المعارضة على الجانب المسيحي فحسب بل عارضها مجموعة من السياسيين المسلمين أمثال صائب سلام والذي أعلن عن عدم خوضه للانتخابات[٥]، ومنهم من تعاطفوا أو جاملوا المسيحيين في مقاطعتهم للانتخابات أمثال تمام سلام[٦]، اما المؤيدون للانتخابات فهم رئيس الجمهورية الياس الهراوي ورئيس مجلس النواب حسين الحسيني ورئيس الوزراء رشيد الصلح بالإضافة الى الوزراء النافذون والمقربون من دمشق وهم مُحسن دلول وزير الزراعة ووليد جنبلاط ووزير الداخلية سامي الخطيب[٧] ووزير

---

[١] فؤاد خلف حسين ، المصدر السابق ، ص٢٠٩.

[٢] **حزب الوطنيين الاحرار** : حزب سياسي لبناني يميني أسسه الرئيس الاسبق كميل شمعون عام ١٩٥٨ في أواخر عهده الذي شهد اضطرابات ومواجهات دامية ، سعى كميل شمعون من تأسيسه للحزب توسيع رقعة مناصريه إذ كان الحزب عابر للطوائف فضم إلى كوادره مجموعة من الاعضاء من مختلف الطوائف، قاطع الحزب الانتخابات في لبنان أثناء الوجود السوري وخاصة في الاعوام ١٩٩٢، ١٩٩٦، ٢٠٠٠. للمزيد ينظر : عليوه واخرون ، المصدر السابق ، ص٢٦٦ ؛ https://www.annahar.com

[٣] فريد الخازن ، المصدر السابق ، ص٤٧.

[٤] تيودور هانف ، المصدر السابق ، ص٧٦٨.

[٥] المصدر نفسه ، ص٧٦٦.

[٦] **تمام صائب سلام (١٩٤٥-)** : سياسي لبناني وهو نجل رئيس الوزراء السابق صائب سلام، تلقى تعليمه الأولي في مدرسة الليسيه الفرنسية ببيروت وتابع اكمال دراسته الثانوية في مدرسة هاي سكول في برمانا، أنتخب عام ١٩٨٢ رئيسا لجمعية المقاصد الخيرية الاسلامية، وأنتخب نائبا عن بيروت عام ١٩٩٦ وعين وزيرا للثقافة والأعلام في حكومة فؤاد السنيورة عام ٢٠٠٨. للمزيد ينظر : عدنان محسن ضاهر ، المعجم الوزاري اللبناني ، المصدر السابق ،ص٢٠٥.

[٧] **سامي الخطيب (١٩٣٣- ٢٠١٩)** : عسكري لبناني رفيع ، دخل المدرسة الحربية في العام ١٩٥٣ وتخرج فيها عام ١٩٥٥ برتبة ملازم ، عين رئيسا لفرع الامن القومي الداخلي في العام ١٩٦٠، تولى مناصب عسكرية عدة في لبنان منها قيادته لقوات الردع العربية عام ١٩٧٦ والتي كانت مهمتها وقف الحرب الدائرة=

الدفاع ميشال المر[١]، وإنَّ حركة أمل وحزب الله ايدت إجراء الانتخابات في موعدها المحدد[٢].

شارك مُحسن دلول في انتخابات عام ١٩٩٢ ممثلا عن محافظة البقاع قضاء زحلة، ضمن لائحة انتخابية سميت بالكتلة الشعبية[٣]، والذي تضمن برنامجها الانتخابي على عدة قضايا أساسية منها[٤]:

١- دعم القطاع العام والعمل على استمرار تنميته.
٢- إعطاء الاولوية في الموازنات السنوية لأنشاء البنى التحتية الاساسية وتطويرها.
٣- المحافظة على الكفاءات اللبنانية والحد من هجرتها وتوفير البيئة المناسبة لها في الداخل.
٤- تأمين التعليم المجاني وتعزيز الكوادر الفنية الأساسية اللازمة لإنجاح العملية التعليمية في البلاد.
٥- تعزيز مادة التربية المدنية في المدارس الخاصة والرسمية بهدف ايقاظ روح المواطنة الصالحة.
٦- تعزيز دور الجامعة اللبنانية عامة وفروع البقاع خاصة إنشاء فروع العلوم العلمية والتطبيقية.
٧- وضع خطة إسكان شاملة تضمن تأمين سكن للمواطن اللبناني وخصوصا للشباب وأصحاب الدخل المحدود.

= في لبنان، وبعد انتهاء الحرب الأهلية اللبنانية تولى عدة مناصب في الدولة اللبنانية إذ عين وزير للداخلية في حكومة عمر كرامي الأولى بعد الحرب الأهلية في ٢٤ كانون الاول ١٩٩٠،ووزيرا للداخلية في حكومة رشيد الصلح، أنتخب نائبا للبرلمان في دورات (١٩٩٢، ١٩٩٦، ٢٠٠٠) عن البقاع الغربي وراشيا. للمزيد ينظر: https://www.lebarmy.gov.lb

[١] **ميشال المر (١٩٣٢- ٢٠٢١)** : سياسي ورجل أعمال لبناني تلقى علومه الأولية في مدرسة الاباء اليسوعيين، ونال شهادة الهندسة المدنية من جامعة القديس يوسف عام ١٩٥٥، ويعد من المقربين من حزب القوات اللبنانية وأسهم في توقيع الاتفاق الثلاثي عام ١٩٨٥، انتخب نائبا في البرلمان في الدورات (١٩٦٨، ١٩٩٢، ٢٠٠٠، ٢٠٠٥)، وتولى مناصب وزارية عدة منها وزارة الاسكان والبريد والبرق والهاتف. الدفاع، الداخلية ووزير دولة للشؤون البلدية والقروية. للمزيد ينظر : نهاد كاظم الوائلي ، المصدر السابق ، ص١١٩.

[٢] فريد الخازن ، المصدر السابق ، ص٣٨-٤٣.

[٣] ضمت كل من الياس جوزف سكاف، روي الياس الهراوي، نقولا فتوش، شوقي فاخوري، مُحسن دلول، محمد علي الميس وارتكس خوشايان. للمزيد ينظر: فارس سعادة ، موسوعة الحياة النيابية في لبنان ، ج١٧، ١٩٩٢- ١٩٩٦، بيروت ، مطابع الكريم الحديثة ، ١٩٩٨، ص١٦٦.

[٤] المصدر نفسه ، ص١٦٠- ١٦٣.

٨- تكثيف دور المرأة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

حددت الحكومة اللبنانية مواعيد اجراء الانتخابات وعلى ثلاث مراحل، إذ تبدأ المرحلة الاولى في ٢٣ اب ١٩٩٢ في محافظتي الشمال والبقاع، والمرحلة الثانية في ٣٠ آب ١٩٩٢ في محافظتي بيروت وجبل لبنان، والمرحلة الاخيرة في محافظتي الجنوب والنبطية تنتهي في ١٦ أيلول ١٩٩٢[١]، جرت الانتخابات وللمرة الأولى بعد الحرب الأهلية في لبنان على الرغم من اصوات المعارضة والمقاطعة، الا ان نسبة المشاركة لم تتجاوز العشرين بالمئة وبذلك تكون انتخابات عام ١٩٩٢ شهدت أكبر مقاطعة في تأريخ لبنان لا سيما من قبل المسيحيين[٢].

فاز مُحسن دلول في الانتخابات التي جرت في ٢٣ آب ١٩٩٢ عن قضاء زحلة محافظة البقاع، إذ حصل على (١٤٧٦١) صوتا[٣]، ومن ثمَّ تكون اللائحة الشعبية والتي ينتمي اليها محسن دلول قد حصلت عل سبع مقاعد في مجلس النواب اللبناني موزعة على النحو الاتي[٤]:

١-كاثوليك / مقعدين.
٢-أرثوذكس / مقعد واحد.
٣-ماروني / مقعد واحد.
٤-سنة / مقعد واحد.
٥-شيعة / مقعد واحد.
٦-أرمن أرثوذكس / مقعد واحد.

وصف مُحسن دلول انتخابات عام ١٩٩٢ بأنها انتخابات غير عادية لأنها محطة من محطات الانتقال بالوطن من الحرب إلى السلام، ولأنها أول انتخابات نيابية بعد الحرب المؤلمة التي عصفت

---

[١] سعيد سلمان ، المصدر السابق ، ص٢٣٨.

[٢] المصدر نفسه ،ص٢٤٤.

[٣] فارس سعادة ، المصدر السابق ، ص١٦٦.

[٤] تمام حمدان، تاريخ المجلس النيابي، أضواء على انتخابات ٢٠٠٠ ، بيروت، دار صادر ، ٢٠٠١، ص١٠٩

بالبلاد، لذلك يرى بأنها كانت استحقاقاً دستوريا ووطنيا معاً وخطوة مهمة على طريق استعادة لبنان عافيته وسلامته وحياته الديمقراطية[١]

ثانياً: إستيزار مُحسن دلول لوزارة الدفاع:

عين مُحسن دلول وزيرا للدفاع الوطني في حكومة رفيق الحريري الاولى[٢] والثانية[٣] والثالثة[٤]، إذ عمل في بادئ توليه وزارة الدفاع على بناء الجيش اللبناني على أسس وطنية غير طائفية عبر اعتماده عقيدة وطنية بعد أن كان الولاء للطائفة أو الحزب[٥]، وفي الوقت الذي تسلم فيه مُحسن دلول وزارة الدفاع كان العماد أميل لحود يشغل منصب قائد الجيش، إذ أعلن دلول موقفا صريحا للأخير عن دوره كوزير للدفاع بقوله **" كي تستوي الامور في العلاقة بين وزارة الدفاع وقيادة الجيش، فعلى قائد الجيش إلا**

---

[١] مقابلة شخصية مع السيد مُحسن دلول في ٢٩ كانون الاول ٢٠٢٠.

[٢] تشكلت في ٣١ تشرين ١٩٩٢ الى ٢٥ ايار ١٩٩٥، تألفت من رفيق الحريري رئيسا للوزراء ووزيرا للمالية، مُحسن دلول وزيرا للدفاع الوطني، ميشال المر نائبا لرئيس مجلس الوزراء،رضا وحيد وزير دولة لشؤون المغتربين، ميشال اده وزير دولة لشؤون الثقافة والتعليم العالي، بشارة مرهج وزيرا للداخلية وميشال سماحة وزيرا للأعلام. للمزيد من التفاصيل ينظر : جان ملحة ، المصدر السابق، ص٤٢٧؛ ماجد ماجد، المصدر السابق ، ص٣٤٥.

[٣] تشكلت في ٢٥ ايار ١٩٩٥ الى ٧ تشرين الثاني ١٩٩٦، وضمت رفيق الحريري رئيسا لمجلس الوزراء ووزيرا للمالية، ميشال المر نائبا لرئيس مجلس الوزراء ووزيرا للداخلية، مُحسن دلول وزيرا للدفاع الوطني، نديم سالم وزير دولة لشؤون مجلس النواب، فؤاد السنيورة وزير دولة للشؤون المالية، فارس بويز وزيرا للخارجية وبهيج طباره وزيرا للعدل. للمزيد ينظر: محمود عثمان، المصدر السابق، ص٣٤؛ ماجد ماجد ، المصدر السابق ، ص٣٦٨- ٣٦٩.

[٤] تشكلت في ٧ تشرين الثاني ١٩٩٦ الى ٤ كانون الاول ١٩٩٨، تألفت من رفيق الحريري رئيسا لمجلس الوزراء ووزيرا للمالية ووزيرا للبريد والمواصلات السلكية واللاسلكية، ميشال المر نائبا لرئيس مجلس الوزراء ووزيرا للداخلية، مُحسن دلول وزيرا للدفاع الوطني، الياس حبيقة وزيرا للموارد المائية والكهربائية، بشارة مرهج وزير دولة لشؤون الاصلاح الاداري وعمر مسقاوي وزيرا للنقل. للمزيد ينظر: جان ملحة ، المصدر السابق، ص٤٥٧.

[٥] أتصال هاتفي اجراه الباحث مع السيد مُحسن دلول في ٢١ ايلول ٢٠٢١.

يتصرف كقائد سياسي، وعلى وزير الدفاع إلا يتصرف كقائد عسكري "، إذ لقى هذا التصريح ارتياحاً كبيراً من العماد أميل لحود[١].

وعمل مُحسن دلول منذ البداية على تسليح الجيش اللبناني وتحديثه وتطوير قدراته التي استنزفت عبر الحرب الأهلية التي استمرت خمسة عشر عاماً، وبعد رفض الولايات المتحدة الأمريكية في بادئ الامر تسليح الجيش اللبناني، لجأ مُحسن دلول لطلب العون والمساعدة من بعض الدول العربية وفي مقدمتها سوريا التي اسهمت اسهاماً كبير في التسليح والتدريب ولسنوات عديدة[٢]، وأكد دلول أن وزارة الدفاع كانت بحاجة إلى إرسال بعثات عسكرية إلى دول العالم لكليات الاركان العسكرية، أذ تمَّ إرسال مجموعة كبيرة من الضباط إلى فرنسا والولايات المتحدة الامريكية وتركيا والاردن وغيرها من الدول، وذلك لإعدادهم لمراكز حساسة وقيادية في مؤسسة الجيش، كما وتم في عهده تنفيذ قانون التجنيد الإلزامي لأول مرة في تأريخ لبنان، وأصبحت الخدمة الالزامية في الجيش لمدة سنتين بعد ان كانت لا تتجاوز الخمسة عشر يوما[٣].

قامت الحكومة اللبنانية بإرسال العديد من الاقتراحات والقوانين التي تخص وزارة الدفاع الوطني إلى مجلس النواب لإقرارها والمصادقة عليها، إذ كان للوزير مُحسن دلول بصمة واضحة فيها عبر مشاركته في إعدادها وصياغتها، وقد أسهمت تلك القوانين في تطوير المؤسسة العسكرية في لبنان[٤]، ومن هذه القوانين :

١- قانون ترقية الاحتياطيين في الخدمة الفعلية في أمن الدولة، إذ تم إقرار هذا القانون استنادا لمبدأ العدالة والمساواة بين عناصر امن الدولة وعناصر قوى الامن الداخلي والجيش[٥].

٢- إلغاء القانون رقم ٩٧ والمتعلق بالإعفاء النهائي من خدمة العلم لقاء دفع بدل، وذلك لان العديد من اللبنانيين الخاضعين لخدمة العلم كانوا قد اقدموا قبل الغاء هذا القانون على دفع البدلات

---

(١) مُحسن دلول، مذكراتي ، ص٤٤٢.

(٢) اتصال هاتفي اجراه الباحث مع السيد مُحسن دلول بتاريخ ٢١ ايلول ٢٠٢١.

(٣) المصدر نفسه .

(٤) المصدر نفسه.

(٥) م . م . ن . ل ، الدور التشريعي الثامن عشر، العقد العادي الثاني، الجلسة السادسة ، المنعقدة في ٢٢ كانون الاول ١٩٩٢.

المستحقة تنفيذا لإحكام هذا القانون[١]. مما أثرَّ سلبا على عديد الجيش في تلك الظروف وهذا الأمر جعل مُحسن دلول يطالب بإلغاء الإعفاء النهائي من خدمة العلم.

٣- قانون ترقية رتباء الجيش اللبناني الحائزين على شهادات جامعية من رتبة معاون فما فوق إلى رتبة ملازم، وقد أراد الوزير محسن دلول من هذا القانون تشجيع العسكريين على المثابرة والتحصيل العلمي، واكد دلول بأن الجيش بحاجة للعناصر المؤهلة علميا وعمليا[٢].

٤- مشروع قانون تحديد رخصة الاسلحة من الفئة الرابعة والذخائر التابعة لها، إذ اقترح الوزير محسن دلول اجراء تعديل على أسعار تراخيص الاسلحة، لان الرسم السابق والبالغ (٢٥) الف ليرة لبنانية لم يعد يناسب الواقع للنقد الوطني اللبناني، وأكد بأن زيادة الرسم تؤدي في المساهمة في اعادته الى الموازنة العامة وكذلك التخفيف من عدد الطلبات المقدمة للحصول على تراخيص حمل الاسلحة مما يحقق الامن المجتمعي في لبنان[٣].

٥- مشروع قانون تسوية أوضاع تلامذة ضباط وضباط اختصاصيين في الجيش، ويتضمن هذا القانون تسوية أوضاع الضباط الاختصاصيين الذين تم تعينهم في العام ١٩٩٠، وعد هذا القانون أنّ تعينهم برتبة ملازم عائد إلى التحاقهم فعليا بالجيش مع حفظ حقهم بالقدم المؤهل للترقية، لذلك تم اقتراح هذا القانون لحاجة الجيش الواقعية للضباط الاختصاصيين وإبقائهم في الوظيفة وخاصة المهندسين منهم[٤].

---

[١] م . م . ن . ل ، الدور التشريعي الثامن عشر، العقد العادي الاول، الجلسة الثالثة ، المنعقدة في ٢٠ نيسان ١٩٩٣.

[٢] م . م . ن . ل ، الدور التشريعي الثامن عشر، العقد الاستثنائي الثاني، الجلسة الربعة، المنعقدة في ٩ ايلول ١٩٩٣.

[٣] م . م . ن . ل ، الدور التشريعي الثامن عشر، العقد العادي الثاني، الجلسة الثانية المنعقدة في ٢٦ تشرين الاول ١٩٩٣.

[٤] م . م . ن . ل ، الدور التشريعي الثامن عشر، العقد الاستثنائي الاول، الجلسة الثالثة، المنعقدة في ٨ اذار ١٩٩٤.

٦- مشروع قانون المساعدات المدرسية المالية لمنتسبي وزارة الدفاع، إذ اقترح محسن دلول مبلغاً من المال قدره (١٢) مليار ليرة لبنانية كمساعدات مدرسية تمنح لأولاد العسكريين أسوة بباقي أولاد الموظفين في باقي وزارات الدولة[١].

٧- مشروع قانون فتح اعتماد أضافي في موازنة وزارة الدفاع لعام ١٩٩٤ لشراء أليات عسكرية بعد ان وافقت الولايات المتحدة الأمريكية على التعاقد مع وزارة الدفاع اللبنانية وبيعها آليات عسكرية للجيش اللبناني مع تجهيزاتها وقطع البدل اللازمة لها بقيمة (٦٠) مليار ليرة لبنانية، وقد وافقت الحكومة اللبنانية على هذا العرض بوصفه يهدف إلى تعزيز قدرات الجيش اللبناني[٢].

٨- مشروع قانون انشاء جهاز لإسكان العسكريين المتطوعين ، إذ ان من المعضلات الاجتماعية التي عانى منها لبنان هي معضلة السكن التي تطال مختلف القطاعات وخاصة قطاع الجيش، وبما أنّ الجيش يقوم بالحفاظ على امن الوطن والمواطن وأنّ هذه المهمة تعرّض العسكريين في أغلب الأحيان للتنقل مما يجعل وضعهم السكني والاجتماعي في حالة عدم استقرار وينعكس سلبا على أفراد عائلاتهم، وقد نص القانون على اقراض وبيع العسكريين مساكن خاصة بهم[٣]، وقد دافع وزير الدفاع مُحسن دلول شخصيا على هذا القانون في جلسة مجلس النواب للتصويت عليه، إذ قال مخاطبا رئيس مجلس النواب **" إنه لا خوف من تحوّل الجيش الى شركة عقارية، لأنّ الدول سبقتنا في هذا المضمار، ما عدا لبنان بسبب الظروف التي مررنا بها"**، وأضاف **" إنّ هذا المشروع لن يكون عبئا على الدولة ولا على الخزينة، لأنه يمول ذاته من اشتراكات العسكريين ومن الاقساط التي يدفعها المستفيدون، هذا بالإضافة إلى الهبات والمساعدات والقروض التي يمكن لهذا الجهاز الاستفادة منها مؤسسات رسمية وغير رسمية وفقا للقوانين المرعية الاجراء والتي تطبق على مثيلاتها من الاجهزة التعاونية في الدولة"**[٤].

---

[١] م . م . ن . ل ، الدور التشريعي الثامن عشر، العقد العادي الاول، الجلسة الثانية، المنعقدة في٣٠ و ٣١ ايار ١٩٩٤.

[٢] المصدر نفسه.

[٣] م . م . ن . ل ، الدور التشريعي الثامن عشر ، العقد العادي الاول ، الجلسة الثانية ، المنعقدة في ٢٥ و٢٦ نيسان ١٩٩٥.

[٤] المصدر نفسه.

ثالثاً: موقفه من حادثة مستديرة المطار عام ١٩٩٣:

عقد مجلس الوزراء اللبناني جلسة برئاسة رئيس الحكومة رفيق الحريري في ١٠ ايلول ١٩٩٣ حضرها الرئيس اللبناني الياس الهراوي للتباحث حول موضوع الاتفاق الفلسطيني الإسرائيلي المعروف باتفاق أوسلو[١] أو ما أصطلح عليه باتفاق غزة واريحا وانعكاساته على الوضع الداخلي اللبناني[٢]، ونتج الاجتماع عن رفض لبنان لاتفاق أسلو وتمسكه بقرار مجلس الامن الدولي ذي الرقم (٤٢٥)[٣]، وطالبت الحكومة اللبنانية بتنفيذه الكامل دون قيد أو شرط وعدّته المنطلق للتفاوض مع اسرائيل[٤].

خرجت في ١٣ أيلول من الضاحية الجنوبية لبيروت تظاهرة شعبية يقودها حزب الله منددة بالاتفاق، هذا وبين وزير الدفاع مُحسن دلول أنّ الحكومة اللبنانية اتخذت قراراً بمنع اي تظاهرة تخرج في ذلك اليوم، وتم تشكيل لجنة طوارئ من وزارتي الداخلية والدفاع، وعبر الاستمرار بالاتصال بمنظمي التظاهرة تم الاتفاق على الغاء التظاهرة والاكتفاء بإقامة مهرجان قرب مقبرة الشهداء[٥].

---

[١] **اتفاق اوسلو** : سمي نسبة إلى عاصمة النرويج التي جرت فيها المحادثات السرية بين الجانب الإسرائيلي والفلسطيني وبرعاية امريكية عام ١٩٩١، وأعلن عن الاتفاق بصورة نهائية في ١٣ ايلول ١٩٩٣ في العاصمة الامريكية واشنطن، إذ مثل إسرائيل رئيس وزرائها اسحاق رابين، وعن منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات، ونص الاتفاق على اعتراف إسرائيل بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا للشعب الفلسطيني ولها حق اقامة حكم ذاتي ومجلس تشريعي منتخب، واكدت منظمة التحرير من جانبها حق إسرائيل في العيش بسلام وامان والوصول إلى حل كل القضايا الاساسية عن طريق الحوار والمفاوضات بين الطرفين. للمزيد من المعلومات ينظر: ممدوح نوفل، قصة اتفاق اوسلو الرواية الكاملة (طبخة اوسلو)، عمان، الاهلية للنشر والتوزيع، ١٩٩٥.

[٢] مجلة الاسبوع العربي، العدد ١٧٧٢، في ٢٧ ايلول ١٩٩٣.

[٣] **قرار مجلس الامن الدولي ذي الرقم (٤٢٥)** : صدر في ١٩ آذار ١٩٧٨ على اثر اجتياح إسرائيل جنوب لبنان ردا على عملية كمال عدوان الفلسطينية ، أذ تضمن احترام سيادة لبنان وطالب اسرائيل بالانسحاب الكامل، بالإضافة إلى تشكيل قوة تابعة للأمم المتحدة يكون على عاتقها مراقبة الانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان . للمزيد ينظر : موسى ابراهيم، تأريخ لبنان الحديث والمعاصر من عهد الامارة إلى اتفاق الدوحة، بيروت، دار المنهل اللبناني، ٢٠١١، ص٢١٩- ٢٢٠.

[٤] نهاد بهلول كاظم الوائلي ، المصدر السابق ، ص١٦١.

[٥] مُحسن دلول، حوارات ساخنة ، ج٣ ، ص٢٧٦.

وعلى أثر ذلك الاتفاق رجع الوزير مُحسن دلول الى منزله، غير أنّ وبشكل مفاجئ اتصل به اللواء ابراهيم عباس رئيس غرفة العلميات في الجيش اللبناني وأخبره عن حصول صدام بين عناصر الجيش والمتظاهرين وسقوط قتلى وجرحى من الطرفين، تفاجأ الوزير وكثف اتصالاته لمعرفة ما يجري فأكد له المعنيين صحة ما حدث[١]، وفي الساعة السابعة من مساء اليوم نفسه وصل الى منزل الوزير دلول وبشكل مفاجئ النائب والقيادي في حزب الله الشيخ خضر طليس[٢]، إذ بدأ الأخير بتهديد محسن دلول بقتله هو واولاده أذا لم يحلّ هذه المشكلة[٣].

استقال على أثر ذلك وزير الداخلية بشارة مرهج[٤]، غير أنّ مُحسن دلول رفض تقديم استقالته في تلك الظروف، لأنه يرى أنّ ذلك سيؤدي إلى مشكلة كبيرة في البلد، ولمنع تسلل العناصر المندسة بين صفوف المتظاهرين، امر وزير الدفاع قطعات الجيش اللبناني بالانتشار والسيطرة على الأوضاع[٥].

تعرّض مُحسن دلول لانتقادات لاذعة من بعض النواب في أثناء جلسة مجلس النواب الخاصة بحادثة مستديرة المطار إذ نعته بعضهم بـ (شارون لبنان)، مما دعا مُحسن دلول للرد على تلك الاتهامات إذ اكد أنّ وزارة الدفاع وكما ينص الدستور، عليها أنّ تساند قوى الأمن الداخلي عندما يطلب منها تقديم المساعدة[٦].

---

[١] مُحسن دلول، حوارات ساخنة ، ج٢، ص٦٨.

[٢] **خضر علي طليس (١٩٦٢- ١٩٩٨)** : سياسي ورجل دين لباني من بريتال تلقى علومه الأولية في بعلبك واكمل دراسته الدينية في ايران، شارك في انتخابات عام ١٩٩٢ عن محافظة البقاع إذ فاز في تلك الانتخابات وأصبح عضوا في لجنة المال والموازنة، وكان عضوا في حزب الله وفي كتلته في البرلمان اغتيل في ٣٠ كانون الثاني ١٩٩٨. عدنان محسن ضاهر ورياض غنام ، المعجم النيابي اللبناني ، المصدر السابق ، ص٣٣١- ٣٣٢.

[٣] مقابلة شخصية مع السيد مُحسن دلول في ٢٩ كانون الاول ٢٠٢٠.

[٤] **بشارة مرهج (١٩٤٦-)** : سياسي لبناني تلقى علومه الابتدائية والتكميلية في ثانوية الشوير، نال شهادة البكالوريوس في العلوم الاقتصادية عام ١٩٦٧ من الجامعة الأمريكية في بيروت، انتخب نائبا عن بيروت عبر الدورات (١٩٩٢، ١٩٩٦، ٢٠٠٠)، تولى عدة مناصب وزارية اهمها وزارة الداخلية عام ١٩٩٢. ينظر:عدنان محسن ضاهر ورياض غنام، المعجم النيابي اللبناني،المصدر السابق،ص٤٦٩- ٤٧٠.

[٥] كميل منسي ، المصدر السابق ، ص٣٥٨- ٣٥٩.

[٦] م . م . ن . ل ، الدور التشريعي الثامن عشر ، العقد الاستثنائي الثاني ، الجلسة الخامسة ، المنعقدة في ١٤ ايلول ١٩٩٣.

وخاطب مُحسن دلول النواب بأنّهم اما ان يكونوا مع هيبة الدولة وسلطة القانون وأما ان يعود البلد إلى الفوضى وإلى ما كان عليه في أثناء الحرب وقبلها، واضاف **" نحن نقتدي ببعض البلدان التي تربطنا بها صداقات، فقولوا لي هل جرت مظاهرات في هذه البلدان؟ في دمشق حصلت داخل المخيمات، ونحن لم نمنع المظاهرات داخل المخيمات ولم نعترض عليها، نحن ضد التظاهرات حسب قرار مجلس الوزراء خارج المخيمات "**[١].

وبعد مرور عام على الحادثة صدرت نتيجة التحقيق في وزارة الدفاع، إذ اكدت التحقيقات لا وجود اي علاقة لوزارة الدفاع عن سبب الحادثة، وعلى أثر ذلك أرسل حزب الله وفداً الى وزارة الدفاع للقاء الوزير مُحسن دلول وتقديم اعتذار باسم قيادة الحزب لما بدر من بعض اعضائه بحق الوزير دلول وبذلك قد عادت العلاقة بين الطرفين إلى سابق عهدها[٢].

رابعاً: موقفه من تفجير كنيسة النجاة واعتقال سمير جعجع عام ١٩٩٤:

بعد عملية الثالث والعشرين من عام ١٩٩٠ والتي اطاحت بسلطة العماد ميشال عون في بيروت، حلّت مكانها سلطة لبنانية ذات علاقة وثيقة بسوريا والتي كانت لا تنظر بعين الرضا لميليشيا القوات اللبنانية وزعيمها سمير جعجع والذي رفض مقعداً وزارياً في المدة ١٩٩١– ١٩٩٣ متهما الحكومة اللبنانية بالتبعية التامة لسوريا، وعمل على فتح قنوات اتصال مع أعضاء حزب الكتائب المعارضين والعمل على اعادة الحزب الى نهجه التقليدي[٣].

وفي حزيران ١٩٩٢ رشح سمير جعجع نفسه لرئاسة حزب الكتائب في محاولة منه للانخراط في العملية السياسية، وعمل على استرجاع المقر المركزي لحزب الكتائب في منطقة الصيفي تعزيزا وتحصينا لنفوذه[٤]

---

[١] م . م . ن . ل ، الدور التشريعي الثامن عشر ، العقد الاستثنائي الثاني ، الجلسة الخامسة ، المنعقدة في ١٤ ايلول ١٩٩٣.

[٢] مُحسن دلول ، حوارات ساخنة ، ج٣ ، ص٢٧٧.

[٣] كمال ديب ، امراء الحرب ، المصدر السابق ، ص٤٤٧.

[٤] فارس خشان ، عمود الملح ، عون وجعجع والمسيحيون بين السياسة والقضاء، بيروت، مختارات ش م م ، ١٩٩٩، ص٦٤– ٦٥.

وفي السياق نفسه واثناء اجتماع مشترك للمكتب السياسي والمجلس المركزي لحزب الكتائب، وقع انفجار في منطقة الصيفي في ٢٠ كانون الاولى ١٩٩٣، مما ادى سقوط عدد غير قليل من أعضاء حزب الكتائب، تلاه في اليوم التالي اجتماع ضم رئيس الجمهورية الياس الهراوي ورئيس الوزراء رفيق الحريري ونبيه بري رئيس مجلس النواب مع الرئيس السوري حافظ الأسد في دمشق للتشاور حول حادثة انفجار مقر الكتائب واحتمال وقوع أعمال تخريب مماثلة تهدف إلى ضرب الأمن والاستقرار في لبنان[١].

وعلى أثر هذا الاجتماع عاد الرئيس الهراوي الى بيروت واستدعى نادر سكر[٢] العضو البارز في حزب الكتائب وطلب منه نقل رسالة إلى سمير جعجع مفادها مغادرة الأخير إلى خارج البلاد مدة من الزمن ريثما تستقر الأوضاع، إلّا أنَّ جعجع لم يكترث لذلك ولم يأخذ بنصيحة رئيس الجمهورية[٣].

حاول سمير جعجع تخفيف الضغط السياسي عليه من قبل سوريا والحكومة اللبنانية عبر زيارته إلى سوريا لإداء واجب التعزية للرئيس السوري بعد مقتل نجله باسل الأسد في حادث سير على طريق دمشق الدولي في كانون الثاني ١٩٩٤[٤]، الا ان تلك الزيارة لم تغير موقف سمير جعجع ونظرته حيال الوجود السوري في لبنان وتدخله في الشأن الداخلي اللبناني، إذ صرح في ٩ شباط ١٩٩٤ خلال حفل عشاء اقامته الهيئة التأسيسية للقوات اللبنانية في منطقة الشوف ليؤكد ان نظرته للأوضاع الداخلية اللبنانية لا تزال مثلما كانت قبل زيارته إلى سوريا، وبدأ بعد ذلك بمهاجمة الحكومة اللبنانية والمجلس النيابي[٥]، وعقب ذلك وقع انفجار في كنيسة سيدة النجاة في منطقة جونيه في ٢٧ شباط ١٩٩٤ التي راح ضحيتها

---

(١) كمال ديب ، أمراء الحرب ، ص٤٤٨.

(٢) **نادر سكر** (١٩٥٠-) : سياسي لبناني تلقى علومه الابتدائية والثانوية في مدرسة بشرى الرسمية، وحصل على شهادة في الفلسفة والعلوم الاجتماعية من جامعة بيروت العربية عام ١٩٧٥، انتسب لحزب الكتائب اللبنانية عام ١٩٧٦، وفي عام ١٩٨٦ انتخب عضوا في مجلس القوات اللبنانية، وبسبب مقاطعتها للانتخابات النيابية عام ١٩٩٢ استقال منها، انتخب نائبا في البرلمان عن دائرة بعلبك الهرمل للدورات (٢٠٠٠، ٢٠٠٥) ضمن لائحة حزب الله. ينظر: رابطة النواب المستقلين، موقع الكتروني : http://lof.org.lbldeputies

(٣) نهاد بهلول كاظم الوائلي ، المصدر السابق ، ص١٤٨.

(٤) فارس خشان ، المصدر السابق ، ص١٠١.

(٥) نهاد بهلول كاظم الوائلي ، المصدر السابق، ص١٤٨- ١٤٩.

أحد عشر شخصا واصابة ستين آخرين بجروح[١]، وعلى الفور عقد مجلس الوزراء جلسة استثنائية وقرر احالة القضية إلى المجلس العدلي، وسارع الرئيس السوري الاتصال بالرئيس الهراوي مؤكدا له وضع كل امكانات سوريا بتصرف لبنان لكشف الفاعلين[٢].

أقدمت الحكومة اللبنانية على اتخاذ مجموعة من التدابير الأمنية خاصة في محيط سكن سمير جعجع في منطقة كسروان إذ اقام الجيش اللبناني حواجز للتفتيش في تلك المنطقة[٣]، وفي ٢٣ آذار ١٩٩٤ صدرت مذكرة توقيف بحق سمير جعجع وسبع أعضاء أخرين من القوات اللبنانية والذين فر بعضهم إلى كندا واستراليا والولايات المتحدة الأمريكية، وفي اليوم التالي ٢٤آذار ١٩٩٤ أصدرت الحكومة اللبنانية اجراءات بحق القوات اللبنانية وصدرت مجموعة قرارات اعلنها وزير الاعلام ميشال سماحة تمثلت بسحب رخصة القوات اللبنانية الممنوحة لها في ١٥ ايلول ١٩٩١ وحلها[٤].

وفي ٢٤ نيسان ١٩٩٤ اوعز وزير الدفاع مُحسن دلول إلى قوة عسكرية من فوج المكافحة في الجيش اللبناني مهمة اعتقال سمير جعجع، إذ قامت تلك القوة بتطويق قرية غدراس ليلاً حيث منزل جعجع وتم اعتقاله ونقله إلى وزارة الدفاع في اليرزة واودع في احد سجونها بتهمة تفجير كنيسة النجاة[٥]، وبين وزير الدفاع مُحسن دلول ان العميد ميشال الرحباني مدير مكتب المخابرات في الجيش اللبناني قد ابلغه بأن أحد المتهمين المعتقلين اعترف على سميع جعجع بتكليفه هو ومجموعة أخرى إذ ذكرهم بالأسماء بتفجير كنيسة النجاة، وأنّ رحباني اكد لدلول انه ضغط بالقوة على الرجل وعرّضه للضرب كي يغير افادته وينفي اتهامه لجعجع إلّا أنّه أصر على تثبيت أقواله[٦].

وفي ١٦ حزيران ١٩٩٤ صدرت قرارات اتهامية ضد قائد القوات اللبنانية سمير جعجع في قضية تفجير كنيسة النجاة وقضية سابقة هي اغتيال داني شمعون[١] رئيس حزب الوطنيين الاحرار وعائلته في

---

[١] مصطفى طلاس ، المصدر السابق ، ص٥٢٦.

[٢] مسعود الخوند ، موسوعة الحرب اللبنانية ، ج٧، المصدر السابق ، ص٦٧١.

[٣] كمال ديب ، امراء الحرب ، المصدر السابق ،ص٤٤٩.

[٤] مُحسن دلول ، أوراق من تاريخ ، ص٤٥.

[٥] مُحسن دلول ، مذكراتي ، ص٤٤٥.

[٦] مُحسن دلول ، أوراق من تأريخ ، ص٤٧.

[٧] **داني شمعون (١٩٣٤- ١٩٩٠)** : سياسي لبناني وهو النجل الاصغر للرئيس اللبناني السابق كميل شمعون والذي خلف والده في رئاسة حزب الوطنيين الاحرار،كان له دورا مهما في الحرب الأهلية اللبنانية ، أسس الجبهة اللبنانية عام ١٩٩٨٢ التي دعمت قائد الجيش آنذاك العماد ميشال عون،أغتيل في ٢٢ تشرين=

بعبدا عام ١٩٩٠، وفي ١٩ تشرين الثاني ١٩٩٤ بدأت محاكمة جعجع في القضيتين المذكورتين برئاسة القاضي فيليب خير الله[١] أُدين سمير جعجع بقضية اغتيال داني شمعون في ٢٤ حزيران ١٩٩٥، أذ حكم عليه بالإعدام وخفف الحكم بعد ذلك الى الاشغال الشاقة خاصة بعد تبرئته من قتل زوجة شمعون وطفليه، كذلك تمت تبرئته من تفجير كنيسة النجاة بسبب عدم اكتمال الادلة ، واخيرا تم انزال عقوبة السجن بحقة لمدة عشر سنين[٢].

وبعد سؤال مُحسن دلول عن سبب سجن سمير جعجع في مبنى وزارة الدفاع، أجاب أن حالة السجون في لبنان آنذاك لا تتوافر فيها الشروط الصحية أضافة الى اكتظاظها، كذلك السبب الامني بالنسبة لسمير جعجع، لذلك كان من الافضل له ان يسجن في مبنى وزارة الدفاع[٣]، وأكد دلول بأن الاطباء كانوا يفحصونه باستمرار وان وضعه كان جيدا في السجن، أذ كان متاح له ان يجري كل الاتصالات ولم يمنع عنه اي شيء[٤].

شكلت قضية اعتقال سمير جعجع خلافا بين وزير الدفاع مُحسن دلول وقائد الجيش أميل لحود، بعد تقديم الاخير مشروع ترقية الضباط المكلفين باعتقال جعجع الى وزير الدفاع للتوقيع عليه، وبعد مراجعة مشروع القرار فوجئ محسن دلول بأن اللائحة لا تشمل الضباط الذين قاموا بعملية الاعتقال خاصة ذلك الضابط الذي قاد العملية، وبعد سؤال دلول لمدير مكتب المخابرات العميد رحباني والذي اكد له ان استبعاد الضابط كان بسبب تقبيله ليد سمير جعجع في أثناء عملية الاعتقال، الأمر الذي أثار استغراب الوزير دلول الذي رأى تقدير هذا الضابط الذي استطاع تنفيذ العملية دون ان يعرض احدا للخطر، وقد رفض الوزير دلول التوقيع على مشروع الترقية، الامر الذي شكل بذرة الخلاف بين وزارة الدفاع وقيادة الجيش والتي استمرت لسنوات عدة[٥]. غير ان نشاطه استمر فيما بعد للدفاع عن قضية لبنان ومحاولاته في رأب الصدع بين مختلف الاطراف اللبنانية.

= الأول ١٩٩٠ هو وزجته وطفليه في منزله، ووجهت اصابع الاتهام في ذلك الوقت إلى قائد القوات اللبنانية سمير جعجع . ينظر : كريم بقرادوني ، السلام المفقود ، المصدر السابق ، ص١١٩.

[١] مصطفى طلاس ، المصدر السابق ، ص٥٢٧.

[٢] فهد حجازي ، المصدر السابق ، ص٣٧٥.

[٣] مقابلة شخصية مع السيد مُحسن دلول في ٢٩ كانون الاول ٢٠٢٠ .

[٤] مُحسن دلول ، أوراق من تأريخ ، ص٤٦.

[٥] مُحسن دلول ، مذكراتي ، ص٤٤٧.

الفصل الخامس

مُحسن دلول ودوره السياسي والفكري في لبنان

حتى عام ٢٠٠٥

المبحث الاول: نشاط مُحسن دلول السياسي في لبنان (١٩٩٦- ٢٠٠٠)

أولاً: مشاركته في الانتخابات النيابية في لبنان عام ١٩٩٦

ثانياً: موقفه من انتخاب اميل لحود رئيسا للجمهورية عام ١٩٩٨

ثالثاً: مشاركته في انتخابات عام ٢٠٠٠

المبحث الثاني: نشاط مُحسن دلول البرلماني حتى عام ٢٠٠٥

أولاً: موقفه من حكومة رفيق الحريري الرابعة عام ٢٠٠٠

ثانياً: موقف مُحسن دلول من العدوان الاسرائيلي على فلسطين عام ٢٠٠٢

ثالثاً: موقفه من مشروع قانون الموازنة لعام ٢٠٠٢

رابعاً: موقف مُحسن دلول من اغتيال رفيق الحريري عام ٢٠٠٥

المبحث الثالث: نشاط مُحسن دلول الفكري والثقافي في لبنان

المبحث الأول

نشاط مُحسن دلول السياسي في لبنان (١٩٩٦- ٢٠٠٠)

أولاً: مشاركته في الانتخابات النيابية في لبنان عام ١٩٩٦.

تمّسك اللبنانيون بالتجربة الديمقراطية وسعوا إلى تطويرها، مما جعل الأوساط الثقافية والسياسية أن تطالب بوضع قانون جديد للانتخابات لإدراكها بالعلاقة بين اصلاح نظام الانتخابات النيابية والإصلاح السياسي لأنّ الانتخابات هي التي تقِّررُ مَنْ يمثل الشعب ويمارس السلطة نيابة عنه[١]، وذلك لأنّ اغلب اللبنانيين رأوا في مرحلة ما بعد عام ١٩٩٢ تراجعا في الحريات السياسية وزيادة في الانتهاكات لحقوق الانسان، واستهدافا لبعض القوى السياسية وخاصة المسيحية منها مثل حلّ القوات اللبنانية وزج قائدها في السجن عام ١٩٩٥، كذلك تعرض الشباب الجامعيين أنصار التيار العوني للاعتقال اكثر من مرة، وتمديد ولاية الرئيس الهراوي لثلاث سنوات إضافية بحجة الضرورات الاقليمية الضاغطة[٢]، لذا كان من الضروري البحث عن نظام انتخابي جديد يلائم واقع لبنان في تلك المرحلة من الأمور الملحة التي لا تتحمل المماطلة والتأجيل[٣].

بدأ التشاور في قضية الانتخابات النيابية بين رئيس الوزراء رفيق الحريري وعدد من النواب، إذ بين بعض النواب ان الانتخابات المبكرة تتطلب تعديلا دستوريا وإنّه لا شيء محسوم حول التقسيمات الإدارية، غير أنّ الحريري أعلن بأن الانتخابات ستجري بين شهري أيلول وتشرين الأول من العام ١٩٩٦[٤].

تم إقرار قانون الانتخابات الجديد من قبل الحكومة اللبنانية بأشهر قليلة من موعد إجراء الانتخابات وإرساله إلى مجلس النواب للمصادقة عليه، إّلا أنّ بعض النواب كانوا قد قدّموا إلى المجلس الدستوري طعنا بقانون الانتخابات الجديد، إذ اكد المجلس الدستوري بأن القانون الجديد هو مخالف للدستور بسبب

---

(١) عصام سليمان ، وضع البرلمان في الجمهورية اللبنانية ، بيروت ، المركز العربي ، ٢٠٠٧، ص١٩٢.

(٢) فريد الخازن ، المصدر السابق ، ص٢٨- ٢٩.

(٣) عصام سليمان ، المصدر السابق ، ص١٣٠- ١٣١.

(٤) عبد القادر أحمد الفهداوي ، المصدر السابق ، ص٩٩.

تقسيم الدوائر الانتخابية والتفاوت في عدد المقاعد والناخبين[١]، الأمر الذي جعل الحكومة اللبنانية تعمل على إدخال بعض التعديلات على أحكام قانون الانتخاب وابرز تلك التعديلات للمشروع الجديد، أن يبقى عدد النواب (١٠٨) نائبا بعد ان كان من المؤمل زيادته الى (١٣٢) نائبا موزعين على وفق معايير مذهبية وجغرافية، إذ شملت تلك التقسيمات الجغرافية (٢٤) وحدة انتخابية، والطائفية احد عشر مذهبا وهي : الدرزي ، الشيعي ، السني ، العلوي، الماروني ، الارثوذكس ، الكاثوليك ، الارمن الكاثوليك ، الانجيلي ،الارمن الارثوذكس واقليات مسيحية اخرى، وتمَّ تحديد ولاية مجلس النواب بأربع سنوات وثمانية اشهر وتنتهي تلك المدة في ١٥ حزيران ٢٠٠١[٢].

وتمهيدا لإجراء الانتخابات النيابية، اقر مجلس النواب القانون ذي الرقم (٥٣٠) في ١١ تموز ١٩٩٦ والذي قسم البلاد إلى الدوائر الانتخابية الاتية[٣]:

١- دائرة محافظة بيروت.
٢- دائرة محافظة البقاع.
٣- دائرة محافظة لبنان الشمالي.
٤- دائرة محافظتي النبطية ولبنان الجنوبي.
٥- ست دوائر انتخابية في محافظة جبل لبنان بواقع دائرة انتخابية واحدة لكل قضاء.

شارك مُحسن دلول في انتخابات عام ١٩٩٦ عن قضاء زحلة، وبسبب تغيير قانون الانتخابات في العام المذكور آنفاً، أذ جعل من محافظة البقاع دائرة انتخابية واحدة مما جعل اللوائح الانتخابية تندمج في لائحة ائتلافية واحدة[٤].

---

[١] فريد الخازن ، المصدر السابق ، ص١٧٠.

[٢] أحمد عبد القادر الفهداوي ، المصدر السابق ، ص١٠٠.

[٣] م . م . ن . ل ، الدور التشريعي الثامن عشر ، العقد الاستثنائي الثاني ، الجلسة الاولى المنعقدة في ١١ تموز ١٩٩٦.

[٤] مقابلة شخصية مع السيد مُحسن دلول في ٢٩ كانون الاول ٢٠٢٠.

والتي اعلنت عن برنامجها الانتخابي الاتي[١]:

١- تحقيق العدالة والمساواة بين جميع اللبنانيين دون التمييز بين طوائفهم.
٢- إلغاء الطائفية السياسية التي تشكّل مكمن الخلل الجوهري في صيغة النظام اللبناني وبنيته المجتمعية.
٣- بناء مؤسسات سياسية حقيقية.
٤- تطبيق مبدأ اللامركزية الإدارية عبر قانون متجانس ومتكافئ يضمن إنجاز تقسيمات إدارية قادرة على تحقيق تنمية فاعلة في المناطق المختلفة.
٥- إعادة ترتيب الأولويات الانمائية ودعم قطاعات الصناعة والزراعة وتأمين القروض ومستلزمات الانتاج وحمايته.
٦- تعزيز التعليم الرسمي واصلاحه وتطويره، والنهوض بالجامعة اللبنانية عبر تحديث برامجها وتنمية الطاقات والكفاءات فيها.

جرت الانتخابات النيابية في لبنان في ١٨ آب ١٩٩٦ واستمرت حتى ١٥ ايلول من العام نفسه في آخر مراحلها في محافظة البقاع[٢]، وبلغ عدد المتقدمين للترشيح (٦٨٢٥) مرشحا يتنافسون على (١٢٨) مقعدا[٣] وفاز مُحسن دلول في هذه الانتخابات، إذ حاز على أعلى الأصوات في محافظة البقاع وكان عدد الأصوات التي نالها قد بلغت (٩٥٢٥٨) صوتا[٤].وهذا دليل على الشعبية الكبيرة التي كان يتمتع بها مُحسن دلول في دائرته الانتخابية سواء في قضاء زحلة أو في محافظة البقاع بشكل عام.

كانت اللائحة الائتلافية عن دائرة محافظة البقاع الفائزة في الانتخابات النيابية قد شكلت تكتلا نيابيا داخل قبة البرلمان تحت مسمى (النواب المستقلون) والمكون من (٢٤) نائبا[٥].

---

[١] مجلة الصياد " بيروت" ، العدد ٢٧١١، في ١٨ تشرين الاول ١٩٩٦.

[٢] أحمد عبد القادر الفهداوي ، المصدر السابق ، ص١٠١.

[٣] فريد الخازن ، المصدر السابق ، ص١٧٩.

[٤] تمام حمدان ، المصدر السابق ، ص١٢٠.

[٥] وشمل كُلاً من مُحسن دلول، حسين الحسيني، تمام سلام، نجاح واكيم، مصطفى سعد، بيادر كاش، نسيب لحود، الياس سكاف، خليل الهراوي، جورج قصارجي، شوقي فاخوري، نقولا فتوش،عاصم قانصوه، اسماعيل سكرية، نهاد سعيد،=

ثانياً: موقفه من انتخاب اميل لحود رئيسا للجمهورية عام ١٩٩٨:

في العام ١٩٩٨ وقبل ستة اشهر من انتخاب أميل لحود رئيسا للجمهورية، اتصل رئيس الأركان السورية العماد حكمت الشهابي بالوزير مُحسن دلول طالبا منه أن يزوره على وجه السرعة، لبى الوزير دلول دعوة الشهابي والتقيا في دمشق، إذ أخبره الأخير أن الرئيس الأسد يطلب منه ان يكون همزة الوصل بين العماد اميل والقيادة السورية والتي قررت بشكل حاسم ان يتولى لحود رئاسة الجمهورية في لبنان[١]، وفور عودنه إلى بيروت التقى بمكتبة في وزارة الدفاع بقائد الجيش أميل لحود وبلّغه ما حمله إيّاه حكمت الشهابي عن لسان الرئيس حافظ الأسد، وقد بين دلول أنّ قائد الجيش كان مسروراً جدا بهذه الرسالة، واقترح على الوزير دلول ان يكون اللواء ادوارد منصور[٢] همزة الوصل بينهما بشأن موضوع الرئاسة[٣].

تواصل مُحسن دلول مع اللواء ادوارد منصور، وكان يطلعه أولا بأول عن المداولات والاجتماعات مع المسؤولين السوريين والخاصة بترشيح أميل لحود رئيسا للجمهورية، والذي قدّم شكره وتقديره لمُحسن دلول عن دوره الكبير في تزكيته لدى الجانب السوري وأوصل إليه رسالة عن طريق اللواء منصور مفادها أن الوزير دلول يستحقّ رئاسة المجلس النيابي وأنّه سيعمل على ذلك بعد انتخابه رئيسا للجمهورية، غير أنّ دلول رفض هذا العرض وأبلغه أنّ منصب رئيس المجلس النيابي يجب أن يبقى لنبيه بري، لأن المصلحة الوطنية تقتضي ذلك، غيَر أنّهُ اتّضح لدلول بأن العماد لحود كان لا يرغب بوجود نبيه بري رئيسا لمجلس النواب مما دفعه للرد على اللواء منصور بالقول **" ان هذا الامر ليس هو من يقرره اراد ام لم يرد "**[٤].

وفي السياق نفسه جاء اللواء منصور باقتراح جديد وبأسماء جديدة لتولي رئاسة مجلس النواب مثل النائب حسين الحسيني وعادل عسيران، الأمر الذي أثار استغراب الوزير مُحسن دلول وبدأ يشعر أنّ هناك

= اميل نوفل، فارس بويز، الياس الخازن، زاهر الخطيب، طلال ارسلان وبطرس حرب. للمزيد ينظر: مجلة الصياد، العدد ٢٧١١ في ١٨ تشرين الاول ١٩٩٦؛ ينظر ملحق رقم (٥).

[١] محسن دلول ، مذكراتي ، ص٤٥٣.

[٢] **ادوارد منصور (١٩٤٢ – ٢٠١٩)** : عسكري لبناني تطوع في الجيش بصفة تلميذ ضابط عام ١٩٦٢ ورقي إلى رتبة ملازم عام ١٩٦٦ وتدرج في الترقية حتى رتبة لواء عام ١٩٩٥، كان عضوا في المجلس العسكري، شغل مناصب عدة اهمها مدير عام لمديرية امن الدولة حتى عام ٢٠٠٥. ينظر: http://www.statesecurity.gov.lb

[٣] مُحسن دلول ، مذكراتي ، ص٤٥٣.

[٤] المصدر نفسه ، ص٤٥٥.

مشكلة شخصية بين لحود وبري، لذلك بادر اللواء منصور بالقول **" أعتقد انكم لم تقرؤوا جيداً اتفاق الطائف"**، وبين له أنه بموجب اتفاق الطائف لم يعد رئيس الجمهورية هو من يرشح رئيس مجلس النواب ورئيس الوزراء وإنما أصبح معه شركاء في الحكم، وطلب منه ان يبلغ العماد لحود بأن تناول الامور بهذه الطريقة تسيء إليه كثيرا[١]، وزار الاخير مُحسن دلول بمكتبة بوزارة الدفاع وأقترح عليه تغيير الوسيط بينهما لأنه كان يجتهد بالاقتراحات وينظر لها مما جعل الوزير يعتقد بأن تلك الاقتراحات والتوجهات هي للعماد اميل لحود، ولذلك تم تغييره خشية ان ينقل ما يدور بينهما الى الخارج، وتم الاتفاق على ان يكون الوسيط الجديد بينمها اللواء سالم ابو ضاهر، وبعد مرور اسبوع من هذا اللقاء ذكر الوزير مُحسن دلول بأن دمشق قد اتخذت قرارها النهائي بانتخاب اميل لحود رئيسا للجمهورية في لبنان[٢].

وفي ١٥ تشرين الأول ١٩٩٨ عقد مجلس النواب جلسته الخاصة لانتخاب رئيس الجمهورية، بحضور رئيس الوزراء رفيق الحريري وعدد من الوزراء وكان من بينهم وزير الدفاع محسن دلول[٣]، وبعد عملية الاقتراع نال أميل لحود أصوات (١١٨) نائباً من أصل (١٢٨) وبحضور المئات من المدعوين وفي مقدمتهم أعضاء السلك الدبلوماسي العربي والدولي[٤].

ثالثاً: مشاركته في انتخابات عام ٢٠٠٠.

كان الهاجس الأول لدى أميل لحود بعد انتخابه رئيسا للجمهورية هو الحد من النفوذ الكبير الذي يتمتع به رفيق الحريري في لبنان، وذلك عبر العمل على تغيير قانون الانتخابات وتقسيم بيروت المنطقة الانتخابية الأبرز لرفيق الحريري إلى ثلاث دوائر انتخابية[٥]، الأمر الذي يقّلص استئثار الأخير بكافة المقاعد النيابية في بيروت، ووضع حدا لنفوذه الصاعد في اوساط الطائفة السنية[٦].

---

[١] مُحسن دلول ، مذكراتي المصدر السابق ، ص٤٥٦.

[٢] مقابلة شخصية مع السيد مُحسن دلول في ٢٩ كانون الاول ٢٠٢٠.

[٣] م. م . ن . ل ، الدور التشريعي التاسع عشر ، العقد العادي الثاني ، جلسة انتخاب رئيس الجمهورية اميل لحود المنعقدة في ١٥ تشرين الاول ١٩٩٨.

[٤] كريم بقرادوني، صدمة وصمود، عهد أميل لحود ١٩٩٨– ٢٠٠٧، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ٢٠٠٩، ص٣٢.

[٥] مُحسن دلول، رفيق الحريري رجال في رجل محطات، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠٠٩، ص٧٧ .

[٦] المصدر نفسه، ص٧٨.

هذا وبيِّن مُحسن دلول بأن أميل لحود وقادة الأجهزة الأمنية اتفقوا على التواصل مع مؤسسات استطلاع الرأي ومنها مؤسسة كمال فغالي ومؤسسة عبدو سعد وغيرهما[١]، وقد أظهرت لهم الدراسات التي قدمتها مؤسسات استطلاع الرأي أنّ رفيق الحريري قد يربح في دائرة انتخابية واحدة من الدوائر الثلاث من بيروت مع احتمال اختراق لائحته في هذه الدائرة من مرشحي السلطة، وإمكانية فوز لائحة تمام سلام في الدائرة الثانية، إمّا الدائرة الثالثة فسوف تكون من نصيب سليم الحص[٢]، ونص القانون الجديد للانتخابات على تقسيم لبنان إلى الدوائر الاتية[٣] :

١- تقسيم بيروت إلى ثلاث دوائر انتخابية.

٢- ضم محافظتي النبطية والجنوب في دائرتين انتخابيتين.

٣- دمج قضائي بشرى وعكار بدائرة انتخابية واحدة.

٤- تقسيم محافظة البقاع إلى ثلاث دوائر انتخابية.

٥- تقسيم محافظة جبل لبنان إلى اربع دوائر انتخابية.

صادق مجلس النواب اللبناني على قانون الانتخابات الجديد في ٢٢ كانون الاول ١٩٩٩ بغالبية (٨١) صوتاً مقابل (١٧) نائباً عارضوا القانون وأمتنع أربعة نواب عن التصويت فيما تغيب (٢٦) نائباً عن الحضور[٤].

رشَّح مُحسن دلول نفسه للانتخابات النيابية للعام ٢٠٠٠ عن دائرة قضاء زحلة محافظة البقاع ضمن لائحة الكتلة الشعبية[٥] والتي تبنت برنامجا انتخابيا تضمن ما يأتي[٦]:

١- إيجاد فرص عمل للعاطلين عن العمل بما يضمن العيش الكريم للمواطنين.

---

[١] مُحسن دلول ، حوارات ساخنة ، ج٢، المصدر السابق ، ص٧٦- ٧٧.

[٢] مُحسن دلول ، رفيق الحريري رجال في رجل ، المصدر السابق ، ص٧٨.

[٣] تمام حمدان ، المصدر السابق ، ص٢٧٢.

[٤] م . م . ن . ل ، الدور التشريعي التاسع عشر ، العقد العادي الثاني ، الجلسة الثالثة المنعقدة في ٢٢ كانون الاول ١٩٩٩.

[٥] اتصال هاتفي اجراه الباحث مع السيد مُحسن دلول في ٢١ ايلول ٢٠٢١.

[٦] ارشيف جريدة الديار، موقع الكتروني : http://addiyar.com

٢- تأمين البنى التحتية كافة لجميع المواطنين بدون أيّ تمييز.

٣- توفير الضمان الصحي للمزارعين ودعمهم في البقاع وباقي مناطق لبنان، ودعم الانتاج الزراعي وتصريفه.

٤- الاهتمام بالتعليم الرسمي والعمل على تطويره بشكلٍ يخدم فئات كبيرة من المجتمع.

٥- توفير الضمان الصحي عبر تأهيل المؤسسات الصحية في انحاء لبنان كافة.

هذا ودعا مُحسن دلول عبر الحفل الانتخابي الذي أقامته الكتلة الشعبية في قضاء زحلة إلى أهمية نزول الناخبين بكثافة إلى صناديق الاقتراع للتعبير عن إرادتهم، وعد أنّ النيابة هي مسؤولية وطنية تقوم على التشريع ومراقبة الحكومة ومحاسبتها وعلى خدمة المواطن والاهتمام بقضاياه[١].

جرت الانتخابات في ٢٧ اب ٢٠٠٠، إذ فاز مُحسن دلول في تلك الانتخابات ونال على أصوات بلغت (٣٢١١٧) وبهذا يكون الأول بعدد الأصوات عن باقي مرشحي قضاء زحلة[٢]، واكتسحت لائحة الكرامة لرفيق الحريري في الدوائر الثلاث في بيروت وخسارة لائحتي سليم الحص وتمام سلام[٣]، وعلى أثر ذلك قرر الأول اعتزال الحياة السياسية بسبب خسارته في الانتخابات[٤].

بعد فوز رفيق الحريري في الانتخابات النيابية دعا مُحسن دلول لقضاء إجازة معه في سردينيا، وهناك فاتح الحريري دلول بالوقوف على رأيه بموضوع رئاسة الحكومة، فنصحه دلول بعدم المشاركة، وبيَّن له بأنَّ الرئيس اميل لحود لن يكون صافياً وصادقاً في تعهداته السابقة، وإنّ مشروعه بصفته فريقاً عسكرياً هو إقامة السلطة الأمنية في مواجهة المشروع الاقتصادي الانمائي الذي يقوده الحريري، وإن هذين المشروعين لا يمكن ان يتعاشيا[٥]. وبعد سؤال الحريري لمحسن دلول عن مشاركته في حكومته المقبلة أم لا، فكان جوابه بالرفض بسبب قناعته السير في مشروع متكامل اساسه قيام معارضه قوية تحمل مشروعاً سياسياً واقتصادياً بهدف تصويب العلمية السياسية في لبنان، وكذلك

---

(١) ارشيف جريدة الديار، موقع الكتروني : http://addiyar.com

(٢) وقائع مجلس النواب ، المصدر السابق ، ص٧٨.

(٣) مُحسن دلول ، رفيق الحريري رجال في رجل ، ص٧٩.

(٤) عبد القادر أحمد الفهداوي ، المصدر السابق ، ص١٤٥.

(٥) مُحسن دلول ، رفيق الحريري رجال في رجل ، ص٨٢.

العمل على تكريس بناء دولة القانون والمؤسسات وصيانة الحياة الديمقراطية[١]. وبهذا حَسم مُحسن دلول أمره بعدم المشاركة بحكومة رفيق الحريري الرابعة[٢].

[١] مُحسن دلول ، رفيق الحريري رجال في رجل، ص٨٢.

[٢] تشكلت في ٢٦ تشرين الاول ٢٠٠٠ إلى ٨ نيسان ٢٠٠٣ وضمت رفيق الحريري رئيسا لمجلس الوزراء، عصام فارس نائبا لرئيس مجلس الوزراء ، بهيج طبارة وزيرا للدولة ، مروان حمادة وزيرا للمهجرين ، فؤاد السنيورة وزيرا للمالية ، خليل الهراوي وزيرا للدفاع الوطني ، الياس المر وزيرا للداخلية والبلديات ، سمير الجسر وزيرا للعدل . للمزيد ينظر : م . م . ن . ل ، الدور التشريعي العشرون ، العقد الثاني العادي، الجلسة الثالثة المنعقدة في ٢ تشرين الثاني ٢٠٠٠.

المبحث الثاني

نشاط مُحسن دلول البرلماني حتى عام ٢٠٠٥

اولا : موقفه من حكومة رفيق الحريري الرابعة عام ٢٠٠٠.

حقَّق رفيق الحريري فوزاً كبيراً في انتخابات عام ٢٠٠٠، واستطاع عبر ذلك الفوز الإتيان بكتلة برلمانية واسعة يتمكَّن عبرها رئاسة الحكومة الجديدة وتشكيلها[١]، وبعد مناقشة البيان الوزاري لحكومة رفيق الحريري من قبل المجلس النيابي، ركز النائب مُحسن دلول في كلمته على إصلاح النظام السياسي في لبنان قبل أي مشروع للإصلاح الإداري أو القضائي أو الاقتصادي، لأنَّ ذلك سيكون تكراراً لتلك المشاريع التي لم يكن من شأنها طيلة السنوات السابقة إّلا تعاظم النزاعات وتردي أحوال البلاد، وبين كذلك بأن جوهر الإصلاح السياسي في النظام هو إقرار قانون ديمقراطي عصري للانتخابات النيابية يؤمن التمثيل الشعبي ويعزّز أواصر اللحمة الوطنية والمشاركة الشعبية ويشرك فئة الشباب في الحياة السياسية على نطاق واسع[٢].

هذا وطالب النائب مُحسن دلول الحكومة الجديدة الاهتمام بالأمور الآتية[٣] :

١- إقرار قانون جديد للأحزاب، وحظر الاحزاب الطائفية والمذهبية والتشجيع على قيام الأحزاب والتجمعات الوطنية من أجل تصحيح معادلة الصراع في المجتمع وإعادتها إلى نصابها الاجتماعي والسياسي، والتخلُّص من آفة الطائفية والمذهبية والمناطقية والعشائرية.

٢- إجراء تعديلات دستورية لبعض مواد الدستور، إذ يرى دلول ان التطوير المستمر يلبِّي حاجات الوفاق الوطني.

---

[١] حسين علي كردي الجبوري ، المصدر السابق ، ص١٣٣.

[٢] م . م . ن . ل ، الدور التشريعي العشرون ، العقد العادي الثاني ، الجلسة الثالثة المنعقدة في ٤ تشرين الثاني ٢٠٠٠.

[٣] المصدر نفسه.

٣- إقرار قانون اللامركزية الإدارية لما له من اهمية في توسيع المشاركة الشعبية في إدارة شؤون البلاد، وتخفيف الأعباء عن المواطنين عبر اعادة النظر في الوضع الاداري للمحافظات والاقضية وان يصبح مجلس المحافظة مجلسا منتخبا من الشعب.

٤- أكد على أهمية استقلال القضاء عبر صياغة القوانين الضامنة لاستقلاله، وإقناع الطبقة السياسية بعدم جعل القضاء اداة للتخلص من خصومها، وبالتالي تمكنه من العمل بحرية ومسؤولية ليكون ركنا اساسيا في دولة القانون والمؤسسات والحريات وحقوق الانسان.

٥- وفي مجال الاقتصاد طالب دلول الانتقال بالدولة من شبه الكونفدرالية إلى دولة انماء اقتصادي ورعاية اجتماعية، وذلك عبر اعتماد سياسات من نوع جديد في مجال تقسيم العمل وتطوير القطاعات المنتجة، وبما انه نائب عن محافظة البقاع، لفت مُحسن دلول نظر المجلس والفريق الوزاري إلى قضية الهجرة من الريف الى المدينة بسبب تدهور أحوال المزارعين وخاصة في البقاع والذين نزحوا إلى بيروت مما أسهم في توسيع ظاهرة البطالة والفقر على نطاق واسع، وأخيراً طالب دلول بدعم الزراعة وإنشاء مؤسسة عامة تعنى بتسويق المحاصيل الزراعية بأشكالها كافة وشراء المحاصيل الضرورية وتخزينها، والعمل على توسيع قاعدة اتفاقات التبادل مع الاسواق الخارجية.

ثانياً: موقف مُحسن دلول من العدوان الإسرائيلي على الاراضي الفلسطينية عام ٢٠٠٢:

صعّدت إسرائيل هجماتها على المدن الفلسطينية في العام الثالث من انتفاضة الأقصى[١]، ورداً على العمليات الاستشهادية الفلسطينية التي كان يقوم بها رجال المقاومة، قادت إسرائيل عمليات انتقامية عدة اطلقت عليها عدة مسميات مختلفة منها (الردّ المتدحرج ، الرحلة الملونة ، السور الواقي ، عملية الطريق الصارم ، مسألة وقت وعملية الطليعة)

---

[١] **انتفاضة الاقصى (٢٠٠٠- ٢٠٠٥):** اندلعت في ٢٨ ايلول ٢٠٠٠ بسبب شعور الفلسطينيين بالإحباط نتيجة استمرار إسرائيل بالتسويف والمماطلة في تنفيذ العديد من الجوانب التي تم الاتفاق عليها في اوسلو وفي الاتفاقيات والمفاوضات اللاحقة، واندلعت المواجهات بين الطرفين بعد اقتحام ارييل شارون باحات المسجد الاقصى ، واستمرت هذه الانتفاضة قرابة الخمس سنوات استطاع عبرها الفلسطينيون ان يجعلوا من القضية الفلسطينية قضية عالمية. للمزيد ينظر : عائشة فرحاتي وزوليخة طخة ، المصدر السابق ، ص٥٤.

واستمرت تلك العمليات للمدة من ١١ شباط وحتى ١٠ تشرين الثاني ٢٠٠٢[١]، واسفرت تلك العمليات عن اجتياح المدن الفلسطينية ونتج عن ذلك العديد من المجازر البشعة التي ارتكبتها إسرائيل بحقّ الشعب الفلسطيني[٢].

شهدت الساحة الفلسطينية طوال فترة الانتفاضة مقاومة شرسة للاحتلال الإسرائيلي، وتمثلت بتركيز المقاومة ضدّ الوجود العسكري والاستيطاني في الضفة الغربية وقطاع غزَّة وجسدت ذلك حركة فتح واذرعها العسكرية، بينما جسدت الحركات الإسلامية مثل حماس والجهاد الاسلامي العمليات الاستشهادية في العمق الإسرائيلي[٣].

وصف النائب مُحسن دلول العدوان الإسرائيلي على الأراضي الفلسطينية، بانه ليس مجرد بطش أعمى بل هو ترتيب لقلب الطاولة وإعادة الموقف الفلسطيني من جديد، وإنّ إسرائيل أرادت من عدوانها هذا القضاء على قيادات الانتفاضة وتصفية واعتقال القيادات السياسية التي ما زالت متمسكة بثوابت القضية، وبين ان حصار ياسر عرفات يراد منه تحقيق جملة من الأهداف أهمها إذلال الرجل وانهاكه واجباره على توقيع ما تريدهُ اسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية، وبين كذلك الموقف الأمريكي المنحاز لإسرائيل والذي بلغ مرحلة التبني الكامل من قبل الإدارة الأمريكية[٤].

عَدّ مُحسن دلول العدوان الإسرائيلي على الأراضي الفلسطينية بمثابة استهداف للأمة العربية من المحيط إلى الخليج، كما استغرب صمت الحكام العرب واكتفائهم بالتنديد والشجب بما ارتكبته إسرائيل بحق الشعب الفلسطيني على مرأى ومسمع العالم اجمع، واشاد مُحسن دلول بالمقاومة التي أبداها الشعب الفلسطيني قائلا: **" وقد يكون من سخرية القدر ومفارقاته، انه وبينما تكون الانظمة العربية قد انسحبت**

---

[١] ميشال ك اسبو زيتو ، انتفاضة الاقصى : العمليات العسكرية والاستشهادية والاغتيالات عبر الاعوام الاربعة الأولى ، مجلة الدراسات الفلسطينية ، مج١٦ ، العدد ٦٣ في (صيف ٢٠٠٥) ، ص١٩١.

[٢] ماجد كيالي ، الانتفاضة والمقاومة والعمليات الاستشهادية ، التأثيرات والاشكاليات ، مجلة الدراسات الفلسطينية ، مج١٣ ، العدد ٥٢ ، (خريف ٢٠٠٥) ، ص٦٣.

[٣] المصدر نفسه ، ص٦٤.

[٤] م . م . ن . ل ، الدور التشريعي العشرون ، العقد العادي الاول ، الجلسة الاولى المنعقدة في ٣ نيسان ٢٠٠٢.

من ساحة المواجهة العسكرية واثرت أن تدير الخدّ الأيمن كُلما تلقت صفعة على خدها الأيسر، يقف اولئك البواسل الشباب والشابات المقاومون العرب العزل الا من الارادة، يخاطبون اسرائيل باللغة التي تفهمها في جنوب لبنان وفلسطين، ويواجهون بأجسامهم المفخخة الة الحرب الاسرائيلية ويكيلون الضربات الموجعة للمشروع الصهيوني من جذوره، حتى بات خيار الهجرة اليهودية المضادة ظاهرة حقيقية تهدد استقرار الكيان الصهيوني، وتطرح علامات استفهام حول مستقبل وجوده"[١]، هذا ودعا دلول مجلس النواب الى تبني التوصيات الاتية[٢]:

١- دعوة الحكومة اللبنانية للتوجه بطلب رسمي إلى حكومتي مصر والمملكة الاردنية الهاشمية ودعوتهما بسحب سفراء دولهما من اسرائيل وتعليق المعاهدات والاتفاقيات بينها وبين اسرائيل كافة فورا.

٢- مقاطعة البضائع الأمريكية وبضائع الدول الصديقة لإسرائيل وتتبنى وزارة الاقتصاد اللبناني ذلك القرار وأعمامه على جميع المرافئ اللبنانية، وأن يتوجه مجلس النواب اللبناني إلى مطالبة البرلمانات العربية باتخاذ إجراءات مماثلة ومقاطعة البضائع الأمريكية والاسرائيلية.

٣- دعوة الدول العربية إلى وقف كُلّ أشكال التطبيع مع الكيان الصهيوني وتكليف الجامعة العربية بذلك ومحاسبة كل جهة تخالف هذا التوجه وعزلها عربيا.

٤- دعم الانتفاضة الفلسطينية بوساطة فتح الحدود العربية لتمكين المجاهدين والمناضلين العرب من إمداد إخوانهم الفلسطينيين بكل اشكال الدعم المادي والعسكري.

٥- إبلاغ السفير الأمريكي في لبنان رسمياً بالتنديد بالسياسة الأمريكية المنحازة لإسرائيل.

٦- دعوة مجلس الدفاع المشترك للاجتماع والعمل على اتخاذ التدابير اللازمة لوقف العدوان الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني ووقف الإهانة التي لحقت بالأمة العربية نتيجة الصمت المطبق لأغلب الانظمة العربية الحاكمة.

---

[١] م . م . ن . ل ، الدور التشريعي العشرون ، العقد العادي الاول ، الجلسة الاولى المنعقدة في ٣ نيسان ٢٠٠٢.

[٢] مُحسن دلول ، السياسة والحكم، القوة والعقل بين الخوف والمجهول، بيروت، رياض الريس للكتب والنشر، ٢٠٠٦، ص٣٩٠- ٣٩١.

٧- دعوة مجلس البرلمانات العربية الى اجتماع طارئ، ومحاولتها الضغط على الانظمة العربية للقيام بدورها في دعم الانتفاضة الفلسطينية، وتشكيل قوة ضغط شعبية في الشارع الغربي من خلال تشكيل لجان عربية تأخذ على عاتقها الاتصال بالبرلمانات الاوربية وفي امريكا الشمالية للضغط على الادارة الامريكية وثنيها عن الاستمرار بسياسة الكيل بمكيالين وكذلك الضغط من اجل فك أسرِ الأممِ المتحدة ومجلس الأمن الدولي من القيد الامريكي.

ثالثاً : موقفهُ من مشروع قانون الموازنة لعام ٢٠٠٢.

دعا مُحسن دلول إلى التعامل مع مشروع الموازنة كونها خطةً سياسيةً واقتصاديةً واجتماعية تنظر في أحوال المجتمع والوطن ومستقبلها الذي هو بأمس الحاجة إلى أن تقوم الحكومة بالتعامل بجدية مع أبواب المداخيل والانفاق في الموازنة ضمن توجه يضع البلاد على خط المعافاة والتنمية بعيداً عن الارتجال والترقيع ومسابقة الزمن بعيداً عن الحسابات الطائفية والمذهبية البغيضة[١].

وفي السياق نفسه بّينَ النائب دلول بأنَّ أهمية الموازنة تأتي من إعطاء صورة دقيقة بالأرقام عن أوضاع البلاد العامة، إذ إنّها المرآة التي تعكس فيها الصورة الحقيقية للدولة وللمجتمع، وإنَّ توجيه الموازنة بصورة عادلة يرسم مستقبل البلاد في جميع المجالات، وأكّد دلول بأن المطلوب من الإصلاح المالي في لبنان هو الوصول إلى حالة يعمل فيها القطاع المالي تحت مظلة السياسة الصناعية وأهمية القطاع الزراعي وقطاعات الانتاج الأخُرى[٢].

وأعلن النائب مُحسن دلول عن موقفه الاقتصادي عبر التوصيات الآتية[٣] :

١- اعتمادُ نظامٍ مرنٍ للتسليف عبر تأمين قروضٍ ميسَّرة وطويلة الأمدِ وبفوائدَ بسيطةٍ لا تُزيد أرباحُها عن ٢% للمشاريع الإنتاجية الصناعية والزراعية.

---

[١] م . م . ن . ل ، الدور التشريعي العشرون ، العقد الاستثنائي الاول ، الجلسة الاولى المنعقدة في ٢٩ كانون الثاني ٢٠٠٢.

[٢] مُحسن دلول ، السياسة والحكم ، ص٣٧٥.

[٣] م . م . ن . ل ، الدور التشريعي العشرون ، العقد الاستثنائي الاول ، الجلسة الاولى المنعقدة في ٢٩ كانون الثاني ٢٠٠٢.

٢- تعديل واعادة النظر في الاتفاقيات التجارية المتعلقة بالمنتجات الزراعية خاصة مع مصر والأردن لمعالجة أزمات الكساد التي تواجه إنتاج لبنان الزراعي في كل موسم.

٣- تعزيز دور المدرسة الرسمية ودور المعلمين وتطوير مستوى مدارس التعليم المهني والتقني والعمل على إقرار وتعميم مجانية التعليم الرسمي من الابتدائي وحتى الجامعي.

٤- تنفيذ مرسوم انشاء المنطقة الحرة في مطار (رياق) لتعزيز الحركة التجارية بين لبنان والعالم العربي.

٥- إقامة السدود والبحيرات على الانهار الشتوية لتخزين مياهها للري .

٦- تطبيق نظام المؤسسات على المستشفيات الحكومية لتمكينها من تقديم الخدمات الصحية بعيدا عن الروتين الإداري.

٧- إنشاء محطات تكرير مياه المجاري درئاً للأخطار التي تهدد صحة المواطنين.

٨- إنشاء مبنى موحّد لفروع الجامعة اللبنانية في البقاع وفي كُلِّ المناطق اللبنانية.

ويبدو مما تقدّم بأن مُحسن دلول حاول وضع خطط متكاملة للنهوض بالأوضاع في البلاد في الجوانب كافة، وطرح تلك الحلول وإيجاد المعالجات اللازمة لتجاوز ما تتعرض له البلاد، فكان دائما ما يضعُ إصبَعهُ على الجُرْحِ محاولاً إيجاد العلاج المناسب، غير أنَّ التناحر السياسي كان يعرقل محاولاته وطموحاته في تطوير مناحي الحياة المختلفة.

رابعاً: موقفه من حكومة رفيق الحريري الخامسة عام ٢٠٠٣[١].

اشر النائب مُحسن دلول ملاحظات عدة على البيان الوزاري الذي قدمه رئيس الوزراء رفيق الحريري رئيس الوزراء لنيل ثقة المجلس ومنها[٢]:

---

[١] تشكلت في ١٧ نيسان ٢٠٠٤ إلى ٢٦ تشرين الاول ٢٠٠٤ وضمت رفيق الحريري رئيسا لمجلس الوزراء، عصام فارس نائبا لرئيس مجلس الوزراء ، بهيج طبارة وزيرا للعدل، مروان حماده وزيرا للاقتصاد والتجارة، أسعد حردان وزيرا للعمل، فارس بويز وزيرا للبيئة، طلال ارسلان وزيرا للدولة، جان عبيد وزيرا للخارجية والمغتربين، ميشال سماحه وزيرا للإعلام وفؤاد السنيورة وزيرا للمالية. ينظر: جان ملحه ، المصدر السابق، ص٥٤٢.

[٢] م . م . ن . ل ، الدور التشريعي العشرون، العقد العادي الاول ، الجلسة الاولى المنعقدة في ٢٩ و ٣٠ نيسان ٢٠٠٣.

١- إنّ الانتماء للوطن في لبنان غير موجود بالمعنى الحقيقي للكلمة فهو ما زال حسب تعبيره انتماء للطائفة والمذهب والمسؤول أو الزعيم وانتماء للمصلحة الخاصة على حساب القيم الاخلاقية والاجتماعية والوطنية.

٢- إنَّ الشعب اللبناني يعاني من عللٍ ومشكلات اقتصادية واجتماعية وسياسية ويعاني من سيطرة المتنفذين الذين يريدون أن يشتروا مصالحهم وأن يبيعوا كُلَّ شيء دون أن يدركوا أحوال الناس وأوضاعهم.

٣- انتظام الحياة الاجتماعية في كنف دولة القانون والمؤسسات كفيلة بإجراء نقلة نوعية في وعي المواطنين وسلوكياتهم باتجاه الانتماء والولاء للوطن.

٤- صياغة قانون جديد للانتخابات يكون اكثر ديمقراطية، وقانون للأحزاب يكون اكثر عصرية يتيحان الفرصة الكبيرة لمشاركة المواطن اللبناني في صناعة القرارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

٥- الاهتمام بخطط الإنتاج الزراعي والصناعي لما له من قيمة في تشكيل قاعدة الأمان والاستقرار لقوى الانتاج في لبنان، وإن عدم اعتراف السلطة بالقطاع الزراعي بوصفه عاملاً أساسياً في المردود الاقتصادي سوف يفاقم خطر الهجرة من الريف إلى المدينة وبالذات الى العاصمة بيروت.

ووصف النائب مُحسن دلول الحكومة الجديدة بما نصه **" إنّها في اعتقادي وزارة حانوتية مشكلة من حانوتيين مختلفين مع بعضهم البعض ، شعاراتها متدفقة لكنها جوفاء تحرض على كُلّ شأن عدا العمل المفيد وهي بالتالي عاجزة أي إنّها غير مؤهلة لعملية الانقاذ، وكل حكومة وانتم بخير"**[١].

خامساً: موقف مُحسن دلول من اغتيال رفيق الحريري عام ٢٠٠٥:

أربكت قضية الاستحقاق الرئاسي في العام ٢٠٠٤ الوضع اللبناني بشكل كبير، وقد أدرك معظم اللبنانيين أنَّ سوريا هي الفاعل الرئيسي في ترشيح رئيس الجمهورية والتي رأت من مصلحتها التمديد للرئيس أميل لحود الموثوق به والمجرَّب من قَبِلِها، بدلاً من المجيء بشخص ماروني آخر لا يحقق لسوريا مصالحَها وأهدافَها في لبنان[٢].

---

[١] مُحسن دلول ، السياسة والحكم ، ص٣٧٢.

[٢] كمال ديب ، هذا الجسر العتيق ، ص٢٩٩.

قاد زعيم تيار المستقبل رفيق الحريري وزعيم الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط معارضة قضية التمديد الرئاسي، وحذّرت الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا في ٢٧ آب ٢٠٠٤ الرئيس السوري بشار الاسد[١] من مغبة التجديد للرئيس اللبناني اميل لحود، الا ان الاسد لم يأبه لتلك التحذيرات، وأستدعى رفيق الحريري إلى دمشق للتباحث معه حول إمكانية تعديل الدستور حتى يتسنى التمديد للرئيس لحود لثلاث سنوات اخرى[٢].

ولتحقيق ما ذكر اجتمع عدد من المسؤولين السوريين برئيس الوزراء رفيق الحريري والذين مارسوا ضغوطهم عليه لدرجة وصلت حدّ التهديد بالقوة، وأبلغوه بأن تأخذ الحكومة اللبنانية قرار التمديد على محمل الجد، وحذروه بأنَّ رفضَهُ ستكون له انعكاسات على الوضع الداخلي اللبناني يتعارض مع رغبة سوريا[٣]، وتلا هذا الاجتماع لقاء الحريري بالرئيس بشار الاسد، إذ رضخ الحريري لضغوط وتهديدات سوريا، ووافق على تقديم طلب لمجلس النواب لتعديل الدستور والتمديد لأميل لحود مدة رئاسية ثالثة[٤]. وعلى ما يبدو انها كانت البداية لخلافات بين الحريري وسوريا فيما بعد.

عَقدَ مجلس النواب جلسته الخاصة بالتعديل الدستوري الخاص بالتمديد لرئيس الجمهورية، إذ وافق (٩٦) نائبا مقابل معارضة (٢٩) نائبا فيما امتنع ثلاثة نواب عن التصويت[٥]، وبذلك تكون القيادة السورية قد تجاهلت قرار مجلس الأمن الدولي (١٥٥٩) في ٢ أيلول ٢٠٠٤ الداعي الى خروج القوات السورية من لبنان، وإجراء الانتخابات الرئاسية في استحقاقها المحدد على وفق ما نص عليه الدستور اللبناني[٦]، هذا واتهمت سوريا رفيق الحريري بأنَّه كان وراء إصدار ذلك القرار مما ادى الى توتر العلاقة

---

[١] **بشار الأسد (١٩٦٥-)** : هو رئيس الجمهورية العربية السورية، ولد في دمشق وأكمل تعليمه الأولي فيها وتخرج من جامعة دمشق عام ١٩٨٨ مختصا بطب العيون، وأكمل دراسته العليا في المملكة المتحدة ، خلف والده حافظ الأسد بعد وفاته في ١٠ تموز ٢٠٠٠. للمزيد من المعلومات ينظر: ايال زيسر ، اعرف كيف يفكر الاسرائيليون باسم الاب يشار الاسد السنوات الاولى في الحكم ، القاهرة ، مكتبة مدبولي ، ٢٠٠٥.

[٢] حسين علي كردي الجبوري ، المصدر السابق ، ص١٥٥.

[٣] عبد القادر احمد الفهداوي ، المصدر السابق ، ص١٥٩.

[٤] المصدر نفسه ، ص ١٦٣.

[٥] م . م . ن . ل ، الدور التشريعي العشرون ، العقد الاستثنائي الثاني ، الجلسة الاولى المنعقدة في ٣ ايلول ٢٠٠٤.

[٦] حسين علي كردي الجبوري ، المصدر السابق ، ص١٥٦.

بينه وبين سوريا والتي قررت إخراجَهُ من اللعبة السياسية في لبنان عبر عدم موافقتها على تشكيله للحكومة المقبلة[١]، إذ بّين مُحسن دلول أن رئيس مجلس النواب نبيه بري طلب من رفيق الحريري أنّ يعتذر عن تشكيل الحكومة، فكان جواب الحريري **" انا لا اعتذر إلّا إذا طلب السوريون مني ذلك" فرد عليه بري قائلا " وهل انا اتكلم من عندي "**[٢]. في إشارة واضحة لرفض سوريا والعمل على إبعاد رفيق الحريري عن المشهد السياسي اللبناني.

وفي السياق نفسه زار مُحسن دلول نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام في مكتبه في دمشق، إذ كلف الأخير مُحسن دلول بإيصال رسالة إلى رفيق الحريري، كان مضمونها أن المعنيين بالملف اللبناني في سوريا لا يرغبون به بعد الآن رئيسا للوزراء، وعلى الفور نقل مُحسن دلول تلك الرسالة للحريري غير أنّه لم يقتنع بذلك، فطلب منه دلول ان يستوضح الأمر بنفسه، وأكّد دلول أن الحريري كان قد التقى خدام في مستشفى الجامعة الامريكية في بيروت، وبين له خدام أن الأمور ليست في صالحهِ ونصحهِ بعدم التمسك بمنصب رئاسة الحكومة[٣].

وفي إزاء ذلك فضل الحريري الاعتذار عن تشكيل الحكومة وخوض الانتخابات النيابية وتشكيل كتلة نيابية معارضة لتصحيح المسار السياسي في البلاد، وبعد لقاء رفيق الحريري بالرئيس أميل لحود قال له ما نصه **" سأكسب الانتخابات وسنعود لنتعاون معا، ومن الآن الى انتهاء الانتخابات سنبقى على تواصل، وإذا صدر أيّ كلام ضدك من أحد مناصري أو حلفائي فلا تفكر أبدا انه صادر عني، لا بل ثق اني لن اكون راضيا عن مطلقيه"**[٤]، وبعد ذلك سأله لحود عن طلباته ، فقال له الحريري " **لا أريد سوى الاهتمام بأمني** "، وفي ضوء ذلك وعده لحود بزيادة العناصر الامنية الى حوالي (٦٠) عنصر لحماية رفيق الحريري، إلّا أنّ تلك الوعود ذهبت ادراج الرياح، لأنه وبعد مدة وجيزة تم سحب القوة الأمنية المكّلفة بحماية الحريري الذي اتصل بدوره بمحسن دلول وروى ما حصل معه وسأله قائلا: **" بتقديرك ماذا يخبئون لي من وراء ذلك وبماذا تنصحني؟"**، فرد عليه دلول **" كن حذرا ولا تترك هذا الموضوع يمر**

---

(١) حسين علي كردي الجبوري ، المصدر السابق، ص١٥٧.

(٢) مُحسن دلول ، رفيق الحريري رجال في رجل ، ص١٠٨.

(٣) المصدر نفسه ، ص١١٢- ١١٣.

(٤) كريم بقرادوني ، صدمة وصمود ، ص٣٢٩.

مرور الكرام"[١]، وعلى أثر ذلك اتصل الحريري بالمدير العام لقوى الأمن الوطني اللواء علي الحاج للاستفسار منه عن سحب عناصر حمايته، فرد عليه اللواء الحاج **" انا أُنفذ القانون ، وإنّ رئيس الوزراء السابق يحق له فقط ستة عناصر لا اكثر"**[٢].

وفي يوم ١٤ شباط ٢٠٠٥ تعرّض موكب الحريري إلى انفجار قوي في اثناء مروره بجانب فندق سان جورج في العاصمة بيروت أدى الى مقتله على الفور[٣]، واتَّهم مُحسن دلول الأجهزة الأمنية وعلى رأسها الرئيس أميل لحود وراء عملية الاغتيال، لأنّها برأيه هي من كانت دائمة التحريض عليه عبر رسائل التهديد المستمرة له والتي تقول فيها **" انت مصيرك اما خارج البلاد ، او الحبس او القبر "**[٤].

وصف مُحسن دلول يوم ١٤ شباط ٢٠٠٥ بأنّه يوم اسود في تأريخ لبنان، مبّينا أنّ اغتيال الحريري جاء في مرحلة حرجة الأمر الذي جعل لبنان يبدو وكأنه بلا رأس حسب تعبير دلول، وبيّن أنَّ لبنان أصبح كياناً هشاً ومرتبكاً وبلا قيادة ومؤسسات سياسية وأمنية وبلا تصور واضح للمستقبل، إذ اعتقد دلول أنّ رفيق الحريري كان صاحب الباع الطويل في إخراج لبنان من الحرب الأهلية والانتقال به إلى مرحلة الأعمار والانماء والتقدم[٥].

وفي إطار مجلس النواب، ألقى دلول كلمة جاء فيها **"امام هذا الحدث الجلل ورأفة بالبلاد والعباد وصونا للوحدة الوطنية وتداركا لما قد لا تحمد عقباه من دفع لبنان نحو الهاوية، اتوجه إلى دولة رئيس الوزراء نجيب ميقاتي مناشداً فيه العقل والمسؤولية وادعوه الى التعاطي بصورة مختلفة مع هذه القضية المصيرية، وانا لا أطالب هنا بتجميد الحياة في لبنان حتى يتم الكشف على الجريمة النكراء لكنني أصرّ على المطالبة بتغيير أسلوب الحكم بالابتعاد عن الكيدية والاحقاد والتحلي بمنطق العقل وانصياع المسؤولين من أعلى رأس الهرم لأليات دولة القانون والمؤسسات وإسقاط معادلة المجتمع**

---

(١) مُحسن دلول ، رفيق الحريري رجال في رجل ، ص١٠٩.

(٢) المصدر نفسه ، ص١١٠.

(٣) الحسيني الحسيني المعدي ، موسوعة اشهر الاغتيالات في العالم ، القاهرة ، كنوز للنشر والتوزيع ، ٢٠١٤ ، ص٢٢٠.

(٤) مُحسن دلول ، رفيق الحريري رجال في رجل ، ص١٠٥.

(٥) مُحسن دلول ، السياسة والحكم ، ص٣٥٨.

الثكنة من ذهنية الحاكم في ممارسة الحكم"[١]، وطالب مُحسن دلول الحكومة اللبنانية بعمل الإجراءات المناسبة للكشف عن الجناة والحفاظ على أمن لبنان من الانهيار، وان تضع الحكومة جميع امكاناتها لكشف جريمة الاغتيال، وكذلك أصَّر على إجراء الانتخابات النيابية في موعدها المحدد، وان على الحكومة المنبثقة من المجلس النيابي المقبل مهمة البحث الجدّي في الملفات الخلافية حول صيغة اتفاق الطائف في جوانبه الداخلية ، وكذلك ما يتعلق بالعلاقات مع سوريا والتي يجب أن تكون حسب رأي دلول نموذجا للعلاقات السليمة مع باقي الدول العربية من المحيط إلى الخليج[٢].

[١] م . م . ن . ل ، الدور التشريعي العشرون ، العقد الاستثنائي الاول ، الجلسة الأولى المنعقدة في ٢٦نيسان ٢٠٠٥.

[٢] مُحسن دلول ، السياسة والحكم ، ص٣٦٠- ٣٦١.

المبحث الثالث

"نشاط مُحسن دلول الفكري والثقافي في لبنان "

جعل مُحسن دلول من القراءة، ومنذ بداياته، إحدى أهم هواياته، لا بل إحدى أهم واجباته اليومية، إذ شجعه على ذلك الزعيم الراحل كمال جنبلاط الذي كان يُعْيُرهُ الكتب، ويُهديها اليه أحيانا أخرى ويتناقش معه فيما قرأ من تلك الكتب[١]، وذكر المقرّبُ من مُحسن دلول يوسف المرتضى إنّه وعبر مواكبته لمحسن دلول لأكثر من ثلاثة عقود ، فأن القراءة كانت بالنسبة له كأنها وجبة الطعام تمده بالطاقة الفكرية وتزيد مخزونه المعرفي كما يمده الطعام بالطاقة لمتابعة الحياة[٢].

تأثر مُحسن دلول بالفلسفة اليونانية وفلاسفتها أمثال سقراط وافلاطون وأرسطو، وتأثر كذلك بمآثر الحضارات القديمة وتحديدً الشرق أوسطية[٣]، وفيما يخص للكتابة فقد ذكر محسن دلول أنّ مَنْ شجَّعه على الكتابة هو المرجع الديني السيد محمد حسين فضل الله[٤] الذي كان تربطه به علاقة وطيدة ، إذ كان فضل الله يعتقد أن مُحسن دلول صاحب تجربة عميقة بالعمل والمُعطيات ولا يجوز أنْ يطمسها النسيان بل يجب ان تستفيد منها الأجيال اللاحقة[٥].

---

[١] مقابلة شخصية مع السيد مُحسن دلول في ٢٩ كانون الاول ٢٠٢٠

[٢] مقابلة شخصية مع السيد يوسف المرتضى في ٣٠ كانون الاول ٢٠٢٠.

[٣] المصدر نفسه.

[٤] **محمد حسين فضل الله (١٩٣٥- ٢٠١٠)** : رجل دين لبناني ولد في النجف الاشرف في العراق وأكمل دراسته فيها، أذ تتلمذ على يد علماء كبار امثال السيد ابو القاسم الخوئي و السيد محسن الحكيم والشاهرودي وحسين الحلي ، نال درجة الاجتهاد وشرع في تدريس بحث الخارج ودرس على يده العديد من الطلاب من شتى مدن العالم الاسلامي، انتقل من العراق الى لبنان عام ١٩٦٦، وبدأ نشاطه التبليغي من خلال تأسيسه حوزة المعهد الشرعي الاسلامي، وكان من ابرز الذين أسهموا في تأسيس المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى في لبنان، وفي عام ١٩٩٧ اعلن تصديه للمرجعية الدينية وطرح رسالته العملية، وكان له الأثر الكبير في تفعيل الحوار بين الاديان والمذاهب. للمزيد من المعلومات ينظر : سركيس نعوم ، العلامة السيد محمد حسين فضل الله صداقة وسيرة ١٩٨٦- ٢٠٠٩، بيروت ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ٢٠١٤.

[٥] مقابلة شخصية مع السيد مُحسن دلول في ٢٩ كانون الاول ٢٠٢٠.

مؤلفات مُحسن دلول :

في بادئ الامر نودُّ أن نبين أمراً، وهو أنّنا لا نبغي في هذا المبحث، الدراسة التفصيلية والتحليلية لمؤلفات محسن دلول بقدر ما نعمل على بيبلوغرافيا عابرة أو بسيطة عنها تتيح للمتلقي التعرف على نتاجه الفكري والمعرفي في هذا الإطار، والسبب في ذلك أنَّ دراسة مؤلفاته تحتاج لدراسة مستقلة، والكتابة عنها على النحو التفصيلي يُرهق البحث ويخرجه عن مساره الموضوعي المرسوم له ، ومن مؤلفاته هي :

١ـ كتاب الطريق إلى الوطن، ربع قرن برفقة كمال جنبلاط.

ويتألف الكتاب المذكور من (٤٠٠) صفحة من الحجم الكبير وضَّم في طياته خمسة فصول تناول فيها علاقة مُحسن دلول الوطيدة مع زعيم الحزب التقدمي الاشتراكي كمال جنبلاط والتي استمرت لمدة ٢٥ عاما والتي استطاع عبرها وبحكم قُربهِ من كمال جنبلاط ومن موقعهِ كنائب لرئيس الحزب والمسؤول عن العلاقات العربية للحزب، أن يُقيم أفضل العلاقات مع العديد من القادة العرب أمثال جمال عبدالناصر وحافظ الأسد وأنور السادات وصدام حسين ومعمّر القذافي وهواري بو مدين وغيرهم الكثير من قادة الصف الثاني والثالث والمعتمدين السياسيين، وتطرّق الكتاب إلى الصيرورة التاريخية لتطور دولة لبنان الكبير منذ الاستقلال من الاحتلال الفرنسي وحتى الوقت الحاضر، وكذلك رأيه عن أسباب نهوض وتعثر الحركة القومية العربية منذ ثورة ٢٣ تموز في مصر إلى دولة الوحدة بين مصر وسوريا وزوالها وإلى حيثيات المجابهة العربية الإسرائيلية وتداعياتها، وتضمن الكتاب تفصيلا لأهم أحداث المرحلة من الحرب الأهلية اللبنانية ١٩٧٥– ١٩٧٦ والأدوار السياسية لمحسن دلول التي كلّفه بها كمال جنبلاط آنذاك للتوسط بين مختلف الفرقاء اللبنانيين لإنهاء حالة الحرب، وأشار مُحسن دلول في كتابه هذا عن حجم المؤامرات التي تعرّض لها كمال جنبلاط والتي عَمِلت على تحجيم دوره وإبعاده من المعادلة السياسية في لبنان، إذ رأى المؤلف بأن تلك المؤامرات قد اشتركت فيها أطراف داخلية محلية وإقليمية مهدت لعملية اغتيال كمال جنبلاط وتصفيته جسدياً في ١٦ اذار ١٩٧٧[١].

٢ـ كتاب أوراق من تاريخ .... قال وقالوا فيه.

يتكون الكتاب من (٢٩٠) صفحة وضَّمت محتوياته فقراتٍ لا فصولاً، ونجد في هذا الكتاب شيئا عن سيرته الذاتية ومراحل نشأته وصباه ودراسته وبواكير نشاطه السياسي، وتقيمه للحرب الأهلية اللبنانية

[١] للمزيد ينظر : مُحسن دلول ، الطريق الى الوطن ، المصدر السابق ؛ ينظر ملحق رقم (٦) .

(١٩٧٥- ١٩٩٠) ، وتضمن كذلك أحاديثه عن المدرسة الجنبلاطية ومدى تأثره بها ، وآرَاءهُ في الصيغة اللبنانية منذ الاستقلال عام ١٩٤٣ الى صيغة اتفاق الطائف ١٩٨٩ او ما أصطلح عليه بالجمهورية الثانية، وأشار المؤلف الى مواقفه من القضايا الوطنية والقومية والأزمات التي مّرت على لبنان، وفي كتابه هذا وسياسيين استذكارا لمواقف قادة لبنانيين وعرب، ورأيه في السياسة والثقافة وفي العلاقة بينهما، وتضمَّن جزءاً من الكتاب يعكس طبيعة العلاقة بين الوزير والنائب السابق مُحسن دلول وبين أهله ورفاقه ومحبيه والتي تميّزت هذه العلاقة دائماً بالحبّ والاحترام[١].

٣ـ كتاب حوارات ساخنة الجزء الاول ، من كمال جنبلاط الى رفيق الحريري.

تضمَّن هذا الكتاب (٣٩٥) صفحة ويتكون من مجموعة فقرات كشف بها مُحسن دلول عن بعض مخزون ذاكرته المليئة بالمعلومات والصور والمشاهد الغنية والمثيرة من تأريخ لبنان المعاصر، إذ سرد فيه عن أحداث ومواقف لقادة كبار منهم لبنانيين وعرب، وعن أحداث كثيرة وخطيرة والتي بقي فهمها عصّياً على العامة من الناس وعلى الكثير من المتابعين والمعنيين بالشأن اللبناني، وإنّ ما يحتويه هذا الكتاب ليس سيرةً ذاتيه لرجل له باع طويل في السياسة اللبنانية، بل فيه سِيَر عن عدد من القيادات والشخصيات اللبنانية التاريخية وإضاءة مهمة لأحداث كثيرة كان الوزير والنائب والقيادي السابق في الحزب التقدمي الاشتراكي مُحسن دلول أحد أهم صُنّاعها ومتابعاً لأدق تفاصيلها انطلاقا من دوره كمفاوض لبق ووسيط محبب لدى كُلِّ الأطراف والفرقاء، الأمر الذي ميّزه بين أقرانه طوال أكثر من ثلاثة عقود من الزمن بدءاً من عشية الحرب الأهلية وما سبقها من سنوات[٢].

٤ـ كتاب حوارات ساخنة الجزء الثاني ، عن الاباء والابناء: الاسد ، جنبلاط ، الحريري ولحود وعون وجعجع.

يتكون هذا الكتاب من (٣٣٤) صفحة، وتضمن فقرات عدة تُعَدّ استكمالا لكتاب حوارات ساخنة الجزء الأول، وهو حصيلة مجموعة من الحوارات التلفزيونية والإذاعية وفي الصحافة ومع المواقع الالكترونية، تغطي رأي مُحسن دلول المخضرم عن مرحلة ما بعد اغتيال رفيق الحريري عام ٢٠٠٥، إذ تكلّم مع محاوريه بكُلِّ صراحة عن الاوضاع المحلية والعربية والدولية كافة، ونراه كذلك بأنّه دائما ما استذكر

---

[١] للمزيد ينظر : مُحسن دلول ، أوراق من تاريخ ، المصدر السابق ؛ ينظر ملحق (٧) .

[٢] ينظر : مُحسن دلول ، حوارات ساخنة ، ج١ ، المصدر السابق ؛ ينظر ملحق رقم (٨).

تجارب الماضي وربطها بالحاضر لاتخاذها عبرة للاستعانة بها، لرسم خريطة طريق الى المستقبل، وتضمن الكتاب ما زخرت به ذاكرة المؤلف عن مواقف وأدوار لأهم السياسيين اللبنانيين أمثال ميشال عون، وسمير جعجع، ووليد جنبلاط، وسعد الحريري وأميل لحود وغيرهم، وضمَّ الكتاب في طياته أراء محسن دلول بمفهوم الدولة بأبعادها السياسية والادارية والاقتصادية والاجتماعية[١].

٥ـ كتاب حوارات ساخنة الجزء الثالث، لبنان الطائف الى أين؟ الميادين العربية، ربيع ام صقيع؟ وعن فلسطين وسوريا والعراق.

يُعَدُّ هذا الكتاب استكمالا لحوارات ساخنة الجزء الأول والثاني، ويتكون من(٣٢٦) صفحة، وهو أيضا تكثيف لمجموعة من اللقاءات التلفزيونية والحوارات الإذاعية وفي الصحافة والمقابلات الشخصية للباحثين والدارسين غطت المشهد السياسي اللبناني منذ اتفاق الطائف وحتى الوقت الحاضر، وتضمن هذا الكتاب رأي مُحسن دلول بدستور الجمهورية الثانية بإيجابياته وسلبياته، وبيّن كذلك موقفه من الثورات في العالم العربي أو ما اصطلح عليها بالربيع العربي، وحاول المؤلف في هذا الكتاب تجنُّب تكرار ما ورد في الجزئيين السابقين، إلّا أنّ الأمر لم يكن سهلا عليه بسبب تداخل القضايا والمحاور فكان عليه تكرار موقف أو حدثٍ ما بهدف إغناء الموضوع ولكن بعبارات وسياقات مختلفة وخاصة ما جاء في الجزء الاخير من الكتاب تحت عنوان " التاريخ إن حكى"[٢].

٦ـ كتاب أميركا الامبراطورية المضطربة : هل يصلح اوباما ما افسده بوش؟.

جاء هذا الكتاب بـ (٢٥٣) صفحة ، وضّح المؤلف في هذا الكتاب سعي الإدارة الأمريكية إلى ان تكون إمبراطورية في القرن الواحد والعشرين، وذلك عبر هيمنتها وفرض سيطرتها وسطوتها على الدول والشعوب، وتطرق كذلك إلى كيفية نشوء الولايات المتحدة الأمريكية، إذ بين أنّ من أسسها أناس آمنوا بأنّ لِكُلِّ فرد الحقّ في التصرّف بحياته الشخصية، وإنّ القوة هي المنطق الأهم لتأمين المصالح، ويرى أيضا بأن الولايات المتحدة الأمريكية وقوتها العظمى هي في خدمة مصلحتها ليس إلّا، وإن كان يلزمها أحيانا أو دائما غطاء قانوني أو أخلاقي تسوّغ بوساطته ممارساتها السياسية منها حقوق الانسان والديمقراطية ومحاربة الإرهاب والضربات الاستباقية، وذكر بأن السياسة الأمريكية تعاني من مجموعة عقد كعقدة

---

[١] ينظر : مُحسن دلول ، حوارات ساخنة ، ج٢ ، المصدر السابق ؛ ينظر ملحق رقم (٩).

[٢] ينظر : مُحسن دلول ، حوارات ساخنة ، ج٣ ، المصدر السابق ؛ ينظر ملحق رقم (١٠).

التاريخ والتراث والفكر والثقافة، وبين ان نظرتها للعالم هي احادية الجانب، وإنّ العالم لها وحدها ، وهذا برأي دلول المنطق الامبراطوري الذي يستند الى طبقة جشعة المصالح وفاحشة الثراء والقوة سلاحها، وتطرق المؤلف للحرب التي شنتها الولايات المتحدة الأمريكية على العراق عام ٢٠٠٣، وعدّها حرباً عبثية شنت بدون تفكير وعبر قرارات طائشة[١].

٧ـ كتاب لبنان الى أين؟ معضلة الطائفية والتحديات العربية والدولية.

تألف الكتاب من (٢٨٥) صفحة وضمّ في طياته مجموعة فقرات لا فصول، أشار دلول في هذا الكتاب إلى المشاكل السياسية التي يعيشها لبنان ومعضلة الطائفية فيه، ويرى أنَّ السبب في ذلك من هم في موقع القرار إذ وصفهم بأنهم غير مدركين ما يهدد المصير العام، وان هذه القيادات أُنشئت ولاءات ضيقة تابعة لها بدلاً من أن تسهم في تذويبها وجعل ولائها للوطن ، وأنَّ الشعب اللبناني وجد نفسه أمام صراع مرير بين المتصارعين على الحكم، وأنّ الاعتبارات الشخصية ما زالت تحكم وتحاكم اللبنانيين ويرى بأن الطائفية قد سادت في لبنان بأبشع أنواعها وألوانها وأنّ النظام الطائفي ازداد رسوخاً على حساب المجتمع المدني وحتى على حساب الدولة، ودعا عبر مؤلفه هذا الى انتخاب رئيس الجمهورية مباشرة من الشعب، لأنَّ ذلك برأيه يأخذه إلى أسس الديمقراطية ومبادئها، وأكّد على وجوب ان تتحقق سيادة المجتمع المدني على المؤسسة العسكرية وإنَّ من أسوء الأمور في نظره أن تتحكم الرتب العسكرية بالمجتمع المدني لأن ذلك يؤدي حتماً إلى قمع الحريات واستبعاد الكل عن مفهوم الدولة[٢].

٨ ـ كتاب عهد لحود تحت المحاكمة : من الدولة المدنية الى السلطة الأمنية.

يتكون هذا الكتاب من (٢٧٩) صفحة، ومجموعة فقرات أشار عبرها المؤلف إلى ملامح عهد أميل لحود (١٩٩٨– ٢٠٠٧)، إذ يرى أنّه انتقل بلبنان من الدولة المدنية إلى السلطة الأمنية، وأنَّ عهده خلق فجوةً كبيرةً بين المواطنين والحاكم، لأن الأخير تجاوز المؤسسات الدستورية وأحيانا كثيرة يتجاوز القوانين حتى بات الناس يتحدثون عن دولة بوليسية قيدت حرياتهم والتعبير عن آرائهم أو حتى نقد النظام القائم وبالتالي كان عليهم ان يتقبلوا كُلَّ أخطائه مهما كان حجمها، واشار كذلك الى ان الحكم العسكري المباشر

---

[١] مُحسن دلول ، أميركا الامبراطورية المضطربة : هل يصلح اوباما ما افسده بوش؟ ، بيروت ، دار الفارابي ، ٢٠٠٩ ؛ ينظر ملحق (١١)

[٢] مُحسن دلول ، لبنان الى أين ؟ المصدر السابق ؛ ينظر ملحق (١٢).

أو غير المباشر من شأنه أن يُولِّد حالةً كاملة من اليأس، وإنَّ عسكرة الحياة السياسية كما يرى المؤلف هو إلغاء لكُلِّ محاولة للدخول في عالم الديمقراطية، وإنّها إلغاء كامل لِكلِّ الحريات العامة والخاصة[١].

٩ـ كتاب رفيق الحريري رجال في رجل : محطات في عقدين من الصداقة.

تألف الكتاب من (١٩٩) صفحة في ستة فصول، إذ تطرق الكتاب إلى الدور الكبير لرئيس الوزراء الراحل رفيق الحريري في إنهاء الحرب الأهلية اللبنانية (١٩٧٥- ١٩٩٠)، وبين مُحسن دلول في هذا الكتاب عن مدة حكم رفيق الحريري الذي كان برأيه موضع إعجاب وتقدير شعبي وسياسي واقتصادي على المستويين الداخلي والخارجي، وبين كذلك المشروع المعارض لمشروع رفيق الحريري والذي تمثل بالسلطة الأمنية التي بذلت جهدها في عرقلة مشروعة الاقتصادي الانمائي الذي سجل انجازات بالغة الاهمية في مجال العمران والتعليم وغيرها، وأكّد دلول في مؤلفه هذا أن لبنان بوجود رفيق الحريري شهد استقرارا مهماً في الوضع الاقتصادي على الرغم من الهزّات السياسية التي شهدها لبنان خاصة بعد العدوان الاسرائيلي في عامي ١٩٩٣و١٩٩٦، الأمر الذي وفرّ الظروف المناسبة لتدفق استثمارات كبيرة لبنانية وعربية ودولية أسهمت في انعاش الاقتصاد اللبناني، وأشار المؤلف كذلك الى العلاقة المميزة بينه وبين رفيق الحريري ، إذ كان الأخير دائم الاستشارة له في أغلب القضايا السياسية، وإنّه كان بمثابة مستودع همومه وأسراره حتى لحظة اغتياله في ١٤ شباط ٢٠٠٥[٢].

١٠ ـ كتاب العرب الى أين؟ الحرية الضائعة..... المستقبل المجهول.

تألف الكتاب من (٣٥٩) صفحة في أربعة فصول، تناول الكتاب وضع العالم العربي وما يعانيه من مشكلات سياسية واقتصادية واجتماعية، إذ بيّن دلول بأنَّ الدول العربية تعاني من غياب كُليّ أو جزئي للحياة الديمقراطية وحقوق الإنسان، وإنَّ في بعضها هيمنة ديكتاتورية عسكرية أو استبداداً فردياً أو حزبياً أو قبلياً بما يؤدي إلى انحسار مستوى المشاركة الشعبية في الحكم، وفيما يخص المستوى الاقتصادي في العالم العربي فيرى المؤلف فشل برامج التنمية في معظم البلدان العربية، وإنّها سجلت تراجعا ملحوظا في معدلات النمو والاستثمار والدخل وارتفاع المديونية والعجز الغذائي وارتفاع معدلات النمو والاستثمار

---

[١] ينظر: مُحسن دلول ، عهد لحود تحت المحاكمة : من الدولة المدنية إلى السلطة الامنية ، بيروت ، دار رياض الريس للكتب والنشر ، ٢٠٠٨؛ ينظر ملحق رقم (١٣).

[٢] ينظر : مُحسن دلول ، رفيق الحريري رجال في رجل ، المصدر السابق ؛ ينظر ملحق رقم (١٤).

والدخل وارتفاع معدلات التضخم وتناقص حصتها من التجارة العالمية وتفريطها المبالغ به بالموارد المالية وانصرافها الى التسليح خدمة للأغراض العسكرية.

وبيَّن مُحسن دلول في الكتاب مستوى التعليم في العالم العربي، وأكّد أن الاقطار العربية وبالرغم من تحقيقها الانجازات في مجال التعليم إلّا أنّها مقارنة مع باقي دول العالم فأن معاييرها وأساليبها في التعليم تعد تقليدية ومتخلفة، إذ زادت برأيه معدلات الأمية أعلى من متوسط العالم، إذ وصلت النسبة بين البالغين في التسعينيات من القرن الماضي الى حوالي (٤٥%) مقابل (٥%) في اسرائيل، وما أن حلّ القرن الواحد والعشرين بلغ عدد الأميين في العالم العربي قرابة (٧٠) مليون غالبيتهم من النساء، وركز دلول في بحثه عن العدالة الاجتماعية في العالم العربي واشار الى ان التجارب التنموية العربية التي اتبعت في العقود الماضية أدّت إلى ظهور فئات اجتماعية جديدة استطاعت ان تحقق مكاسب مهمة لمصلحتها مما أدى إلى تزايد حدة التفاوت الطبقي[١].

١١ــ كتاب جدلية الفكر والسياسة من ابن رشد إلى كمال جنبلاط.

يتكون من (٣٧٢) صفحة، ومجموعة من الفقرات لا فصول، بيّن فيه المؤلف أن العرب باتوا اسيري الثقافة الغربية التي تهيمن على ارادتهم الاقتصادية والاجتماعية، وان العرب يعيشون في خضم الجهل التام والمطبق، إذ بات برأي دلول واقعا ملموسا التسليم بأي نظرية او معادلة غير معقولة يصعب تصديقها او تقديسها، ويرى كذلك بأن الخطورة بمكان هي مواجهة الدعوات بأسم الله لتنظيم المجتمع بالعودة الى القانون الإلهي، إذ انّها تمتلك قوة وبداهة لا يمكن للديمقراطيين ان يمتلكوها، وبين كذلك أنّ الحركات الأصولية وبغض النظر عن نجاحاتها السياسية والدعائية فهي لا تمتلك برامج حقيقية لمشاكل المجتمع الحديث، وبالتالي فإنّها حتما تفتقد للحلول المناسبة، وإنّه يعتقد أنَّ دمج الحرية والإيمان بشكل تفاعلي لا يستغني احداهما عن الآخر قد حقق بعض النتائج بين مكونات للمجتمع البشري، إذ لا بدّ برأيه من إقامة التوازن بين العقيدة والتطبيق وبين الحرية والإيمان وبين الحداثة والماضي.

واسترشد المؤلف في هذا الكتاب من مقدمة ابن خلدون أن التاريخ فلسفة الوجود، إلّا أنّهُ يرى ان ينطلق الانسان من التاريخ، لا أن يتجمد في ثناياه وان يعتبر ويتعظ من دروسه حتى لا يضيع في تفسيراته

---

[١] للمزيد ينظر : مُحسن دلول ، العرب إلى أين؟ الحرية الضائعة .... المستقبل المجهول ، بيروت ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ٢٠١١؛ ينظر ملحق رقم (١٥) .

المعقدة، ويرى بأنّه يجب العودة إلى جدلية الوجود التي تربط الزمان بالمكان، إذ أن تلك الجدلية قد تجلب بعبقرية المكان الذي يعيش فيه الانسان بأفكاره ومعتقداته ويتصرف بتلك الجدلية ليصنع الأحداث والمعجزات[١].

١٢ـ كتاب السياسة والحكم : القوة والعقل بين الخوف والمجهول.

تألّف الكتاب من (٤٢٩) صفحة ، وضمّ في طياته عدّة فقرات ركز فيها المؤلف على السياسة بوصفها مفهوماً وممارسة، واعتقد بأن هناك خطأً فادحاً في فهم السياسة عبر وصفها من بعضهم بأنّها كذب في كذب أو أنّها خداع في خداع أو أنّها فن المداهنة والمراوغة، وعرف السياسة بأنها فن يقرب ما يبدو بعيداّ عن الفهم وتحول ما يبدو مستحيلاّ إلى ممكن، وبين محسن دلول أنَّ التحدي الكبير الذي يواجه رجل السياسة هو كيف يكسب ثقة الآخرين بأقل الخسائر؟ وكيف يعمل لبناء مصداقيته؟ وكيف يُحرز أكبر ثقةٍ ممكنة؟.

وتطرق المؤلف للمواءمة بين الثقافة والسياسة، إذ يعتقد بأنهما متلازمتان في الأصول ومتجاورتان إلى درجة كبيرة في الأهداف والتطلُّعات، فيرى أن الثقافةَ هي الوسيلةُ الأفضل للملاءمة مع الوجدان البشري بتعابير واضحة وبسلوك مميَّز من الاستقلالية، والسياسة عليها أنْ تخدم المجتمع كلَّه لا طبقات أو فئات محدّدة من الناس، لذلك يرى أنَّ الثقافة تعلم الناس الانتماء إلى الجماعة، وأما السياسة فتحثُّ المجتمع على الانتماء للوطن.

وحمل الكتاب في طياته الأخيرة مجموعةً من مواقف المؤلف في الندوات والمحاضرات التي كان في ضوئها يعبّرُ عن أفكاره وينظر لآرائه التي تخدم لبنان ومستقبله، كذلك أهم خطبة في مجلس النواب التي عبّر فيها عن موقفه من العدوان الاسرائيلي على فلسطين وجنوب لبنان ، كذلك موقفه من البيانات الوزارية للحكومات والأحداث الداخلية في لبنان[٢].

---

[١] ينظر : مُحسن دلول ، جدلية الفكر والسياسة من ابن رشد الى كمال جنبلاط ، بيروت ، منشورات الضفاف ، ٢٠١٩؛ ينظر ملحق (١٦).

[٢] مُحسن دلول ، السياسة والحكم ، المصدر السابق ؛ ينظر ملحق (١٧).

الخاتمة

الخاتمة

في ضوء ما تقدَّم أشّرَ الباحث العديد من الاستنتاجات التي توصل اليها وهي النحو الاتي :

١ــ ترعرع محسن دلول في عائلة ريفية بسيطة ، ذات مستوىً معيشيً وعلميّ متدنٍ، إلّا أنَّه واجه تلك الظروف الصعبة متسلِّحاً بالإرادة والاصرار والمثابرة والاجتهاد حتى تفردَّ عن غيره من سكان قريته بتفكيره الناضج وتسلق سُلَّم العلم والمعرفة صانعاً لنفسه شخصيةً علميةً وسياسية أهلته أنْ يدخل ميدان السياسية والثقافة من أوسع أبوابها.

٢ــ حمل هم بلدته (علي النهري) ووطنه لبنان منذ نعومة أظفاره، إذ افتقدت إلى ابسط مقومات العيش الكريم آنذاك، بسبب سياسة التمييز الطائفي بين المناطق، التي مارستها الحكومات المتعاقبة على لبنان ، فطالب بتحقيق العدالة الاجتماعية في لبنان ، إذ كان يرى صعوبة تحقيقها إلا عن طريق نظامٍ سياسيٍ عادلٍ .

٣ــ دخل معتركَ السياسة مع شخصية محنّكة ومخضرمة، تمثلت بشخص زعيم الحزب التقدمي الاشتراكي كمال جنبلاط، إذ تأثرَّ دلول بثقافته وشجاعته وكان يعدُّه مصلحاً سياسياً واجتماعيا، فكان انتماؤه للحزب نافذة أطلَّ منها محسن دلول على دهاليز السياسة الداخلية والخارجية محاولا فك طلاسمها.

٤ــ تناولت الدراسةَ شخصيةً لبنانيةً مهمة حاولت وضع بصماتها على مسار الأحداث السياسية ، وهدفت إلى رسم مخططاتها وتحديد مساراتها عبر حرصه على بلاده، مؤدياً دور الوسيط الناجح لتدارك حالة الاحتقان السياسي التي مرّ به لبنان، فكان بحقَّ شخصية قيادية مؤثرة في السياسة رغم تباين الفرقاء واختلاف مشاربهم وتنوع اهوائهم وتداخل ولاءاتهم الاقليمية والدولية محاولاً رأب الصدع مقَّدما مصلحة بلاده فوق كُلِّ الميول والاتجاهات.

٥ــ كان لمحسن دلول كاريزما قيادية فاعلة، استثمرها في الوصول الى الهدف بأقلِّ الخسائر، فنجح حيناً وكان تأثيره محدودا حيناً آخر واضعا نُصْبَ عينه مصلحة لبنان وشعبه، محاولا فيها الابتعاد عن كُلِّ الانتماءات الدينية والعرقية والطائفية، فكان رجل حوارٍ من الطراز الأول حاول

حل النزاعات بطريقة سلمية وحضارية، محاولاً كبح جِماح الساسة المتناحرين من الانزلاق إلى الاقتتال مرة أخرى بعد توقيع اتفاق الطائف، وبدا ذلك واضحا للعيان عبر نجاحه في حلّ المليشيات عام ١٩٩٠، وانهاء الصراع المسلّح بين حركة أمل وحزب الله عام ١٩٩١.

٦ــ شَّخص محسن دلول مكامن الخلل في المؤسسة العسكرية التي أضعفتها الولاءات الطائفية والحزبية ، إذ بذل جُهدا كبيراً لإصلاحها وحاول بجدية تشكيل جيش وطني يدين بولائه للبنان بعيداً عن الانتماءات الطائفية لإدراكه أنّ تحقيق الأمن و الاستقرار في لبنان لا يتمُّ إّلا عن طريق تضميد جراحات الجيش الذي انهكته الحرب الأهلية مستغلا منصبه" وزيرا للدفاع الوطني" ،إذ مدَّ الجيش بالعدة والعدد وطبّق نظام خدمة العلم الالزامية لأول مره في تاريخ لبنان وسارع لعقد الاتفاقيات العسكرية مع العديد من الدول التي أسهمت في تحديث الجيش اللبناني بما يصبُّ في مصلحة لبنان الوطنية، وكسب احترام الشعب اللبناني للجيش الوطني.

٧ــ أثبت البحث أنّه شخصية مبدئية ذات مواقف وطنية ثابته فضّلَ مصالح الوطن على مصالحه الشخصية بما يتوافق ومصلحة لبنان ، واتّضحَ ذلك جلّياً عبر تنازله عن تسلُّم رئاسة المجلس النيابي التي عُرضت عليه من قبل الرئيس إميل لحود لإدراكه أنَّ المصلحة الوطنية تقتضي بقاء نبيه بري في رئاسة المجلس النيابي .

٨ــ كان شديد الحرص على التمسُّك بعروبة لبنان كونها الضمانة الأساسية لحلِّ جميع مشاكله وقضاياه المختلفة ومن هذ المنطلق وقف بقوة ضد جميع مشاريع تقسيم لبنان وتفتيته إلى دويلات طائفية .

٩ــ أدى دوراً فاعلا بصفته عضوا في المجلس النيابي وبذل جُهدا كبيراً في تقويم العملية السياسية في لبنان بما يتماشى مع المصلحة الوطنية مطالباً بإنصاف طبقات الشعب المحرومة وترك بصماتٍ ومواقفَ واقتراحاتٍ عديدةً اسهمت في تصحيح بعض المسارات الخاطئة لدى بعض الحكومات اللبنانية من أجلُ الارتقاء بلبنان إلى مصاف الدول المتقدمة .

١٠ــ ساند القضية الفلسطينية من منطلق قومي ووقف إلى جانب العمليات الفدائية التي كان يقوم بها الفلسطينيون ضد اسرائيل وعدَّ ذلك حقّاً مشروعاً من أجل استرجاع الأرض المغتصبة ضمن مشاركة عربية وموقف عربي موحدَّ، فكان داعماً ومؤيداً في هذا المجال.

١١ــ اتسم بالدفاع الصُلب عن النظام الديمقراطي في لبنان، والذي عدّه الركيزة الأساسية لبقاء لبنان وتماسك وحدته وإصلاح ما دمرته الحرب، فضلا عن أنّ النظام الديمقراطي يتوافق مع تركيبة المجتمع اللبناني المتنوعة، رافضاً عسكرة المجتمع وتدخل العسكر في الحياة السياسية إبّان حكم الرئيس أميل لحود.

١٢ــ تسلح بالثقافة الواعية عبر قراءاته المتنوعة، ثم انتقل إلى مرحلة الكتابة عبر تأليف العديد من الكتب التي حملت افكاره وآراءه وتصوراته المستقبلية في الجوانب كافةً، مؤشراً جوانب الخلل والقوة مطالباً بوضع لبنان في الصورة التي تليق بالشعب اللبناني.

الملاحق

ملحق رقم (١)

المصدر: حصل عليه الباحث من السيد محسن دلول

ملحق رقم(٢)

الوزير محسن دلول لـ«الشراع»:

القوة ستستخدم ضد الميليشيات المتمردة

- هذه السنة ستشهد نهاية الازمة
- حل الميليشيات قرار قاطع وافق عليه الجميع
- كل السلاح غير الشرعي اللبناني وغير اللبناني سيسلم للدولة
- اذا لم ينفذ القرار ٤٢٥ فكلنا مقاومة

اجرى الحوار
زين حمود - منجاة شرف الدين

يعد الوزير محسن دلول دان تكون نهاية الازمة اللبنانية من الازهار التي تتفتح هذا العام.

وفي حديثه لـ«الشراع» يشرح وجهة نظره بتناول معظم قضايا الازمة واعطاء ايضاحات حول طبيعة ونتائج الاجراءات المتخذة من قبل الحكومة والظروف المؤاتية لتنفيذها.

ويعتبر دلول ان حل الميليشيات قرار قاطع، وان كل السلاح غير الشرعي اللبناني وغير اللبناني سيسلم للدولة مشدداً على ان الشرعية ستستخدم كل الاساليب المتاحة ضد الميليشيات غير المتصالحة.

وانه ان هناك تقارباً دولياً - عربياً حول المنطقة يجب ان نستفيد منه، مستبعداً الحرب مع الفلسطينيين، ومرحباً التفاهم معهم. وذلك في الحوار الآتي:

الموضوع الاساسي اليوم هو موضوع حل الميليشيات. بمعتقد احد اعضاء اللجنة الثلاثة مايصار الحلول للميليشيات كيف ترى امكان تنفيذ خطة حل الميليشيات وفقاً للبرنامج الرسمي الذي حدده مجلس الوزراء، ومن خلال الاتصالات الاولية التي اجريت؟

- اتخذ قرار في موضوع حل الميليشيات، والقرار وافق عليه جميع الاطراف بمن فيهم القوات اللبنانية. التي اعترضت على بعض الآلية. اما في ما يتعلق بقرار حل الميليشيات فهو قرار قاطع وافق عليه جميع قادة الميليشيات.

كيف يعتقد هذا القرار؟ برايي يجب اعتماد آلية معينة للتنفيذ. نحن اقترنا في قرار اللجنة الى تواريخ وافق عليها مجلس الوزراء من ٣٠ نيسان / ابريل الى ٣٠ ايار / مايو يبدأ تنفيذ الاسلحة من ٣٠ ايار / مايو الى ٣٠ تموز / يوليو يبدأ الجيش بالانتشار في المنطقة المحددة جغرافياً، وستجتمع اللجنة بعدما تتم توسيعها وستت قادة بعض الميليشيات. للنظر في برنامج عملها وفي وضع آلية تنفيذية. للخطة المعتمدة. وتنفيذ قرار حل الميليشيات اصبح واقعاً. وابتداءً من اليوم المفروض ان يكون هناك حركة لتسليم السلاح. فاخر لاخر دقيقة قبل ما يحصل

الشراع - ١٢ -

دائماً، ولكن القرار

□ في الوقت نفسه، سمعنا اصواتاً ارتفعت خاصة من الجانب الفلسطيني، الى درجة ان مسؤولهم في لبنان عمر بالقول «سلم ارواحنا ولا تسلم اسلحتنا». بمعتقد كنت في الفترة السابقة عضواً في لجنة متابعة هذه المسألة وهل تحل سلمياً؟

- من قال ذلك؟ من مسؤولهم؟

□ نبيه وهبي؟

- زيد وهبي مسؤولهم في لبنان؟

□ المسؤول الاكبر.

- اعتقد مع كل تأييدي للقضية الفلسطينية واحترامي واعتزازي بالنضال الفلسطيني، هناك وقائع يجب ان لا نكون احداً. نحن في لبنان قدمنا للقضية الفلسطينية كل ما نملك. لا يحق لاحد ان يزايد علينا في القضية الفلسطينية. فإذا كانت المعادلة بيقى لبنان او لا يبقى. فنحن مع بقاء لبنان. واذا خلل السلاح الفلسطيني لا يقدر ان يحرر فلسطين وسيضيع لبنان. انا اعتقد انه اولى للاخ المناضل ان يشروى قليلاً بطرح الشعار «سلم ارواحنا ولا تسلم سلاحنا». فليبر واقع البلد التي يعمل فيها، هو في هذا البلد صحيح اخ وصديق ومناضل ورفيق ولكن هو «ضيف». لا يستطيع ان يطرح هذا الشعار خلينا نقبل ان يغير ما في اوضاعنا وملابساتنا. نحن لدينا قسم من ارضنا احتلته اسرائيل بسبب تضامننا سابقاً مع الحلو المسلح ليزيد وهبي، وهو لم يعد مع الحلو المسلح. لست انا من اسقطه إنما هم اسقطوه، وجاءت اسرائيل واحتلت قسماً وتكونا ان معظم الامن الموضوع واخذ القرار ٤٢٥ بوجوب احلاء اسرائيل. وعلينا الآن طلب بوجوب انتشار الجيش اللبناني حتى يضغط المجتمع الدولي لفرض الانسحاب على اسرائيل. فإذا زيد وهبي يريد ان يبقى اسرائيل في هذا الشريط الحدودي او يريد ان يعطي مبرراً للاخوان في الشرقية وهو سبق وقام مفاوضات للمصالحة بين العماد عون والدكتور جعجع فالفروض منا ان نعتذر منه ونعتبر ان شعاره غير عملي. نحن قلنا مع شعاره لو اخذ بعين الاعتبار الملابسات في لبنان والوقائع والمعطيات الموجود.

مقاومة «دوشكات»

□ ولكن كان المطلوب من تنفيذ القرار ٤٢٥ هو حسب المقاومة او مطلوب رأس المقاومة. مقابل خطة انتشار الجيش في الجنوب وفي مناطق انتشار الميليشيات غير اللبنانية كمقدمة لتنفيذ القرار ٤٢٥. هناك معادلة هذه تعني ذلك؟

- اسوأ ما في علم السياسة هو الاستنتاج المبني على مجموعة احتمالات متناقضة. دائماً نحن نتكلم بالاحتمالات. فنتكلم بالعطيات والوقائع. دائماً عندنا في رؤوسنا هواجس مؤامرات وهواجس تواطؤ. نحن ارسلنا الجيش الى الجنوب الى معقل اقليم التفاح. الجيش تواجه اكثر من مرة مع جيش العميل لحد وبكل كفاءة تواجه معه ولم يتواجه معه. ثم لم يقل احد انها ستمنع المقاومة. المقاومة عملت بشكل علني فلا تكون مقاومة. المقاومة التي

المصدر: مجلة الشراع ، العدد ٥٢٣، في ١ نيسان ١٩٩١

ملحق رقم (٣)

مؤسسات ودولة ووطن

□هل الجيش اللبناني قادر على ان يتولى وحده هذه المهمات خصوصاً في بيروت الكبرى؟

– نحن حسب الطائف نمشي. يتولى الجيش اللبناني حل هذه الاشكالات بمواجهة كل هذه الامور وعند الضرورة يستعين بالقوات العربية السورية مشكورة

□حتى في الفترة التي من الممكن ان تنسحب فيها من بيروت الكبرى، اي بعد فترة الـ٦ اشهر

– في اي وقت ممكن سنستعين بها حتى نبسط سلطتنا على كل الاراضي اللبنانية. وحسب اتفاق الطائف نستطيع الاستعانة بالقوات السورية ساعة نشاء. واتفاق الطائف بيننا وبينهم وهم عرضوا علينا ونحن نطلب منهم ،انما ان يبقوا على اهبة الاستعداد لمساعدتنا. بالاضافة الى ان الجيش اللبناني اصبح اقوى من الميليشيات الموجودة ولكن اذا اضطررنا نستطيع الاستعانة

الجيش اقوى

□اقوى من الطرف الفلسطيني مثلاً؟ ممكن اقوى من الاطراف اللبنانية؟

– كل واحد وعاطفته. انا عاطفتي احب الفلسطينيين مثلك ولكن بدون مراهقة. انا رأيي ان الجيش اللبناني اقوى من الفلسطينيين. لانه جيش يدعمه شعب ويقاتل على ارضه. ولن نصل الى مواجهة مع الفلسطينيين وقلتها. اعتقدت انك تسألني عن الميليشيات الاخرى. ولكن هو اقوى على كل حال

□في موضوع الميليشيات، تبقى ميليشيات لحد العميلة لإسرائيل. المشروع الذي وضعته لجنة حل الميليشيات لم يلحظ كيفية التعاطي مع ميليشيات لحد خصوصاً في مرحلة ما بعد تنفيذ القرار ٤٢٥؟

– اعتقد انك تمزح. ففي جانب من السؤال «مزح». لا اعتقد انك تعتبر لحد ميليشيا. نعتبر لحد عميلاً اسرائيلياً وقواته قوات اسرائيلية. وهي قوات اسرائيلية وإن كان فيها عناصر لبنانية ينطبق عليها القرار ٤٢٥ وترحل مع الـ٤٢٥. فإذا اعتبرت ان لحد ميليشيا، تكون مخطئاً. لانه عندها يفرض محاورته ومداورته والبحث والاجتماع معه. «لحد، عميل زهن نفسه للشيطان الاسرائيلي ويلعب لعبة اسرائيل وينتهي بتنفيذ الـ٤٢٥». وهو جيش تابع للجيش الاسرائيلي ،فلا نمزح بهذا الخصوص.

سعادة والتفسير

□هناك قصة اثارها الوزير سعادة، وفيها ان اتفاق الطائف لا ينفذ ضمن التوازنات الوطنية، واقترح العودة الى لجنة الصياغة النيابية التي صاغت اتفاق الطائف لتفسير بعض البنود العالقة فيما يتعلق بالتعيينات النيابية وحل الميليشيات؟

– اذا كان هناك إشكال حول تفسير الطائف. مفروض العودة للجنة الصياغة. وإذا هناك تعقيد لإعاقة الطائف وعرقلته. فالمفروض ان لا نقع بهذا «العطب». ما هو الاشكال حول حل الميليشيات؟ هل اتفاق الطائف نص على حل الميليشيات؟ نعم نص على حل الميليشيات. فما هو التفسير؟ النواب في الطائف قالوا انهم يريدون إنهاء المراكز الثابتة بالوفاة او بالاستحداث من خلال التعيين ولو لمرة واحدة. فما هو التفسير؟

□الظروف اختلفت.

– لم تختلف. هناك فريق يعتبر انه سيحتكر تمثيل

طائفة معينة له. يذهب ويناور. فلا يجوز ان اعطيه اوراقاً. ولا يجوز لأحد ان يحتكر تمثيل طائفة معينة. ثم نريد انتخابات. عظيم ننفذ الطائف كله ويصبح هناك امن ونسحب السلاح من كل الميليشيات ونقوم بالانتخابات بعد ٦ اشهر او سنة. عندها ،يشرفوا لنشوف شو قوتهم الشعبية. اما تنفيذ الطائف فكلنا نعرف ان اي اجتهاد فيه سيفرط الطائف. اليوم نقول تعيين النواب سنؤخره لأن النواب غيّروا رأيهم او الميليشيات. ثم نتكلم بمواضيع اخرى ونغيرها ثم نتكلم عن العلاقات المميزة ونقول نريد تغييرها فيصبح كل واحد يجتهد. هناك اتفاق بدأنا فيه. بدأ باجتماع المجلس النيابي. بانتخاب رئيس مجلس. بانتخاب رئيس جمهورية بتشكيل حكومة وبعدنا مانشين». انهاء الثمرة. توحيد الجيش والمؤسسات. فلا شيء غامضاً. ولكن هناك اناس «مزنوقين» محاجة لبعض الوقت. ويراهنون وراهنوا على حرب الخليج وسقط رهانهم. واناس يراهنون على تغييرات في المنطقة وعلى تغيير في الموقف الدولي. لا استطيع ان انتظر رهاناتهم.

□ولكن الاتهام هو ان الحكومة تنفذ الجزء واليس الكل. مثلاً حل الميليشيات هو ضمن خطة كما يقول جعجع كاملة تبدأ ببيروت الكبرى لتصل الى حل الميليشيات وصولاً الى انسحاب القوات السورية من بيروت الكبرى

– ما الذي فعلناه؟

□الحكومة جاءت لتحل الميليشيات في الوقت نفسه.

– يجب ان تأخذ الطائف بهذا الشكل. فالطائف ينص على حل الميليشيات في مرحلة متقدمة جداً عن الانسحاب السوري، وبقاء القوات السورية هو لمساعدة الحكومة اللبنانية على التغلب على العراقيل الموجودة ان كانت من الميليشيات او غيرها. فكيف تنسحب وتترك الحكومة تحت رحمة وهيمنة الميليشيات؟

الدكتور جعجع موافق على كل شيء. انما الدكتور جعجع يحتج على حصته. يريد حصة اكبر ان كان في التعيينات ام الحكومة، يعتبر حجمه اكبر حصة اكبر

□طالما الحديث عن جعجع، فبعد حيرته عن ان غادا لا يتم الاتصال مباشرة معه؟

– هناك اتصالات. وهناك وزراء بجعجع: وزير الخارجية النظام اكثر من مرة، لوزير الدفاع ان النظام وهو ممثل بالحكومة وزير «قوات». ووزير رئيس حزب الكتائب تكون الحكومة ممثلة اي نقاء آخر يكون وغير للممثلين. فهم ممثلون وهم يجلسون لا اعترف التركيبة التنفيذية. على هو بالبروتوكول ام بتقدم رئيس حزب الكتائب حسب رأيي ان «الكتائب» يتقدم القوات. هي فرع من الكتائب والمفروض اوامره من جورج سعادة اذا عدنا للحقيقة ممكن هو يقوم بتمرد على جورج سعادة سعادة رئيس حزب الكتائب موجود، اختار روجيه ديب ليكون في الوزارة ويناقش معه كل المسائل التي تجري في الوزراء. ونحن ممكن ان نراه. ونلتقي مع الميليشيات في الوقت المناسب. ممكن الميليشيا غير الممثلة في الوزارة نعب ان نتفق بها ونها الحق. وإنما الممثلون في الوزارة لهم الحق لان التمثيل في الوزارة وهم موجودون الوزارة ونحن طرحنا تقريرنا على الوزارة وفقنا هذا تقريرنا. اناس واقفوا وآخرون لا. بالمناقشة اخذنا قراراً بالاجماع بحل الميليشيات ولكن حصل خلاف على القليل. ولكن القرار فيه تردد

□كونك بادرت منذ فترة غير قريبة بالاتصال بجعجع من خلال لجنة الوزيرين وواكبت معه مراحل برأيكم هل غيّر جعجع مواقفه او على الاقل التي اتفقتم عليها في تلك الفترة، بمعنى هل طرح شيء يتنصل منه حالياً؟

– في السابق اتفقنا على امور كثيرة فيها نقاط بها واحترامها. وهناك شبان لم يتم التفاهم شيء من جانبنا وآخر من جانبه. من جانبنا نتصور ان الدخول الى الحل سيكون تلقائياً بالمثل. فعلاً رافق دخول المتن بعض المعرقلة من المفروض ان لا تحصل. بالطبع كان قد بتاريخ معين بالخروج من بيروت الكبرى. القانون لم يحترم وكذلك ممتلكات المرفأ لم تحترم فيما يتعلق بالامور الاخرى فكل اتفاقاتنا عند الجانبين تنفيذاً كاملاً

بين «دمشق و«القوات»

□بالنسبة للحوار، بين «القوات» ودمشق، حسبما معروف انك لعبت دوراً اساسياً في هذا الحوار وما هي آفاقه. خصوصاً ان البعض يعتبر ان «اعتراضات» القوات اللبنانية على الاجراءات الحكومية في جزء منها سببه تعثر هذا الحوار؟

– لا نستطيع القول ان هناك تعثراً. ان روجيه ديب كان منذ ايام في دمشق. روجيه ديب يمثل «القوات» اللبنانية. في الحكومة. وسبق ان كان هناك وفد من القوات في عنجر والاتصالات جارية بينهم. لا ان هناك تبايناً وخلافاً في الرأي. كلنا نحن والاخوان في سوريا نريد ان يتم حل الميليشيات بسرعة. نحن نرى ان اتفاقية الطائف يجب ان تنجز بسرعة لكي نستفيد من الاوضاع في المنطقة. ان كانت الاوضاع الخليجية ام الدولية وهناك فريق يريد التريث. هذا التباين في الرأي ولد عدم ثقة. نحن نأخذ على جانب التريث بان لديهم رهانات وبالفعل الغاء حرب الخليج كان لديهم رهانات. وهم يأخذون علينا بعض

● استبعد الحرب وأرجح التفاهم مع الفلسطينيين

● هناك تباين في الرأي بين دمشق و«القوات»

● جعجع موافق على كل شيء لكنه يحتج على حصته

المصدر: مجلة الشراع، العدد ٥٢٣، في ١ نيسان ١٩٩١

● نستطيع الاستعانة بالقوات السورية حتى بعد خروجها من بيروت

● ادعو لاستفتاء اللبنانيين حول حل الميليشيات

المصدر: مجلة الشراع ، العدد ٥٢٣، في ١ نيسان ١٩٩١

ملحق رقم(٥)

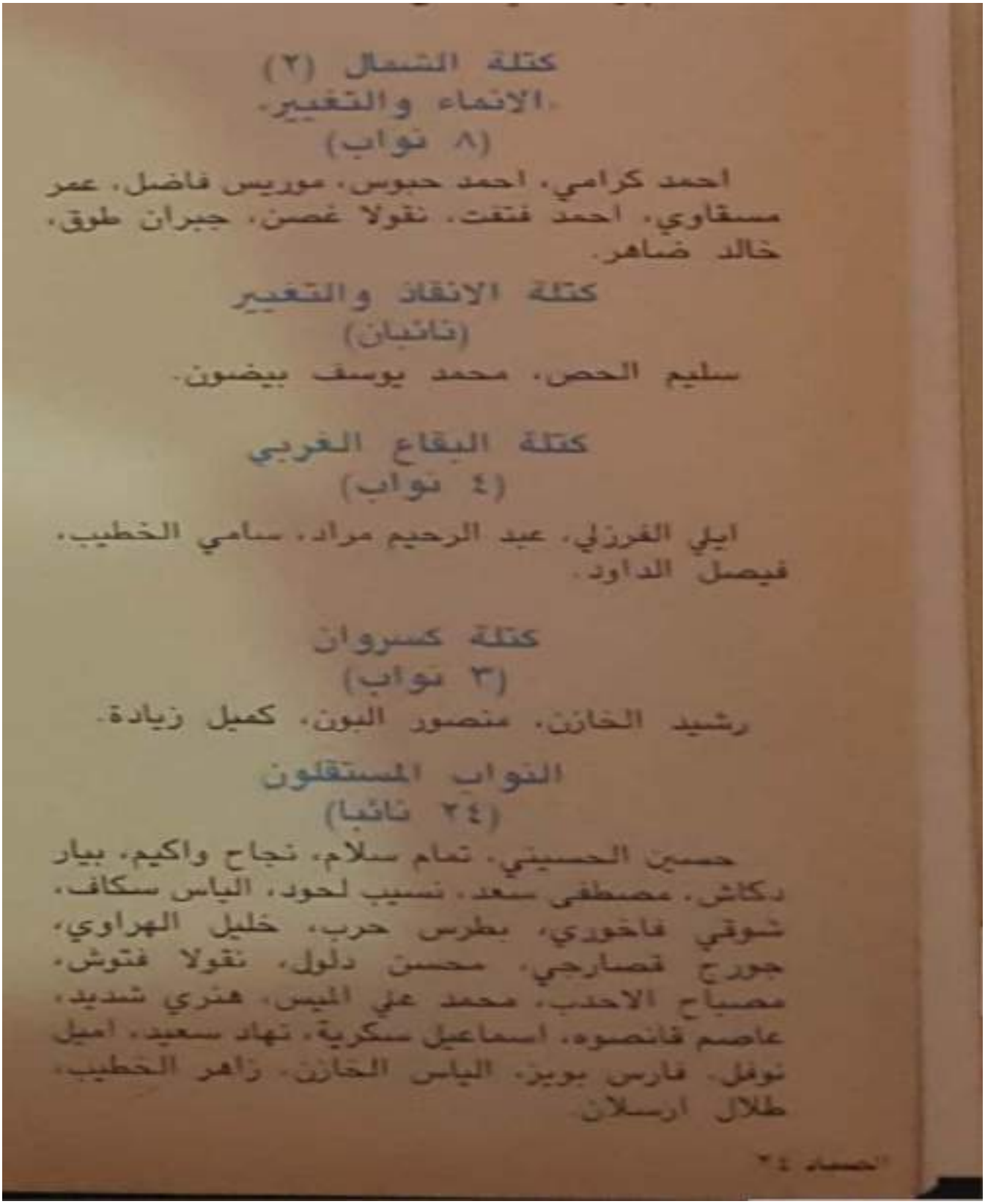

كتلة الشمال (٢)
الانماء والتغيير.
(٨ نواب)

احمد كرامي، احمد حبوس، موريس فاضل، عمر مسقاوي، احمد فتفت، نقولا غصن، جبران طوق، خالد ضاهر.

كتلة الانقاذ والتغيير
(ثانيان)

سليم الحص، محمد يوسف بيضون.

كتلة البقاع الغربي
(٤ نواب)

ايلي الفرزلي، عبد الرحيم مراد، سامي الخطيب، فيصل الداود.

كتلة كسروان
(٣ نواب)

رشيد الخازن، منصور البون، كميل زيادة.

النواب المستقلون
(٢٤ نائبا)

حسين الحسيني، تمام سلام، نجاح واكيم، بيار دكاش، مصطفى سعد، نسيب لحود، الياس سكاف، شوقي فاخوري، بطرس حرب، خليل الهراوي، جورج قصارجي، محسن دلول، نقولا فتوش، مصباح الاحدب، محمد علي الميس، هنري شديد، عاصم قانصوه، اسماعيل سكرية، نهاد سعيد، اميل نوفل، فارس بويز، الياس الخازن، زاهر الخطيب، طلال ارسلان.

الصياد ٢٤

مجلة الصياد، العدد ٢٧١١ في ١٨ تشرين الاول ١٩٩٦.

ملحق رقم(٦)

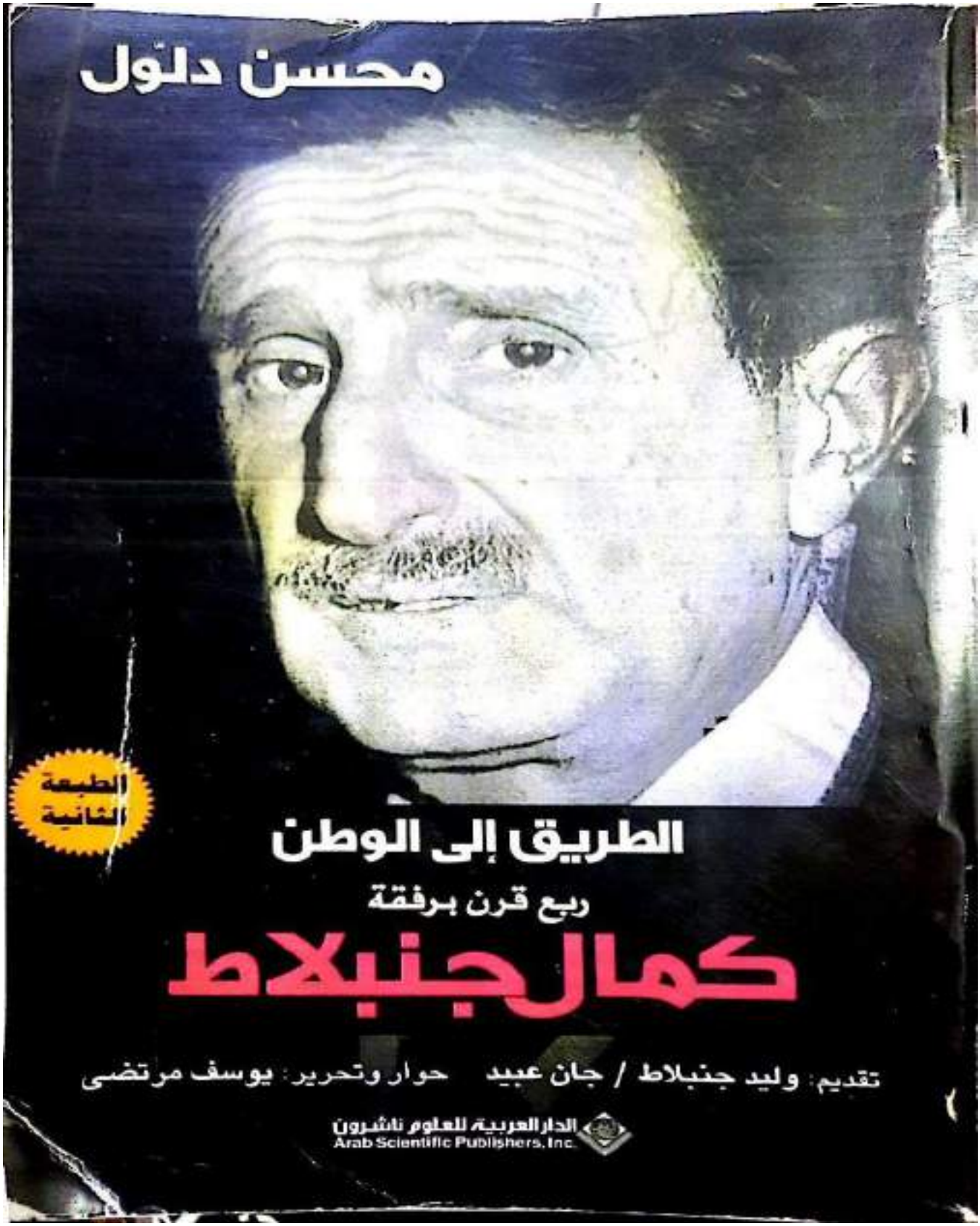
محسن دلول
الطبعة الثانية
الطريق إلى الوطن
ربع قرن برفقة
كمال جنبلاط
تقديم: وليد جنبلاط / جان عبيد حوار وتحرير: يوسف مرتضى
الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.

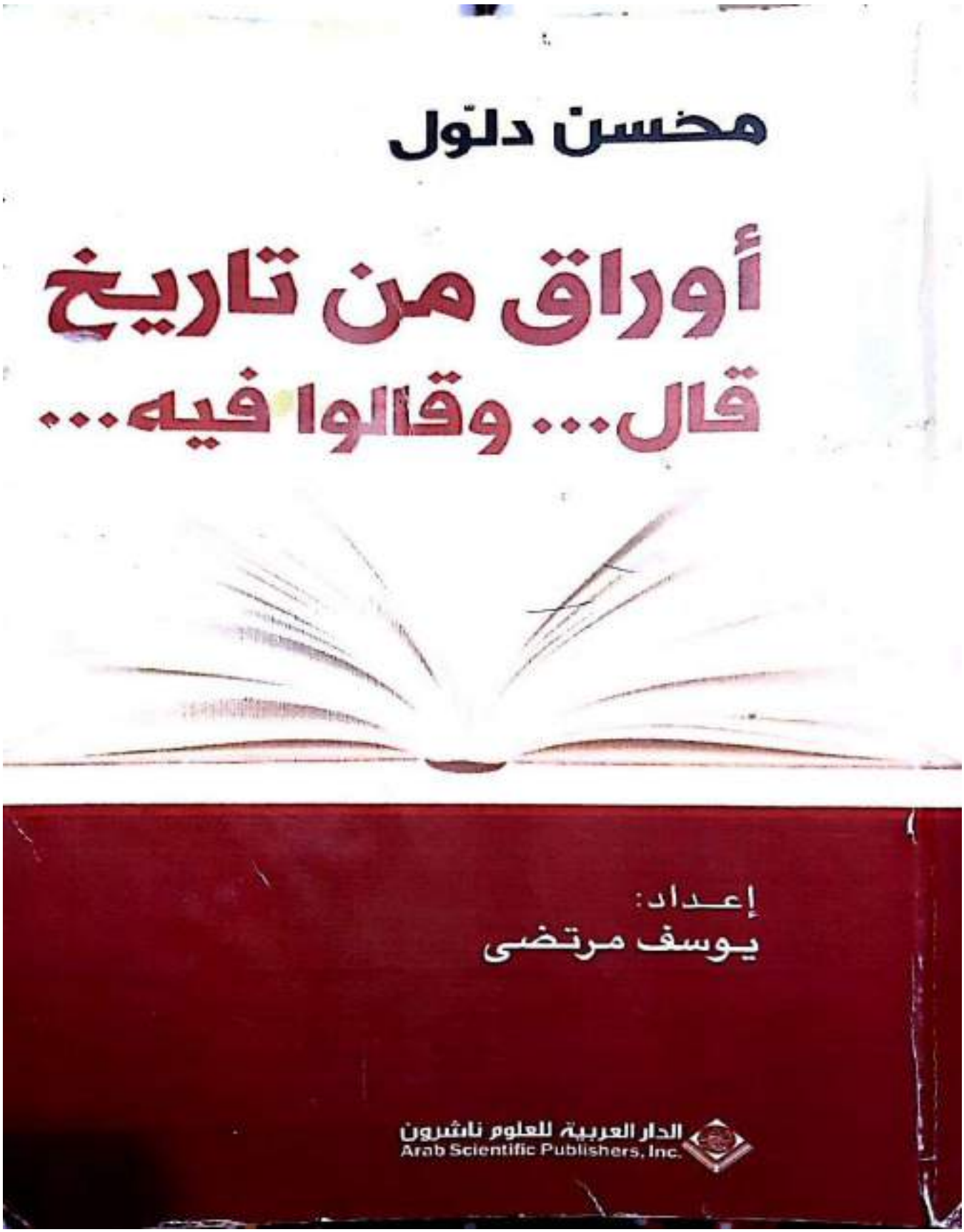
محسن دلّول
أوراق من تاريخ
قال... وقالوا فيه...
إعداد:
يوسف مرتضى
الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.

ملحق رقم(٨)

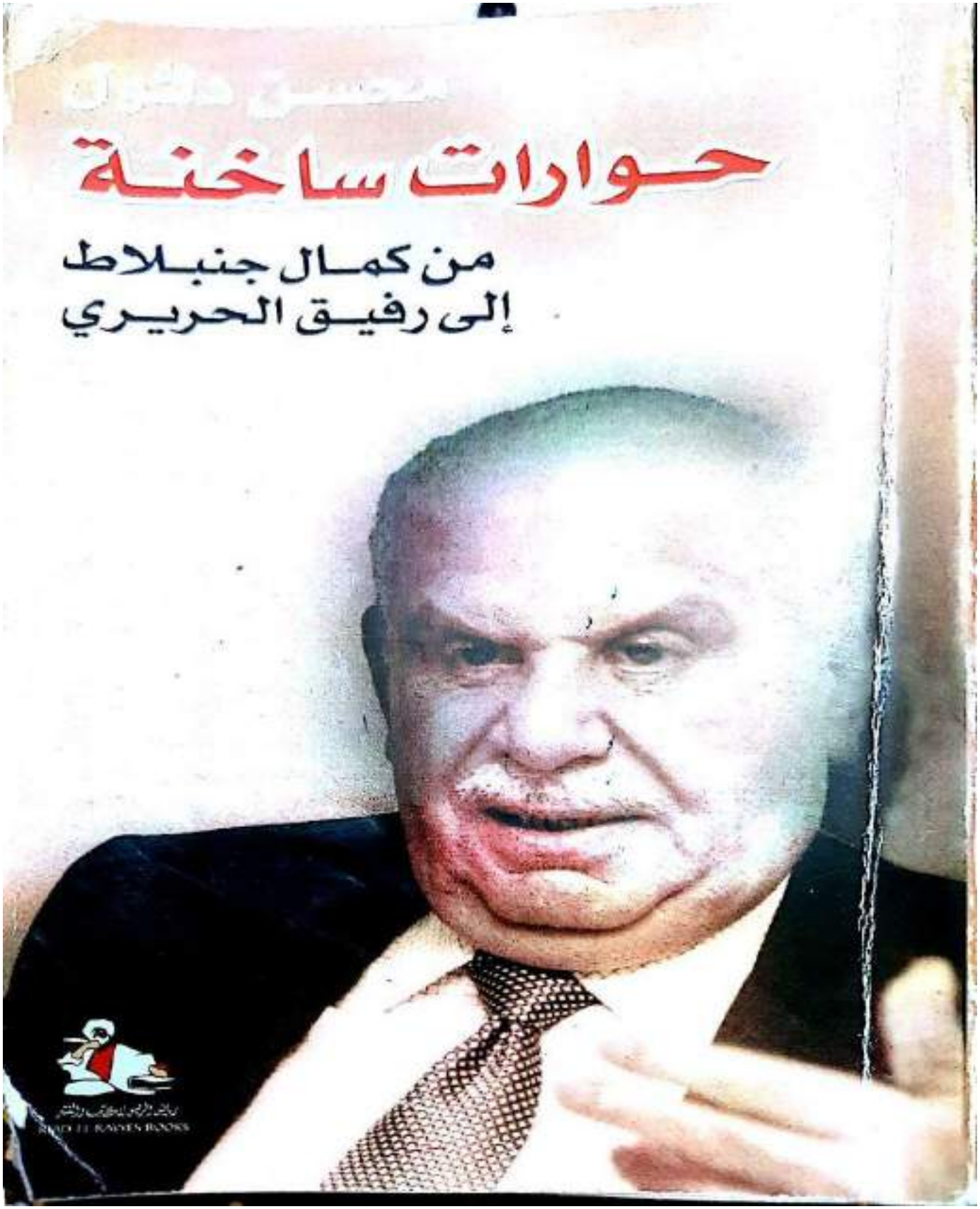

ملحق رقم(٩)

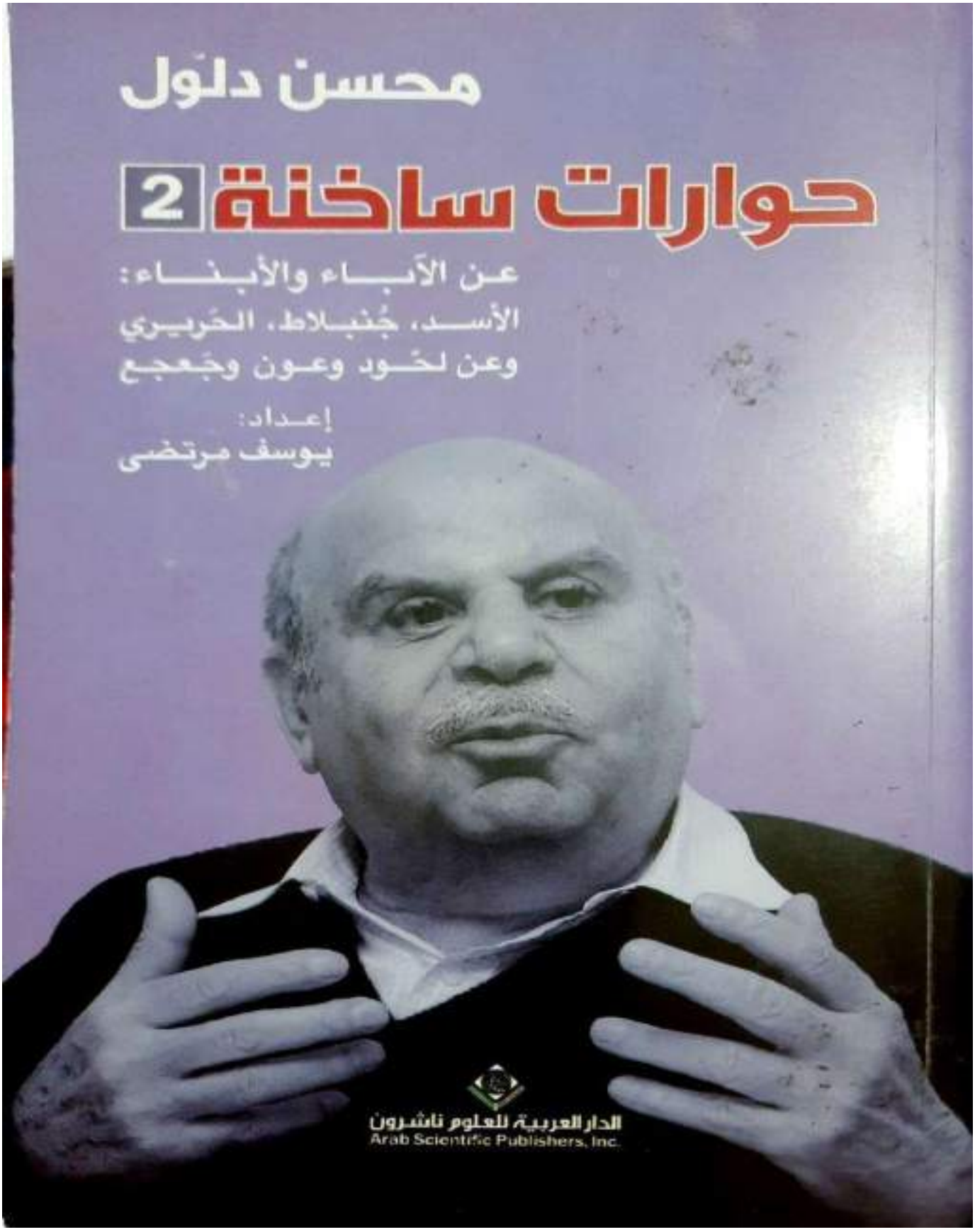
محسن دلول
حوارات ساخنة 2
عن الآباء والأبناء:
الأسد، جُنبلاط، الحَريري
وعن لحّود وعون وجَعجع
إعداد:
يوسف مرتضى
الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.

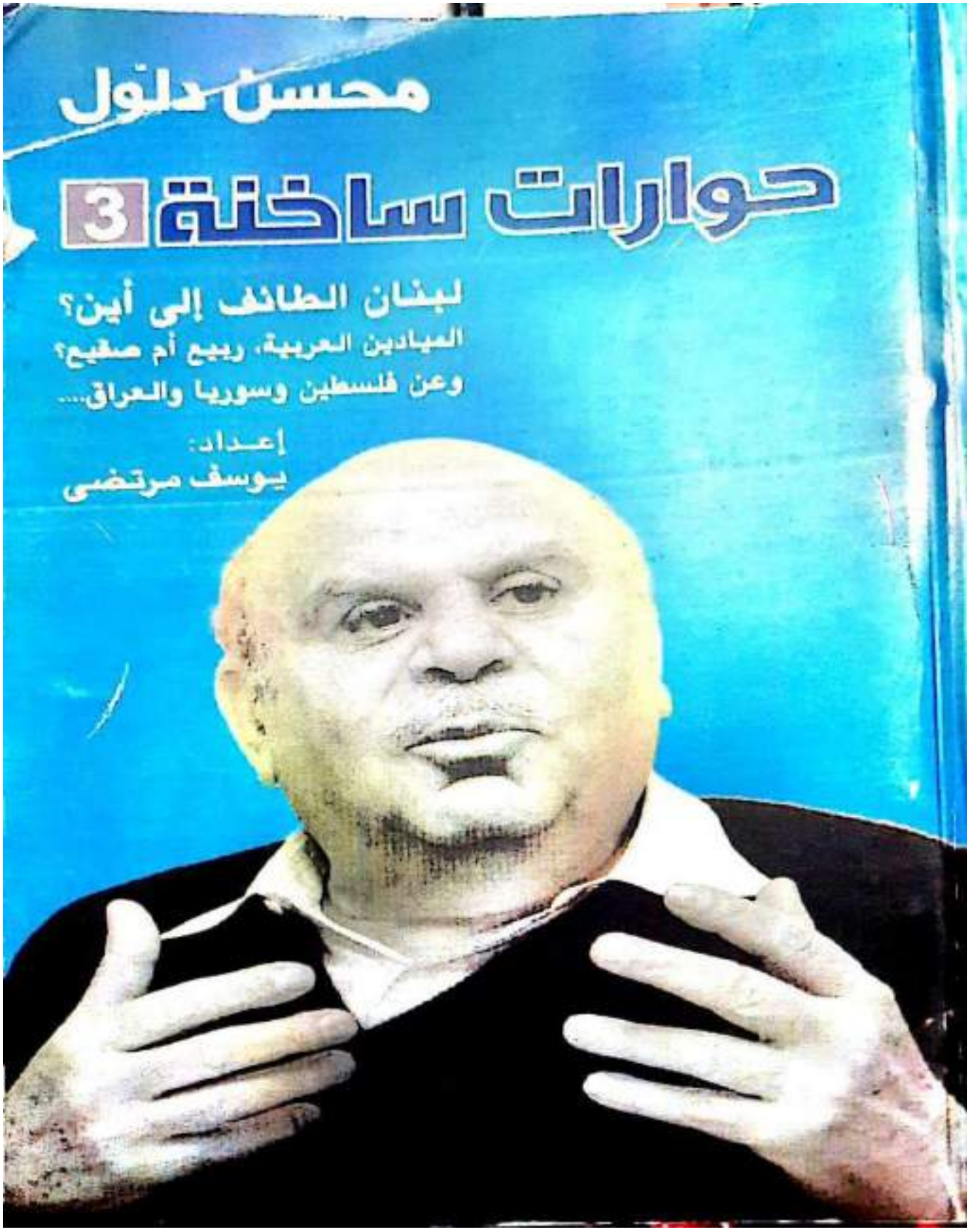
محسن دلول
حوارات ساخنة 3
لبنان الطائف إلى أين؟
الميادين العربية، ربيع أم صقيع؟
وعن فلسطين وسوريا والعراق....
إعداد:
يوسف مرتضى

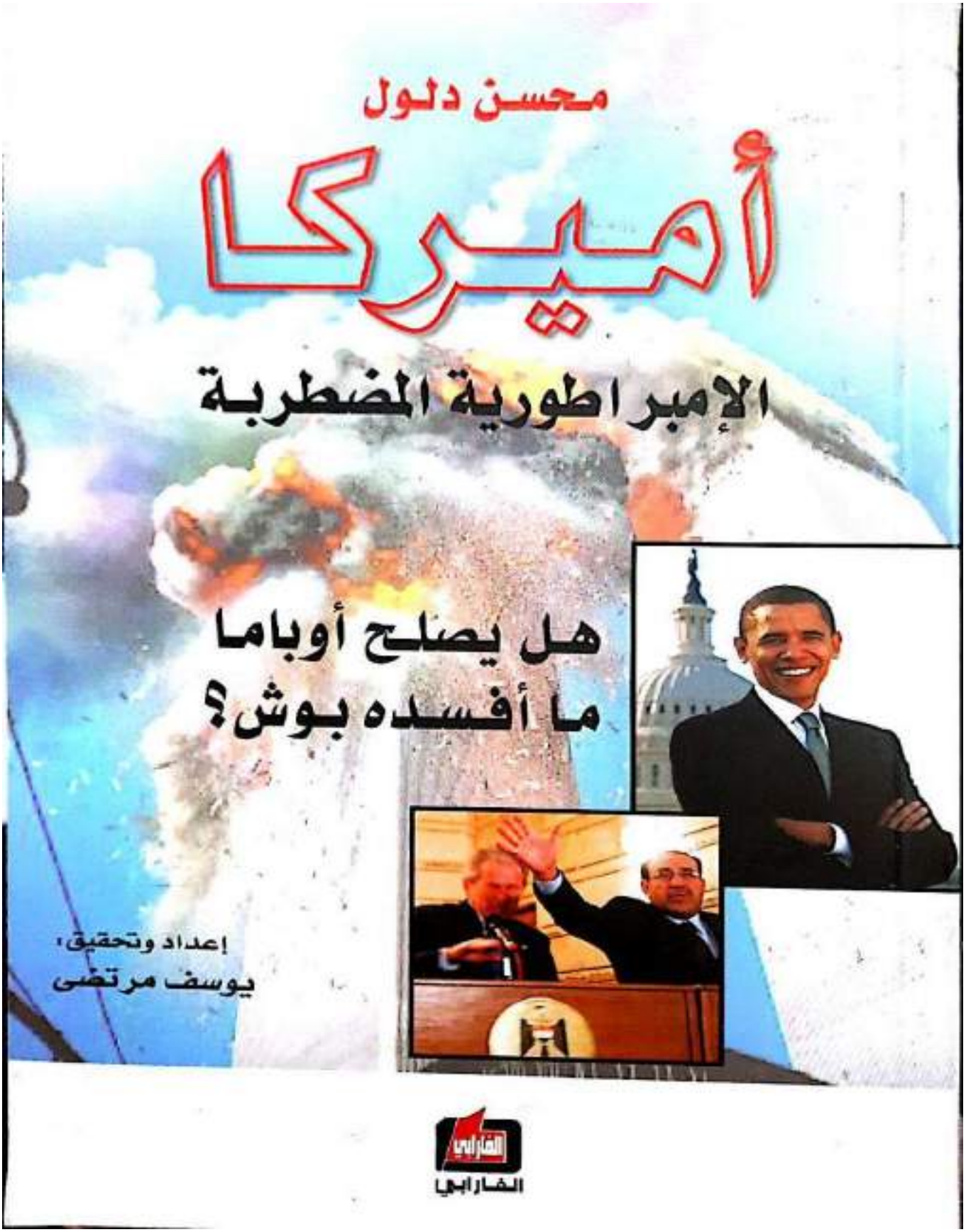
محسن دلول
أميركا
الإمبراطورية المضطربة
هل يصلح أوباما
ما أفسده بوش؟
إعداد وتحقيق:
يوسف مرتضى
الفارابي

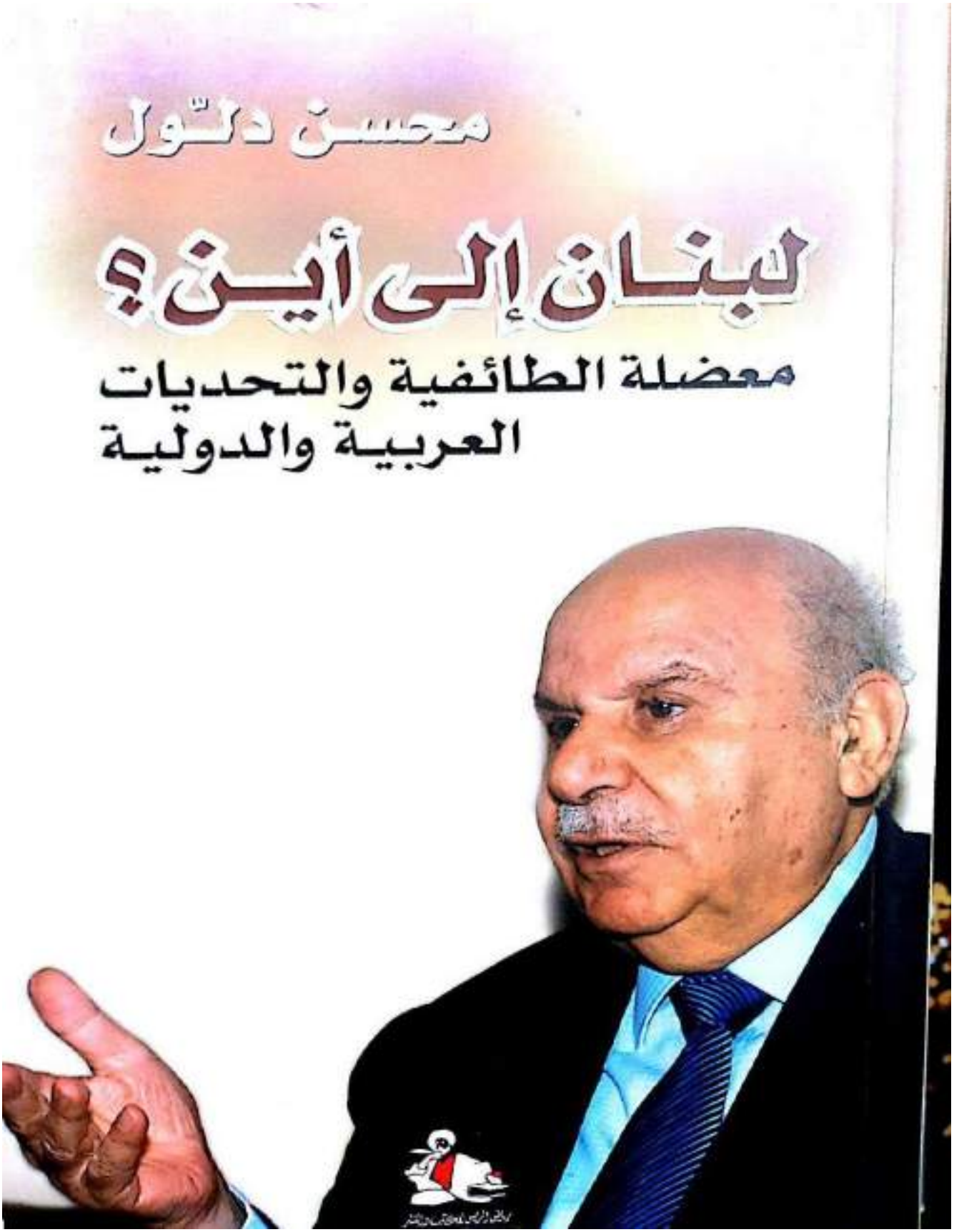
محسن دلّول
لبنان إلى أين؟
معضلة الطائفية والتحديات
العربية والدولية

ملحق رقم (١٣)

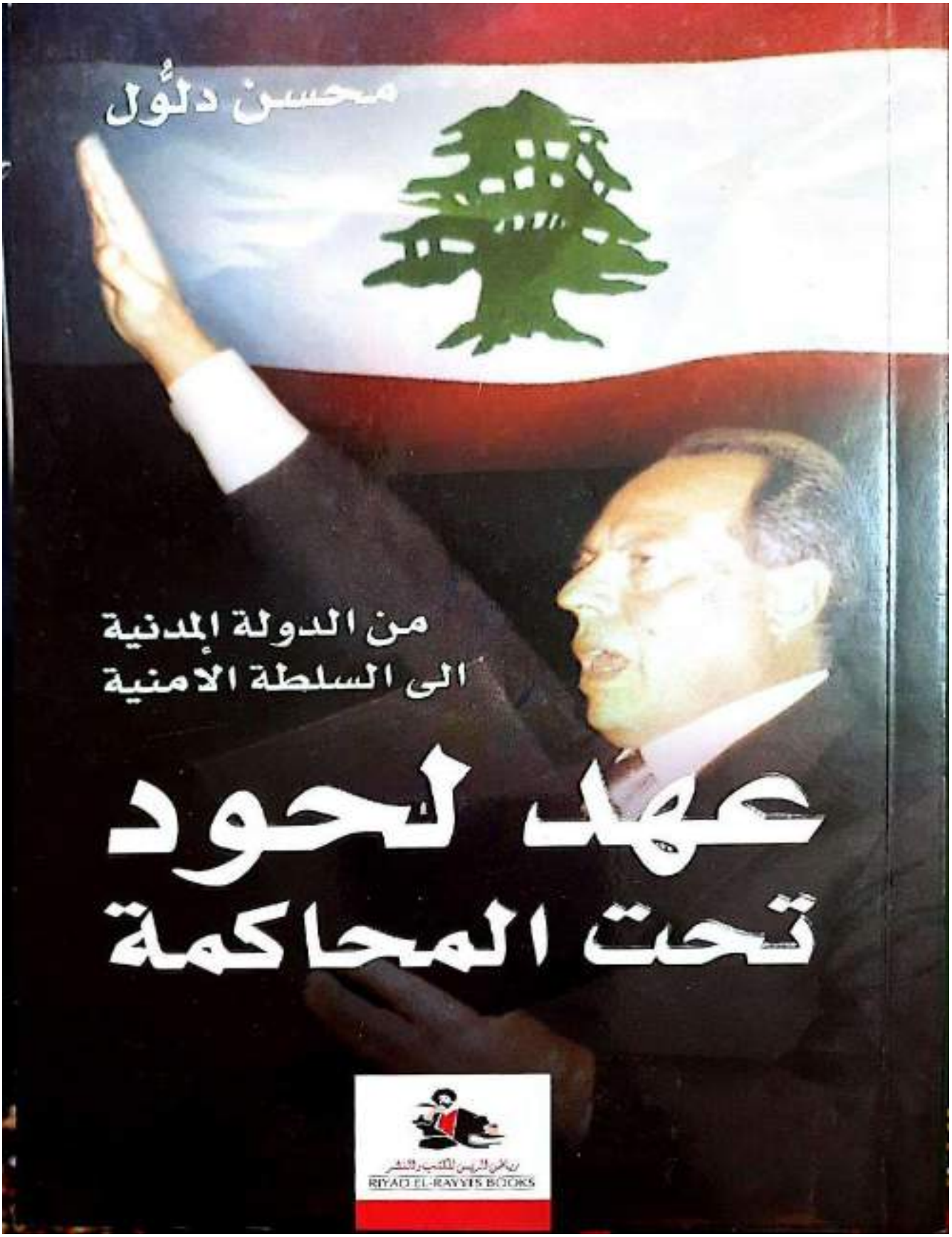
محسن دلّول
من الدولة المدنية
الى السلطة الامنية
عهد لحود
تحت المحاكمة
رياض الريس للكتب والنشر
RIYAD EL-RAYYES BOOKS

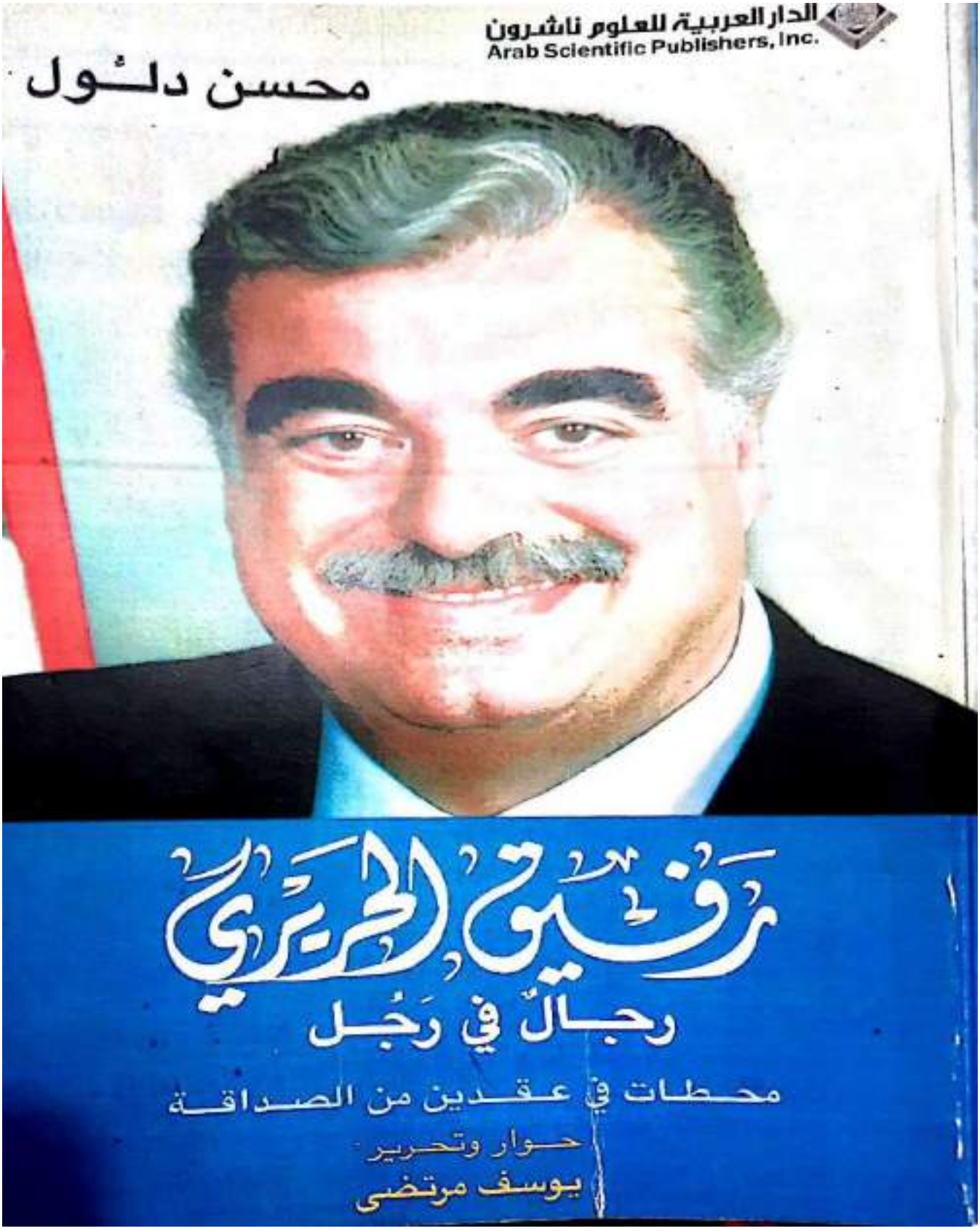
الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.
محسن دلول
رفيق الحريري
رجالٌ في رَجُل
محطات في عقدين من الصداقة
حوار وتحرير
يوسف مرتضى

ملحق رقم(١٥)

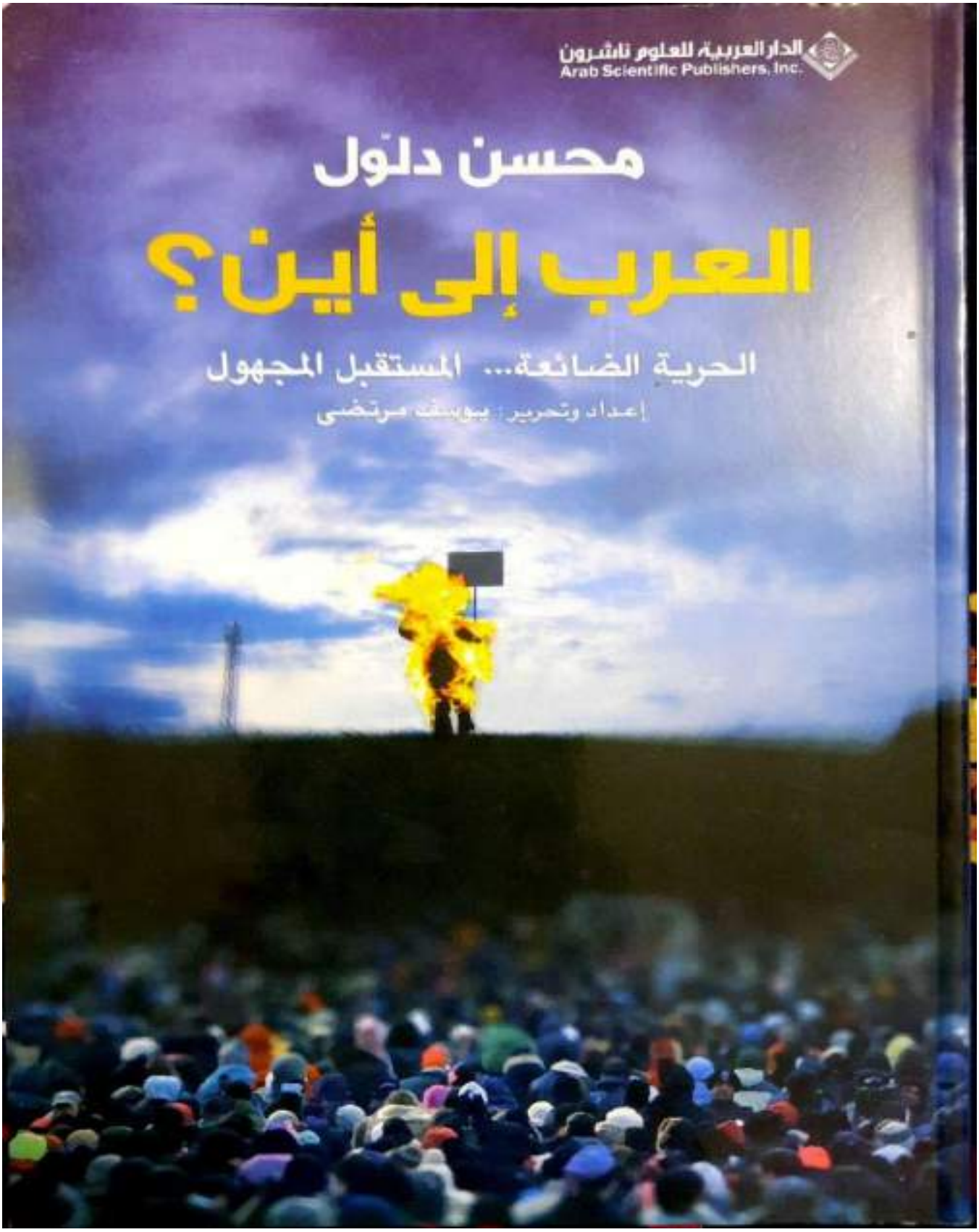
الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.
محسن دلّول
العرب إلى أين؟
الحرية الضائعة... المستقبل المجهول
إعداد وتحرير: يوسف مرتضى

ملحق رقم(١٦)

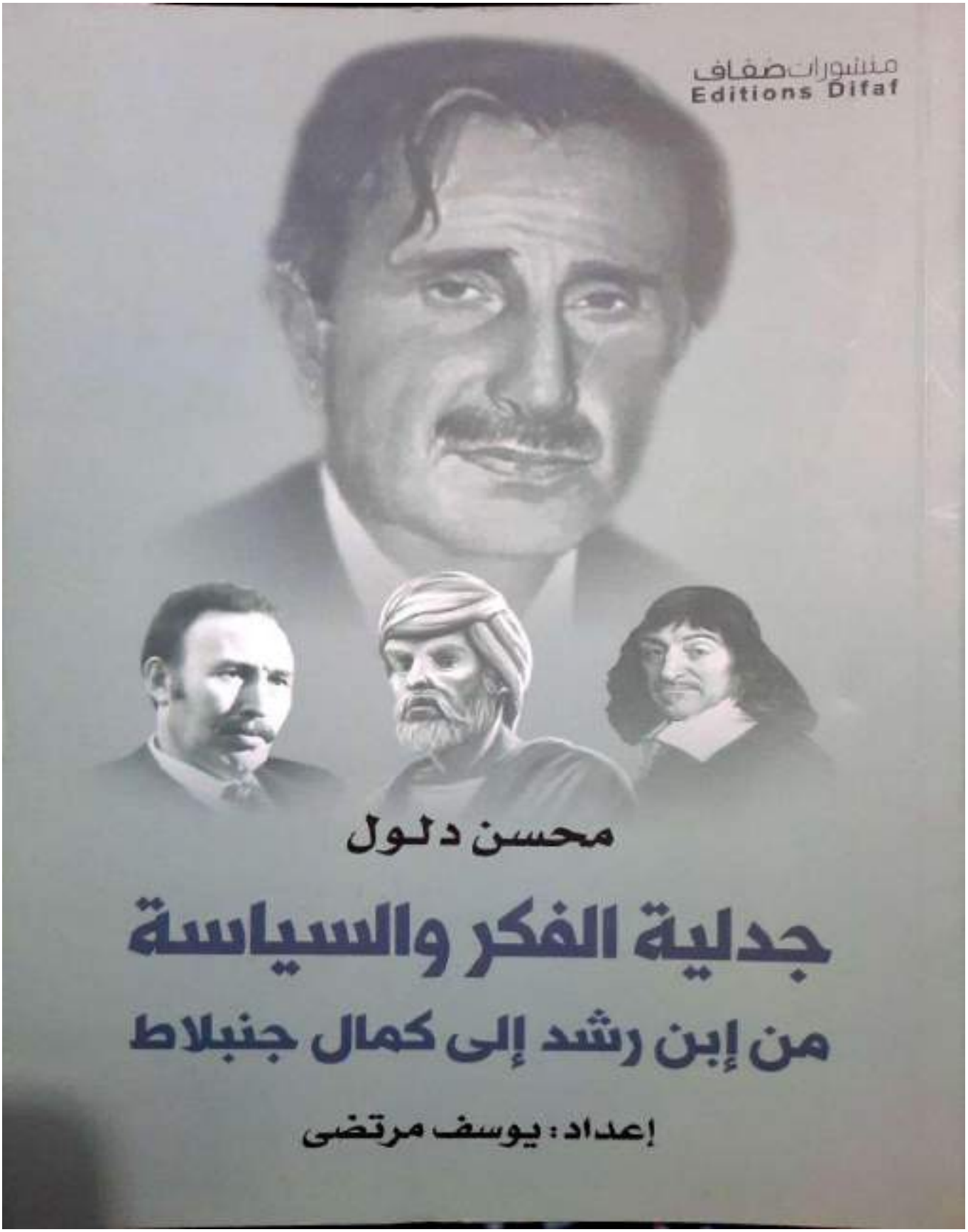
منشورات ضفاف
Editions Difaf
محسن دلول
جدلية الفكر والسياسة
من إبن رشد إلى كمال جنبلاط
إعداد: يوسف مرتضى

ملحق رقم(١٧)

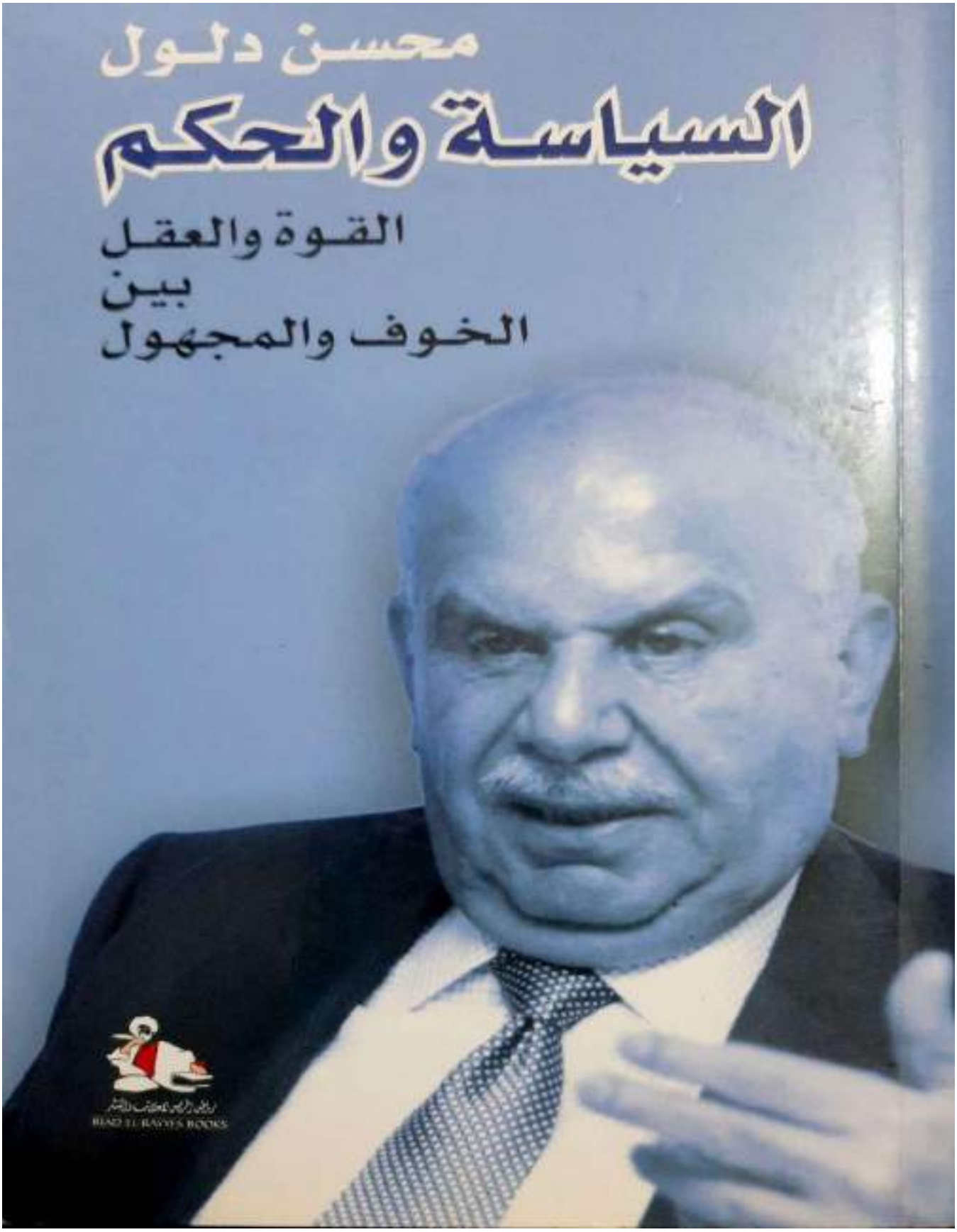
محسن دلول
السياسة والحكم
القوة والعقل
بين
الخوف والمجهول
رياض الريس للكتب والنشر
RIAD EL-RAYYES BOOKS

المصادر

اولاً: الوثائق:

أ-الوثائق غير المنشورة المحفوظة في دار الكتب والوثائق.

١- د . ك . و، وكالة الانباء العراقية، قسم المعلومات، رقم الملف (١١٤/٠٠١)، العنوان: احداث لبنان، المصدر أ. ف .ب/ دمشق بتاريخ ٩ شباط ١٩٨٤، وثيقة رقم (١١).

٢- د. ك . و، وكالة الانباء العراقية (قسم المعلومات)، رقم الملفة (١١٤/٠٠١)، العنوان (لبنان)، المصدر و. أ. ع بتاريخ ١٦ ايلول ١٩٨٢، وثيقة رقم (١).

٣- د. ك . و، تقارير وكالة الانباء العراقية (قسم المعلومات) ، رقم الملفة(١١٤/٣٢٠) ، الموضوع : القوات المسلحة ، بتاريخ ٣٠ حزيران ١٩٩١ ، المصدر : أ. ف . ب، و ١٠.

٤- د. ك. و، ملفات وزارة التخطيط ، هيئة التخطيط الاقتصادي ، رقم الملفة(٥٢٠٢٠١/٨٩)، كتاب سفارة الجمهورية العراقية في بيروت، الدائرة التجارية، التقرير المرقم ٦٨/٩، في ٢٧ تشرين الاول ١٩٧٦، و٩، ص٨.

٥- د. ك. و، وكالة الانباء العراقية (قسم المعلومات)، رقم الملف (١١٤/٠٢٠)، العنوان (أمين الجميل/ يمين)، المصدر، و. أ. ع، بتاريخ ٢٣ ايلول ١٩٨٢، وثيقة رقم (٦).

٦- د. ك. و، وكالة الانباء العراقية، قسم المعلومات، رقم الملف (١١٤/٢٠٧٠١)، العنوان: احداث لبنان، المصدر (رويترز بيروت)، بتاريخ ٥ اذار ١٩٨٤، وثيقة رقم (٣٨).

٧- د. ك. و، وكالة الانباء العراقية، قسم المعلومات، رقم الملفة(١١٤/٠٨٢)، ١٠تشرين الاول ١٩٨٩، رقم الوثيقة (٢٨) .

٨-د. ك. و، تقارير وكالة الانباء العراقية (قسم المعلومات) ،رقم الملفة(١١٤/٠٣٠)، الموضوع : مجلس الوزراء ، بتاريخ ١١ تموز ١٩٩٠ ، العدد ١٠ ، المصدر : كونا ، و ٣١.

٩- د. ك. و، تقارير وكالة الانباء العراقية (قسم المعلومات) ، رقم الملفة(١١٤/٠٢٠) الموضوع : رئيس الدولة، شؤون شخصية ، بتاريخ ١٢ تشرين الثاني ١٩٨٩ ، العدد ١١ ، المصدر : رويترز ، و ١.

١٠- د. ك. و، تقارير وكالة الانباء العراقية(قسم المعلومات)،رقم الملفة(١١٤/٠٣٠)،الموضوع : مجلس الوزراء ، بتاريخ ٢٣ حزيران ١٩٩٠ ، العدد ١٠ ، المصدر : رويترز ، و ٢٥.

١١- د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، ٣١١/٢٦٩١، تقارير السفارة الملكية العراقية في بيروت، الموضوع: انتخابات ١٩٥٧ مقدماتها ونتائجها، المرقم س/٢١/٢/١، المؤرخ في ٨كانون الثاني١٩٥٧.

١٢- د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، ٣١١/٤٨٠٨، تقارير الملحق العسكري العراقي في بيروت الى وزارة الخارجية ببغداد، المرقم س١٩٩/٢/١، المؤرخ في١١/حزيران/١٩٥٨ .

١٣- د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، ٣١١/٥٠٤٦، تقارير السفارة الملكية العراقية في واشنطن الى وزارة الخارجية ببغداد، الموضوع :احداث لبنان١٩٥٨، الرقم س/١٩٢/٢/١، المؤرخ في٢٠/أيار١٩٥٨، و٢٤.

ب- <u>الوثائق المنشورة:</u>

أ- محاضر المجلس النيابي اللبناني:

١- م . م. ن . ل ، الدور التشريعي الثامن عشر ، العقد الاستثنائي الثاني ، الجلسة الاولى المنعقدة في ١١ تموز ١٩٩٦.

٢- م . م . ن . ل ، الدور التشريعي التاسع عشر ، العقد العادي الثاني ، الجلسة الثالثة المنعقدة في ٢٢ كانون الاول ١٩٩٩.

٣- م . م . ن . ل ، الدور التشريعي الثامن عشر ، العقد الاستثنائي الثاني ، الجلسة الخامسة ، المنعقدة في ١٤ ايلول ١٩٩٣.

٤- م . م . ن . ل ، الدور التشريعي الثامن عشر ، العقد العادي الاول ، الجلسة الثانية ، المنعقدة في ٢٥ و٢٦ نيسان ١٩٩٥.

٥- م . م . ن . ل ، الدور التشريعي الثامن عشر، العقد الاستثنائي الاول، الجلسة الثالثة، المنعقدة في ٨ اذار ١٩٩٤.

٦- م . م . ن . ل ، الدور التشريعي الثامن عشر، العقد الاستثنائي الثاني، الجلسة الربعة، المنعقدة في ٩ ايلول ١٩٩٣.

٧- م . م . ن . ل ، الدور التشريعي الثامن عشر، العقد العادي الاول، الجلسة الثالثة ، المنعقدة في ٢٠ نيسان ١٩٩٣.

٨- م . م . ن . ل ، الدور التشريعي الثامن عشر، العقد العادي الاول، الجلسة الثانية، المنعقدة في٣٠ و٣١ ايار ١٩٩٤.

٩- م . م . ن . ل ، الدور التشريعي الثامن عشر، العقد العادي الثاني، الجلسة الثانية المنعقدة في ٢٦ تشرين الاول ١٩٩٣.

١٠- م . م . ن . ل ، الدور التشريعي الثامن عشر، العقد العادي الثاني، الجلسة السادسة ، المنعقدة في ٢٢ كانون الاول ١٩٩٢.

١١- م . م . ن . ل ، الدور التشريعي العشرون ، القد الثاني العادي، الجلسة الثالثة المنعقدة في ٢ تشرين الثاني ٢٠٠٠.

١٢- م . م . ن . ل ، الدور التشريعي التاسع ، جلسة انتخاب رئيس الجمهورية اللواء فؤاد شهاب ، المنعقدة في ٣١ تموز ١٩٥٨ .

١٣- م . م . ن . ل ، الدور التشريعي الحادي عشر ، العقد العادي الاول ، الجلسة الاولى ، المنعقدة في ٨ ايار ١٩٦٤ .

١٤- م . م . ن . ل ، الدور التشريعي الخامس عشر ، جلسة انتخاب رئيس الجمهورية في ٢٣ اب ١٩٨٢.

١٥- م. م. م . ن . ل ، الدور التشريعي التاسع عشر ، العقد العادي الثاني ، جلسة انتخاب رئيس الجمهورية اميل لحود المنعقدة في ١٥ تشرين الاول ١٩٩٨.

ب-ملفات العالم العربي:

١-د.ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان – سياسة ، ل١/١٤٠٢

٢- د. ع. و ،ملف العالم العربي ، لبنان–سياسة ، ل-٤/١٤٠٢

٣- د. ع. و ملفات العالم العربي ، لبنان / سياسية، حرب ١٩٧٥- ١٩٧٦، ل- ٣/١١١٢.

٤- د. ع. و، ملف العالم العربي، لبنان سير وتراجم، كمال جنبلاط،ل-١/١٩٠٤.

٥- د. ع. و، ملف العالم العربي، لبنان سير وتراجم، بيار الجميل، ل-١/١٩٠٢.

٦- د. ع. و، ملف العالم العربي ، لبنان، سياسية داخلية ،حكومة الوزان،ل-١١٠٢/٤
٧- د. ع. و، ملف العالم العربي، لبنان، سير وتراجم، ريمون اده، ل-١٩٠٦/١
٨- د. ع. و، ملف العالم العربي، لبنان، سير وتراجم، رشيد كرامي، ل-١٩٠٣/١.
٩- د. ع. و، ملف العالم العربي، لبنان، سير وتراجم، بشير الجميل، ل-١٩١٢/١.
١٠- د .ع .و، ملف العالم العربي، لبنان، سير وتراجم، امين الجميل، ل-١٩١٣/١.

ثانياً: الكتب الوثائقية:

١-انطوان خويري ، الحرب في لبنان ١٩٧٦، حوادث لبنان (٢)،ج١، بيروت، دار الابجدية للطباعة والنشر، ١٩٧٧بيروت ، ٢٠٠٣ .
٢- جان ملحه ، حكومات لبنان ٦٥ حكومة في ٦٠ سنة ١٩٤٣ – ٢٠٠٣ ، مكتبة لبنان ناشرون ،
٣-جورج بكاسيني ، أسرار الطائف من عهد امين الجميل وحتى سقوط الجنرال ، بيروت ، دار التعاونية للطباعة ، ١٩٩٣.
٤-جورج سعادة ، قصتي مع الطائف، حقائق ووثائق وملابسات ومعاناة سوء تنفيذ وخيبة أمل ، بيروت ، مطابع الكريم الحديثة ، ١٩٩٨.
٥-جورج عرب، حارس الذاكرة البطريرك مار نصرالله صفير، ج١، ١٩٦١- ١٩٧٧، بيروت ، ٢٠٠٧.
٦-سلسلة الوثائق للازمة اللبنانية ١٩٧٣ ، ج١، موقف الاطراف ومشاريع الحل ، اعداد عماد يونس ، بيروت ، ١٩٨٥.
٧-سلسلة الوثائق الاساسية ، ج٢ ، اعداد عماد يونس، بيروت، ١٩٨٥.
٨-شادي خليل ابو عيسى، رؤساء الجمهورية اللبنانية ١٩٢٦- ٢٠٠٧ وقائع ووثائق وصور، بيروت ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، ٢٠٠٨ .
٩-طلال سليمان ، جنيف – لوزان (المحاضر السرية الكاملة) ، ط٤ ، بيروت ، المركز العربي للمعلومات ، ١٩٨٤.

١٠- علي محمد الاغا ، الاتجاهات السياسية في لبنان ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ،١٩٩١

١١- فارس سعادة ، موسوعة الحياة النيابية في لبنان ، ج١٧، ١٩٩٢- ١٩٩٦، بيروت ، مطابع الكريم الحديثة ، ١٩٩٨.

١٢- فيصل سلمان واخرون ، لبنان ١٩٤٩ـ ١٩٨٥ ، الاعتداءات الاسرائيلية ـ يوميات ـ وثائق . مواقف ، بيروت ، المركز العربي للمعلومات ، ١٩٨٦.

١٣- الكتاب السنوي للأرض المحتلة لعام ١٩٨٢ ، عمان ، دار الجليل للنشر ، ١٩٨٣.

١٤- لبنان ١٩٨٢، يوميات الغزو الاسرائيلي ـ وثائق صور ، اعداد المركز العربي للمعلومات ، بيروت ، العربية للطباعة والنشر ، د.ت .

١٥- ماجد ماجد، تاريخ الحكومات اللبنانية ١٩٢٦-١٩٩٦، التأليف- الثقة- الاستقالة، بيروت، ١٩٩٧.

١٦- مركز دراسات الوحدة العربية ، يوميات ووثائق الوحدة العربية ١٩٨٩- ١٩٩٣، بيروت، ١٩٩٥.

١٧- وثائق الحرب اللبنانية (١٩٨٢-١٩٨٣-١٩٨٤) سنوات في ظل الاحتلال الاسرائيلي ، يوميات- صور- وثائق ، المركز العربي للأبحاث والتوثيق ، ١٩٨٥.

١٨- وثائق الحرب اللبنانية لعام ١٩٨٥ ، يوميات – صور – وثائق ، بيروت ، أعداد المركز العربي للأبحاث والتوثيق ، ١٩٨٦

١٩- الوثائق الفلسطينية لعام ١٩٧٧ ، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٧٨ .

٢٠- الوثائق الفلسطينية لعام ١٩٧٨ ، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٨٠.

٢١- وقائع مجلس النواب اللبناني ، ١٩٢٠- ٢٠٠٠ ، بيروت ، الشركة الدولية للمعلومات ، ٢٠٠٣.

ثالثاً: الرسائل والأطاريح العلمية:

١- أحمد حسن عبدالله طرفة الجبوري ، حزب الكتائب اللبناني ودوره السياسي ١٩٧٠ . ١٩٨٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة تكريت ، ٢٠١٢ .

٢- ايلين مطر محمد السعيد ، الموقف الامريكي من الحرب الاهلية اللبنانية ١٩٧٥ – ١٩٨٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٣.

٣- باسم ريحان مغامس الشميساوي ، الموقف السعودي من الحرب الاهلية اللبنانية ١٩٧٥-١٩٨٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٣.

٤- بكر عبد الحق رشيد ، فؤاد شهاب ودوره العسكري والسياسي في لبنان حتى عام ١٩٦٤ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠١٢ .

٥- جهاد بادع كريم العلكم ، الحزب التقدمي الاشتراكي ودوره في التطورات الداخلية في لبنان ١٩٨٣. ١٩٩٠ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة ذي قار.

٦- حسن جبار سعيد الخفاجي ، رشيد كرامي ودوره السياسي في لبنان ١٩٥١ – ١٩٨٧ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة بابل، ٢٠١٤ .

٧- حسن زغير حزيم ، الحبيب بو رقيبة ودوره السياسي ١٩٣٣ـ ١٩٧٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٣.

٨-حسين علي كردي حمود الجبوري ، رفيق الحريري ودوره الاقتصادي والسياسي في لبنان ١٩٤٤- ٢٠٠٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة تكريت ، ٢٠١١.

٩-حيدر جواد كاظم جاسم الشافعي ، نبيه بري ودوره السياسي في لبنان حتى عام ١٩٩٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة بابل ، ٢٠١٤.

١٠- خضار حنان، انور السادات وتجربته السياسية والعسكرية بمصر (١٩٧٠- ١٩٨١) ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف- المسيلة، ٢٠١٨- ٢٠١٩.

١١- رباح مرزة خضير المدحتي ، دور منظمة التحرير الفلسطينية في الحرب الاهلية اللبنانية ١٩٧٥ -١٩٨٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بيروت ، ٢٠١١.

١٢- رفل علي العبيدي ، العلاقات السعودية الامريكية ١٩٧٥ـ ١٩٨٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة ديالى ، ٢٠٠٩.

١٣- رؤى وحيد عبد الحسين السعدي ،عبد الحليم خدام ودوره السياسي في سوريا ١٩٣٢ـ ١٩٨٩، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٧.

١٤- زياد خضر العبد مطر ، اتفاقية كامب ديفيد المصرية – الاسرائيلية وأثرها على القضية الفلسطينية (١٩٧٨ـ ١٩٩٣) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، الجامعة الاسلامية . غزة ، ٢٠١٢.

١٥- سامر عبد المنعم ابو رجيله ، العلاقات الفلسطينية اللبنانية واثرها على الوجود الفلسطيني في لبنان ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب والعلوم الانسانية ، جامعة الازهر – غزة ، ٢٠١٠ .

١٦- صباح نوري هادي العبيدي ، هواري بومدين ودوره العسكري والسياسي (١٩٣٢ – ١٩٧٨) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة ديالى ، ٢٠٠٥ .

١٧- طاني البطي ، مشاريع الاصلاح الإداري والسياسي ومعوقاته في لبنان ١٩٤٣- ٢٠٠٧، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية ، جامعة بيروت العربية ، ٢٠٠٦ .

١٨- عارف عبد الحسين الفتلاوي ، بيار الجميل ودوره السياسي في لبنان ١٩٠٥ ـ ١٩٨٤ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بابل ، ٢٠١٤ .

١٩- عائشة فرحاتي وزليخة طخة ،شخصية ياسر عرفات ودوره في القضية الفلسطينية ١٩٢٩ ـ ٢٠٠٤ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة محمد بو مضياف ، ٢٠١٦- ٢٠١٧ .

٢٠- عبد القادر أحمد عبد الفهداوي، الحياة النيابية في لبنان ١٩٩٢-٢٠٠٥ دراسة تاريخية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة الانبار، ٢٠١٩.

٢١- عداي ابراهيم مجيد حوران الجنابي ، كميل لشمعون ودروره السياسي في لبنان ١٩٠٠ – ١٩٨٧ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الانبار ، ٢٠١١.

٢٢- علاء غني عطب الكرعاوي ، الدور الاسرائيلي في الحرب الاهلية اللبنانية ١٩٧٥ – ١٩٨٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة كربلاء ، ٢٠١٧.

٢٣- عمار كاظم مطر الوحيلي، كامل الاسعد ودوره السياسي في لبنان ١٩٣٢- ٢٠١٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ، جامعة ميسان، ٢٠١٩.

٢٤- عمار نهل محمد ، كمال جنبلاط ودورة في السياسة الداخلية (١٩١٧ – ١٩٧٧) رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب، جامعة الموصل ، ٢٠١٣ .

٢٥- فتحي عباس خلف الجبوري، الحزب التقدمي الاشتراكي اللبناني دراسة تاريخية في دوره السياسي ١٩٤٩ ١٩٧٥ ، اطروحة دكتوراه ، غير منشوره ، كليه التربية ، جامعه الموصل، ٢٠٠٧ .

٢٦- فؤاد خلف حسين ، التطورات السياسية في لبنان ١٩٨٩- ٢٠٠٥، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الانبار ، ٢٠١٨.

٢٧- قاسم جبار لطيف زاحم المرشدي ، الدور السوري في الحرب الأهلية اللبنانية ١٩٧٥- ١٩٨٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٢ .

٢٨- محمد حسين زبون الساعدي ، الدروز ودورهم السياسي في لبنان ١٩٤٣ – ١٩٨٩ ، اطروحة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٨ .

٢٩- محمد صالح احمد الطائي، الاوضاع الداخلية اللبنانية في عهد الرئيس امين الجميل (١٩٨٢- ١٩٨٨)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ، جامعة الموصل، ٢٠١٤.

٣٠- منصور بن سالم الجابري ، سياسة اسرائيل المائية والصراع العربي ـ الاسرائيلي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الاردنية ، ١٩٩٠.

٣١- منى جلال عواد المشهداني ، اشكالية الاستقرار السياسي في لبنان بعد اتفاق الطائف عام ١٩٨٩ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ،٢٠١٠ .

٣٢- ناظم خليل حسن عبد المعموري ، الحرب الاهلية في لبنان ١٩٧٥ – ١٩٨٢ ، رسالة ماجستير ، غير منشورة كلية التربية ، جامعة بابل ، ٢٠١١ .

٣٣- نكتل عبد الهادي عبد الكريم محمد ، موقف الولايات المتحدة الامريكية من القضية الفلسطينية ١٩٧٨- ١٩٩٣ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ٢٠١٣ .

٣٤- نهاد بهلول كاظم الوائلي ، الياس الهراوي ودوره السياسي في لبنان ١٩٢٦- ١٩٩٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ذي قار، ٢٠٢٠.

٣٥- وسن صراره عبادي، سليمان فرنجية ودوره السياسي في لبنان ١٩٧٠ – ١٩٧٦ ، رسالة ماجستير ، غير منشور ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ، بغداد ، ٢٠١٢ .

٣٦- وفاء مجاني ، العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، ٢٠١٣ – ٢٠١٤ .

٣٧- يحيى علي سالم الشمري ، حسين الحسيني ودوره السياسي في لبنان حتى عام ١٩٨٤، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية، جامعة ميسان، ٢٠٢٠.

رابعا: المخطوطات:

١-محسن دلول ، مذكراتي ، مخطوطة موجودة لدى السيد يوسف مرتضى.

خامسا: الموسوعات والمعاجم:

١- حسن لطيف الزبيدي ، موسوعة السياسة العراقية ، ط٢ ، بيروت ، ٢٠١٣ .

٢- حسن نعمة ، الموسوعة اللبنانية ، المدن، البلدات ، القرى والاماكن،ج٢، بيروت، دار الرافدين،.

٣- سامي ريحانا ، موسوعة كمال جنبلاط ، من كمال جنبلاط الى وليد جنبلاط ، مج١ ، بيروت ، دار الاتحاد الثقافي العربي ، ٢٠٠٧.

٤- ــــــــــــــ ، موسوعة كمال جنبلاط إلى وليد ، مج١٢، بيروت ، دار الاتحاد الثقافي العربي ، ٢٠٠٧.

٥- ـــــــــــــ، موسوعة كمال جنبلاط إلى وليد ، مج١٥، بيروت ، دار الاتحاد الثقافي العربي، ٢٠٠٧.

٦- سعد السعدي، معجم الشرق الاوسط (العراق- سوريا- لبنان – فلسطين – الاردن)، بيروت ، دار الجبل ، ١٩٩٨.

٧- طوني مفرج ، موسوعة قرى ومدن لبنان ، ج ١٣ ، بيرورت ،دار نوبيليس ، د . ت ٠

٨- ـــــــــــــ ، موسوعة قرى ومدن لبنان ، ج١١، بيروت ، دار نوبليس ، د.ت.

٩- ـــــــــــــ ، موسوعة قرى ومدن لبنان ، ج١٦ ، بيروت، دار نوبليس ١٩٦٧.

١٠- ـــــــــــــ ، موسوعة قرى ومدن لبنان ، ج٣ ، دار نوبليس ، بيروت ، د . ت.

١١- ـــــــــــــ ، موسوعة قرى ومدن لبنان ،ج ١٤، دار نوبليس ، بيروت، د . ت٠

١٢- ـــــــــــــ ، موسوعة قرى ومدن لبنان ج ١٢، بيروت ، دار نوبيليس، د.ت.

١٣- عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، ج١ ، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط٢ ، ، ١٩٨٥ ٠

١٤- ـــــــــــــ ، موسوعة السياسة ، ج٤ ، بيروت، دون مكان النشر وتاريخية ٠

١٥- ـــــــــــــ ، موسوعة السياسة ، ج٦، بيروت، دون مكان النشر وتاريخه

١٦- عدنان محسن ظاهر ، وريـاض غنام ، المعجم النيابي اللبناني ، بيروت ، دار بلال للطباعة والنشر ، ٢٠٠٧ ٠

١٧- ـــــــــــــ ، المعجم الوزاري اللبناني سيرة وتراجم وزراء لبنان ١٩٩٢- ٢٠٠٨، بيروت ، دار بلال للطباعة والنشر، ٢٠٠٨.

١٨- ـــــــــــــ، معجم حكام لبنان والرؤساء ١٨٤٢-٢٠١٢، سير وتراجم حكام لبنان ورؤساء الجمهورية والمجالس النيابية والحكومات خلال ١٧٠ سنة، بيروت، دار بلال للطباعة والنشر، ٢٠١٢.

١٩- محمد خليل الباشا ، معجم اعلام الدروز في لبنان ، المجلد الاول ، المختارة ، الدار التقدمية ، ٢٠١٠ ٠

٢٠- مسعود الخوند ، موسوعة الحرب اللبنانية ، ج٧ ، بيروت ، ٢٠٠٦.

٢١- ـــــــــــــ ، موسوعة الحرب اللبنانية، ج٦، بيروت، ٢٠٠٦.

سادسا: كتب المذكرات:

١- البير منصور ، الانقلاب على الطائف ، بيروت ، دار الجديد ، ١٩٩٣.

٢- الحسيني الحسيني المعدي ، مذكرات مناحيم بيغن ، دار الخلود للنشر والتوزيع ، ٢٠١٣.

٣- سامي الصلح ، مذكرات سامي الصلح ، صفحات مجيدة من تاريخ لبنان ، ج١ ، بيروت، الفكر العربي ، ١٩٦٠.

٤- صلاح خلف (أبو أياد) ، فلسطيني بلا هوية ، ط٣ ، عمان ، دار الجليل ، ٢٠١٦.

٥-محمود رياض ، مذكرات ١٩٤٨ – ١٩٧٨، القاهرة ، دار المستقبل العربي ، ١٩٨٥ .

٦- مذكرات أرييل شارون ، ترجمة أنطوان عبيد ، بيروت ، مكتبة بيسان ، ١٩٩٢.

٧- مصطفى طلاس، مرأة حياتي،ج٤ ، ١٩٧٨ــ ١٩٨٨،ط٢ ،دمشق، دار طلاس للدراسات والنشر ، ٢٠٠٧.

٨-محسن دلول ، الطريق الى الوطن ، ربع قرن برفقة كمال جنبلاط ، ط٢ ، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ٢٠١١.

٩- ـــــــــــــ، حوارات ساخنة من كمال جنبلاط الى رفيق الحريري، ج١، بيروت، رياض الريس للكتب والنشر، ٢٠٠٧.

١٠- ـــــــــــــ، أوراق من تاريخ قال وقالوا فيه الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت ، ٢٠١٨ .

١١- ـــــــــــــ، رفيق الحريري رجال في رجل محطات، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠٠٩.

١٢- ـــــــــــــ ، حوارات ساخنة عن الاباء والابناء الاسد، جنبلاط، الحريري، وعن لحود وعون وجعجع،ج٢، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون،٢٠١٥.

١٣- ـــــــــــــ ، حوارات ساخنة ، ج٣ ، بيروت ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ٢٠١٦ .

سابعاً: البحوث والدراسات:

١- أحمد فكاك البدراني وأحمد سالم طه الاحمد ،موقف الحزب السوري القومي الاجتماعي من التدخل السوري في لبنان عام ١٩٧٦، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية ، المجلد ٢٣، العدد ٨، ٢٠١٦ .

٢- ايمان قحطان سرحان ، مقدمات الغزو الصهيوني للبنان في اوائل الثمانينات من القرن العشرين ، مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية ، مج٨ ، العدد (٢) .

٣- بدر احمد عبد العاطي ، الازمة اللبنانية والاتجاه نحو التسوية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٠٣ ، كانون الثاني ١٩٩١.

٤- راشد حميد ، " الكتائب اللبنانية تأريخها عقيدتها تنظيمها " ، مجلة شؤون فلسطينية ، العدد ٤٦ ، حزيران ١٩٧٥ .

٥- زياد خالد ، عملية كمال عدوان ، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ، العدد ٢٨ ، ايار ١٩٧٨.

٦- صبري فالح الحمدي ، موقف مجلس النواب العراقي من مشروع ايزنهاور عام ١٩٧٥ ، مجلة كلية التربية الاساسية ، الجامعة المستنصرية ، العدد ٧٤ ، ٢٠١٢ .

٧- عباس ، موقف مجلس النواب اللبناني من قضيه اغتيال نسيب المتني ، مجلة مركز دراسات الكوفة ، جامعه الكوفة ، العدد ٣٢، ٢٠١٤ .

٨- عبد المنعم سعيد ، توازن القوى في الشرق الاوسط بعد احداث لبنان ، مجلة السياسة الدولية ، العدد (٧١) ، كانون الثاني ١٩٨٣.

٩- فليب حبيب ، " الطريق المسدود " ، مجلة المستقبل العربي ، العدد (٢٨٤) ، تموز ١٩٨٢.

١٠- مجلة الفكر الاسلامي ،التطرف بلبنان بين سعد وسعيد ،العدد ٥ ، السنة ١٢ ، بيروت ، دار الفتوى ، ١٩٨٣.

١١- محمد علي تميم ، المملكة العربية السعودية والحرب الاهلية اللبنانية ١٩٧٥- ١٩٨٩ ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية ، مج٢ ، العدد ٨ ، اب ٢٠١٣.

١٢- منشورات المعارضة الوطنية الديمقراطية السورية ، الصراع العربي الصهيوني بين التخاذل والتواطؤ ، النشرة رقم (٨) ، اذار ١٩٨٦.

١٣- نبيل عبد الفتاح ، الاتفاق اللبناني الاسرائيلي والبحث عن الامن الغائب ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٧٤ ، تشرين الاول ١٩٨٣ .

١٤- نبيه الاصفهاني ، يوميات الازمة اللبنانية ومبادرات السلام " ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٧١ ، ١٩٨٣.

١٥- هادي عبد الفتاح المحاسنة ، الازمة اللبنانية وموقف المملكة العربية السعودية منها خلال الفترة (١٩٨٢- ١٩٩٢) ، مجلة الزرقاء للبحث والدراسات ، كلية العلوم والآداب ، جامعة العقبة التكنلوجية ، ٢٠١٩.

ثامناً: الصحف والمجلات:

أ- الصحف:

١- جريدة الانباء ، العدد ١٦٨١، في ٤ نيسان ١٩٨٨.

٢- ـــــــــــ ، العدد ، ١٤٩٥ ، في ١٢ كانون الاول ١٩٨٣.

٣- ـــــــــــ ، العدد ١٥٠٢ ، في ٣٠ كانون الثاني ١٩٨٤.

٤- ـــــــــــ ، العدد ١٥٠٢ ، في ٣٠ كانون الثاني ١٩٨٤.

٥- ـــــــــــ ، العدد ١٥٠٣ ، في ٦ شباط ١٩٨٤.

٦- ـــــــــــ ، العدد ١٥٠٣ ، في ٦ شباط ١٩٨٤.

٧-ـــــــــــ ، العدد ١٥٠٤ ، في ١٣ شباط ١٩٨٤..

٨- ـــــــــــ ، العدد ١٥٠٩ ، في ١٩ اذار ١٩٨٤.

٩- ـــــــــــ ، العدد ١٥٠٩ ، في ١٩ اذار ١٩٨٤.

١٠- ـــــــــــ ، العدد ١٥١٠ ، ٢٦ اذار ١٩٨٤.

١١- ـــــــــــ ، العدد ١٥٧١ في ٢٧ ايار ١٩٨٥.

١٢- ـــــــــــ ، العدد١٥١٠ ، ٢٦ اذار ١٩٨٤.

١٣- جريدة الانوار ، العدد ٦٢٢٠ ، ١٨ اذار ١٩٧٨.

١٤- ـــــــــــ ، العدد ٦٢٢٣ ، ٢٠ اذار ١٩٧٨.

١٥- جريدة الرأي ، العدد ١٢٢٥، ١٤ نيسان ١٩٧٥.

١٦- جريدة السفير ، العدد ٣٢٤١ ، ١٨ أيار ١٩٨٣ .

١٧- ـــــــــــ ، العدد ٥٦٣٧ ، في ٢٣ تموز ١٩٩٠.

١٨- ـــــــــــ ، العدد ٣٩٥٢ ، في ٢١ ايلول ١٩٨٥.

١٩- ـــــــــــ ، العدد ٣٩٩ في ٨ شباط ١٩٨٤.

٢٠- ـــــــــــ ، العدد ٥٦٦٢، في ٢٢ اب ١٩٩٠.

٢١- جريدة الشعب، العدد ٢٩٣٤، في ١٩ حزيران ١٩٩١.

٢٢- جريدة النهار ، العدد ١٧٨٨٥ في ٢١ اذار ١٩٩١.

٢٣- ـــــــــــ ، العدد ١١٨١٧ ، ٩ تموز ١٩٧٣

٢٤- ـــــــــــ ، العدد ١٢٧٥٠، ١٦ شباط ١٩٧٦.

٢٥- ـــــــــــ ، العدد ١٥٠٤١، في ٢٤ اب ١٩٨٢.

٢٦- ـــــــــــ ، العدد ١٢٤٦٠، في ٢٦ نيسان ١٩٧٥.

ب ـ المجلات:

١- مجلة الادارة والوثائق اللبنانية، تصدر عن رئاسة مجلس الوزراء اللبناني، توثيق ١٩٧٨، العدد الخامس ، السنة الثالثة، ١٩٨٠.

٢- ـــــــــــــــــــ، تصدر عن رئاسة مجلس الوزراء اللبناني، توثيق ١٩٧٥-١٩٧٦، العدد الثاني، السنة الثانية، ١٩٧٦.

٣- ـــــــــــــــــــ، تصدر عن رئاسة مجلس الوزراء اللبناني، توثيق ١٩٧٧، العدد الثالث، السنة الثالثة، ١٩٨٠.

٤- مجلة الاسبوع العربي، العدد ١٧٧٢، في ٢٧ ايلول ١٩٩٣.

٥- مجلة الشراع، العدد ٩٦١، في ٤ كانون الاول ٢٠٠٠.

٦- ـــــــــــ ، العدد ٩٦٥ ، ٨ كانون الثاني ٢٠٠١.

٧- ـــــــــــ ، العدد ٩٦٨ ، في ٢٩ كانون الثاني ، ٢٠٠١.

٨- ـــــــــــ ، العدد ٩٧٢ ، في ٢٦ شباط ٢٠٠١.

٩- ـــــــــــ ، العدد ٩٧٣، في ٥ اذار ٢٠٠١.

١٠- ـــــــــــ ، العدد ٩٧٤ ، في ١٩ اذار ٢٠٠١.

١١- ـــــــــــ ، العدد ٩٧٧ ، في ٩ نيسان ٢٠٠١.

١٢- مجلة الصياد، العدد ٢٧١١، في ١٨ تشرين الاول ١٩٩٦.

١٣- مجلة الوسط ، العدد ٢٦٧ ، في ١٠ أذار ١٩٩٧.

١٤- ـــــــــــ ، العدد ٢٦٨ ، ١٧ اذار ١٩٩٧.

١٥- مجلة اليوم السابع ، العدد ٨٩ ،بيروت ، كانون الاول ١٩٨٥.

١٦-مجلة كل العرب ، العدد ٢٢٢، بيروت ، تشرين الثاني ١٩٨٦ .

تاسعا: الكتب العربية والمعربة:

١- أحمد الزين، لماذا الحرب في لبنان كل ١٥ عاما، بيروت، مطبعة نوفل، ٢٠٠٨

٢- احمد زين الدين ، صفحات من حياة الرئيس صبري حمادة ، بيروت، دار نوفل ، ١٩٩٧.

٣- احمد عبود ، انتفاضة الجنوب وسياسة الاحلاف والمحاور ، بيروت ، دار الحرية للطباعة ، ١٩٥٧.

٤- أحمد غريبة ، المسألة اللبنانية ، بيروت ، ١٩٧٦.

٥- أسعد عبد الرحمن ، منظمة التحرير الفلسطينية جذورها تأسيسها مساراتها،. مركز ابحاث منظمة التحرير الفلسطينية ، ١٩٨٧ .

٦- اميل شاهين ، التكوين التاريخي لنظام لبنان السياسي الطائفي ، بيروت ، دار الفارابي ، ٢٠١٥.

٧- الان منيارغ ، أسرار حرب لبنان من انقلاب بشير الجميل الى حرب المخيمات الفلسطينية ، ج١ ، بيروت ، المكتبة الدولية ، ٢٠٠٦ .

٨- أندراش كرستي ، الحرب الخاطفة الطويلة ، ترجمة أسد محمد قاسم ، دمشق ، دار الكرمل للدراسات والطباعة والنشر، ١٩٨٣.

٩- انيس فريحه اسماء المدن والقرى اللبنانية وتفسير معانيها ، الجامعة الأمريكية في بيروت ١٩٥٦.

١٠- اودو زاوتر، رؤساء الولايات المتحدة الامريكية منذ ١٧٨٩حتى اليوم، لندن دار الحكمة، ٢٠٠٦.

١١- إيغور تيمو فييف، كمال جنبلاط الرجل والاسطورة ، ترجمة خيري الضامن، بيروت ، دار النهار، ٢٠٠٠.

١٢- ايلي سالم ، الخيارات الصعبة – دبلوماسية عن مخرج ١٩٨٢- ١٩٨٨ ، بيروت ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، ١٩٩٣.

١٣- تركي ضاهر ، أشهر القادة السياسيين من يوليوس قيصر الى جمال عبد الناصر بيروت ، دار الحسام ،١٩٩٢ .

١٤- تمارا كاظم الاسدي ، العلاقات الامريكية اللبنانية ما بين رئاسة بوش الابن لغاية ترامب ، عمان ، دار أمجد للنشر ، ٢٠١٩.

١٥- تمام حمدان، تاريخ المجلس النيابي، أضواء على انتخابات ٢٠٠٠ ، بيروت، دار صادر ٢٠٠١.

١٦- توفيق المدني، أمل وحزب الله في حلبة المجابهات الاقليمية، دمشق، ١٩٩٩.

١٧- تيودور هانف ، لبنان تعايش في زمن الحرب من انهيار الدولة الى انبعاث امة ، ترجمة موريس طيبا ، باريس ، مركز الدراسات العربي الاوربي ، ١٩٩٣.

١٨- جو خوري الحلو ، شارل الحلو واتفاق القاهرة ، ترجمة شربل النجار ، بيروت ، دار المشرق ، ٢٠١٨.

١٩- جواد بلوس١٩٠٠ – ١٩٨٢أعداد : مؤسسة جواد بولس ، بيروت ، ١٩٨٣.

٢٠- جورج فرشخ ، سليمان فرنجية شهادات وذكريات ٣ حزيران ١٩٧٨ – ٢٣ تموز ١٩٢٠ ، بيروت دار بيسان للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٠ .

٢١- جوزيف ابو خليل ، قصة الموارنة في الحرب ، بيروت ، دار المطبوعات والنشر ، ١٩٩١ .

٢٢- ــــــــــــــــ، لبنان وسوريا مشقة الاخوة ، ط٢،بيروت ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، ١٩٩١ .

٢٣- جوزيف الياس ، عفلق والبعث ، بيروت ، دار النضال ، ١٩٩١.

٢٤- جون بويكن ، ملعون هو صانع السلام ، ترجمة غسان غصن ، ط٢ ، بيروت ، دار النهار ، ٢٠٠٢.

٢٥- جوناثان رندل ، حرب الالف سنة حتى اخر مسيحي ، ترجمة بشار رضا ، ط٣ ، د.م ، ١٩٨٤ ،

٢٦- حسن حلاق ، لبنان من الفينيقية الى العروبة ، بيروت ، الدار الجامعية ، د . ت

٢٧- حسين هنداوي، لبنان ١٩٩١ رحلة في كوكب ممزق، بيروت، دار المدى ، ٢٠١٨.

٢٨- حكمة ابو زيد ، رؤساء حكومات لبنان كما عرفتهم ٣١ سنه في السرايا ، بيروت ، دار النهار، ٢٠٠٣.

٢٩- رغيد الصلح ، لبنان والعروبة الهوية الوطنية وتكوبن الدولة، بيروت، دار الساقي، ٢٠٠٦.

٣٠- روبرت فيسك ، ويلات وطن صراعات الشرق الاوسط وحرب لبنان ، بيروت ، ٢٠٠٥.

٣١- روبير حاتم، كوبرا في ظل حبيقة مرورا بصبرا وشاتيلا ، بيروت، المكتبة العربية للترجمة، ١٩٩٩.

٣٢- سامي ذبيان ، الحركة الوطنية اللبنانية ، بيروت ، دار المسيرة ، ١٩٧٧.

٣٣- سامي عصاصه ، اسرار الانفصال : مصر – سوريا ، القاهرة ، دار الشعب ، ١٩٨٩.

٣٤- سامي منصور ، مذبحة لبنان الكبرى حرب الاستنزاف العربية الجديدة ، القاهرة ، المركز العربي للبحوث والنشر ،١٩٨١ ، ص١١٧.

٣٥- سركيس نعوم ، العلامة السيد محمد حسين فضل الله صداقة وسيرة ١٩٨٦- ٢٠٠٩، بيروت ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ٢٠١٤.

٣٦- سعيد سلمان، لبنان والطائف اثاره- ردود الفعل حوله نتائجه- امكانيات تطبيقه، بيروت، دار ازال ، ١٩٩٠.

٣٧- سليم الحص ، عهد القرار والهوى ، تجارب الحكم في حقبة الانقسام ١٩٨٧- ١٩٩٠، ط٣، بيروت، دار العلم للملايين ، ١٩٩١.

٣٨- سميح جمول ، لبنان من اجل المسيحيين وليس لهم ، بيروت ، ٢٠١١.

٣٩- سمير قصير، حرب لبنان من الشقاق الوطني الى النزاع الاقليمي ١٩٧٠-١٩٨٢، بيروت، دار النهار، ٢٠٠٧.

٤٠- السيد عليوة واخرون، الازمة اللبنانية اصولها وتطورها ابعادها المختلفةِ، القاهره،١٩٧٨.

٤١- شبلي العيسمي ، حزب البعث العربي الاشتراكي مرحلة الاربعينات التأسيسية ١٩٤٠- ١٩٤٩، ج١، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٦ .

٤٢- شريف فياض ، نار فوق روابي الجبل ، المختارة ، الدار التقدمية ، ٢٠١٥.

٤٣- عبد الرؤوف سنو ، حرب لبنان ١٩٧٥-١٩٩٠ تفكك الدولة وتصدع المجتمع، مج١ ، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون.

٤٤-_____ ، حرب لبنان ١٩٧٥-١٩٩٠تفكك الدولة وتصدع المجتمع، مج٢، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠٠٨.

٤٤- عبد العظيم رمضان ، حرب الاستنزاف في محكمة للتاريخ ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨.

٤٥- عبد الله محمود عياش ، جيش التحرير الفلسطيني ، بيروت ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، ٢٠١٤.

٤٦- عبدالرزاق محمد أسود ، الموسوعة الفلسطينية ، مج٤ ، بيروت ، الدار العربية للموسوعات ،

٤٧- عدنان فحص ، الحرب اللبنانية (اسباب ونتائج)، بيروت ، دار الحسام للطباعة والنشر ، ١٩٩١ ، ص٦٧.

٤٨- عزيز الاحدب، لبنان الجديد كيف نتصوره وكيف نبنيه، بيروت، دار الملايين،١٩٧٥.

٤٩- عصام سليمان ، وضع البرلمان في الجمهورية اللبنانية ، بيروت ، المركز العربي ، ٢٠٠٧.

٥٠- العلاقات اللبنانية السورية ١٩٤٣- ١٩٨٥ ، بيروت ، مركز التوثيق والبحوث اللبناني ، ج١ ، ١٩٨٦.

٥١- علي محافظة ، العرب والعالم المعاصر ، عمان ، دار الشروق ، ٢٠٠٩.

٥٢- عماد الشدياق ، فخامة الجنرال ميشال عون، بيروت ، المكتبة الحديثة للطباعة والنشر ، ٢٠٠٦.

٥٣- عمر عارف حمادة ، قراءة في تجربة الحزب التقدمي الاشتراكي ١٩٤٩- ٢٠٠٠، دون مكان النشر وتأريخه.

٥٤- عمر مسكية ، الحوار والوفاق الوطني في لبنان ، الكتاب الاول من عهد الانتداب الى الاستقلال الى اتفاق الطائف ، بيروت ، ٢٠٠٧.

٥٥- عيسى اسكندر المعلوف ، مدينه زحله – القاهرة ، ٢٠١٢ .

٥٦- غازي حسين ، الفكر السياسي الفلسطيني ، دمشق ، دار دانية ، ١٩٩٣، ص٢٩٩ـ ٢٣٠.

٥٧- غسان تويني ، عام الاجتياح لبنان والقدس والجولان في مجلس الامن (القرار ٥٠٨ و ٥٢٠ ، بيروت ، دار النهار للطباعة والنشر ، ١٩٩٨ .

٥٨- غسان شربل ،أين كنت في الحرب ، ط٢ ، بيروت ، دار رياض الريس للنشر ،٢٠١١ .

٥٩- غسان فوزي طه ، هوية لبنان عن الكيانين – القوميين – الإسلامية ، المركز الاسلامي للدراسات الفكرية ، ط ، ٢٠٠٩.

٦٠- فارس خشان ، عمود الملح ، عون وجعجع والمسيحيون بين السياسة والقضاء، بيروت، مختارات ش م م ، ١٩٩٩.

٦١- فاضل البراك ، مصطفى البارزاني : الاسطورة الحقيقية ، بغداد ، ١٩٨٩ .

٦٢- فايز قزي ، من ميشال عفلق الى ميشال عون تجارب في علاقة مستحيلة ، بيروت ، دار رياض الريس للكتب والنشر ، ٢٠٠٣ .

٦٣- فريد الخازن ، انتخابات لبنان ما بعد الحرب ١٩٩٢، ١٩٩٦، ٢٠٠٠، ديمقراطية بلا خيار ، بيروت ، دار النهار، ٢٠٠٠.

٦٤- الفريق سعد الدين الشاذلي ، مذكرات حرب اكتوبر ، دار بحوث الشرق الاوسط الامريكية ، ط٤ ، سان فرانسيسكو ، ٢٠٠٣.

٦٥- فهد حجازي ، لبنان من دويلات فينيقيا الى فيدرالية الطوائف ، اهانات فوق جغرافية ملعونة منذ استقلال لبنان الى معركة بابا عمر ، ج٣ ، بيروت ، دار الفارابي ، ٢٠١٢.

٦٦- فؤاد مطر ، سقوط الامبراطورية اللبنانية ، ج١، بيروت ، دار القضايا ،١٩٧٨.

٦٧- ــــــــــ، سقوط الامبراطورية (الانقسام)، ج٣، ط٣، بيروت دار القضايا، ١٩٧٨.

٦٨- فواز طرابلسي ، تاريخ لبنان الحديث من الامارة الى الطائف ، بيروت ، رياض الريس للنشر ، ٢٠٠٨ .

٦٩- قاسم قصير ، حزب الله بين ١٩٨٢- ٢٠١٦ ، الثابت والمتغير، بيروت ، دار سائر المشرق للنشر ، ٢١٧.

٧٠- قبلان قبلان ، ٦ شباط ١٩٨٤ ذاكرة واحداث ، بيروت ، دار بلال للطباعة والنشر، ٢٠١٠.

٧١- كارول داغر ، جنرال ورهان ، ترجمة جورج ابي صالح ، بيروت ، ١٩٩٢.

٧٢- كريم بقرادوني ، لعنة وطن من حرب لبنان الى حرب الخليج ، بيروت ، عبر الشرق للمنشورات ، ١٩٩١ .

٧٣- ــــــــــ، صدمة وصمود، عهد اميل لحود ١٩٩٨- ٢٠٠٧، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ٢٠٠٩.

٧٤- ــــــــــ، السلام المفقود عهد الياس سركيس (١٩٧٦ــ ١٩٧٨)، بيروت، دار الشرق للمنشورات ، ١٩٨٦ .

٧٥- كمال جنبلاط ، ربع قرن من النضال ، ط٢ ، الدار التقدمية ، المختارة ، ١٩٨٧ .

٧٦- ـــــــــــــ، هذه وصيتي ، ط٢ ، دار التقدمية ، المختارة ، ١٩٧٨ .

٧٧- كمال ديب ، امراء الحرب وتجار الهيكل ، بيروت ، دار الفارابي ، ٢٠٠٧.

٧٨- ـــــــــــــ ، هذا الجسر العتيق سقوط لبنان المسيحي ، ١٩٢٠ – ٢٠٢٠ ، بيروت ، دار النهار ، ٢٠٠٨ .

٧٩- كميل شمعون ، أزمة في لبنان ، بيروت ، دار الفكر الحر ، ١٩٧٧.

٨٠- كميل منسي، الياس الهراوي عودة الجمهورية من الدويلات الى الدولة، بيروت، دار النهار،٢٠٠٢.

٨١- لبنان ، أتفاق الطائف : السلام المنشود ، بيروت، دار اللواء للصحافة والنشر ، ١٩٩١.

٨٢- ليلى رعد ، تاريخ لبنان السياسي والاقتصادي ، ١٩٥٨ – ١٩٧٥ ، مكتبة السائح ، طرابلس – لبنان ، ٢٠٠٥ .

٨٣- مجموعة باحثين، لبنان انهيار الحلم الاسرائيلي، بيروت ، دار المروج للطباعة والنشر، ١٩٨٦.

٨٤- محسن دلول ، العرب الى أين؟ الحرية الضائعة .... المستقبل المجهول ، بيروت ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ٢٠١١.

٨٥- ـــــــــــــ ، أميركا الامبراطورية المضطربة : هل يصلح اوباما ما افسده بوش؟ ، بيروت ، دار الفارابي ، ٢٠٠٩.

٨٦- ـــــــــــــ ، جدلية الفكر والسياسة من ابن رشد الى كمال جنبلاط ، بيروت ، منشورات الضفاف ، ٢٠١٩.

٨٧- ـــــــــــــ ، عهد لحود تحت المحاكمة : من الدولة المدنية الى السلطة الامنية ، بيروت ، دار رياض الريس للكتب والنشر ، ٢٠٠٨.

٨٨- ـــــــــــــ، لبنان الى أين: معضلة الطائفية والتحديات العربية والدولية ، بيروت ، دار رياض الريس ، ٢٠٠٧.

٨٩- محمد بسام ، قضايا تأريخيه لبنانية عربية معاصرة ، بيروت ، منشورات الجامعة اللبنانية ، ٢٠٠٧ .

٩٠- محمد حمزة ،حرب الاستنزاف دراسة في التحليل السياسي والتوثيق العسكري للحرب الفلسطينية- اللبنانية ضد قوات الاحتلال الاسرائيلي في لبنان ١٩٨٢-١٩٨٤،عمان، دار الجليل للنشر، ١٩٨٥.

٩١- محمد خالد الازعر ، المقاومة الفلسطينية بين غزو لبنان والانتفاضة ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٩١.

٩٢- محمد خواجه ، اسرائيل الحرب الدائمة ، اجتياح لبنان ١٩٨٢ ، بيروت ، دار الفارابي ، ٢٠١١.

٩٣- محمد كامل حسين ، طائفة الدروز تاريخها وعقائدها ، القاهرة ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٢.

٩٤- محمود عثمان، رئيس مجلس الوزراء في لبنان بعد الطائف ١٩٨٩- ١٩٩٨، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ٢٠٠١.

٩٥- مسعود ضاهر، لبنان الاستقلال والصيغة والميثاق ، بيروت ،دار الفارابي، ٢٠١٦ .

٩٦- ممدوح نوفل، قصة اتفاق اوسلو الرواية الكاملة (طبخة اوسلو)، عمان، الاهلية للنشر والتوزيع، ١٩٩٥.

٩٧- منير ابو فاضل ، لبنان في المحافل العربية والدولية ، بيروت ، ١٩٨٩.

٩٨- موسى ابراهيم ، تاريخ لبنان الحديث والمعاصر ، من عهد الامارة الى اتفاق الدوحة ، بيروت ، دار المنهل اللبناني ، ٢٠١١.

٩٩- ناجي علوش ، حول الحرب الاهلية في لبنان ، بيروت ، ١٩٧٦.

١٠٠- نادر مومني ، القوات اللبنانية نشأة المقاومة المسيحية وتطورها ، ترجمة رومي رحمه ، بيروت ، دار سائر الشرق ، ٢٠١٤.

١٠١- نبيل المقدم ، وجوه وأسرار من الحرب اللبنانية ، بيروت ، دار نلسن

١٠٢- هلينا كوبان ، ٤٠٠ سنة من الطائفية ، ترجمة سمير عطاالله ، لندن، منشورات هاي لايت ، ١٩٨٥

١٠٣- هناء صوفي عبد الحي ، النظام السياسي في لبنان ، بيروت ، دار الكتاب العالمي ، ١٩٩٤.

١٠٤- هيثم الكيلاني ، الاستراتيجيات العسكرية للحروب العربية الاسرائيلية ١٩٤٨ــ ١٩٨٨، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٩١.

١٠٥- وهيب أبي الفضل ، لبنان في مراحل تأريخه الموجزة ، بيروت ، ٢٠٠٢ .

١٠٦- الياس جرجس زغيب وفادي وديع عبود ، لبنان من الالف الى الياء ، ج٢ ، بيروت ، ٢٠٠١

١٠٧- الياس جرجس زغيب وفادي وديع عبود ، لبنان من الالف الى الياء ، ج٣، ٢٠٠١.

١٠٨- ياسر الخزاعلة ، تاريخ الازمة السياسية في لبنان ١٩٥٧ - ١٩٥٨ ، عمان ، دار الخليج ، ٢٠٠٧ .

عاشرا : وسائل الاعلام:

١- لقاء تلفزيوني مع الوزير والنائب السابق محسن دلول على قناة OTV ، برنامج الرواية الكاملة ، حاوره جان عزيز ، بتاريخ كانون الثاني ٢٠٠٥.

٢- ــــــــــــــ ، على تلفزيون الجديد ، حاوره روان أبو خزام في ١٢ اب ٢٠١٧.

٣- ــــــــــــــ ، على تلفزيون الجديد بتاريخ ٢٢ تشرين الاول ٢٠١٠ ، حاورته نانسي السبع.

٤- ــــــــــــــ ، على تلفزيون الجديد، برنامج بلا تشفير، حاوره تمام بليق في ١٨ تشرين الثاني ٢٠١٥.

٥- ــــــــــــــ ، على قناة تلفزيون الجديد في ٢٧ اذار ٢٠١٧، حاوره حسان الرفاعي.

٦- ــــــــــــــ ، على قناة عربي BBC ، حاوره جيزيل خوري في ٣ حزيران ٢٠١٤.

٧- ـــــــــــــــــــ ، على قناة الاتجاه حاوره توفيق شومان في عام ٢٠١١.

٨- ـــــــــــــــــــ ، على قناة تلفزيون لبنان ، حاوره جلال عساف بتاريخ ٢٢ حزيران ٢٠١٨.

الحادي عشر: المقابلات الشخصية:

١- مقابلة شخصية ، اجراها الباحث مع الدكتور يوسف مرتضى العضو السابق في الحزب الشيوعي اللبناني والمقرب من محسن دلول ، في بيروت، بتاريخ ٣٠ كانون الاول ٢٠٢٠.

٢- مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الوزير والنائب السابق محسن دلول ، ٢٧- ٢٩ كانون الاول ٢٠٢٠.

٣- مقابلة شخصية اجراها الباحث مع زياد البيطار المستشار السابق لكمال جنبلاط في الحزب التقدمي الاشتراكي في بيروت ، بتاريخ ٢٤كانون الاول ٢٠٢٠.

الثاني عشر : شبكة المعلومات الدولية (الأنترنيت):

١- مجلة أوراق ثقافية موقع الكتروني : http://www.awraqthaqafya.com

٢- فضل جابر احمد ، ال جعفر – عشيره عابره للطوائف وتاريخ مشرف منذ الاستقلال ٢٠تشرين الثاني ٢٠١٨ ، عربي برس ، موقع الكتروني :

https://wwwarabipress.net

٣- غسان مسعود ، محسن دلول الريفي الذي ورطته السلطة وحررته الكتابة، مقال في موقع الخيام الالكتروني : http://Khiyam.com/news/article

٤- شبكة معلومات الانترنت: https://www.aa.com.tr/ar

٥- شبكة الميادين موقع إلكتروني : http://www.almayadeen.net

٦- شبكة الامامين الحسنيين للتراث والفكر الإسلامي ، تاريخ الشيعة السياسي والثقافي والديني ، المجلد الثالث ، https://wwwalhassanain.com

٧- رابطة النواب المستقلين، موقع الكتروني : http://lof.org.lbldeputies

٨- ارشيف جريدة الديار، موقع الكتروني : http://addiyar.com

٩- https://www.lebarmy.gov.lb

١٠- https://www.bbc.com/arabic/middleeas

١١- https://WWW.annahar.com

١٢- https://www.annahar.com

١٣- https://ar.m.wikipedia.org

١٤- WWW.alquds.co.uk

١٥- https://www.statesecurity.gov.lb

Abstract

The study conducts to contemporary political figures, especially those influential in the field of their countries' politics, which played an important role in making the event, its developments and repercussions at all levels, and occupied this aspect of the rich history practiced by these personalities, especially in the Arab countries, which represented an important link in the chain of efforts that were made To write contemporary history, as it has received a clear interest from researchers and academics, because of its prominent role and activity characterized by distinction, positions and opinions that affected the course of historical events that they witnessed, and among them those who made or participated in those events, whether at the internal or external level, and enriched with his ideas and positions some events and developments in their countries.

From this point of view, the academic historical studies were studied, analyzed and scrutinized and accompanied the work of these personalities and made great strides in their studies, especially the contemporary Lebanese political figures. It is one of the most important and accurate eras, which was characterized by complexity, intersection and intertwining of events that Lebanon has experienced since the declaration of the state until the present day, due to the good impact it left on the memory of the Lebanese, and what was known about it from national positions and many initiatives in which it tried to tweak what was caused by the events and political crises that Lebanon went through it in its modern and contemporary history, in which it distanced itself from religious sectarianism, in order to heal the rift that was characteristic of the events between the Lebanese parties.

What was mentioned above motivated the selection of an important political figure like Mohsen Dalloul, who put his

fingerprints on various events, and often the echo of his movements found acceptance among the Lebanese parties, so the study titled “Mohsin Dalloul and his political role in Lebanon until 2005” as he played a prominent role in the political events since he entered the political arena by joining the Progressive Socialist Party in 1951 accompanied by the veteran politician Kamal Jumblatt, in addition to the multiple contributions that were made following the implementation of the Ta'if Agreement, which ended the sectarian war in the country in 1989, as the translator was assigned the task of dialogue with the political poles opposing the agreement the aforementioned, and achieved outstanding success in this field, as well as other works entrusted to him in which he achieved the national goal, and later tried to form a national army representing all Lebanese sects.

The researcher used the descriptive and analytical method when dealing with the topic of the research to investigate the role of the translator in the political events and follow up his tireless activity, and he tried hard to search for everything related to his positions on political events through sources, or from the personal subject of the study directly through the meetings that the researcher gathered with him In Beirut, these meetings contributed to enriching the research by answering the questions and inquiries .that the researcher had in mind

In what was mentioned and according to the historical methodology, the thesis was divided into five chapters preceded by an introduction and followed by a conclusion.

The first chapter entitled "The emergence of Mohsen Dalloul and his political role until 1973".

The second chapter was entitled "Mohsen Dalloul's position on political events and developments in Lebanon until 1978".

The third chapter, which came under the title "Mohsen Dalloul's position on political developments in Lebanon until 1985", dealt with

The fourth chapter of the tagged study discussed "Mohsen Dalloul and his political role in Lebanon until 1994."

Finally, the fifth chapter, entitled "Mohsen Dalloul's political and intellectual role in Lebanon until 2005", came

The researcher worked very hard with what the duty of honesty and scientific accuracy dictated to him in transmitting events, and he invested everything that was available to him in order to understand the subject of the study and deal with the events in a professional manner with the aim of studying towards perfection. I seek an excuse for error and unintended negligence, because perfection is for God alone, and the goal of what we hope is that we have endeavored to cover the subject of the study, and that the work and the difficulties and obstacles that it entails put it in the hands of security Lord and yes appointed.

Republic of Iraq

Ministry of Higher Education and Scientific Research

University of Maysan / Faculty of Education

Department of History

Mohsen Dalloul and His Political Role in Lebanon Until 2005

A Thesis submitted by the student

Muhammad Abdul Reda Nima

To the Council of the Faculty of Education–University of Maysan. It is part of the requirements for a master's degree in modern and contemporary history

Supervised by

Prof . Dr.

Abdullah Kadhum Abd Al Awadi

2022.D ***1444 A.H***